

جامعة صالح بونيدر - قسنطينة 3-

كلية علوم الإعلام و الاتصال و السمعي البصري

قسم علوم الإعلام و الاتصال



الشعبة: علوم الإعلام و الاتصال/ الفرع: علوم الإعلام و الاتصال و العلاقات العامة

التخصص: اتصال و علاقات عامة

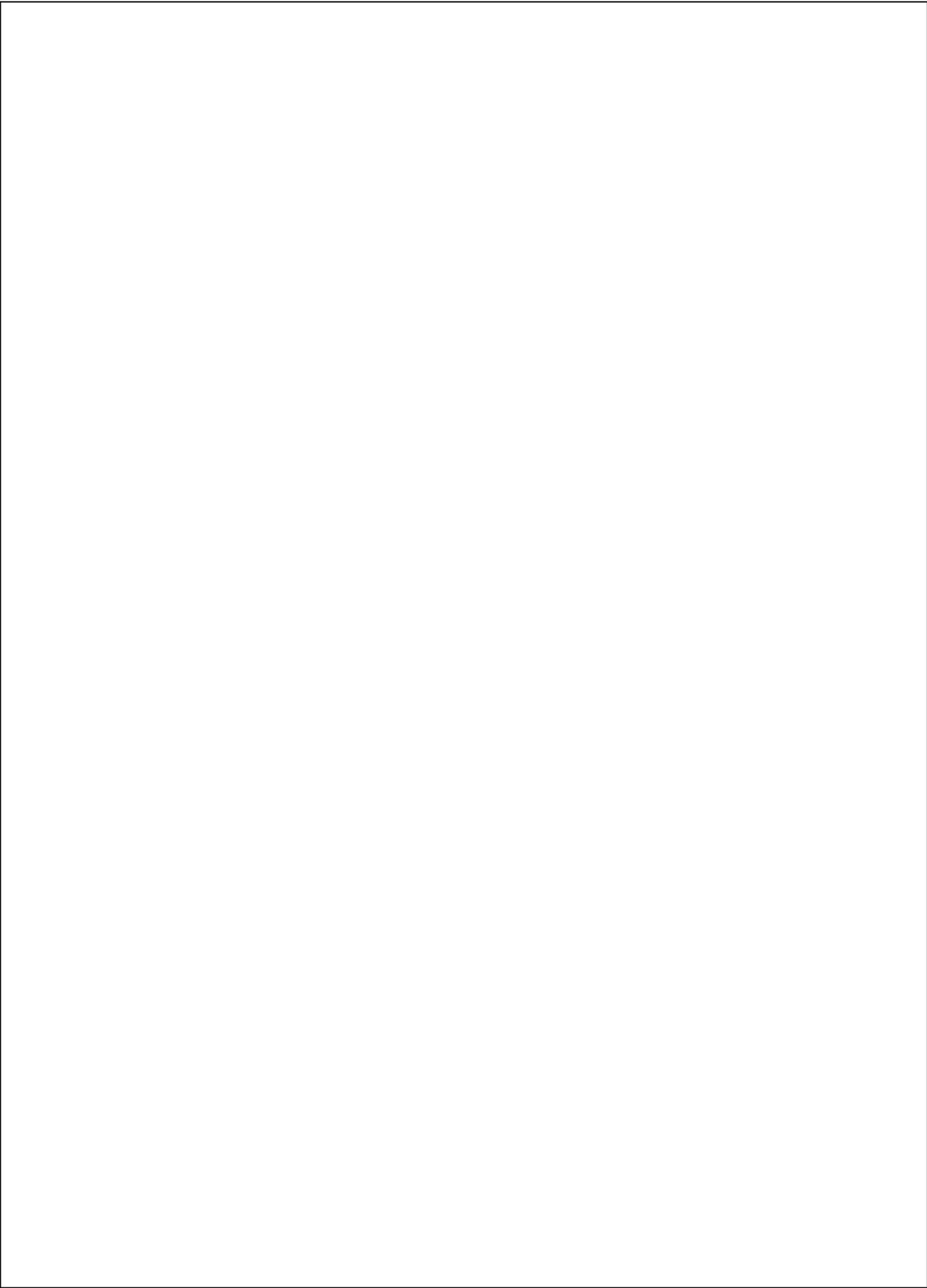
أثر استخدام تكنولوجيات الاتصال الحديثة في خصوصية الأفراد
دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي الانترنت و الهاتف النقال من
ولايات الشرق الجزائري

أطروحة دكتوراه علوم

إعداد:

ليلي بن برغوث

السنة الجامعية: 2024/2023



تصريح شخصي

أصرح بشرفي أن الأطروحة التي أضعها بين أيديكم و التي الغرض منها نيل شهادة الدكتوراه في العلوم من كلية علوم الإعلام و الاتصال و السمعي بصري، جامعة قسنطينة³؛ هي نتيجة جهدي الشخصي، احترمت فيه ضوابط و أخلاقيات البحث العلمي و بالأخص: تجنب السرقة العلمية، و احترام خصوصية المبحوثين (مفردات البحث)، مما يخولني أن أكون صاحبة الملكية الفكرية لهذه الأطروحة، و أتحمل كامل المسؤولية تجاه ما جاء فيها من معلومات، كما أسمح للباحثين الاقتباس منها شريطة التصريح بذلك وفقا للقواعد المنهجية المعمول بها، كما أؤكد أن لغة أطروحتي تمت مراجعتها من طرف المختصين.

شكر

شكر

الحمد لله عدد ما خلق، الحمد لله ملء ما خلق، الحمد لله عدد ما في السماوات و ما في الارض و عدد ما أحصى كتابه و عدد كل شيء، الحمد لله على كل شيء. الحمد لله أن اكرمني بأن جعلني أصل الى هذا اليوم... و الشكر كل الشكر أولاً لأستاذي و مشرفي "الاستاذ الدكتور أحمد عبدلي" الذي كان نعم الناصح و المرشد، و على صبره و سعة صدره ، و وقته الذي بذله في متابعتي، فالفضل الكبير يعود اليه في انهائي لهذا العمل، فحسبي له دعاء أن يمدّه الله بالخير في الدنيا و الآخرة.

كما لا يفوتني أن أوجه شكري الكبير الى نائب العميد المكلف بالدراسات العليا الدكتور "محمد مساهل"، على حرصه الشديد في إعلامي و تذكيري بكل صغيرة و كبيرة فيما يتعلق بإجراءات المناقشة و غيرها، فأقول له جزاك الله خيراً عني و يسر لك دروب الخير و جعلك في أعلى المراتب. كما أدعو الله أن يكون عملي هذا ذو فائدة علمية للجامعة و الطلبة و الوطن.

الملخصات

الملخص:

تأتي دراستنا هذه لتحقيق غايات بحثية مهمة، و لتعالج ظاهرة مستحدثة أصبحت أكثر المواضيع إثارة للرأي العام، بالنظر إلى أن قضية دراستنا تتعلق بأحد الحقوق الأساسية للشخص و هي مسألة الخصوصية الفردية؛ فالهدف من دراستنا هذه هو قياس تأثير أحدث تكنولوجيا الاتصال على موضوع الخصوصية، فيما يتعلق بأنواع الانتهاكات، و الوسائط الجديدة التي تسهم في التعدي على الخصوصية، و الفرق بين واقع الخصوصية في مفهومها التقليدي و بينه في عصر التكنولوجيا الحالي، و تظم مختلف الوسائط التفاعلية من انترنيت، و مواقع تواصل اجتماعي و هاتف محمول و خاصة (الذكي أو متعدد الوسائط)، و الذكاء الاصطناعي، و غيرها؛ حيث فرضت علينا طبيعة الموضوع استخدام منهج المسح بالعينة، و انتقاء مجتمع بحث يتمثل في مستخدمي الانترنيت و الهاتف المحمول، و قد طبقنا دراستنا الميدانية على عدد من المستخدمين لهاتين الوسيطتين في ولايات الشرق الجزائري بطريقة قصدية، مستخدمين في ذلك أسلوب كرة الثلج، بالنظر إلى أن مجتمع البحث غير معروف و صعب الدراسة عبر الفضاء الرقمي، و قد وزعنا ما مجمله 500 استمارة الكترونية عبر قائمة الأصدقاء و صفحات المجموعات عبر فايسبوك، إلا أنه و بعد استبعاد الاستمارات غير المكتملة، استقرينا عند العدد 400، و قد انحصرت مدة انجاز دراستنا بين سنوات 2019 و 2023، و قد توصلنا إلى عدة نتائج أهمها:

- تزايدت حالات خرق خصوصية الفرد في عصر تكنولوجيا الاتصال الجديدة و باستخدامها.
- أكثر الوسائل انتهاكا لخصوصية الأفراد هي الانترنيت، الهاتف الذكي، منصات التواصل الاجتماعي، و عن طريق تقنيات الذكاء الاصطناعي.
- الأفراد في حد ذاتهم أصبحوا يبادرون إلى كشف خصوصيتهم بشكل طوعي، و ذلك عبر شبكات التواصل الاجتماعي لاعتبارات أهمها؛ الأموال و الشهرة.
- تقلص مدلول الخصوصية و حدودها.
- أغلب حالات المساس بالخصوصية الشخصية تتحول إلى جرائم منها الابتزاز و القتل و التحرش الجنسي.
- صعوبة التنظيم القانوني و الإداري للخصوصية في ظل الفضاءات الرقمية و أحدث وسائط الاتصال و التسارع التقني الذي لا يوازي تطور القوانين، و عدم جاهزية المورد البشري.

الكلمات المفتاحية: تكنولوجيا الاتصال الحديثة، الخصوصية الفردية، الانترنيت، الهاتف المحمول (الذكي)

Abstract:

Our study aims to achieve important research objectives and address a newly emerging phenomenon that has become a highly debated topic in public discourse. The focus of our study is the fundamental human right of individual privacy. The goal is to assess the impact of modern communication technologies on the issue of privacy, including types of violations and modern means contributing to privacy breaches. We also examine the differences between the traditional concept of privacy and its contemporary understanding in the age of modern communication technologies, which include various interactive platforms such as the internet, social media, mobile phones (especially smartphones or multimedia devices), artificial intelligence, and others. Given the nature of the subject, we adopted a survey sampling approach and selected a research population consisting of internet and mobile phone users. Our field study was conducted on a purposive sample of users from the eastern states of Algeria. To overcome the challenges of studying an unknown and difficult-to-reach research population through digital platforms, we utilized a snowball sampling technique. We distributed a total of 500 electronic questionnaires through friend lists on social media and group pages on Facebook. After excluding incomplete questionnaires, we ended up with a sample size of 400. The duration of our study spanned from 2019 to 2023, and we arrived at several important findings:

- The percentage of personal privacy violations has increased in the era of modern communication technologies and their use.
- The internet, smartphones, social media platforms, and artificial intelligence technologies are the most common means of privacy infringement.
- Individuals themselves have become willing to voluntarily disclose their privacy, primarily through social media platforms, driven by factors such as money and fame.
- The concept and boundaries of privacy are shrinking.
- Many cases of personal privacy breaches escalate into crimes, including extortion, murder, and sexual harassment.
- The legal and administrative regulation of privacy is challenging in the digital spaces and with the use of modern tools and technologies, considering the rapid technological advancements that outpace the development of laws and the lack of preparedness of human resources.

Keywords: modern communication technology, privacy, individual privacy, internet, mobile phone (smartphone)

قائمة المختصرات (List of abréviations)

الاختصار	المعنى باللغة الانجليزية	الترجمة الى اللغة العربية
ARPA	Research Project Agency	وكالة الأبحاث و المشاريع المتقدمة
ARPANET	Advanced Research Projects Agency Network	شبكة وكالة مشاريع البحوث المتقدمة
CD ROM	Compact Disc Read-Only Memory	قرص بصري يستخدم لتخزين البيانات
COM	Commercial site	موقع تجاري
CSCW	Computer-Supported Cooperative Work	العمل التعاوني المدعوم بالكمبيوتر
DEC	Digital Equipment Corporation	شركة المعدات الرقمية
DNA	Deoxyribonucleic Acid	الحمض النووي
EDU	educational site	موقع تعليمي
FRID	Radio frequency detection cards	بطاقات كشف ترددات الراديو
FTC	Federal Trade Commission in the United States of America	اللجنة الاتحادية للتجارة في الولايات المتحدة الامريكية
FTP	File Transfer Protocol	بروتوكول نقل الملفات
G2	web.2	أنترنت الجيل الثاني
G4	The Fourth Generation of Web	الجيل الرابع للأنترنت
G5	The Fifth Generation Network	الجيل الخامس للأنترنت
GOV	Government site	موقع حكومي
GPS	Global Positioning System	نظام تحديد المواقع العالمي
HCI	Human-computer interaction	التفاعل بين الإنسان والحاسوب
IBM	International Business Machines Corporation	شركة المؤسسة الدولية للحواسيب
IC	Integrated Circuits	الدوائر الالكترونية المتكاملة
IP	Internet Protocol	بروتوكول الانترنت
IRS	Internet chat Rooms	غرف الدردشة على الانترنت
MIL	Military site	موقع عسكري
MIS	Management Information Systems	نظم المعلومات الإدارية
NCP	Network Control Protocol	بروتوكول التحكم بالشبكة

شبكة	Network	NET
	Network File System	NFS NET
تكنولوجيا الاتصال الحديثة	New Technology of Communication	NTC
الالياف الضوئية	Optical Fiber	O.F
موقع تنظيمي	organizational site	ORG
الترددات الراديوية	Radio Frequency Identification	RFID
البريد الدعائي المزعج (الرسائل المفخخة)		SPAM
بروتوكول التحكم بالنقل	Transmission Control Protocol	TCP
موجات الراديو فائقة التردد	Ultra High Frequency	UHF
بروتوكول نسخ اليونيكس الى يونيكس	Unix to Unix Copy Protocol	UUCP
موجات الراديو عالية التردد	Very High Frequency	VHF
الواقع الافتراضي	Virtual Reality	VR
شبكة الانترنت العالمية	World Wide Web	WEB

فهرس الموضوعات

2	تصريح شخصي	
4	شكر	
6	الملخصات:	
8	قائمة المختصرات (List of abréviations)	
10	فهرس الموضوعات	
13	فهرس الأشكال	
14	فهرس الجداول	
17	مقدمة:	
23	الفصل الأول: الإطار المنهجي	1
23	الإشكالية:	1.1
27	أسباب اختيار الموضوع:	1.2
27	الأسباب الذاتية:	1.2.1
27	الأسباب الموضوعية:	1.2.2
29	أهمية الموضوع و قيمته العلمية:	1.3
30	أهداف البحث:	1.4
31	مفاهيم الدراسة:	1.5
31	مفهوم الأثر:	1.5.1
32	مفهوم الاستخدام:	1.5.2
33	مفهوم التكنولوجيا Technologie :	1.5.3
37	مفهوم الاتصال:	1.5.4
39	مفهوم تكنولوجيا الاتصال الحديثة (NTC):	1.5.5
42	مفهوم الخصوصية الفردية (الشخصية) Privacy :	1.5.6
46	الدراسات السابقة:	1.6
46	الدراسات الجزائرية (المحلية):	1.6.1
61	الدراسات العربية:	1.6.2

69.....	الدراسات الأجنبية:	1.6.3
76.....	المقاربة النظرية: نظرية الاستخدامات و الإشباعات:	1.7
77.....	مفهوم نظرية الاستخدامات و الإشباعات:	1.7.1
79.....	نشأة و تطور بحوث الاستخدامات و الإشباعات:	1.7.2
86.....	عناصر نظرية الاستخدامات و الإشباعات:	1.7.3
87.....	أهداف نظرية الاستخدامات و الإشباعات:	1.7.4
88.....	فروض نظرية الاستخدامات و الإشباعات:	1.7.5
95.....	استخدام الجمهور لوسائل الإعلام:	1.7.6
95.....	إشباعات الجمهور من وسائل الإعلام:	1.7.7
100.....	نظرية الاستخدامات و الإشباعات و تكنولوجيا الاتصال:	1.7.8
	الانتقادات التي وجهت إلى نظرية الاستخدامات و الإشباعات:	1.7.9

105

106.....	الرد على الانتقادات:	1.7.10
108.....	الاتجاهات الحديثة لنظرية الاستخدامات و الإشباعات:	1.7.11
	تطبيق مدخل الاستخدامات و الإشباعات	1.7.12
	على الجانب المنهجي للدراسة و مجال الاستفادة منه:	

109

111.....	الفصل الثاني: الإطار النظري	2
111.....	مدخل عام إلى تكنولوجيات الاتصال الحديثة:	2.1
111.....	لمحة عن نشأة و تطور تكنولوجيا الاتصال الحديثة:	2.1.1
118.....	خصائص تكنولوجيا الاتصال:	2.1.2
122.....	وظائف تكنولوجيا الاتصال الحديثة:	2.1.3
123.....	أنواع تكنولوجيات الاتصال الحديثة:	2.1.4
155.....	مدخل عام إلى الخصوصية	2.2
156.....	عناصر الحياة الخاصة:	2.2.1
160.....	التطور التاريخي لمفهوم الخصوصية:	2.2.2
164.....	خصائص الحق في الخصوصية:	2.2.3
174.....	الاستثناءات الواردة على الحق في الحياة الخاصة:	2.2.4

177	خصوصية الأفراد في عصر تكنولوجيايات الاتصال الحديثة:	2.3
181	مظاهر الاعتداء التكنولوجي على الخصوصية:	2.3.1
191	المراقبة عن طريق الهاتف النقال:	1.
195	تأثير الإنترنت على الخصوصية الشخصية:	2.
		تأثيرات الفضاءات الافتراضية و مواقع التواصل الاجتماعي	3.
206		على الخصوصية:	
212	خصوصية الأفراد في عصر الذكاء الاصطناعي:	4.
220	الأمن السيبراني و الخصوصية الشخصية:	5.
225	الفصل الثالث: الإطار الميداني:	3
225	نوع الدراسة و منهجها:	3.1
227	مجتمع البحث و عينة الدراسة:	3.2
227	مجتمع البحث:	3.2.1
228	العينة:	3.2.2
230	أدوات جمع البيانات:	3.3
230	الملاحظة:	3.3.1
230	استمارة الاستبيان Questionnaire	3.3.2
233	الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:	3.4
234	التحليل الإحصائي للاستبيان:	3.5
234	السمات العامة للمبحوث	3.5.1
240	البيانات المتعلقة بالموضوع:	3.5.2
302	خاتمة	
304	قائمة المراجع	
320	الملاحق	

فهرس الأشكال

- الشكل 01: يبين نموذج الفروض الجوهرية التي يقوم عليها مدخل الاستخدامات و الإشباعات..... 98
- الشكل 02: يبين نموذج الفروض الجوهرية التي يقوم عليها مدخل الاستخدامات و الإشباعات..... 99
- الشكل 03: يوضح توزيع نسب أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس..... 234
- الشكل 04 يوضح توزيع نسب أفراد عينة الدراسة حسب متغير السن 235
- الشكل 05 يوضح توزيع نسب أفراد عينة الدراسة حسب متغير الحالة الاجتماعية..... 237
- الشكل 06 يوضح توزيع نسب أفراد عينة الدراسة حسب متغير المستوى التعليمي..... 238

فهرس الجداول

- الجدول رقم (1): يتضمن قائمة فريق تحكيم الاستبيان.....232
- الجدول رقم (2) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس.....234
- الجدول رقم (3) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير السن.....235
- الجدول رقم (4) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الحالة الاجتماعية.....236
- الجدول رقم (5) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير المستوى التعليمي.....237
- الجدول رقم (6) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (01) 240
- الجدول رقم (7) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (02).....241
- الجدول رقم (8) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (03) 244
- الجدول رقم (9) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (04) 246
- الجدول رقم (10) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (2-4) 248
- الجدول رقم (11) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (3-4) 249
- الجدول رقم (12) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (4-4) 250
- الجدول رقم (13) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (6-4) 251
- الجدول رقم (14) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (8-4) 251
- الجدول رقم (15) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (5) 252
- الجدول رقم (16) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (6) 254
- الجدول رقم (17) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (8) 255
- الجدول رقم (18) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (9) 256
- الجدول رقم (19) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (1-9) 257
- الجدول رقم (20) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (10) 259
- الجدول رقم (21) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (11) 260
- الجدول رقم (22) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (1-11) 261
- الجدول رقم (23) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (2-11) 262
- الجدول رقم (24) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (3-11) 263
- الجدول رقم (25) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (4-11) 264
- الجدول رقم (26) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (5-11) 265
- الجدول رقم (27) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (6-11) 265

- الجدول رقم (28) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (12) 256.....
- الجدول رقم (29) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (14) 268.....
- الجدول رقم (30) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (15) 269.....
- الجدول رقم (31) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (17) 270.....
- الجدول رقم (32) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (18) 271.....
- الجدول رقم (33) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (19) 273.....
- الجدول رقم (34) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (20) 274.....
- الجدول رقم (35) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (21) 276.....
- الجدول رقم (36) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (22) 277.....
- الجدول رقم (37) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (23) 279.....
- الجدول رقم (38) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (24) 280.....
- الجدول رقم (39) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (25) 282.....
- الجدول رقم (40) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (26) 283.....
- الجدول رقم (41) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (27) 284.....
- الجدول رقم (42) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (28) 285.....
- الجدول رقم (43) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (29) 287.....
- الجدول رقم (44) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (30) 287.....
- الجدول رقم (45) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (31) 288.....
- الجدول رقم (46) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (32) 290.....

مقدمة

مقدمة:

انطبع هذا العصر بمجموعة من التحولات التكنولوجية غير المسبوقة؛ التي تختلف عن ما سبقها في عدة جوانب، منها السرعة و نوع المستحدثات و تفوقها و تقنياتها و وسائلها، و غيرها من الاختراعات اللامتناهية، و يشهد العصر الراهن طفرة من جانب التفاعلية و التواصل بين أفراد العالم، الذين تجمعهم بيئة عالمية حقيقية عينية (فيزيائية) و أخرى افتراضية ، مما جعل المختصين في مجالي تكنولوجيا الاتصالات و الإعلام يطلقون عليه اسم عصر المجتمعات الرقمية، بالنظر إلى الاستخدام المفرط و المحتوم للوسائط الاتصالية و التقنيات الرقمية الجديدة، و بروز فضاء افتراضي عام لديه خصوصيته المختلفة تماما عن نظريه الفيزيائي في كافة الجوانب.

و نظرا للإندماج التام للأفراد ضمن هذه المنظومة الافتراضية و توظيفهم للوسائط الاتصالية التي أنتجتها العلوم و التكنولوجيا و لازالت تنتج المزيد ، أصبح من البديهي تغيير النظرة التقليدية التي تناولت طبيعة استخدام أدوات الاتصال التقليدية و تجزم بدراسة جماهير وسائل الاتصال وفقا لمفهوم التلقي، و بالتالي وجوب تجاوز ذلك إلى دراسة الأفراد كمستخدمين لوسائل الاتصال المستحدثة الناتجة عن التسارع التقني؛ فهي ذات طبيعة مختلفة تماما عن نظيرتها التقليدية، ذلك أن الفرد أصبح منتجا للمضامين عبر الفضاء الرقمي، بغض النظر عن طبيعتها و مجالاتها، و بات طرفا فاعلا في إنتاج الرسائل الإعلامية، و منه ظهر مفهوم إعلام المواطن.

و تعد وسائل الاتصال الحديثة المحرك الرئيسي لأنماط الاستخدام، و من أهمها الإنترنت، هذه الأخيرة التي باتت أهم وسيلة أنتجت التكنولوجيا على الإطلاق، خاصة إذا ما تحدثنا عن ارتباط عملها و توسعها بالمعلوماتية، فهذا ما جعلها تتفرد بزعامة المشهد الاتصالي الحديث، فالإنترنت تعد الفاصل الرئيسي بين عصر الاتصال الجماهيري و العصر الحديث؛ الذي يتشكل اتصاليا عن طريق مجموعة من العمليات، أبرزها المعلوماتية و التفاعلية ، و منه ظهور ما يسمى المجتمعات الرقمية، كما تعد صرحا افتراضيا تمارس عليه كافة الوظائف الاتصالية، و تعرض عبره المضامين المنجزة من الأفراد و المنظمات و الحكومات و غيرها، باعتبار أن أي شخص بإمكانه لعب دور القائم بالاتصال أو حارس البوابة على الفضاءات الرقمية التي نشأت من رحم الأنترنت و لا يمكنها الانشقاق عنها.

و من ناحية أخرى ظهرت وسيلة لا تقل أهمية عن الأنترنت و الحاسوب، و نقصد بذلك **الهاتف المحمول**، الذي يعد من أهم وسائط الاتصال الحديثة، خاصة بعد إضفاء استحداثات مستجدة على شكله و تطبيقاته و مكوناته، حيث أصبح يمكن ربطه بالأنترنت، و الأقمار الصناعية، و يمكن من خلاله تلقي و مشاهدة و قراءة مختلف المضامين التي تقدمها وسائل أخرى كالتلفزيون و الراديو و الصحف، و غيرها، و بهذا بات بالإمكان الاعتماد عليه بدلا عن الحاسوب إلى الحد الذي يمكن به الاستغناء عن كافة الوسائل الأخرى، كما يمكن من خلاله إدارة معظم المعاملات المالية، و تحت مسمى التجارة الالكترونية، و أيضا العمليات الإدارية التي تسمى الإدارة الالكترونية، و الحوكمة و غيرها، و نحن هنا نقصد الهاتف الذكي أو متعدد الوسائط **Smartphone**.

و بالرغم من كل هذه السمات الإيجابية التي انفردت بها وسائط الاتصال الحديثة ، و منها الحاسوب الكومبي و الإنترنت و الهاتف المحمول و خاصة الذكي، إلا أنها تبقى سلاح ذو حدين، لا يمكننا الوثوق بها و تسليم أمرنا كله لها، خاصة و أن التكنولوجيا تبقى في قبضة صانعيها و منتجيها، فهم الوحيدون الذين يمكنهم تطويعها لصالحهم كيفما شأؤوا، و تبقى المجتمعات الأخرى التي حبيسة التبعية المطلقة، في قبضة هؤلاء المنتجين، و من هنا يقع الأفراد بصفة محتومة في مواجهة حتمية الاندماج في عالم التكنولوجيا بصفتهم أسرى، فلا هم قادرين على الاستغناء عنها و لا هم قادرين على وضع ثقتهم فيها، و بهذا فهؤلاء الأفراد محتومون إلى التعامل معها و الاندماج في عالمها، و بالتالي يمكن الجزم بأن التقنية استطاعت تطويع المجتمعات و الأفراد لخدمة صناعاتها، و المتحكمين فيها.

و من هنا فالتكنولوجيا الحديثة للاتصال باتت مصدر تهديد مستمر للأفراد و المجتمعات على حد سواء، و ذلك من جوانب مختلفة، بما أنها شبكات و وسائل و أدوات توظف لخدمة الأجهزة الاستخباراتية الدولية تستهدف الأفراد للحصول على أدق التفاصيل عن حياتهم و خصوصياتهم ، و الأمر سيان بالنسبة للمجتمعات و الدول المستهدفة، كما أنها تستغل لتحقيق عائدات و أرباح مالية ضخمة، و يعد الاستثمار في المعلومات الخاصة للأفراد، من أنجح الاستثمارات حاليا؛ حيث أن أكبر المعلومات استهدفا من طرف الأجهزة و المنظمات و الشركات الإنتاجية العملاقة هي البيانات الخاصة، حيث أنها من أعلى السلع في الوقت الراهن و أكثرها إدرازا للأرباح ، التي لا يمكن للشخص العادي استيعاب حجمها للوهلة الأولى.

و يتحدد حجم خطرها وفقا لطبيعة استخدام الأفراد لها و درايتهم بها، و مدى اندماجهم في مواقع الإنترنت و شبكاتنا المعقدة ، فهي تستدرج الجميع بطريقة ساحرة و مشوقة عن طريق متاهة افتراضية و بحر من المعلومات و المحتوى المغري، مما يجعل الفرد يغوص فيها دون أن يمتلك القدرة الكافية لتفادي مخاطرها، حتى و إن كان على دراية واسعة بأبجديات استخدامها و بالرغم من تمتعه بدرجة كبيرة من التحكم في تقنياتها، إلا أنه يبقى عبارة عن فريسة سهلة للتصيد يستهدفها المترصدين المجهولين و المتلهفين إلى أدنى كم من المعلومات المتعلقة بالأفراد ؛ و يصعب كثيرا كشف هوياتهم الحقيقية، و بالرغم من اعتقاد مستخدمي وسائط الاتصال الجديدة أنهم محميون من الاختراق و كافة أشكال القرصنة و غيرها من الممارسات غير المشروعة، بمجرد أنهم يطبقون سياسات الخصوصية التي تقدمها مواقع الإنترنت و شبكات التواصل و تطبيقات الهاتف المتعدد الوسائط، إلا أنهم لا يدركون حقيقة أن هذه المواقع و الوسائط تستخدم بياناتهم للحصول على قدر كبير من الأموال، بطرق مختلفة و متعددة، و منها؛ ملفات تعريف الارتباط **Cookies** ، الفيروسات، البرامج الخبيثة، كاميرا الحاسوب ، تطبيقات الهاتف الذكي، التجسس عبر الأقمار الصناعية و أجهزة الرصد، و غيرها، و بهذا يصبح سهلا جدا اختراق بياناتهم و انتهاك خصوصياتهم بأشكال مختلفة و وسائط متنوعة، و قد تطور الأمر مؤخرا إلى ابتكار طرق أخرى هي في نظر الجاهلين بخطورتها عبارة عن طرق فائقة الحماية للأجهزة و البيانات الشخصية، إلا أنها أكثر خطرا منها عليهم، و الحال أننا نتحدث عن بصمات العين و الوجه و الأصابع؛ التي بإمكانها إعطاء ملف كامل عن الشخص و عائلته و جيناته، فهذه التقنيات المستحدثة هي في حقيقة الأمر عبارة عن طرق لكشف الهوية و التعرف على الأشخاص و بالتالي تخزين ملفات كاملة عليهم على قواعد البيانات يمكن الرجوع إليها في أي وقت، و قد تكون هناك طرق أخرى نجهلها.

و بما أن مسألة خصوصية الفرد هي من الطابوهات؛ التي لا يجوز بأي شكل من الأشكال و تحت طائلة أي مبرر انتهاكها أو كشفها، و يجب إحاطتها بكامل الحماية و السرية، و هذا ما تؤكدته جميع الشرائع و الديانات و الدساتير التي اتفقت على حرمتها و حرمة انتهاكها، و بالرغم من أن حياة الأفراد لم تسلم سابقا من المساس بها، إلا أنها في زمن التكنولوجيا الراهن أصبحت مهددة بشكل كبير إن لم نقل مخيف، خاصة في ظل التحول الرقمي المتسارع و توسع دائرة المعاملات الالكترونية في شتى الميادين و التوجه نحو الحوكمة و الرقمنة.

و بالتوازي مع استمرارية التوجه اللامسبوق نحو استخدام الشبكات الاجتماعية ، و ما تفرضه من مغريات تجذب الأفراد إليها، احتدمت أطراف الحديث بشدة حول مسألة الخصوصية و مصير البيانات الشخصية التي تسبح داخل هذه الشبكات، إذن الخصوصية هي حق شخصي يسعى الجميع إلى إحاطتها بكل طرق الحماية و هذا أمر مسلم به بالفطرة، أما في حال انتهكت هذه الخصوصيات و الأسرار الذاتية للشخص، قد يصبح الفرد في موقف محرج، كما قد يصبح عرضة للابتزاز من طرف البعض في حال كانت البيانات الشخصية الممسوس بها جد حساسة، إلا أن الاعتقاد السائد لدى مستخدمي الإنترنت و منصات التواصل الاجتماعي أن بإمكانهم التحكم فيها و تطويعها لخدمة مصالحهم، بما يجعلهم مساهمين فعالين هو في الحقيقة اعتقاد خاطئ ، بل الأسوء من ذلك؛ فهم يقومون بتسهيل عمليات التلصص التي تستهدف البيانات الحساسة للأشخاص، لمعرفة أدق التفاصيل عنهم و توظيفها لأغراض يجهلها المستخدمون.

و بالرغم من أنه عادة ما يتم اختراق الخصوصية دون علم أصحابها و دون أخذ موافقتهم، إلا أن في الآونة الأخيرة برزت سلوكيات أخرى ، تبدو للوهلة الأولى أنها من ضرب الخيال و ليست حقيقية، هذه السلوكيات يجسدها ما يسمون أنفسهم بالمؤثرين، أو صانعي المحتوى و يعرفون أيضا لدى البعض "اليوتيوبرز" أو المدونين، و غيرها من التسميات؛ هؤلاء الأفراد يبادرون إلى نشر كل ما يخصهم على حساباتهم الشبكية، مثل نشرهم ليومياتهم، و تنقلاتهم و نشاطاتهم الخاصة على الملا عبر هذه المنابر، إيماننا منهم بأنهم بذلك يحصلون أرباح ضخمة من عدد المشاهدات و الإعجابات و المشاركات و التعليقات و يحدث ذلك فعلا، كما قد يتوجه البعض منهم إلى هذه الممارسات بهدف الشهرة أو ملاء الفراغ، و غيرها، لكنهم لا يدركون أنهم بذلك يقدمون الفرص للشركات التجارية العالمية إلى ربح أموال خيالية ضربيتها البيانات الشخصية؛ قد يمتد أثرها السلبي إلى المساس بخصوصية المجتمع و الدولة قد تستخدم في الحرب الفيروسية و الاستخبارات و الحروب السيبرانية و غيرها، فهؤلاء الأفراد يقدمون هويتهم الحقيقية على الفضاء الرقمي دون أن يشعروا.

و في هذا السياق اتجهنا إلى تقسيم بحثنا إلى ثلاث فصول بغرض الوصول إلى تفاصيل أكثر دقة و واقعية عن موضوعنا ندرجها على النحو التالي:

▪ **الفصل الأول:** عبارة عن إطار منهجي الهدف منه التعريف بالموضوع و

التمهيد له و قد تضمن الإشكالية، و التساؤلات و أسباب اختيار الموضوع، و القيمة

العلمية للموضوع و أهميته، و تحديد المفاهيم الأساسية، بالإضافة إلى المقاربة النظرية للدراسة، و الدراسات السابقة التي تتقاطع مع الموضوع، و المنهج، و أدوات جمع البيانات و الإجراءات المنهجية.

■ **الفصل الثاني:** و هو الإطار النظري للدراسة و قد تناول تكنولوجيا الاتصال و تقنياتها و مكوناتها و تطورها، الانترنت ، الهاتف المحمول ، مواقع التواصل الاجتماعي ، و الذكاء الاصطناعي، كما تطرقنا فيه إلى الخصوصية الفردية و العوامل المؤثرة فيها و طرق المساس بها؛ خاصة في عصر تكنولوجيا الاتصال، أضف إليها أنواع الجرائم الالكترونية و طرق الحماية منها، و مخاطرها، و تناولنا موضوع الأمن السيبراني و استراتيجيات حماية البيانات الشخصية.

■ **أما الفصل الثالث** فقد تضمن الجانب الميداني للموضوع، و تناولنا في البيانات الكمية التي تم التوصل إليها من مفردات الدراسة ، و قمنا بمناقشتها اعتمادا على الدراسات السابقة و المقاربة النظرية للدراسة، ثم قمنا بصياغة النتائج المحصلة من الدراسة الميدانية.

■ **و جاءت الخاتمة** لتلخص أهم ما استنتجناه من الدراسة بشقيها النظري و الميداني حول موضوع الخصوصية و واقعها و مدى تأثير الانترنت و الهاتف المحمول و خاصة الذكي عليها.

الفصل الأول

الإطار المنهجي

1 الفصل الأول: الإطار المنهجي

1.1 الإشكالية:

لقد مر العالم بثورات عدة ساهمت في تغيير أنماط الحياة الاجتماعية ، و من ثم في تطور بنيته، انطلاقا من الثورة الزراعية و الصناعية ، مروراً بثورة الحاسبات الالكترونية ووصولاً إلى ثورة تكنولوجيا الاتصال الجديدة و خاصة الانترنت و المعلوماتية، و قد أثرت كل ثورة في المجتمع حسب خصوصيته، إلا أن تكنولوجيا الاتصال الحالية هي الأكثر تأثيراً على الإطلاق، بالنظر إلى التسارع الرهيب في تطوير تقنياتها و ابتكار الأجهزة و الأدوات و البرمجيات، بالإضافة إلى عدد مستخدميها و المندمجين ضمنها ، بالرغم من مخاطرها التي تكاد تظاهري فوائدها؛ حيث استطاعت التقنيات الحديثة بأنواعها أن تضم عدد كبير من الأفراد، في ظرف زمني وجيز بالمقارنة مع الثورات القديمة، التي استغرقت عقود طويلة من الزمن، لكي تغير الحياة الاجتماعية.

و قد تعاضم الاهتمام في العقود الأخيرة بالتطورات الجديدة التي ظهرت في ميدان تكنولوجيا الاتصال الحديثة، هذه الأخيرة التي تعد جوهر عالم الكوكبية، الذي فرض آلياته في أواخر الثمانينيات، و أوائل التسعينيات على العالم كله، الأمر الذي ساق إلى تبلور مجموعة نظم معلوماتية، و استحداث وسائل اتصالية ذات مزايا منفردة، و غير مسبوقة، و قد تجلى هذا الاهتمام بتكنولوجيات الاتصال في مناحي الحياة المتنوعة، متوجاً قمة التفاعل و التكامل بين ثورتين أساسيتين هما؛ ثورة المعلومات؛ بما تكتسبه من أهمية بالغة في راهن عالمننا، نظراً لما تحدته -بمعدلات متسارعة- من تأثيرات في شتى المجالات؛ حتى سمي هذا العصر بعصر المعلوماتية، و عصر ثورة الاتصال التي الناتجة عن التكنولوجيا في النصف 2 من القرن 20؛ الذي ارتبط بالتطور المذهل في وسائل الاتصال و أساليبه، فقد اكتسبت وسائل الاتصال أهمية بالغة، و بالأخص الوسائل الالكترونية باعتبارها الوسائط و القنوات الأساسية المسؤولة عن سريان المعلومات و الأخبار و مختلف المضامين، التي غدت النافذة السحرية للذات، و قد سمي هذا العصر أيضاً بعصر تكنولوجيا الاتصال، و قد شكل هذا التزاوج الذي حدث بين الثورتين ما يصطلح عليه بعصر تكنولوجيا الاتصال و المعلوماتية الذي غير كل المفاهيم و الرؤى و التوقعات.

إن الحاجة المعرفية لأكبر قدر من المعلومات قد شجعت على اتخاذ كافة السبل المتاحة لتطوير منظومة الاتصالات و المعلومات باعتبارها العصب الحيوي الأساسي لحركة الأمم، و المؤشر الأول الدال على مدى تطورها، فالمعرفة هي الرافد الذي يغذي كل الحاجات الأخرى.

من هنا أخذ العالم منحاً جديداً في السير نحو التطور الذي أسسه العلم و المعرفة و التقنية، فمجيء القرن الواحد و العشرين عرف العالم ثورة معرفية واسعة النطاق وعاوؤها التقنية، و وقودها المعلومات؛ حيث أصبحت السلاح الذي يوفر لمن امتلكه قوام السيطرة على العالم بأسره و تطويعه لخدمة مصالحه، و ما يجب التركيز عليه هو أن عالم القرن الواحد و العشرين هو المنعرج الحاسم و خلاصة التراكم المعرفي و المعلوماتي البشري و زمن تنامي التكنولوجيا الجديدة للاتصالات.

و من جهة أخرى تشهد قضية الخصوصية في هذا الزمن تحديات كبرى و إشكاليات غاية في التعقيد. و يعود ذلك بشكل رئيسي إلى التقدم غير المسبوق في التكنولوجيا و زيادة استخدام وسائل الاتصال الرقمية و الشبكات الاجتماعية، التي أدت إلى إتاحة وسائل متعددة و متنوعة تسمح بجمع و تخزين البيانات الشخصية؛ من بين الإشكاليات المتعلقة بالخصوصية في هذا العصر، يعد تجميع و استغلال البيانات الفردية أمراً مثيراً؛ خاصة و أن العصر الحديث يشهد تجميعاً لكم هائل من البيانات التي تمثل هوية الشخص و يمكن أن يعرف بها، إذا ما قام بالأنشطة الرقمية مثل تصفح الإنترنت، و تطبيقات الأجهزة المحمولة، و وسائل التواصل الاجتماعي، و يتم استخدام هذه البيانات من قبل الشركات و المؤسسات لتحليل سلوك المستخدمين و استهدافهم بالإعلانات المستهدفة، مما يطرح تساؤلات حول حق المستخدم في الخصوصية و التحكم في بياناته الشخصية، كما تشهد هذه المرحلة ظاهرة تسرب البيانات و الاختراقات الإلكترونية، التي يعاني منها العديد من الأفراد و المؤسسات؛ حيث يتم اختراق الأنظمة الإلكترونية و سرقة المعلومات الشخصية للمستخدمين، و هذا ما ينذر بتهديد خطير للخصوصية، حيث يتعرض الأفراد لمخاطر سرقة هويتهم و استغلال بياناتهم الشخصية في أنشطة غير قانونية أو ضارة، و يتم تتبع الأنشطة عبر الإنترنت من قبل العديد من المؤسسات و المنصات الرقمية مما يسمح لها بجمع معلومات مفصلة عن تفضيلاتهم و سلوكهم، و يعتبر هذا التتبع المستمر انتهاكاً سافراً للخصوصية و قد يؤثر على حرية الفرد و خصوصيته.

و في ظل هذا التطور التقني الهائل و تزايد حالات و طرق انتهاك الخصوصية تواجه التشريعات في الوقت الراهن صعوبة في تنظيم استخدام الاستخدام في ظل التطورات التكنولوجية، مما

يسبب نوعا من العجز في حماية الخصوصية، و قد تكون اللوائح والقوانين غير كافية للتصدي للتحديات الجديدة المرتبطة بتكنولوجيا الاتصال المستحدثة، و من جهة أخرى أصبح الفرد يواجه تحديا في إيجاد التوازن المناسب بين حماية خصوصيته و بين الاستفادة من التكنولوجيا و وسائطها الحديثة، فبينما ينبغي على المستخدمين مشاركة بعض المعلومات الشخصية للاستفادة من الخدمات والتطبيقات، يجب أن يكون لديهم في المقابل ضمانات لحماية خصوصيتهم ومنع سوء الاستخدام.

و عندما نتحدث عن واقع الخصوصية في عصر تكنولوجيا الاتصال الحديثة، فنحن هنا نشير إلى كافة الوسائل التي تشكلها، مثل الانترنت و منصات التواصل، و الهاتف المحمول، و غيرها، بالإضافة إلى تقنية حديثة أخرى أخذت أشواطا متقدمة جدا من ناحية التطور، و هي تقنيات الذكاء الاصطناعي، فقد باتت وسيلة خيالية يمكن بها تحقيق كل الأهداف، و انجاز المهام التي لم يستطع الإنسان العادي انجازها، حيث باتت تدخل في كافة عمليات الاتصال عبر الانترنت و مواقع التواصل الاجتماعي، فأنظمة الذكاء الاصطناعي يمكن من خلالها معالجة كم هائل من المعلومات المنفرقة في مساحات شاسعة من قواعد البيانات و من تفاعلات الأفراد في أزمنة و أماكن بعيدة أيضا، و في وقت قياسي، لتكون جاهزة أمام طالبيها و مألوفة و منظمة، و هذا ما يجعلنا نتساءل حول حال خصوصية الأفراد في عصر التقدم التقني و تطور وسائل الاتصال الحديثة، و طرق تأثير هذه المستحدثات في الخصوصية الشخصية لمستخدميها و للذين يعيشون في ظلها، لنود معرفة طبيعة الآثار التي تحدثها فيهم مقارنة بأزمنة سابقة و بوسائل تقليدية، و تأسيسا على ما سبق يتعين علينا طرح التساؤل الرئيس وفقا للصيغة التالية:

ما طبيعة الأثر الذي يحدثه استخدام تكنولوجيات الاتصال الحديثة في خصوصية الأفراد؟

و نتبعه بتساؤلات فرعية كالآتي:

1. ما عادات عينة الدراسة في استخدام تكنولوجيات الاتصال الحديثة (الانترنت و الهاتف النقال)؟
2. ما دوافع استخدام عينة الدراسة لتكنولوجيات الاتصال الحديثة (الانترنت و الهاتف النقال)؟
3. ما أهم التقنيات التي يرى المبحوثين أنها تستخدم في حالات التعدي على الخصوصية؟
4. ما الوسائط الحديثة التي تستخدم في حالات المساس بالخصوصية حسب معرفة أفراد البحث؟
5. ما السمات التي يتمتع بها الأفراد الذين يمارسون أفعال التعدي على الخصوصية و الأفراد الذين يتعرضون لهذا التعدي حسب تقديرات عينة الدراسة؟

6. ما سمات الأفراد الذين يكشفون حياتهم الخاصة عبر تكنولوجيات الاتصال الحديثة من وجهة نظر عينة الدراسة؟
7. كيف يستخدم الأفراد الذين يتعرضون للمساس بالخصوصية و أولئك الذين يقومون بانتهاك خصوصية الآخرين هذه التقنيات و الوسائط من وجهة نظر مفردات عينة الدراسة؟
8. ما الغاية التي تجعل بعض الأفراد ينشرون خصوصياتهم عبر وسائط تكنولوجيا الاتصال الحديثة(الانترنت، و الهاتف المحمول) بإرادتهم حسب المبحوثين؟
9. ما هي حدود الخصوصية بالنسبة لمفردات العينة؟
10. ما حدود تحول حالات المساس بالخصوصية إلى جرائم من وجهة نظر مفردات الدراسة؟
11. فيما تتمثل الآثار النفسية التي تلحقها حالات المساس بالخصوصية لدى الفرد الضحية من وجهة نظر المبحوثين؟
12. فيما تتمثل الآثار الاجتماعية التي تخلفها حالات التعدي على الخصوصية لدى الفرد المجني عليه حسب رؤية المبحوثين؟
13. ما طبيعة الآثار الاقتصادية التي تخلفها حالات المساس بالخصوصية عن طريق استخدام وسائط تكنولوجيا الاتصال الحديثة خاصة الحاسوب و الهاتف الذكي؟
14. ما أهم الآثار السلوكية التي تخلفها انتهاكات الخصوصية عبر التكنولوجيات الحديثة (الانترنت و الهاتف المحمول) على الفرد الذي يماس عليه فعل التعدي حسب ما يراه أفراد العينة؟
15. ما هي صور عرض الخصوصيات الشخصية طوعيا في زمن التدفق الحر للمعلومات و تكنولوجيات الاتصال الحديثة وفقا لرأي المبحوثين؟
16. ما أهم انعكاسات حالات الكشف الطوعي للخصوصية في زمن التكنولوجيا الحديثة و مواقع التواصل الاجتماعي على مفهوم الخصوصية و حدودها، و على قيم المجتمع، حسب آراء مفردات العينة؟

1.2 أسباب اختيار الموضوع:

إن توجعنا لدراسة هذا الموضوع ينبع من أسباب و غايات و دوافع متنوعة منها ما يصب في إطار الأسباب الذاتية الشخصية، ومنها ما يرتبط بالموضوع محل البحث.

1.2.1 الأسباب الذاتية:

-الميل الشخصي إلى دراسة هذا الموضوع باعتبار أن الباحثة من مستخدمي تكنولوجيا الاتصال المختلفة ، و أهمها الحاسوب المدمج بالإنترنت و الهاتف الذكي الذي تستخدمه بشكل أكبر نظرا لما يتميز به من مميزات ايجابية كسهولة حمله و التنقل به أينما كانت ، و نظرا لسهولة ربطه بالإنترنت عن طريق الاشتراك اللاسلكي ، و لكونها معرضة بشكل دائم إلى الاختراقات والقرصنة الالكترونية، خاصة أن هناك حالات كثيرة تعرضت للقرصنة الالكترونية واخترقت حساباتهم الالكترونية من معارفها.

-الرغبة في معرفة طرق و أساليب الحماية حتى نكتسب خبرة في هذا المجال بهدف حماية بياناتنا الشخصية من القرصنة و الانتهاكات و الجرائم الالكترونية.

-الرغبة في التعرف على أنواع الانتهاكات التي يتعرض لها مستخدمي تكنولوجيا الاتصال الجديدة، و من بينها الهاتف الذكي و الكمبيوتر باعتبارهما وسيلتين مستخدمتين بشكل دائم و مستمر من طرف الباحثة.

1.2.2 الأسباب الموضوعية:

يفرض الموضوع ذاته باعتباره موضوع مثار بشكل كبير على مختلف الأصعدة، نظرا لتوسع و تكثيف استعمال الوسائل الاتصالية الحديثة التي أصبحت حتمية تهدد خصوصية الأفراد من عدة نواحي، و بطرق ووسائل متنوعة، فاستخدام الوسائل الالكترونية لم يعد مقصورا على فئات معينة و إنما أصبحت هذه الوسائل أساس التواصل و ممارسة جميع التعاملات بين الأفراد، و نظرا لتوسع دائرة الاستخدام و عدم القدرة على التحكم في النظم المعلوماتية ، فقد أصبحت الخصوصية مهددة من جهات غير معروفة، بحيث تنتهك الخصوصية في عالم افتراضي بعدة طرق، و من بينها تداول صور الأفراد الخاصة معلوماتيا، و سرقة البيانات الخاصة، و سرقة الأرصدة ، و غيرها، و قد فرضت شبكات التواصل الاجتماعي نمطها الاتصالي، كمنظومة معلوماتية شبكية تمارس فيها كل الوظائف

التي يمكن ممارستها في الحياة الواقعية، نمطا آخر من التعدي على الخصوصية؛ بحيث أصبح نشر الخصوصية واقعا، و مظهرا مقبولا لدى المدونين.

يمثل الموضوع إضافة هامة للصيد المعرفي في المجال الاجتماعي و القيمي للمجتمع الجزائري.

يلخص الموضوع أهم الممارسات المتعلقة بتكنولوجيات الاتصال الحديثة و تبعاتها على الحياة الخاصة للأفراد.

يسلط الضوء على الطرق و الأساليب التقنية التي توظف في التعدي على الحياة الخاصة للأفراد.

يلقي الموضوع اهتمامه على تبعات انتهاك الحياة الخاصة و انعكاسها على كل من حياة الأفراد و المجتمع ككل و التكيف القانوني و القيمي لفكرة الخصوصية.

يهتم الموضوع بظاهرة خطيرة و هي قضية النشر الطوعي لقضايا الحياة الخاصة أو كشف الخصوصية على الملا عبر الفضاءات الافتراضية للتواصل الاجتماعي.

كل هذه الأسباب و الإضافات جعلت منه موضوعا هاما يتوجب دراسته واقعا(نظريا و ميدانيا).

1.3 أهمية الموضوع و قيمته العلمية:

ترتبط دراستنا هذه بموضوع ذو أهمية بالغة أصبح محل جدل بين العام و الخاص؛ ألا و هو موضوع خصوصية الأفراد، و يرتبط الأمر بظهور الحواسيب و البيانات المخزنة عليها، كما يعد ظهور الإنترنت محركا فعالا لمسائل خصوصية الفرد، ومن ثم ظهور الهواتف المحمولة الذكية جيلا بعد جيل، هذه الأخيرة التي غيرت من مفهوم الخصوصية إن لم نقل قلصت حدودها، إذ أصبحت تمكن من تصفح الرسائل الخاصة المرسلة و المستلمة عبر البريد الإلكتروني، و كذلك الصور الشخصية و التسجيلات و الدردشة باستخدام تقنيات الحوسبة و البرمجيات و الإنترنت بكل ما تقدمه من خدمات هائلة للإنسانية، و توظيف خصائص الهاتف الذكي المتعدد الوسائط و المدمج هو الأخير بالإنترنت، بحيث أصبح يعد حاسوبا صغيرا محمولا.

و تكمن أهمية البحث في تعريف القارئ بخصوصية الأشخاص في المجال المعلوماتي و تقنيات الاتصال الحديثة وصورها وطرق انتهاكها و قياس حالات الأفراد الذين تعرضوا للتعدي على خصوصيتهم واقعيًا ، و سبل حمايتها.

1.4 أهداف البحث:

يهدف البحث إلى الإجابة عن التساؤلات سالفة الذكر مع التركيز على كل ما يتعلق بحماية الحياة الخاصة موضوعيا و إجرائيا و كيفية إثبات جرائم الانتهاك التي تعنى بها، و ذلك بالتركيز على أشكال هذه الجرائم وأركانها كما نص عليها القانون و العرف مستفيدين من دراسات ومقالات و مراسيم قانونية وبحوث تناولت هذه الجرائم بالشرح والتعقيب، خاصة ما نصت عليه قوانين استعمال تكنولوجيايات الاتصال الحديثة، كما نشير إلى أن الغاية الأساسية من دراستنا هذه هي شرح أسباب و دوافع و طرق انتهاك خصوصية الأفراد و أيضا الوصول إلى الوسائل المستخدمة في ذلك، كما ترمي دراستنا إلى قياس الآثار التي تحدثها حالات انتهاك الخصوصية على الأفراد و المجتمع، و ...، لذلك حري بنا إعطاء القارئ فكرة ولو - بصورة موجزة- عن الحواسيب وشبكة الإنترنت و الهواتف الذكية فيما يتعلق بظهورها و تطورها و الطبيعة القانونية لانتهاك الخصوصية عبر هذه التكنولوجيايات ذات الطبيعة الخاصة من حيث الدقة و التعقيد، و لشبكة الإنترنت و تنظيمها وتقنية البريد الإلكتروني وشبكات التواصل الاجتماعي ومواقع وبرامج الدردشة فضلا عن شرح التعريفات ذات الصلة التي تكمل تفاصيل و جوانب الموضوع المدروس، و نلفت النظر إلى قضية نقلص أو تآكل مفهوم الخصوصية و حدودها في ظل الاستخدام المنفتح و الواسع لتطبيقات الهاتف المحمول الذكي و تقنيات الانترنت و استغلال مختلف مواقعها الشبكية لعرض الحياة الخاصة، بكامل إرادة الأفراد المستخدمين كظاهرة وليدة السنوات الأخيرة ؛ حيث تعتبر حديثة جدا، و لم يتم تناولها بالبحث و التحليل ، و أيضا للوصول إلى دوافع التوجه إلى مثل هكذا تصرفات.

1.5 مفاهيم الدراسة:

1.5.1 مفهوم الأثر:

- لغة:

من الفعل أثر و الأثر بقية الشيء و جمعه آثار و أثور، و يقال خرجت في أثره أي بعده، و تأثيراته أي تتبعته أثره، و التأثير إبقاء الأثر في الشيء، و الآثار هي الأعلام، أما الأثرية فهي من الدواب العظيمة الأثر في الأرض. (منظور، 1997، صفحة 38)

- اصطلاحاً:

ينظر إلى التأثير بشكل عام على أنه الفعل الممارس من قبل شخص على شخص آخر، و يتم التركيز في تحديد مفهوم التأثير على عنصر الفعالية و ليس على الكيفية التي يتم بها الحصول على النتيجة، و قد عرف صالح أبو أصبع الأثر بأنه؛ التغيير الذي يحدث لدى المستقبل نتيجة تعرضه للرسالة، و تعتبر مقياساً لمدى نجاح المرسل في تحقيق أهدافه من القيام بالاتصال ، أما بالنسبة لـ أرنوف و تيج ، فالتأثير هو: التغيير في اتجاهات الشخص و سلوكه الذي يرجع إلى شخص أو جماعة ، وهناك نمطان من التأثير ، وهما التأثير المستقل حيث يحدث التغيير للاقتناع بالرسالة، و التأثير حيث التغيير للخصائص الاجتماعية للنموذج و الجماعة، كما أن روبرت دال سلف أن قدم نفس المعنى المحدد للسلطة عندما يقول "أ" يؤثر على "ب" في المستوى الذي يجعل معه ب يفعل ما يريد منه، مما يعني أن مفهوم التأثير قد يتداخل و مفهوم السلطة. (الحوش، 2006، صفحة 8).

بينما تعرف موسوعة علوم الإعلام و الاتصال، الأثر على انه نتيجة الفعل الذي ظهر جراء مؤثر ما. (auteur, 1997, p. 2007)، و من هنا، فالأثر هو نتيجة الاتصال و يقع على المرسل و المتلقي على السواء، وقد يكون الأثر نفسي أو اجتماعي، و يتحقق أثر وسائل الإعلام و الاتصال من خلال تقديم المعلومات و الأخبار و الإقناع و الترفيه، و تحسين الصورة الذهنية. (مكاوي ح.، 2001، صفحة 52).

و يرى من جانبه الباحث نصير بوعلي، أن الأثر هو ما يمكن أن يحدث من تغيير في المواقف أو السلوكيات و الآراء و المعلومات، من جراء انتقال الرسالة الإعلامية إلى المتلقي. (بوعلي، 2003، صفحة 10)

بينما يخالفه الباحث السعيد بومعيزة ، و ينظر إلى الأثر على أنه: تلك العلاقة التفاعلية بين أفراد جمهور، ووسائل الإعلام، وتتميز هذه العلاقة من جانب وسائل الإعلام بمحاولة تكييف رسائلها مع خصائص الجمهور الذي تتوجه إليه ، بهدف استمالتهم لكي يتعرضوا لمحتوياتها و ليس بالضرورة التأثير عليهم لكي يغيروا شيئاً ما على المستوى المعرفي أو الوجداني أو السلوكي (بومعيزة، 2006، صفحة 29)، و بهذا فالسعيد بومعيزة يخالف كل التعريفات السابقة التي تطرح الأثر على أنه تغيير في المواقف و السلوكيات ، و يعطيه مفهوم آخر تختص به وسائل الإعلام في أهدافها و غاياتها ، فهو يرى بأنه علاقة تفاعلية، إذن فهو يعرفه من جانب الجهة المؤثرة وليس المتأثرة و هذا مخالف تماماً لما يسمى بالأثر لأن غايتها هي إعطاء تعريف للأثر و ليس تحديد العلاقة التي تربط جمهور وسائل الإعلام بوسائل الإعلام؛ بحيث نقول أنها تفاعلية أو غير تفاعلية، و على ذلك قد أصابت الاجتهادات الأولى إلى حد كبير في تحديد مفهوم الأثر على خلاف الاجتهاد الأخير الذي نظر من زاوية أخرى مخالفة تماماً لمعنى الأثر.

- إجرائياً:

الأثر هو التغيير الذي يطرأ على فرد أو جماعة من خلال علاقة أو عملية اتصالية بفرد آخر أو جماعة أخرى، أو عن طريق وسائل محددة أو مضامين معينة، و منها الهاتف المحمول أو الحاسوب، أو الإنترنت.

1.5.2 مفهوم الاستخدام:

- لغة:

في اللغة الانجليزية:

استخدم (استخدم الرجل غيره) استخدمه استخداما فهو مستخدم، و الآخر اتخذه خادماً، طلب منه أن يخدمه(استخدم الإنسان الآلة و السيارة...الخ استعملها في خدمة نفسه.

استخدام= استعمال: utilisation-use-application-exploitation-employen

استخدام= توظيف: Employment-living-live-taking a recrutement

استخدم= استعمل: to make- to apply-to utilise-to use-toemmply

في اللغة الفرنسية (فرنسي، 2005):

استخدام= استعمال-emploi-utilisation-usage-souscription-exploitation-application-

candidateur

Emploi-loyer-embouchage-recruteme

استخدام=توظيف:

Employer-utiliser-se servir de-appliquer استخدم= وظف:

استخدم=استعمل:

(Emboucher-employer-recruter)

- اصطلاحا:

طرح مفهوم الاستخدام بشكل كبير، و تناوله جاك بريوت jacques perrant في كتابه "منطق الاستخدام" في بداية الثمانينات.

إن مفهوم الاستخدام يؤدي إلى معنى: ماذا يفعل الناس حقيقة بالأدوات أو الأشياء الفنية؟ و العوامل الاقتصادية و التكنولوجية هي مصدر صيرورة الاستخدام، ذلك أن العرض هو الذي يقف وراء الاستخدام. (بوخنوفة، 2007، صفحة 73)

و قدم **la croix** مفهوما للاستخدام؛ يقول فيه أن الاستخدامات الاجتماعية هي أنماط تظهر و تبرز بصورة منتظمة على نحو كاف، و تشكل عادات مندمجة في يوميات المستخدم تفرض نفسها في سلم الممارسات الثقافية الأخرى المنافسة لها أو المرتبطة بها. (بوخنوفة، 2007، صفحة 51)

أما معجم **le robert de sociologie** فيقدم مفهوم الاستخدام بمعنى النشاط الاجتماعي الذي يتحول إلى نشاط عادي لدى ثقافة معينة بفضل التكرار و القدم. (Breton & proulx, 2002, p. 257) و قد تعزز مفهوم الاستخدام و المستخدمين بظهور وسائل الاتصال الجديدة ، والذي يرمز إليه الجمهور الايجابي أو النشاط، الذي يختار نوع الموضوع الذي يرغب في التعرض له، كما ينتقي أيضا الوسائل التي يتعرض لها وفقا للمعلومات التي تقدمها ، ما إذا كانت تتماشى مع ما يرغب في الحصول عليه. (سامي عبد الفتاح، 2009، صفحة 72)

1.5.3 مفهوم التكنولوجيا Technologie:

- لغة:

تعود كلمة تكنولوجيا في الاصطلاح؛ من الناحية التاريخية و الاجتماعية إلى الإغريق (صفوح، 1984، صفحة 13) و قد ورد في أحد المصادر أن ظهور مصطلح تكنولوجيا **technologie** كان في ألمانيا في العام 1770 و هو مصطلح مركب من جزأين « **teckne** » و يعني في اللغة اليونانية الفن

أو الصناعة اليدوية و مجموعة الأساليب و الفنون الإنسانية ، و « logis » أو « ligos » و و يوحى إلى النطق و الحوار و تعني العلم أو النظرية، و عند دمج المصطلحين معا نحصل على كلمة م **Technologie** تعني علم صناعة المعرفة النظامية في فنون الصناعة أو العلم التطبيقي وعلى هذا الأساس تشير كلمة تكنولوجيا إلى الدراسة الرشيدة للفنون. (دليو، 2010، صفحة 125)

و يرى الأستاذ **Émile Littré** في قاموسه الصادر سنة 1876 م، أن اصطلاح تكنولوجيا يعني تفسير الألفاظ الخاصة بالفنون و المهن العديدة. (Littré, 1876) و تفيد القواميس الانجليزية أن التكنولوجيا هي المعالجة المنظمة للفن، كما هي مختلف الوسائل و الأدوات التي تستخدم لإنتاج الأشياء الضرورية لراحة الإنسان و استمرارية وجوده. (الهاشمي، تكنولوجيا وسائل الاتصال الجماهيري، 2004، صفحة 10)

- اصطلاحاً:

يعد مفهوم التكنولوجيا من المفاهيم التي نوقشت بشكل كبير من طرف عدد كبير من المفكرين و الباحثين في مجالات عدة؛ حيث اختلفوا و تناقضوا في طرح المفهوم وفقاً لاختلاف تياراتهم و تخصصاتهم و حقولهم البحثية، إلا أنهم اتفقوا على أن التكنولوجيا من ناحية المضمون قديمة ارتبطت بأول محاولات الإنسان لاختراع وسائل يمكنه بها تطويع الطبيعة لصالحه لخدمته و تلبية حاجياته اليومية المتنامية، و نظراً لتطور هذه الوسائل تدريجياً و تزايد أهميتها اعتبرها المفكرين أساس التغيرات الحاصلة في المجتمعات. (زمام و سليمان، 2013، صفحة 165)

و ظهر مصطلح التكنولوجيا في القرن الماضي بفعل التطور الصناعي و التقني في المجالات المختلفة للحياة ، يعرفها **حلبيريث**: بأنها التطبيق النظامي للمعرفة العلمية أو أية معرفة منظمة من أجل أغراض علمية (غزاوي، 2000، صفحة 35) أما المفهوم الحديث للتكنولوجيا فيشمل الإبداع و الخلق بالإضافة إلى الاقتباس والاستيعاب، فالتكنولوجيا عبارة عن جميع الاختراعات و الإبداعات اللازمة لعملية التطور الاقتصادي والاجتماعي، و تتم عبر مراحل النمو المختلفة (قصور، 1984، صفحة 35) فالتكنولوجيا هي جملة من النظم و القواعد التطبيقية، و أساليب العمل المستعملة لتطبيق المعطيات في البحوث و الدراسات المبتكرة في مجال الإنتاج و الخدمات، كونها التطبيق المنظم للمعرفة و الخبرات المكتنية ، المتمثلة في مجموع الرسائل و الأساليب الفنية التي يستخدمها الإنسان في مختلف نواحي حياته العلمية و بالتالي فهي مركب قوامه المعدات و المعرفة الإنسانية.

إلا أن المفهوم الحديث للتكنولوجيا يشمل الإبداع و الخلق، بالإضافة إلى الاقتباس و الاستيعاب، فالتكنولوجيا عبارة عن جميع الاختراعات و الإبداعات اللازمة لعملية التطور الاقتصادي و الاجتماعي ، والتي تتم من خلال مراحل النمو المختلفة.

و قد عرفها سمير عبده في كتابه العرب و التكنولوجيا؛ على أنها أدوات و وسائل التي تستخدم لأغراض علمية تطبيقية، و التي يستعين بها الإنسان في عمله لإكمال قواه و قدراته و تلبية تلك الحاجات التي تظهر في إطار ظروفه الاجتماعية و الحقبة الزمنية لحياته.

ومنه هي الابتكارات و التطبيقات و المعارف التي تتمحور حول تقنية صناعية ما، و من أمثلتها التكنولوجيا الرقمية.

غير أن هناك تعريف آخر للتكنولوجيا؛ يرى بأنها عملية وضع و انتقاء طرق تسمح بالاستعمال الفعال للتقنيات المختلفة، وهذا لضمان عمل ميكانيزمات الإنتاج، الاستهلاك و الاتصال، وهي طريقة تنتقل عن طريقها المعرفة بين الأشخاص حتى تصبح مشاعا بينهما، وتؤدي إلى التفاهم بين هذين الشخصين أو أكثر، وبذلك تصبح لهذه العملية عناصر و مكونات، واتجاه تسير فيه ، واتجاه تهدف إلى بلوغه، و مجال تعمل فيه و يؤثر فيها. (الفار، 2006، صفحة 87)

و ترتبط كلمة تكنولوجيا في أذهان العامة بالأدوات و الآلات المتطورة الحديثة، التي يبتكرها الإنسان لتدعيم قدرته على التعامل مع البيئة التي يعيش فيها الإنسان، فالإنسان لديه قدرته على البصر المحدود، وقد سعى إلى اختراع الأداة التي من خلالها يمكنه ملاحظة الأشياء المتناهية الصغر، وتلك التي تقع على مسافات بعيدة ، من خلال الميكروسكوب والتليسكوب و غيرها، و بهذا تشير إلى كافة الحيل أو الطرق أو الوسائل و الأدوات التقنية، التي ابتكرها الإنسان لتحقيق حاجاته التي لا يمكنه تحقيقها بحواسه الإنسانية العادية فاخترع ما يكون امتدادا لتلك الحواس.

و يطلق البعض تعريفا آخر للتكنولوجيا من زاوية مختلفة بأنها: كل ما ينتج عن اتحاد الأفكار و السبل و التجهيزات؛ بحيث يستثمره الإنسان في تحسين مستوى معيشته و تحقيق رفاهيته.

إنه لمن الخاطئ أن نربط بين التكنولوجيا و بين الابتكارات الجديدة التي هي آخر المراحل في تطور الظواهر الاتصالية، و اصطلاح تكنولوجيا هو لفظ معرب لا أصل له في كتب اللغة و القواميس وما يقابله في اللغة العربية هو مصطلح "تقنية" و هي مكونة من مقطعين (سبق أن تحدثنا عنهما في الفصل الأول) اللتان يكونان معا علم الوسيلة التي بها يستطيع الإنسان بلوغ مراده

(الوهاب، 2005، صفحة 250)؛ التي يرى الدكتور زاهر أحمد أنها تعرف بثلاث مفاهيم أساسية (الوهاب، 2005، صفحة 252):

1. **التكنولوجيا عبارة عن عمليات:** وهو التطبيق المنظم للمحتوى العلمي أو المعلومات بغرض أداء محدد يؤدي في الأخير إلى حل مشكلة معينة.
2. **التكنولوجيا عبارة عن منتجات:** محصلة تطبيق الأساليب العملية يكون في المساعدة في إنتاج الآلات والخامات، والفيلم كمادة خام وآلة العرض نفسها هما نتاج للتطبيق التكنولوجي للمفاهيم والأساليب العلمية.
3. **التكنولوجيا هي مزيج بين الأسلوب و المنتج:** من هذا يتضح أن عملية الاختراع تصاحبها عملية إنتاج وبالتالي لا يمكن فصل التكنولوجيا كأسلوب عنها كمنتج و أوضح مثال على ذلك هو الحاسب الآلي، فنفس الجهاز يصاحبه دائما تطور في إنتاج البرامج وتوسع كبير فيها. و منه فإن الفكرة التي نكونها من استقرائنا للتعريفات السالفة الذكر للتكنولوجيا، أن هناك من ينظر للتكنولوجيا على أنها عملية التطبيق على أرض الواقع، للنظم و القواعد و الاستراتيجيات و العلوم و المعرفة، كما ورد في التعريف الأول الذي يقدم لنا التكنولوجيا في شكلها العام، بينما التعريف الثاني فينظر لها بأنها التقنيات التي خلقت التطور الاقتصادي والاجتماعي ، بحيث يقدمها في معناها المادي، إلا أن التعريف الثالث يرى أنها مجموع الوسائل و الأدوات التي نشأت لتكامل الإنسان، و تساعده في تحقيق حاجياته المختلفة و إكمال قواه، فهي بهذا امتداد لحواس الإنسان وأعضائه، لكن التعريف الأخير يقدمها من المنظور الزمني والمكاني والاجتماعي و الثقافي، فأصحاب هذا التعريف يركزون أكثر على النواحي المعنوية للتكنولوجيا، و يهتمون نوعا ما الجوانب المادية، كما يعتبرونها وسيلة لتحقيق هذه الغايات وخدمة هذه الجوانب، وليست هدفا يسعى الإنسان لبلوغه، بينما أنشأه الإنسان ليكملة ويساعده في انجاز حاجياته وبلوغ غاياته التي لم يستطع بلوغها بشكله الطبيعي. الفطري.

- إجرائيا:

التكنولوجيا هي الوسائل و التقنيات التي أنتجها الإنسان من خلال استثمار فكره و ذكائه، بغرض تسهيل حياته و جعلها أكثر راحة، و انجاز وظائفه المعيشية بسرعة و إتقان و سهولة.

1.5.4 مفهوم الاتصال:

- لغة:

في المعاجم العربية؛ يقال وصل الشيء وصلا، و صلة، و الوصل ضد الهجران، و وصل الشيء بالشيء يصله وصلا و صلة و صلة، و اتصل الشيء بالشيء لم يقطع، و صل الشيء إلى الشيء وصولا و توصل إليه، أي انتهى إليه و بلغه، ووصله الخبر بلغه، يعني الصلة و بلوغ الغاية. (عزوز، 2016، صفحة 12)، و يقال اتصل به بخبر بمعنى أعلمه. (المنجد في اللغة العربية المعاصرة، 2001، صفحة 73)

و من هنا، فالدلالات اللغوية التي وردت في المعاجم العربية ترمي إلى أن الاتصال معناه يرتبط بالتقاء نقطتين، تكون فيه النقطة الأولى موقع الإرسال، و الثانية مركز الاستقبال، أما الأمر الذي يحدث بينهما فيسمى بالرسالة، و من هنا يتحقق الفعل الاتصالي البسيط.

و الشائع في مجال الإعلام و الاتصال أن الاتصال في اللغة يعود إلى اللاتينية، فمفهوم الاتصال يعود أصله إلى اللفظ **Communication** في اللغات الأوروبية، التي تم اقتباسها و ترجمتها إلى اللغات الأخرى، و شاعت في العالم، إلى جذور المصطلح اللاتيني **Communis** ، و تعني الشيء العام أو المشترك، و التي اشتقت منها أيضا كلمة **Commune** ، التي استخدمت خلال القرنين **10** و **11**، بمعنى الجماعة المدنية، في كل من فرنسا و إيطاليا، ثم اكتسبت فيما بعد الكلمة المغزى السياسي و الأيديولوجي، فيما عرف بـ **كمرمة باريس**، في القرن **18**، ليأتي الفعل اللاتيني لجذر مصطلح **Communicare** ، و يدل على الفعل يذيع أو يشيع، الذي بدوره اشتق منه في اللاتينية و الفرنسية النعت، **Communique** ، و معناه بلاغ رسمي، أو توضيح أو بيان حكومي. (الضلاعين، 2016، صفحة 72)

- اصطلاحا:

تشير كلمة اتصال إلى عدة معاني؛ فنجد أن البعض ينظر إليها بمعنى العلم، و الآخر بمعنى الفن، بينما يذهب البعض إلى أنها تعبر عن نشاط معين، كما ترد بمعنى المجال الدراسي، إلا أنها قد تحمل جميع هذه المعاني، كما أنها قد تأتي في صورة اعتباطية و عفوية لاشعورية ، و في أحيان كثيرة تكون عملية منظمة و هادفة و مخططة. (عزوز، 2016، صفحة 14)

و الاتصال هو الفعل الذي يترجم فيه الفرد المرسل، حقيقة، مفهوم، أو شعور، إلى رسالة يرسلها عبر القناة تبدو أنسب إليه، و إلى فرد آخره و المتلقي ، بقصد أن يكون هذا الأخير على علم بحقيقة المفهوم.

و يعني الاتصال تأسيس جماعة أو مشاركة ويعني في العربية إيصال فكرة أو رأي إلى عدد من الأفراد وربطهم لبعضهم البعض (كافي، 2003، صفحة 60) ، كما يعتبر العملية أو الطريق الذي من خلاله تنتقل المعرفة من شخص لآخر لتصل إلى مرحلة المشاع بينهما، ويؤدي إلى التفاهم بين هذين الشخصين أو أكثر، بذلك يصبح لهذه العملية عناصر ومكونات، و اتجاه نسير فيه ، و هدف نرمي إلى تحقيقه و ميدان نعمل فيه و يؤثر فينا. (عليان، 2003، الصفحات 20-21)

كما يعرف الاتصال بأنه: عملية معقدة لإرسال المعلومات بين الناس الذين لديهم دائما أهدافهم الخاصة، و لكن لا تستخدم بالضرورة لغة مشتركة أو قناة اتصال مناسبة.تحتوي كل رسالة على معلومتين: محتوى الرسالة وكيفية نقلها. (Doussy & Autres, 2005, p. 47)

و يأتي الاتصال بمعنى التفاعل بين طرفين أو أكثر، في إطار موقف معين، يتطلب تبادل المعلومات بين هذين الطرفين، بهدف تحقيق تأثير معين لدى واحد منهما أو كلاهما، و يتم ذلك باستخدام وسائل و قنوات مختلفة يحددها نوع الاتصال. (السلمي، 1996، صفحة 321)

و الاتصال عند كارتيير و هاروود **Cartier & harwood** هو تبادل لآراء و معارف مفيدة، من شأنها خلق نوع من الفهم و الثقة و الاتفاق، أو تكوين علاقات إنسانية. (محبوبي، 2015-2016، صفحة 38)

و يقول أندي ريشارد **Richard Indy** الاتصال هو إيصال رسالة إلى الآخرين بغرض تغييره أو إقناعه بشيء ما، و نجاحها يتوقف على إيصال المعنى الضمني لها، بينما يصبح فشلها التضارب بين المعنيين الصريح و الضمني. (اجعيم، 2006، صفحة 19)

و الاتصال بمعناه العام هو: نقل الرسالة بين فردين أو أكثر باستخدام رمز أو مجموعة رموز مفهومة للمجموعة، عبر قنوات اتصالية بغية بلوغ أهداف متعددة وبشكل يضمن التفاعل و التأثير. (الطنوبي، 2001، صفحة 1)

و من هنا فما يمكن استخلاصه؛ أن هناك تنوع و تعدد في تحديد مفهوم الاتصال، من طرف الكثير من الباحثين، إلا أن ذلك لا يعني بالضرورة تناقضهم، و عدم اتفاهم على المعنى الأوحد

للاتصال أو الإنقاص من معناه عند البعض، و أن ما تجدر الإشارة إليه هو أن تحديد المفهوم يرتبط أساسا بمجال الباحث.

- إجرائيا:

الاتصال هو عملية تبادل و مشاركة للأفكار و المعلومات و الآراء، بين طرفين أو مجموعة من الأطراف، و يتم ذلك عن طريق وسائل و قنوات قد تتمثل في الهاتف أو الحاسوب، عبر شبكة تسمى شبكة الانترنت، و بتوفر هذه العناصر تتحقق عملية الاتصال أو الفعل الاتصالي.

1.5.5 مفهوم تكنولوجيا الاتصال الحديثة (NTC):

- اصطلاحا:

نظرا للتطور الذي عرفته هذه التكنولوجيا فهي مفهوم متداخل نوعا ما ، ويمكن إرجاع بدايات التطورات و التي من ضمنها هذا النوع من التكنولوجيا إلى ما يقارب ثلاث عقود السابقة، أو يزيد قليلا، أما الحديث عن تكنولوجيا الاتصال هو انتشارها على مستوى المؤسسات ، وتوسع استخداماتها خاصة بالنسبة للانترنت و الشبكات.

و يوحي مفهوم تكنولوجيا الاتصال إلى مختلف أنواع الاكتشافات و المنتجات والاختراعات التي تأثرت بظهور تكنولوجيا الحواسيب و الاتصالات الحديثة ، و تتعامل مع شتى أنواع المعلومات من حيث جمعها ، تحليلها، تنظيمها، تخزينها واسترجاعها في الوقت الملائم، بالأسلوب المناسب و المتاح.

و لتحديد مفهوم تكنولوجيا الاتصال الحديثة، يجب أولا تحديد معنى تكنولوجيا الاتصال ، وفي هذا الصدد يرى "روبن و برنت" أنها أداة أو وسيلة ، تساعد على إنتاج، و/أو توزيع، و/أو تخزين، و/أو استقبال، و/أو عرض البيانات. (مكاوي ح.، 1997، صفحة 63) ، و يشير هذا التعريف إلى أنها كافة أنواع الآلات و الأجهزة و المعدات، التي بإمكانها إنتاج و توزيع و تخزين و استقبال البيانات.

و يعرفها المعجم الإعلامي على أنها: "جملة المعارف و الخبرات المتراكمة و المتاحة، و الأدوات و الوسائل بأنواعها التنظيمية و المادية و الإدارية، المستخدمة في تجميع المعلومات و معالجتها و إنتاجها و تخزينها و استرجاعها و نشرها و تبادلها، أي توصيلها إلى الأفراد و المجتمعات. (حجاب، 2004، صفحة 166)، و يبدو أن التعريف الذي ورد في المعجم الإعلامي يقدم تكنولوجيا الاتصال على أنها: تزوج بين العلم و التقنية لإنتاج و إرسال المعلومة.

بينما يقدم معالي الفهمي الخيضر تعريفا شاملا و واضحا لها حيث يقدمها بأنها: مختلف أنواع التكنولوجيا المستخدمة في تشغيل ، نقل، وتخزين المعلومات في شكل الكتروني ، وتشمل الحواسيب وسائط الاتصال و شبكات الربط ، و أجهزة الفاكس و المعدات الأخرى التي تستخدم بشكل كبير في الاتصالات. (الدناني، 2005، صفحة 11)، يبدو أن هذا التعريف قد ركز بشدة على أنواع الوسائل المتطورة المستخدمة في إيصال المعلومات، و قد ذكرها فهمي الخيضر بالتفصيل.

إن كثيرا ما تتداخل تكنولوجيا الاتصال مع تكنولوجيا المعلومات، و لذلك يجب توضيح معنى هذه الأخيرة للفصل بين المفهومين، فتكنولوجيا المعلومات تعرف على أنها: عملية جمع و تخزين و معالجة و نشر المعلومات و استخدامها، مع الاعتراف بأهمية الإنسان، والأهداف التي يضعها و القيم التي يستخدمها في تحديد مدى تحكمه في التكنولوجيا و مساهمته في إثراء حياته. (علم الدين، 2005، صفحة 141)، و الفرق بينهما يكمن في العلاقة التي تربطهما؛ فتكنولوجيا الاتصال هي في حقيقة الأمر سبب في ظهور تكنولوجيا المعلومات و تستخدم وسائلها و تقنياتها، ذلك أن المادة المتداولة هي المعلومات و المعارف و البيانات ، و وسائلها البرمجيات و الحواسيب الالكترونية.

أما كلمة "حديثة"؛ فهي كلمة نسبية لأنها تطلق على درجة تقدم المجتمعات تكنولوجيا في زمن قريب مقارنة مع زمن بعيد سبقها، و يمكن تحديده بفترات متفق عليها، مثلا في السابق ثورة الدوائر الالكترونية ، ثم ثورة الاتصال الجماهيري التي كانت في زمنها يطلق عليها مصطلح "الحديثة"، و حاليا ثورة تكنولوجيا الاتصال الحديثة، و بالأخص تلك التي ظهرت بظهور الانترنت و الاتصال التفاعلي و الوسائط المتعددة و غيرها أنظمة الذكاء الاصطناعي.

و يحمل لفظ حديثة قدرا كبيرا من النسبية، فهي تتوقف في الدرجة الأولى على مدى تطور المجتمع و أخذه بالطرق الحديثة في الإنتاج، فما هو من التقنيات الكلاسيكية في المجتمعات المتقدمة، قد يعتبر حديثا في المجتمعات الأقل تقدما، و ما هو حديث اليوم سوف يصبح تقليديا في مرحلة زمنية تالية، كما يتوقف الأمر على التقدم الصناعي في إنتاج تكنولوجيا الاتصال، وهو تقدم يسير بسرعة كبيرة فقد تتوقف الصناعة في مرحلة معينة -بحكم التطور- عن إنتاج بعض التكنولوجيات الاتصالية التي كانت سائدة في هذه المرحلة، و تقدم بدائلها الأكثر تطورا ، وتترك الأولى للزوال بحكم عدم توفر مستلزمات تشغيلها. (محفوظ، 2005، صفحة 9)

يبدو أن أغلب الاجتهادات لضبط مفهوم تكنولوجيا الاتصالات الحديثة تناولتها على أنها؛ ما يجمع بين الاتصال عن بعد و الكمبيوتر، و هذا ما اتفق عليه الكثير من العلماء و الدارسين و المتخصصين، إلا أن البعض قام بتوسيع مفهومها ليشمل " الوسائل أو الوسائط الالكترونية المستخدمة في الإنتاج و التسجيل الكهرومغناطيسي، و الذي توج باستخدام الشبكات الأرضية للآليات البصرية (الضوئية) ذات الكفاءة العالية في حمل الرسائل و المعلومات، زد على ذلك استخدام الحاسوب و ما يتصل به من تقنيات. (قاموس مصطلحات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات) ، بالإضافة إلى اسطوانات الليزر و البث الإذاعي و التلفزيوني الذي توج باستخدام الشبكات الفضائية ، و شبكات الميكرويف المعتمدة على الترددات عالية القدرة **vhf** و فائقة القدرة **uhf** ، و الشبكات الأرضية التي تعتمد على الألياف البصرية **o.f**، ذات الكفاءة العالية في حمل العديد من البرامج الإذاعية و التلفزيونية و المعلومات، هذا بالإضافة إلى استخدام الحاسوب و ما يتصل به من تقنيات. (محمود، 2005، صفحة 9)

بينما قدم **عبد الوهاب الهادي عثمان** تعريفا ملخصا لهذا النوع من التكنولوجيا بأنها: القنوات الجديدة التي بالإمكان من خلالها نقل و بث الثورة المعلومات من مكان لآخر. (ممدوح عبد الهادي عثمان، 2008)

لقد ركز **عبد الوهاب الهادي عثمان**، على جانب واحد، و وظيفة واحدة للتكنولوجيا، و هي نقل المعلومات عبر وسائل الكترونية محددة و متطورة، و أهمل الوظائف و الجوانب الأخرى التي لا تقل أهمية ، و التي من بينها إنتاج المعلومات و برمجتها و تحليلها ، ثم يأتي نقلها في آخر مرحلة. و نظرا لارتباط تكنولوجيا الاتصال الحديثة بمختلف المجالات، فقد أدى ذلك بالضرورة إلى محاولات لصياغة تعريفات لها، خاصة في مجال إدارة الأعمال و من بينها:

يقدم تعريف **هربرت سيمون** الحائز على جائزة نوبل في علوم الاقتصاد سنة 1978؛ تكنولوجيا الإعلام و الاتصال على أنها؛ تساعد على جعل كل المعلومات مسموعة أو رمزية أو مرئية، و تقرأ على حاسوب أو كتب أو مذكرات ، تخزن في الذاكرات الالكترونية. (Simon, 1990, p. 658)، و البنك الدولي لتكنولوجيا المعلومات و الاتصال ، وضح أنها مجموعة من الأنشطة تسهل تجهيز المعلومات و إرسالها و عرضها بالوسائل الالكترونية. (الشمري، 2008، صفحة 54)، و يبدو أن التعريفات التي قدمت في مجال إدارة الأعمال و الاقتصاد ، ربطت بين تكنولوجيا الاتصال و الإعلام أو المعلومات؛ حيث يرى المتخصصون في هذا المجال أن تكنولوجيا الاتصال ليست منفصلة عن تكنولوجيا الإعلام،

و بالتالي لا يمكن إعطاء تعريف يضبط الأولى بمنحى عن المعلومات، فالأولى هي القاعدة، بينما الثانية تعتمد عليها.

- إجراءات:

تكنولوجيا الاتصال الحديثة إجرائيا هي: كل الوسائل و التقنيات المستخدمة في الاتصال و إنتاج المعلومة ، و التعامل معها، وتجمع بين التقنية و المعلوماتية و الاتصال السمعي و المرئي، وتتألف من أربع ثورات: ثورة المعلومات (الانفجار المعرفي و المعلوماتي الضخم)، و ثورة وسائل الاتصال (الاتصالات السلكية و اللاسلكية كالهاتف و الأقمار الصناعية و الألياف البصرية)، و ثورة الحاسبات الالكترونية و على رأسها شبكة المعلومات و شبكة الانترنت الجيل الرابع G4، و ثورة الذكاء الاصطناعي أو الجيل الخامس G5.

1.5.6 مفهوم الخصوصية الفردية (الشخصية) Privacy:

أمام صعوبة التوصل إلى تعريف جامع مانع لفكرة حق الأفراد في الحياة الخاصة، اتجه الفكر القانوني إلى محاولة حصر الأمور التي تكون ضمن نطاق الحياة الخاصة. و يقصد بعناصر الحق في الحياة الخاصة؛ تلك الأشياء و الأمور المتصلة بالإنسان، و يحيطها بأعلى درجات الستر و الكتمان. (الشهاوي، 2001، صفحة 17)

- لغة:

يرجع أصل كلمة الخصوصية في اللغة العربية إلى الفعل خص، فيقال: خص فلانا بالشيء، بمعنى فضله به و أفرد، و يقال كذلك خصه بالود، أي حبه دون غيره، و خاصة الشيء ما يختص به دون غيره، أي ينفرد به. (عبد الزعي، 2006، صفحة 115) و الخصوص يقابله العموم، كما يفيد الحصر و شدة الإطلاق، و الخاصة ما تخصه لنفسك، و القول بأن فلان يخص فلان، معناه خاص به، و الخصوصية بالفتح أفصح، و منه قول الله تعالى في صورة البقرة: *الله يختص برحمته من يشاء و الله ذو الفضل العظيم*، أما في اللغة الانجليزية فتعني لفظة الخصوصية *privacy* حالة العزلة و الانسحاب من صحبة الآخرين، كما تستخدم لتدل على الطمأنينة و السلم و الوحدة و الانسحاب من الحياة العامة للأفراد. (متري، 2000، صفحة 156)

فالخصوصية في اللغة تعني حالة الخصوص و يقال خصه بالشيء أي اختص به، و التخصيص ضد التعميم، كما أن الخاصة ضد العامة، و الخصوصية تقترب من السر و لكنها لا

ترادفه، فالسر يفترض الكتمان التام، و الخصوصية تكون موجودة حتى في عدم وجود السرية، بما أن السر يفترض قدرا من الكتمان أكثر مما تفترضه الخصوصية. (مجدي، د س ن، صفحة 42)

- اصطلاحا:

في الاصطلاح من العسير تحديد مفهوم الخصوصية، إذا ما أخذنا في الاعتبار الاختلافات الثقافية بين المجتمعات و الأفراد، فدخل منزل غير منزل الشخص من دون إذنه يعد انتهاكا لحرمة منزله و بالتالي خصوصيته، هذا في ثقافة معينة، بينما قد يكون مسموحا في ثقافة أخرى، عندما تكون أكثر انفتاحا، و في هذا الخصوص يرى بعض الدارسين أن الخصوصية تحمل على عاتقها المزيد من الحقوق اللصيقة بالشخص و التي تأتي في الدرجة في سلم أولويات الحقوق الشخصية و تسمى الحقوق الأساسية، و من أمثلتها الحرية و الملكية، و السرية. (Moor, 2008, p. 312)

و الخصوصية اصطلاحا هي عبارة عن منظومة متكاملة و متناسقة من الخصائص، لها سمات مادية و روحية، و هي أسلوب حياة، و مجموعة أخلاقيات، و تتمثل في النظرة إلى العالم و رؤية الذات و الآخر، وقد أصبح الحق في الخصوصية الفردية من أهم الحقوق التابعة للإنسان و الموازية لغيرها من الحقوق الشخصية، رغم أن اعتبار الدول و المجتمعات الأخرى التي تعتمد على معايير الإنسان أنه من أهم الحقوق و أقدسها. (النمر، 2019، صفحة 11)

و يأتي أصل كلمة الخصوصية من اللاتينية *intimus*، ما يعني أن هناك من الأمور ما هو مخصص في الداخل، أما بالمعنى الأدبي فيعرف المصطلح خصوصية وفق قاموس لاروس على أنها: " *طبيعة ما هو حميمي و عميق في الداخل*"، و يشير *Rdelphanque* إلى أن الخصوصية؛ هي مفهوم معقد تتمثل باختصار في الحق في الاحترام. (Crocherie, 2008-2011, p. 16)

أما ألان وستين *alan westin* فيقول هي ترك الأفراد ليقرروا بأنفسهم متى و إلى أي مدى يتم الإبلاغ بالمعلومات عنهم، و من خلال القول بأن المواطنين يحتفظون بالسيطرة على كيفية استخدام بياناتهم الشخصية. (كريكط، 2019، صفحة 257)

و من بين التعريفات ما قدمه القاضي الأمريكي *Cooly* حيث طرح الحياة الخاصة على أنها: " الحق في ترك المرء و شأنه". (النمر، 2019، صفحة 12)

و قد توصل الدكتور أحمد فتحي سرور إلى أن الأحقية في الحياة الخاصة يتجسد في الأسس في أسرار الفرد الشخصية و حياته العاطفية، و ما يخصه و يميزه من حياة زوجية و عائلية، و حرمة

مسكن، و بيانات شخصية، و صور و مراسلات خاصة، و آراء سياسية ، و حياة مهنية ، و حالة صحية، و معتقدات دينية و نحوها. (فضل الله، 2002، صفحة 37)

أما الأهواني فيرى أنه: حق الفرد في أن يترك للعيش وحده بحيث يتمتع بالخلوة مع نفسه و مع الناس الذين يألفهم، و ذلك من أدنى حد للتدخل من جانب الغير، و يتمثل ذلك أساسا في عدم التجسس عليه من قبل الغير ، و لا يجوز نشر ما يتم العلم به بالمصادفة، لأن العلم بالخصوصيات لا يبرر نشرها دون إذن صاحبها. (السوداني، تكنولوجيا الاعلام الجديد و انتهاك حق الخصوصية، 2014، صفحة 220)

يطلق على الحياة الخاصة في نظام القانوني الأنجلو أمريكي اصطلاح Privacy ، أي أنها حالة العزلة والانسحاب من الاجتماع بالآخرين، و تعبر أيضا على السلم و الطمأنينة والسلم و الانسحاب و الوحدة و التفرد و البعد عن الحياة العامة، في حين أن الاصطلاح السائد في النظام القانوني اللاتيني عموما والفرنسي خصوصا، و الذي يعبر عن الذات الحق هو اصطلاح الحياة الخاصة Vie Privée . (بولين أنطونيوس، 2009، صفحة 46)

- إجرائيا:

نقصد بالخصوصية في دراستنا هذه: خصوصية مستخدمي التكنولوجيا الحديثة للاتصال من وسائط و مواقع انترنيت و شبكات رقمية و فضاءات افتراضية، و هواتف ذكية و مواقع تواصل اجتماعي و مدونات و منتديات حوارية علمية و غيرها من الوسائط و التقنيات الاتصالية الجديدة. و من هنا فالخصوصية الفردية إجرائيا هي حق الفرد المستخدم لتكنولوجيات الاتصال الحديثة في أن يقرر بنفسه و بإرادته التامة زمن و نوع و الكيفية التي بها يمكن لمعلوماته و بياناته الشخصية الخاصة أن تصل إلى المستخدمين الآخرين ، بالإضافة أيضا إلى الجهات الخفية غير المعروفة أو المتحكمة في هذه التكنولوجيات. (تومي، 2017، صفحة 44)

و بما أننا نتحدث عن الخصوصية المرتبطة بتقنيات الاتصال الحديثة، هذا يعني أننا لا نحيد عن ما يسمى بالخصوصية المعلوماتية أو الرقمية، و منه فإن حماية الخصوصية المعلوماتية هي حماية البيانات المرتبطة بالأفراد الذين يستخدمون المواقع الالكترونية للانترنت؛ بحيث نجد أن الخصوصية تتمحور حول المعلومات الخاصة بالشخاص و بحياتهم؛ و هي تلك التي من المفروض تبقى شخصية غير مصرح بها إلى حين يقرروا ذلك، و هناك الخصوصية المادية و هي الاعتراف

بالخصوصية كحق لحماية الأفراد من مظاهر الاعتداء المادي على حياتهم و ممتلكاتهم، و الخصوصية المعنوية و هي حماية القيم و العناصر المعنوية للشخص، و الخصوصية المكانية و تتعلق بشروط دخول أماكن السكن أو العمل، أو دخول الأماكن العامة.

و بالنظر إلى أن وسائل الإعلام أصبحت مرتبطة بشكل حتمي بالوسائط التقنية للاتصال و نقصد الانترنت خاصة فان هناك رؤيا من هذه الناحية لمفهوم الخصوصية الفردية، فأعلاميا الخصوصية تعني أن أثناء البحث عن المعلومة من قبل وسائل الإعلام عليها أن لا تتعدى على حق الفرد في حفظ أسراره ، و الخصوصية المعلوماتية، و البيانات الخاصة، و المعلومات الاسمية كلها مرادفات لمعنى واحد، و هي حق الأشخاص في السيطرة و التحكم الذاتي بالمعلومات التي تخصهم، و يطلق عليها اصطلاح خاصة كونها تتعلق بالشخص ذاته مثل: الاسم و العنوان، و رقم الهاتف، و ما دونها من المعلومات التي تأخذ شكل البيانات وثيقة الالتصاق بكل شخص طبيعي معرف أو قابل للتعريف ضمن المجتمع الافتراضي، و يمكن القول أنها تشمل حماية البيانات أيضا، فالأخيرة جزء من الخصوصية و تتعلق بالتصدي للاعتداء على البيانات الشخصية، و في المقابل فإن الخصوصية على إطلاقها تتطوي على خصوصية البيانات و الاتصالات، و خصوصية المكان و المراسلات الالكترونية، و كل هذه المفاهيم ترتبط ببعضها البعض تحت مسمى الخصوصية الشخصية.

و يعود الفضل في صياغة مفهوم خصوصية المعلومات الالكترونية كمفهوم مستقل إلى المؤلفين الأمريكيين westin alan في مؤلفه الخصوصية و الحرية، و milar في كتابه "الاعتداء على الخصوصية"، و يمكن القول أن المقصود بالخصوصية و الخصوصية المعلوماتية مترادفان و ما يفرقهما هو فقط أن الثانية برزت في ظل ظهور الانترنت و تقنيات الاتصال الحديثة و الفضاءات الرقمية ، بينما الخصوصية عامة موجودة عبر العصور انطلاقا من ضبط حياة و سلوك الفرد في إطار الجماعة و حق الآخرين عليه في أن يحترم خصوصياتهم و لا يجوز له التعدي عليها بأي صفة كانت و تحت أي ذريعة. و من هنا فالخصوصية المعلوماتية هي حق الفرد في أن يضبط عملية جمع معلوماته الشخصية من طرف الغير، و عملية معاملتها آليا و حفظها و توزيعها و استخدامها في صنع القرار الخاص بالمؤثر فيه. (عدنان الاستاذ، 2013، صفحة 433)

1.6 الدراسات السابقة:

1.6.1 الدراسات الجزائرية (المحلية):

- الدراسة الأولى: أطروحة دكتوراه بعنوان "حماية الحق في حرمة الحياة الخاصة في عهد

التكنولوجيا " الإعلام و الاتصال " (بن سعيد، 2014-2015)

تتلخص إشكالية الدراسة في التساؤل حول: إذا كانت تكنولوجيا الإعلام و الاتصال وسيلة

حياتية لا بد منها، فما هي انعكاساتها على الحق في حرمة الحياة الخاصة؟

تدرج تحت هذه الإشكالية الرئيسية جملة من الأسئلة الفرعية تتمحور حول:

1- ما المفهوم التقليدي لحرمة الحياة الخاصة؟ و هل غيرت تكنولوجيا الإعلام و الاتصال هذا المفهوم؟

2- ما هي أنواع تهديدات تكنولوجيا الإعلام و الاتصال؟ و لماذا أصبح الكل خائفا منها؟ هل تمكنت القوانين من ملاحقة كل التطورات الحاصلة على مستوى تكنولوجيا الإعلام و الاتصال؟ أم أن هذه الأخيرة كانت وتيرتها أسرع؟

3- هل الحماية التي وفرتها القوانين لها كانت حماية نوعية أم كانت قواعد عامة؟

4- ما هي القواعد الجديدة المتعلقة بالمسؤولية المدنية التي أفرزتها تكنولوجيا الإعلام و الاتصال؟ و هل أثرت كثرة انتهاكات تكنولوجيا الإعلام و الاتصال على فلسفة المشرع الجزائري و وضع منظومة خاصة للمسؤولية المدنية و قواعد التعويض؟

5- كيف استغلت مؤسسات الدولة الجزائرية تكنولوجية الإعلام والاتصال؟ وهل وفق المشرع بين هذا الاستغلال الذي سهل عمل جميع المؤسسات و بين حماية الحياة الخاصة؟

و طرحت الباحثة مجموعة من التساؤلات الفرعية و التي تتمثل في الآتي:

1- تكنولوجية التصغير اللامتناهي كان و مازال لها الأثر البالغ على المنظومة المعلوماتية، الحاسوب و الانترنت، فالأجهزة الالكترونية لم تعد بشكلها المعهود، لأننا أصبحنا نرى منها ما يوضع في معصم اليد، أو قلادة على الرقبة ، دلالة على صغرها حاملة قدرة استيعابية لا حدود لها ، هذه القدرة الاستيعابية قد تحمل معها اعتداءات جمة لحرمة الحياة الخاصة، فما هي هذه الاعتداءات، و كيف تكون تكنولوجيا الاتصال وسيلة لها؟ و هل تستطيع حصر هذه التقنيات المتنوعة، أو حتى

تقسيمها، أم أن عملية الحصر قد تكون مستحيلة باعتبار أننا كل يوم نسمع عن تقنية جديدة؟ و هل تكنولوجيا النانو لها قوانين تنظمها أو ضمانات تحد من صناعتها؟

2- أصبحت تكنولوجيا الاتصال موسوعة لكل فرد على وجه الأرض، فالضغط على زر واحد يكشف معه كينونة هذا الفرد، بدءا من تركيبته الداخلية النفسية و البيولوجية، نهاية إلى وظائفه اليومية و اتصالاته و سلوكياته، و كل ما يرتبط به، فما هو مآل كل هذه البيانات الشخصية؟ و هل هي قابعة في مكانها أم تنتقل عبر السماوات المفتوحة؟ و هل هي في أيادي آمنة، أم هي في أيادي تجارية احتكارية استغلالية، و ذلك أن الخوف أصبح اليوم على المعلومة في حد ذاتها، لأنه و بعبارة أبسط أصبحت المعلومة سلطة اقتصادية، فأين هي بياناتنا؟

3- اعتبار أن الدول المالكة لهذه التقنيات قد تبحث جاهدة عن آليات تحمي بها مواطنيها و تحظر كل ما يمس بهم، فهل التشريعات في تلك الدول استطاعت حقا مواكبة تكنولوجيا الاتصال و تمكنت من كبح جماحها عند التدخل في حرمة الحياة الخاصة؟ أم أن هذه الحرمة لا تعني شيئا في الدول الغربية المتقدمة ديمقراطيا و تقنيا إذا ما كان هناك تهديد للأمن و الاستقرار في هذه الدول؛ بمعنى أن جميع وسائل المراقبة و التجسس الأرضي و الفضائي بغية تحقيق الأمن و الاستقرار، و لو كان على حساب حقوق المرء؟ و هل حققت هذه الوسائل مبتغاها و قضت على الجريمة و إحلال السلام و السكينة في هذه الدول؟ و بالنسبة لدولنا العربية هل وضعت تشريعات تكفل للفرد حقه و تحميه من هذه التكنولوجيا، و هل وفق المشرع الجزائري بين مصلحة العوام التي تتطلب الأمن و سكينة للمواطن، و بين تقييد الحقوق و على رأسها الحق في الخصوصية المحمية دستوريا عبر العديد من المواد؟ و هل أضفى المشرع الجزائري الحماية النوعية اللازمة للحياة الخاصة، أم كانت الحماية في العموم تحكمها قواعد عامة؟

4- هل مسألة استغلال تكنولوجيايات الإعلام و الاتصال من طرف القضاء الجزائري، سهلت الإمساك بزمام الجريمة، خاصة عند تكوين قاعدة بيانات للمحترفين و المجرمين لا يعادهم عن المجتمع أو اتخاذ تدابير احترازية خاصة ؟ أليست هذه التكنولوجيا هي من ساعد على تحليلات البصمة الوراثية و جعلها أكثر دقة؟ أم أن كل هذا هو المساس بعينه بحرمة الحياة الخاصة، إذ أن

هذه التكنولوجية قد خلطت المفاهيم بين المتهم و المشتبه به و المدان ، و أصبح الكل في بنوك معلوماتية واحدة مادامت صلتهم بالجريمة قائمة؟

و بالنسبة للمقاربة المنهجية، فقد اعتمدت الباحثة على عدة مناهج: المنهج الوصفي و التحليلي و التاريخي.

كما قسمت الباحثة أطروحتها إلى بابين أساسيين:

1- الباب الأول: و الموسوم ب: أثر تكنولوجيا الإعلام و الاتصال على الحق في حرمة الحياة الخاصة.

2- الباب الثاني: و المعنون ب: الحماية القانونية للحق في حرمة الحياة الخاصة في عهد التقنيات الحديثة.

خلصت الباحثة إلى بعض الاستنتاجات أهمها:

1- تكنولوجيا الاتصال و الإعلام استطاعت إيجاد تعريف اتفق عليه الجميع و هو: "حق الأفراد في تحديد الوقت الذي تستغرقه البيانات لكي تصل للآخرين و نوع المعلومات الخاصة و مدى إمكانية وصولها للغير، أو قدرة الأشخاص على التحكم في سريان المعلومات المتعلقة بهم، نظرا لأن التكنولوجيا حصرت جميع مظاهر الحياة الخاصة المتفق عليها، و غير المتفق عليها في بنوك المعطيات، و بالتالي وحدت مفهوم الخصوصية في مجال تكنولوجيا الاتصال.

2- المبادئ الثابتة للشريعة الإسلامية مازالت ثابتة و توظف لسد الانتهاكات التي أفرزتها تكنولوجيا الاتصال و الإعلام، ما يتمثل في تحريم التجسس و وجوب الاستئذان، و بهذا تحريم التصوير في الأماكن العامة، و جعل التدخل في الهوية الجينية للشخص محرما، و تحريم استعمال أجهزة كشف الكذب و باقي التقنيات، و غيرها من أشكال المساس بخصوصية الشخص.

3- بروز العديد من الانتهاكات التي طالت الخصوصية بواسطة التقنيات الجديدة، و من بينها التركيبية الداخلية للفرد، من خلال وسائل التعدي على البيوتقنية، و تقنيات الرقابة النفسية عبر العقاقير المخدرة و أجهزة كشف الكذب تحديدا، خاصة بالنسبة للأسئلة التي لها علاقة بخصوصية الفرد.

4- بروز مصطلح الخصوصية الجينية بعد الإعلان عن خريطة جينات البشرية، و باعتبار أن الجينات هي التي تميز الأشخاص، فهي عبارة عن رسالة مشفرة، أو رموز تحدد ملامح الشخص، و قدراته و الأخطار الصحية التي هو معرض لها، و تكمن خطورة كشف الجينات في أنها لا تخص

الفرد الواحد فقط بل تخص العائلة بأكملها، و هذا يمثل انتهاكا لخصوصية الفرد، و قد اهتم المجتمع الدولي بالأمر بشكل خاص و كفله بالحماية.

5- الأجهزة و الوسائل المستخدمة في المراقبة الخارجية التي تستهدف الفرد تتلخص في المراقبة الأرضية، و الفضائية عبر الأقمار الصناعية، و تشملان التكنولوجيا متناهية الصغر و الأجهزة البيومترية، و الماسح الضوئي، و الأجهزة السمعية البصرية التي تعمل دون ترددات، و الهواتف النقالة، و شرائح التعريف بالهوية عن طريق الموجات الراديوية RFID، بالإضافة إلى أجهزة تحديد المواقع الملاحية GPS.

6- تكنولوجيا الإعلام و الاتصال التي تشمل أجهزة الحاسوب بأنواعه، و البنوك المعلوماتية، أصبحت المسؤولة عن الانتهاكات، من خلال جمع و تحليل و تعديل و تركيب البيانات و استنتاجها و توزيعها؛ حيث بإمكان أي شخص يستخدم الحاسوب الوصول إلى بيانات شخص آخر و عقليته و جيناته، و سلوكياته، و عنوانه و مشترياته، و الأخطر من ذلك أن هذه التكنولوجيات باتت تصنع على مقياس النانو، حيث بالإمكان غرس جهاز كومبيوتر بأحدث تجهيزاته في عقل أو جسم إنسان.

7- نظرا لكل هذه الانتهاكات المرتبطة بتكنولوجيات الاتصال و الإعلام، بدأت المطالبة بحماية البيانات الاسمية من خطر هذه التكنولوجيات.

8- لم يكن المشرع الجزائري بمنأى عن كل هذه التطورات التقنية الحاصلة و المتسارعة ، فقد حاول مواكبتها بالعديد من القوانين و المراسيم ، من خلال تعديل المشرع الدستوري بداية من المادة 34 من الدستور بإضافته لعبارة الكرامة الإنسانية، كما أكد في قانون العقوبات في مادته 303 مكرر؛ على تجريم كل مساس بخصوصية الحياة الخاصة للأفراد بأية وسيلة كانت، و إصداره لمرسوم تنفيذي عام 2009، يحدد قواعد الأمن للنشاطات المرتبطة بالأجهزة الحساسة، منها إرسال الصور، و الصوت و الفيديو، و غيرها.

9- لا تتعلق حرمة الحياة الخاصة بالشخص العادي فقط، بل حتى المتهمين و المدانين، يجب أن تحفظ حقوقهم و حرياتهم و من بينها حرمة حياتهم الخاصة.

لقد استخدمنا هذه الأطروحة للإفادة من الأدبيات و المضامين النظرية التي تتقاطع مع دراستنا، و ذلك من ناحية ضبط المفاهيم الأساسية للدراسة مثل مفهوم الحياة الخاصة، و الخصوصية، و أيضا نشأة و تطور مفهوم الخصوصية، و استنبطنا بعض الشروحات للأجهزة التكنولوجية الجديدة التي

تشكل خطراً على أمن و خصوصية الأفراد، مثل التكنولوجيا البيومترية، و أجهزة الكمبيوتر، و التعرف على الجينات البشرية وفق أجهزة خاصة، و التعرف على بعض صور الانتهاك التي تقع على الحياة الخاصة من طرف التقنيات الحديثة و غيرها، بالإضافة إلى ذلك انطلقنا من نتائج هذه الدراسة لرسم أهداف دراستنا.

و تتقاطع هذه الدراسة مع دراستنا في الجوانب النظرية و المفاهيم و اشكالية البحث، إلا أن الباحثة استخدمت منهجية خاصة، تتمثل في استقراء القوانين للوصول إلى مدى تناول المشرع الجزائري للانتهاكات التي تحدث من خلال تقنيات الاتصال الحديثة، بينما أخذت دراستنا مسارا آخر، من حيث توجيهها إلى دراسة الموضوع على مستوى مستخدمي الوسائط التقنية الجديدة للاتصال أنفسهم، لقياس مدى تأثير هذه الوسائل على خصوصيتهم و حياتهم الخاصة، من خلال الاستبيان، و نقصد بذلك أن الدراساتين تختلفان في مجتمع البحث و العينة و الأداة، بما أننا نقيس الظاهرة ميدانيا و واقعا.

- الدراسة الثانية: مقال بعنوان: "تكنولوجيا الإعلام الجديد وانتهاك حق الخصوصية"

(السوداني، تكنولوجيا الإعلام الجديد وانتهاك حق الخصوصية، 2014)

الإشكالية:

طرح الباحث إشكالية مفادها: هل وسائل الإعلام الجديدة هي طريقة ناجعة تساعد العالم على النمو و التقدم؟ أو أنها وسيلة لتدمير اقتصادنا وثقافتنا وقيمنا؟ و هل حق وسائل الإعلام الاجتماعية دمرتنا؟

و قد كان هدف الباحث من وضع تصورات له لمشكلة البحث الكشف عن:

- 1- طبيعة الخصوصية.
- 2- أهم التشريعات و القوانين المتعلقة بالحياة الخاصة للإنسان.
- 3- استعمال التكنولوجيا للتجسس على الخصوصية.
- 4- الطباعة الكتابية و المسموعة و المرئية و الحياة الخاصة للمواطنين.
- 5- الإعلام الجديد و تعطيل حياة الأطفال و الكبار.
- 6- التعامل مع مشاكل الأفراد الاقتصادية على أنها انتهاك للخصوصية.
- 7- الحق في التقدير و الاحترام و السمعة و الشرف و الخصوصية.

8- السب و الافتراء بالفيديو وانتهاك خصوصيته.

9- بروز وقيود إدارة الخصوصية.

10- المصلحة العامة ومطالب الدعاية للحياة الخاصة.

و بالنسبة لمجالات البحث لهذه الدراسة فيمكن تبيانها على النحو الآتي:

1- الزمانية: امتدت فترة الدراسة بين الأعوام (2011-2012) التي اتسمت بتوليف وسائل الإعلام

الجديدة وبداية حقبة عرفت باسم "ثورات الربيع العربي" ومساهمة هذه الصناديق في دعمها و "الثورات" بشكل ملحوظ أتاحت هذه الفترة فرصة للبحث للحصول على نتائج يمكن أن تسهم بطريقة ما في التقليل و الحد من ظاهرة انتهاكات الخصوصية.

2- المكانية: أجرى الباحث دراسته ميدانيا على المواقع المعنية بوسائل الإعلام الجديد مجالا

بتطبيقاتها لموضوعة البحث ووفقا للاعتبارات الآتية: سهولة اتصال الباحث بالوسط الإعلامي و الثقافي الذي يسهم في استخدام هذه الوسائل ولكون الباحث مؤسس للعديد من المواقع الإعلامية والسياسية و الثقافية في المواقع الاجتماعية ، ساهمت في إعطاء البحث إمكانية الحصول على العينة في ضوء الدراسة وأهدافها، من خلال حركة الشخصيات الثقافية في هذه المواقع و الشخصيات المعروفة و الناشطة في المجتمع؛ من رجال أدب وفكر ورجال دين ومتقنين وأساتذة جامعات، وطلبة دراسات عليا وطلبة الجامعات و الأدباء والشعراء والرسامون والكتاب ورواد الثقافة لو، هذه الأسباب ، اختار الباحث (عينة الدراسة) من هذه المواقع.

استخدم الباحث العينة العمدية غير الاحتمالية، في اختياره لعينه الدراسة، المتمثلة في (131)

شخصية ثقافية و اجتماعية، التي خلص عددها إلى 100 مبحوث بعد تلكؤ البعض من الذين تم اختيارهم و تناقض إجاباتهم ، أوصل العدد إلى رقم 100 - 2014.

استخدم الباحث منهج المسح بالعينة عن طريق أداة الاستبيان.

و توصل إلى بعض النتائج كالاتي:

1- أجاب ما نسبته 80% من أفراد العينة بتعريف عام لماهية الحياة الخاصة و لم يحددوا بدقة

ما هو المطلوب من التعريف.

- 2- أكد ما نسبته 90% من المبحوثين عدم معرفتهم بالقوانين المتعلقة بالحياة الخاصة، و تبين أن لديهم اضطراب و خلط بين القوانين المتعلقة بالحياة الشخصية و القوانين الأخرى الخاصة بالعمل أو المتعلقة بتنظيم العلاقة بين أفراد المجتمع.
- 3- خلص البحث إلى أن مفهوم استعمال التكنولوجيا في أفعال التجسس على الحياة الخاصة ينحسر بالمعلومات التي يتم استقاؤها من الأخبار و بعض المشاهير و ليس عن طريق الدراية الفعلية بهذا الأمر.
- 4- إن وسائل الإعلام الجديدة تسهم بشكل فعال في انتهاك الحياة الخاصة للمواطنين من خلال برامجها أو مطارحاتها الفكرية التي من شأنها الإساءة للمعتقدات أو المهن أو أصول الأفراد.
- 5- تستخدم وسائل الإعلام الجديدة من طرف بعض البالغين للإساءة إلى خصوصية الأطفال بصور و أساليب مختلفة.
- 6- يعد موضوع القضايا الاقتصادية مادة خصبة لانتهاك خصوصية الشخصيات و الطعن في نزاعاتهم دون الوقوف على الحقائق الفعلية.
- 7- توصل البحث أيضا إلى أن الحق في الاعتبار و السمعة و الشرف ظل ضبابيا و غير دقيق لأفراد البحث.
- 8- أثبتت الدراسة أن القذف و الشتم في وسائل الإعلام الجديدة من أبرز القضايا التي الماسة بالحياة الخاصة للأفراد و الجماعات، و بالأخص ما يتعلق بالصراعات الطائفية و المذهبية.
- 9- أظهرت النتائج الجهل الشبه تام لدى الأفراد المبحوثين بطبيعة حقوقهم الفردية في الحصول على تعويضات مقابل انتهاك خصوصيتهم.
- 10- جاءت نتائج البحث بحقائق تخص وسائل الإعلام و انتهاك الحياة الفردية الخاصة للمواطنين و بالتحديد موضوع التحريض على العنف و الكراهية.
- 11- أظهرت نتائج البحث فئة حرمة البيوت و الحياة الخاصة في محور وسائل الإعلام و انتهاك حياة الأطفال و البالغين أن وسائل الإعلام الجديدة لم تبد أدنى درجات الحرص و المراعاة فيما يتعلق بخصوصية الأفراد و كرامتهم، و عدم مراعاتها للياقة و الآداب العامة، من خلال بث صور و مشاهد العنف و الدمار و تمرير عبارات لا تليق بالذوق العام.

و على الرغم من محدوديتها تتقاطع هذه الدراسة مع دراستنا في عدة جوانب سواء من الناحية المنهجية مثل؛ استخدامها لنفس الأدوات و الأساليب المنهجية على سبيل المثال؛ منهج المسح بالعينة و أداة الاستبيان، و اختيار الباحث للعينة العمدية غير الاحتمالية و هذا ما انتهجته دراستنا، كما أنها تناولت عدة جوانب نظرية و مفاهيم تتطابق مع ما تهدف إليه دراستنا مما جعلنا نستعين بالمحتوى النظري لها لإثراء دراستنا، و قد توصلت الدراسة التي بين أيدينا إلى عدة نتائج ذات العلاقة بما ترمي إليه دراستنا، الأمر الذي ساعد على صياغة الاستبيان خاصتنا، إلا أن كل هذه العناصر التي تتشابه مع دراستنا لا تمنع من وجود اختلافات، خاصة و أنها عبارة عن مقال، و هذا يوحي بأن عبارة عن دراسة ضيقة و لا ترقى إلى مستوى دراستنا لا في حجم العينة و لا في الثراء النظري و المعلومات المتناولة و حتى بالنسبة لدقة المعلومات و تحليلها.

تمت الاستعانة بهذه الدراسة من خلال ما توصلت إليها من نتائج بشكل أساسي، بالإضافة إلى توظيف بعض المفاهيم المتعلقة بدراستنا، كما أنها كانت دليلاً منهجياً بالنسبة لاختيار العينة و أداة جمع البيانات.

- الدراسة الثالثة: مقال منشور بعنوان "المخاطر القانونية للإنترنت على حرية التعبير و الحياة الخاصة" (نويري، 2010)

الإشكالية المطروحة ضمن هذا البحث تكمن في الكشف عن مدى خضوع شبكة المعلومات للقواعد القانونية السائدة؟ أو القول أن هذه الشبكة تبقى بدون قوانين تحكمها **no low land**؟ و للإجابة عن هذا التساؤل المشروع، قام الباحث بتحديد الإطار القانوني الذي يحكم الإنترنت في الجزائر أولاً، و ركز في بحثه على مظهرين من مظاهر الحريات و الحقوق الأساسية التي تشكل الإنترنت خطراً عليهما و هما حرية التعبير و الحياة الخاصة.

و قسم الباحث دراسته عبر أجزاء ضمنها كل من:

- الإطار القانوني للإنترنت
- أثر الإنترنت على الحريات العامة

حيث تناول في الجزء الأول: كل من قواعد القانون العام و قواعد القانون الخاص، و التطبيقات القانونية و القضائية على التعامل مع بعض محتويات الإنترنت مثل: البريد الإلكتروني و شبكة العنكبوت العالمية **world wide web www**، المهاينة المرئية **web telephoning** ، بالإضافة إلى

منتديات الحوار و من أمثلة الأمور و المواضيع التي تطرق إليها الباحث في الشق الثاني من بحثه الانترنت و حرية التعبير ، الانترنت و الحياة الخاصة ، و خاصة الحماية الدولية و الدستورية لمبدأ الحياة الخاصة عبر الانترنت .

و قد خلصت دراسة الباحث إلى عدة نتائج و أحكام:

- 1- لا يوجد قانون دولي موحد يحكم التعامل مع شبكة الانترنت. و يبدو أن هذا الفراغ راجع إلى اختلاف تصور فكرة النظام العام بين الدول.
- 2- لا يوجد في الجزائر حاليا نص تشريعي موضوع بصفة نوعية، من أجل تنظيم التعامل عبر الانترنت، بينما يوجد نص تنظيمي أصدرته الحكومة، من أجل مراقبة فتح ما أصبح يعرف بنوادي الانترنت cyber café ، ويتمثل ذلك في المرسوم التنفيذي رقم 98- 157 المؤرخ في 25-08-1998 ، الذي يضبط شروط و كفاءات إقامة خدمات الانترنت و استغلالها.
- 3- توصل الباحث -من خلال دراسته هذه-، إلى أن ميدان الانترنت لا يعد فضاء بلا قانون، ذلك أن بعض النصوص و مواد القانون الوطني الوضعي يمكن أن تجد تطبيقا سهلا لها عند استعمال الشبكة المعلوماتية.
- 4- أشار الباحث إلى أنه في الوقت الحاضر، توجد أربعة نصوص تشريعية يمكنها أن تساعد على تأطير ردع التعامل المنحرف مع الانترنت، باعتبار أن الشبكة فيها عمليات المعالجة الآلية للمعطيات، حيث تقع تلك المعالجات عن طريق وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة (كمبيوتر، هاتف نقال مربوط بالإنترنت).

▪ قانون رقم 04- 15 مؤرخ في 10-11-2004

▪ قانون رقم 06- 22 مؤرخ في 20-12-2006

▪ قانون رقم 6 - 23 المؤرخ في 28 - 12 - 2006.

▪ قانون رقم 09 - 04 مؤرخ في 15 - 08 - 2009

- 5- توجد بعض النصوص القانونية الأخرى، التي يمكن أن تجد تطبيقا و لو بكيفية أقل سهولة على بعض التعاملات الواقعة مع شبكة الانترنت، ومنها مثلا كل من قانون الإعلام، و قانون البريد و المواصلات السلكية و اللاسلكية، و قانون حماية المؤلف و الحقوق المجاورة، و كذلك احتكم كل من القانون المدني و القانون التجاري للمعاملات الواقعة بين موردي خدمات الانترنت و مستعمليه،

و بالنسبة للمعاملات المتبادلة عبر هذه الشبكة في إطار ما أصبح يعرف بالاقتصاد الرقمي E- ECONOMY أو ما يسمى بالتجارة الالكترونية E- COMMERCE .

و أشار الباحث في الأخير إلى ضرورة أن يكيف القضاء الجزائري القواعد القانونية الساري مفعولها بالبلد على مختلف الخصومات و النزاعات التي يمكن أن تثار في حالة التعامل مع شبكة المعلومات.

وظفت هذه الدراسة في الجانب النظري من خلال ضبط و إثراء متغير الأنترنت و التبعيات التي ترتكب عبرها على الحياة الخاصة للأفراد، و كانت مصدرا مهما لصياغة أسئلة البحث و تحديد المفاهيم و الأدبيات التي تتقاطع مع متغيرات دراستنا.

إلا أن هذه الدراسة هي عبارة عن دراسة في القانون و من الطبيعي أن تتناول مسألة الخصوصية من منظور قانوني، و بالتالي تستخدم منهج و أدوات مناسبة للحقل المعرفي للدراسة و باحثها، و من هنا فقد استخدم الباحث أداة و منهج مختلف تماما عن ما استخدمناه في دراستنا؛ حيث تناول الموضوع و عالجه وفقا لتحليل المواد القانونية المتعلقة بالموضوع في إطار منهج استقرائي تحليلي و مقارن-على غرار معظم الدراسات التي عرضناها و استخدمناها كدراسات سابقة- بينما تذهب دراستنا إلى معالجة الموضوع من جانب تطبيقي ميداني استقصائي.

و من هنا فهذه الدراسة تختلف عن دراستنا في الجانب المنهجي، و تتلاقى معها من حيث وحدة الموضوع و الأدبيات و المحتوى و بعض النتائج المتوصل إليها.

- الدراسة الرابعة: أطروحة دكتوراه بعنوان "تكنولوجيا الإعلام و الاتصال و تأثيراتها على قيم المجتمع الجزائري" (عايد، 2016-2017)

الهدف من هذه الدراسة هو السعي إلى التعرف على مدى تأثر قيم الشباب الجامعي الجزائري، قياسا على استخدامهم المستمر لوسائل الإعلام و الاتصال الحديثة، برصد التغيير الكمي و الكيفي الحاصل على سلوكيات و قيم الأفراد في السياق الاجتماعي الذي يعيشون فيه.

و قد طرح الباحث في دراسته إشكالية تحددت في الربط بين متغير التكنولوجيا الجديدة للإعلام و الاتصال و تغيير تشكيل القيم، و مدى تأثير الأول في الثاني؛ حيث سلط الضوء على القيم الثابتة و المتحولة عند الشباب في الجزائر، و ذلك عبر التساؤل الرئيسي الآتي:

ما مدى انعكاس و تأثير تكنولوجيا الإعلام و الاتصال و ما تحمله من قيم على الشباب في المجتمع الجزائري؟

و قام بصياغة جملة من الفرضيات كالاتي:

1- استخدام الأفراد لتكنولوجيا الإعلام و الاتصال يؤدي إلى تحويل و تغيير في القيم الأصلية للمجتمع الجزائري.

2- ضعف عملية التواصل بين الأجيال تولد تفاعل ضعيف المستوى من حيث نقل القيم من جيل لآخر.

3- استخدام جديد لتكنولوجيات الإعلام و الاتصال يؤدي إلى إشباع حاجات و رغبات الأشخاص النفسية و الاجتماعية بدرجة اكبر، مقارنة مع المؤسسات المسؤولة على التنشئة الاجتماعية التقليدية.

اتبع الباحث المنهج الوصفي ، الذي يهدف من خلاله إلى محاولة فهم وظيفة القيمة في تحديد سلوكيات الأفراد داخل المجتمع .

اعتبر الباحث أن تقنية المسح الوصفي بالعينة من أنسب التقنيات العلمية للدراسات، و قد اعتمد على ثلاث أدوات من أدوات البحث العلمي، أداة الاستمارة بالأساس، و أداة المقابلة كأداة مساعدة، بالإضافة أداة الملاحظة.

تم توزيع استمارات الاستبيان على 100 مبحوث من مختلف التخصصات بجامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان، و هي المجال المكاني للبحث، بكل كلياتها؛ أين أجريت الدراسة، خلال الموسم الجامعي 2016 - 2017 هو المجال الزمني الذي أجريت فيه الدراسة الميدانية ؛ حيث وزع الاستبيان على العينة المختارة من طلبة جامعة تلمسان.

و قد اعتمد الباحث العينة العشوائية والتي يمكن تعميم نتائج دراستها لاحقا على بقية المجتمع الجزائري .

عينة هذه الدراسة مكونة من 14 تخصصا جامعيًا، قام الباحث بحصرهم في 6 جذوع مشتركة.

و توصل في الأخير إلى عدة نتائج التي كانت عبارة إجابات تم تلخيصها في الآتي:

1- تأتي تكنولوجيا الانترنت على رأس التكنولوجيات الأكثر استخداما من قبل الشباب الجامعي، وقد أزاحت بعض الشيء التلفزيون عن مكانته، خصوصا و أن الانترنت صارت متوفرة

على الهاتف النقال مما أتاح استخدامها على مدار اليوم، في حين أن الإذاعة تراجعت كثيرا كوسيلة إعلام فاعلة لدى الشباب.

2- تلعب تكنولوجيا الإعلام و الاتصال دورا هاما في تشكيل القيم الجمالية و الاستهلاكية للشباب الجامعي من خلال محتوياتها الإعلامية، و يتجلى ذلك في عدة مظاهر كطريقة اختيار الملابس و تسريحة الشعر و الذوق الموسيقى.

3- يميل بعض الشباب إلى تبني نمط حياة يتماشى و القيم المجتمعية، إلا إنهم داخليا يشعرون بنوع من الاغتراب و عدم التناغم و الانتماء لهذا المجتمع، ولكنهم يتجنبون الصدام المباشر معه، و يفضلون إشباع فضولهم و رغباتهم النفسية و الاجتماعية، عن طريق التواصل افتراضيا خصوصا عن طريق الدردشة الالكترونية و استخدام مواقع و شبكات التواصل الاجتماعي، على شبكة الانترنت، و تطبيقات الهواتف الذكية.

4- لقد أثرت تكنولوجيا الاتصال على التواصل الأسري؛ حيث أن معظم الشباب يستخدمون أحد الوسائل التقنية، خلال الجلوس مع أفراد العائلة، أي أن التفاعل و التواصل المباشر صار هشا و يميل للانعزالية و الفردانية مما يؤدي إلى ضعف نقل القيم بين الأجيال؛ حيث أن انخفاض سعر التكنولوجيا وجعلها في متناول الجميع ، مما شجع الاستخدام الانفرادي سواء أثناء المشاهدة أو الإبحار عبر شبكة الانترنت.

5- ثبات قيمة الصدق بين المبحوثين، حيث أقر معظمهم بقول الحقيقة و نقل معلومات صحيحة للطرف الآخر أثناء استخدام وسائل الاتصال الحديثة.

6- يجمع معظم المبحوثين على استحالة استغنائهم عن الهاتف النقال، حيث أن إعارته يعتبر من الأمور المحرمة ، و لكنهم يشكون في نفس الوقت من تراجع في خصوصياتهم جراء الاستخدام المكثف للهاتف النقال، و الذي يشتمل على التواصل الدائم عن طريق المكالمات الهاتفية أو الرسائل النصية القصيرة أو الدردشة الالكترونية.

7- يميل المبحوثون في استخدام الانترنت على مجالات الترفيه و تفضية الوقت، أكثر من استخدامها في التحصيل العلمي؛ حيث يعتبرونها فضاء للتنفيس عن الروتين اليومي الذي يتميز بقلّة الفضاءات التي تسمح للشباب بتلبية رغباتهم و احتياجاتهم الاجتماعية و النفسية.

8- يميل الشباب لاعتبار منصات التواصل الاجتماعي فضاءات افتراضية لإقامة علاقات عاطفية عابرة ، إلا أن البعض الآخر يعتبر هذه المواقع فرصة جيدة لإقامة علاقات عاطفية ناجحة تكمل بالزواج كمرحلة أخيرة ، وهذا بناء على نماذج كثيرة بدأت في العالم الافتراضي وتوجت في العالم الواقعي.

9- يعتبر الجنس و الإباحية حاضرين بقوة داخل العالم الافتراضي؛ حيث يعترف العديد من المبحوثين بتداول محتويات ذات طابع إباحي، و هذا على مستوى منصات التواصل الاجتماعي، ويتم ذلك بصفة فردية أو على مستوى جماعة الرفاق أو من خلال الدردشة مع أفراد افتراضيين من الجنس الآخر، سواء من أجل التسلية أو الفضول أو من أجل إشباع رغبات نفسية لا يمكن تحقيقها في العالم الواقعي، بمعنى آخر أن القيم الدينية و الأخلاقية حضارة بقوة في النسق الاجتماعي، وتضعف في حالات الاستخدام الانفرادي .

10- وعي المبحوثين بخطورة استخدام تكنولوجيات الإعلام و الاتصال الجديدة و المواد الإعلامية التي تقدمها، و دورها في نشر العنف و التطرف من جهة، و الانحلال الخلقي و ضعف الوازع الديني من جهة أخرى.

11- ومن خلال النتائج السابقة استخلص الباحث أن استعمال الأفراد لتكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة، أداة إلى إنتاج سلوكيات جديدة، مرتبطة بمحتوى وسائل الإعلام و تكريس تقاليد جديدة تظهر بقوة في أنماط الاستهلاك و التواصل مع الآخرين، و لكن مع المحافظة على النسق العام للقيم، أي أن الفرضية الأولى تحققت بصفة جزئية.

12- استنتج الباحث ضعفا في مستوى عملية التواصل بين أفراد الأسرة الواحدة، أو مع باقي أفراد المجتمع ، حيث طغى استخدام الهاتف النقال على معظم عادات الاتصال التقليدية، أضف إلى ذلك المشاهدة الانفرادية، ما يؤدي الى وضع حواجز افتراضية بين الأجيال، يؤدي مع مرور الوقت إلى فقدان بعض القيم، وبالتالي يمكن القول بتحقق الفرضية الثانية.

13- كما أن تكنولوجيا الإعلام و الاتصال وفرت للشباب متنفسا و مجالا للتواصل مع الآخر الغريب، وسمحت له بالتعرف على ثقافات و عادات مختلفة، جعلته يخرج بعض الشيء من واقعه الاجتماعي إلى واقع افتراضي براق، يسمح له و لو افتراضيا بتلبية حاجات نفسية و اجتماعية و من هذا يمكن القول بتحقق الفرضية الأخيرة.

تتقاطع هذه الدراسة مع دراستنا في نوعها؛ حي تندرج ضمن الدراسات الوصفية، و استخدامها لمنهج المسح بالعينة، تماما مثل دراستنا، و أيضا استخدامها للاستبيان كأداة أساسية لجمع البيانات، إلا أنها تختلف في بعض الأمور من بينها نوع العينة المستهدفة ، و عددها، و المجال المكاني و الزماني للدراسة؛ حيث أجريت على مستوى المحيط الداخلي لجامعة أبو بكر بلقايد بتلمسان، على 100 طالب تختلف تخصصاتهم، و في المقابل طبقت دراستنا على عينة من مستخدمي الانترنت و الهاتف المحمول من ولايات الشرق الجزائري و على 400 مفردة.

و تتمثل أوجه الاستفادة من هذه الدراسة في أننا استوحينا صياغة بعض الفرضيات من فرضياتها، و استفدنا من الأدبيات التي تناولتها الدراسة مثل تكنولوجيا الاتصال و الانترنت و الهاتف المحمول في إثراء الجانب النظري لدراستنا، و قد بنينا دراستنا على نتائجها أيضا؛ حيث تقاطعت بعضها مع النتائج التي خلصنا إليها.

- الدراسة الخامسة: أطروحة دكتوراه بعنوان "الحماية القانونية للحق في حرمة الحياة الخاصة" دراسة مقارنة": (عاقلي، 2011-2012)

تناولت الدراسة في مقدمة البحث طرح الإشكالية: هل تعترف التشريعات الوضعية الحديثة بالحق في حرمة الحياة الخاصة و تسعى لحمايتها؟
و طرحت بعض التساؤلات:

1- هل يسعى القانون إلى حماية الفرد و الحفاظ على شخصيته و ازدهارها؟
2- هل يتدخل دائما بالقدر المناسب و الملائم الذي يحقق هذا الهدف؟ هل التطور السريع و المرعب في تلك الأجهزة سوف يتجاوز جهود الدول مجتمعة أو فرادى لوضع ضمانات تشريعية لحماية الأفراد؟

بصفة عامة اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي المقارن، وفقا لما يقتضيه كل جزء من أجزاء الدراسة، و بالنسبة للقانون الوضعي، اختار الباحث منه القانون الفرنسي، فضلا عن القانون المصري و الجزائري مجالا للبحث.

توصل البحث إلى مجموعة أحكام و نتائج:

1- مسألة حق الخصوصية في الوقت الراهن تمثل رمزا للتطور و التقدم، و هي مشكلة قديمة قدم الإنسانية، قد اختلف الناس على حدودها مع اختلاف العصور في مضمونها و أهدافها، و عليه

فإنه لا يمكن أن تنسب فكرة حقوق الإنسان و لا سيما حق الفرد في حرمة حياته الخاصة إلى تاريخ و ثقافة معينة، بحيث منذ القديم شغلت هذه الفكرة عقول الفلاسفة و المفكرين، كما اعترفت أغلب الحضارات و الشرائع الوضعية القديمة بفكرة حق حرمة الفرد في خصوصياته، فضلا عن تأثر كل الأديان السماوية بهذا الحق.

2- إعلانات حقوق الإنسان من أهم عناصر التطور التاريخي لحق الإنسان في حرمة حياته الخاصة بحيث اهتمت بدراسة هذا الحق و كيفية حمايته، و ذلك بسبب التطور التكنولوجي المتلاحق الذي يهدد باستمرار حرمة الحياة الخاصة.

3- يعد الحق في حرمة الحياة الخاصة من جوهر الحقوق الإنسانية، و رغم ذلك لم يحظى بتعريف واحد يصلح للعمل به في الميدان القانوني، و قد انتهت لجنة الخبراء في المجلس الأوروبي إلى عدم وجود تعريف عام متفق عليه للحق في الخصوصية في تشريعات معظم الدول.

4- وضع قائمة للقيم الضمنية لفكرة الحق في الخصوصية و قد اتفقت الشرائع و الدساتير على بعض عناصر الحق، و منها: حرمة المسكن و المكان الخاص، و سرية المحادثات الشخصية و المراسلات، سرية الرعاية الطبية، سرية الحياة العائلية، و أخرى مختلف فيها و هي: الحق في الاسم، و الحق في حرمة جسد الإنسان، و الحق في الصورة، و الحق في قضاء أوقات الفراغ، و النشاط الوظيفي، و حق الدخول في طبي النسيان.

5- اتفق الفقه على ضرورة حماية بعض القيم من أي اعتداء انطلاقا من الحق في الخصوصية.

6- انقسم الفقهاء حول مسألة مشروعية الدليل الناتج عن استجواب المتهم باستعمال أجهزة كشف الكذب أو التنويم المغناطيسي أو التحليل التخديري، بين إباحة استعمال هذه الوسائل، و بين رفضه.

7- الحق في الخصوصية ليس حقا مطلقا، و إنما محددًا بمقتضيات النظام العام و مؤدى ذلك أنه لا يجوز الخوض في خصوصيات الأفراد عامة إلا إذا وجدت مصلحة أولى بالرعاية -المصلحة العامة- و تحقيق الصالح العام هذا من جانب، و من جانب آخر قد أخذ المشرع الجنائي باعتبار رضا المجني عليه بما يقع على حقه في الحياة الخاصة من اعتداء سببا لإباحة الكشف عن خصوصياته - ينبغي أن يقوم الدليل على صدوره.

أفادتنا هذه الدراسة من ناحية إثراء بعض المفاهيم و المفاهيم المحورية في دراستنا و الجوانب النظرية مثل مفهوم الحياة الخاصة، و تفسير معنى الحق في الخصوصية و عناصره و

تطوراتها ، الاهتمام الدولي به، انتهاك الحياة الخاصة في عصر الانفتاح المعلوماتي، و مفهوما و جرائم انتهاكها في ذات النطاق، صور التعدي الالكتروني على الخصوصية، و الوسائل التقنية لحماية الخصوصية في إطار المعلوماتية و غيرها من الأدبيات، كما اطلعنا على النتائج التي توصلت إليها الدراسة و قد تقاطعت بعضها مع دراستنا، غير أن هذه الدراسة تختلف عن دراستنا من ناحية المنهج و العينة و الأداة بالنظر إلى أنها دراسة وصفية تحليلية لنصوص قانونية، و بهذا تختلف عن دراستنا التي هي في الأساس قائمة على أسلوب الدراسة الميدانية عن طريق أداء الاستبيان، و هذا يعني أنها تختلف عن دراستنا من حيث زاوية معالجة الموضوع في شقه المنهجي و الهدف منها، بينما دراستنا تحاول دراسة قضية الخصوصية الفردية من زاوية استعمال تكنولوجيات الاتصال المستحدثة و قياس الظاهرة ميدانيا و واقعا للوصول إلى نتائج أكثر دقة و موضوعية، و الأصح أننا استخدمنا الدراسة خصيصا لإثراء الجانب النظري و أدبيات دراستنا فيما يتعلق بمتغير الخصوصية، و ذلك لعدم تقاطعها في عدة نواحي منهجية و ميدانية مع دراستنا، بالنظر إلى أنها دراسة ترتبط بشرح و نقد نصوص القانون و ليست متعلقة بالجمهور الذي تقع عليه أفعال التعدي على الخصوصية، أما بالنسبة للإجراءات المنهجية ، فهذه الدراسة هي دراسة تحليلية مقارنة لمجموعة من المواد القانونية و عينتها تتمثل في كل من التشريعات الفرنسية ، و المصرية ، و الجزائرية في موادها التي تحاول تنظيم الحياة الخاصة للأفراد، و من الطبيعي جدا عدم توافقها مع دراستنا و منه لا يمكن الاستفادة من جانبيها المنهجي و الميداني.

1.6.2 الدراسات العربية:

- الدراسة الأولى: أطروحة دكتوراه منشورة بعنوان: "ضمانات الخصوصية في الانترنت"

(سليم، 2012)

تتمحور إشكالية الدراسة حول مفهوم الحق في الخصوصية في الانترنت و تأثير الانترنت في حرمة، و طبيعة الضمانات التقليدية لحماية الحياة الخاصة في مواجهة تطورات الانترنت، و الضمانات المستحدثة لحماية الحياة الخاصة، و مدى كفايتها بالتزامن مع التطورات المستمرة في أنماط و أغراض استخدام الانترنت.

استخدم الباحث أربع مناهج تمثلت في المنهج التاريخي؛ أخذ منه الباحث تاريخ إنشاء النصوص المتعلقة بالخصوصية كحق و تعديلاتها و تطورها التاريخي و الاجتماعي، و المنهج

الاستقرائي من خلال استقراء الباحث للنظريات و نصوص القانون، و كذلك المنهج الاستنباطي من خلال استنباط الأحكام على الأمور التي لا نص فيها، بالإضافة إلى المنهج التحليلي الذي ركز من خلاله الباحث على عمق الأفكار و مدلولاتها و غاياتها و آراء الفقهاء.

خطة البحث:

قسم الباحث دراسته إلى ثلاثة أبواب: تناول في الأول مفهوم الخصوصية في الانترنت و التحديات التي تقابلها، و تضمن الثاني الحماية القانونية للحق في الخصوصية الالكترونية، أما الباب الثالث فقد أخذ فيه الباحث على عاتقه الالتفات إلى موضوع الحماية الإدارية للحق في الخصوصية الالكترونية.

توصل الباحث في أطروحته هذه إلى مجموعة من النتائج:

- 1- لم يتفق الفقه على مفهوم محدد للحق في حرمة الحياة الخاصة في الانترنت، بالنظر إلى طبيعة فكرة الخصوصية ذاتها باعتبارها فكرة مرنة تتغير باستمرار، و نظرا لكونها فكرة نسبية تتغير وفقا للزمان و المكان و قيم الأشخاص، فالخصوصية من الأفكار القانونية التي يصعب تعريفها، لأنها في الغالب تتداخل مع عدة مفاهيم مثل الحرية، الغربة، السرية، و الاستقلالية.
- 2- توصف الخصوصية بأنها مجال لا يجب التطفل عليه، أو اختراقه، أو غزوه، أو انتهاكه، أو فقده، أو انعدامه، و ما إلى ذلك من الأوصاف التي تشير إلى مفهوم و معنى الخصوصية، و هذه الأوصاف تعتبر نموذجا معياريا للتعريف الفقهي للحق في الخصوصية.
- 3- الخصوصية في نطاق الانترنت هي من حقوق الإنسان و الحقوق للصيقة بشخصيته، التي يتوجب احترامها و حمايتها.
- 4- تقسم الخصوصية إلى أربع أقسام: خصوصية المعلومات، الخصوصية الجسدية، خصوصية الاتصالات، الخصوصية المكانية.
- 5- لم يعد مفهوم حرمة الحياة الخاصة يرتبط بحرمة المسكن، طالما أن هناك تقدم في مجال الانترنت و سهولة تدفق المعلومات و معالجتها بطريقة آلية، الأمر الذي جعل من الحياة الخاصة كتاب مفتوح عن طريق العقول الالكترونية.
- 6- يلعب القبول دورا مهما في ممارسة الخصوصية، فقد يتنازل الشخص عن حقه في تقييد الآخرين للوصول إلى معلوماته و بياناته الشخصية التي يحددها عن نفسه.

7- إن تحديد مفهوم الحق في الخصوصية في مجال الانترنت يتوقف على تشخيص الفرق بين الخصوصية في العالم الحقيقي (المادي)، و بين الخصوصية في العالم (الفضاء) الافتراضي، و من خلال هذا التحديد يتأتى مفهوم الخصوصية في الانترنت، إذا ما نظرنا إلى أن الخصوصية الافتراضية جزء من الحياة الخاصة بمفهومها الأساسي.

8- يرى الباحث أن مصطلح الخصوصية الالكترونية (الرقمية) الأكثر تعبيراً و بشكل واضح و صريح عن الخصوصية في الانترنت.

9- تتعدد صور و أشكال تهديد الانترنت للحياة الخاصة إلى:

- مراقبة الاتصالات و اعتراضها عبر استعمال الوسائط المستحدثة لتكنولوجيا الاتصال.
- التدخل في أنظمة المعلومات من خلال اختراقها و الدخول غير المشروع (المأذون).
- استخدام الفيروسات الالكترونية بأنواعها.
- جمع المعلومات أيضاً يندرج ضمن صور تهديد الخصوصية.
- يستخدم التجسس الالكتروني عبر الانترنت (المعلوماتي)، كطريقة لاختراق المواقع الالكترونية و تهديد الخصوصية.

10- تطورت وسائل الاختراق بشكل كبير في الألفية الجديدة، فقد يكون من أشخاص عابثين، أو بغرض التطفل، أو بهدف سرقة معلومات هامة و بالغة الخطورة.

11- هناك تزايد مستمر في أنشطة المراقبة الالكترونية؛ حيث وصل إلى حد توه الدول المتقدمة و المتحكمة في التكنولوجيا إلى إنشاء شبكات كبرى تعمل على التجسس في الانترنت.

12- تسمى الحكومات التي تعمل على تتبع و مراقبة الأشخاص و البيانات عبر الانترنت و الخصوصية الالكترونية بـ "الأخ الأكبر"، أما المؤسسات أو المنظمات التي تمارس التجسس و تهدد الخصوصية فتطلق عليها عبارة "الأخ الأصغر"؛ هذه الجهات تسخر إمكانات تقنية هائلة لمراقبة الأفراد، عن طريق برمجيات خبيثة، يتم زرعها على شبكة الانترنت و الهدف منها تسجيل و تخزين البيانات على الحواسيب الالكترونية، مما يجعل هذه المعلومات تسبح بحرية في الفضاء السيبراني، و هو ما يؤدي إلى انتهاك الخصوصية الشخصية و حقوق الإنسان عامة.

13- تتلخص مجالات الخصوصية في الانترنت في:

- خصوصية البيانات.

- خصوصية الاتصالات؛ و تشمل البريد الالكتروني، و كافة الاتصالات الأخرى التي يتم إجراؤها عن طريق الانترنت، و منصات التواصل الاجتماعي و الهاتف المحمول.
- الخصوصية الصحية للمريض.
- الخصوصية المالية؛ التي تتعلق بالفرد عبر الانترنت.
- هناك عدة مجالات أخرى من الخصوصية عبر الانترنت مرتبطة باستمرارية التطور في بيئة الانترنت.

14- يتمثل تهديد الخصوصية من خلال البريد الالكتروني في: اختراقه، إرسال الفيروسات، و البريد الدعائي المزج (Spam)

15- هناك نوع آخر من انتهاك الخصوصية عبر الانترنت، و هو قيام بعض المؤسسات و الشركات بمراقبة استخدام موظفيها للانترنت و البريد الالكتروني خلال فترة العمل.

16- يعد الهاتف المحمول و المراحل المتقدمة التي وصلها من التطور (ارتباط الهاتف بالانترنت، الهواتف المزودة بـ "3G"، الهواتف المزودة بالكاميرات التي تمكنها من تصوير و تسجيل كل شيء في كل مكان دون لفت الانتباه و نشر ما تم تسجيله عبر الانترنت)؛ من أهم عناصر خصوصية الاتصالات.

17- الخصوصية مهددة على منصات التواصل الاجتماعي، خاصة Face book ، و تدخل ضمن خصوصية الاتصالات؛ حيث يعد الفيسبوك أكثر الشبكات الاجتماعية جمعا و تخزينا للبيانات الاسمية من مختلف دول العالم لصالح وكالة الاستخبارات الأمريكية.

18- الخصوصية المالية أيضا باتت مهددة عبر الانترنت، خاصة مجال الائتمان الالكتروني، باعتباره حجر أساس التجارة الالكترونية، فالبنوك تحرص بشدة على تحصيل على أكبر قدر من البيانات الشخصية، و ذلك من خلال استمارات الكترونية يتم ملؤها عبر شبكة الانترنت.

19- تهدد الانترنت الخصوصية الصحية للأفراد، و القصد من ذلك؛ التقدم العلمي في المجال التقني؛ مثل خريطة الجينوم البشرية، و تصنيف الحمض النووي للأشخاص DNA ، و من هنا بات من السهل نشر المعلومات المتعلقة بصحة الفرد و المرض الذي يعاني منه، عبر الانترنت، و هذا هو عبارة عن انتهاك سافر لخصوصية المريض.

20- لا توجد ضمانات قانونية كافية من شأنها حماية الخصوصية الالكترونية (عبر الانترنت).

21- باقي النتائج المتوصل إليها في هذه الأطروحة متعلقة بالضمانات القانونية و الإدارية للحياة الخاصة عبر الانترنت في مختلف الدول الأوروبية و الأمريكية و العربي؛ مثل فرنسا، و الولايات المتحدة و السويد و مصر...الخ.

تتمثل نقاط التلاقي و التشابه في؛ تناول هذه الدراسة لمتغيرين أساسيين يتقاطعان مع متغيرات بحثنا؛ و هما الانترنت و الخصوصية، كما أن أغلب النتائج التي توصلت إليها تتشابه كثيرا مع النتائج المتحصل عليها في أطروحتنا.

لكن هذا التطابق لا يعني عدم وجود اختلافات بين الدراستين؛ و ذلك فيما يتعلق بتركيز هذه الدراسة على الضمانات القانونية و دراسة التناول القانوني لهذه الظاهرة و مدى قدرته على حمايتها، على عكس دراستنا التي تقيس استخدام الأفراد للتكنولوجيا و أثره على خصوصيتهم، كما يكمن الاختلاف أيضا فيما يخص المناهج المستخدمة، بما أن هذه الدراسة استخدمت أربع مناهج مختلفة (التاريخي، الاستقرائي، الاستنباطي، و التحليلي)، و هذا أمر طبيعي إذا ما ربطناه بنوع الدراسة و انتماؤها العلمي، فالدراسة تنتمي إلى حقل العلوم القانونية و من المنطقي استخدامها لمناهج تتلاءم مع طبيعة المواد القانونية التي تدرس و تحلل من عدة جوانب ووفقا لمنهجية خاصة، على خلاف ذلك فدراستنا تنتمي إلى العلوم الإنسانية و بالتحديد علوم الإعلام و الاتصال التي تركز كثيرا على دراسات جمهور المستخدمين، و منه فالدراسة التي بين أيدينا هي دراسة نظرية تتخذ من المادة القانونية ميدانا لدراسة الظاهرة، بينما يركز بحثنا على دراسة جمهور المستخدمين ميدانيا.

بالنظر إلى النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة و تركيزها على متغيرات متطابقة مع موضوعنا فقد استخدمناها أكثر من الدراسات الأخرى و استعنا بها في كافة مراحل بحثنا، خاصة الجوانب النظرية، و ضبط المفاهيم و إثراء المتغيرات، و مقارنة النتائج.

- الدراسة الثانية: رسالة ماجستير بعنوان: "حماية الخصوصية الشخصية لمستخدمي مواقع

التواصل الاجتماعي(دراسة تأصيلية مقارنة) (القحطاني، 2015)

تتلخص مشكلة الدراسة في السؤال الآتي:

ما مدى حماية خصوصية مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في الشرع و القانون؟

اعتمد الباحث المنهج الوصفي انطلاقاً من طبيعة دراسته و الأهداف التي ترمي إليها، هذا المنهج يطلق عليه أحيانا اسم البحث غير التطبيقي الاستقرائي الاستنتاجي؛ و ذلك عندما يتم الجمع بين مرحلة استقراء الجزئيات و مراقبتها و استخراج المقترحات و استنباط الحلول و استنتاج نتائج منطقية و حلول مقبولة.

خلص الباحث إلى مجموعة نتائج أهمها:

- 1- تعني خصوصية مستخدمي المنصات الاجتماعية حق هؤلاء المستخدمين في أن يحددوا بأنفسهم متى و كيف و إلى أي مدى يمكن لمعلوماتهم الخاصة أن تصل للغير، و كذلك حقهم في الدخول إلى معلوماتهم و الاطلاع عليها ، إذا كانت غير صحيحة و محوها إذا كانت محظورة.
- 2- المقصود بالاعتداء على الخصوصية كل فعل ضار يرتكب باستخدام التقنيات الحديثة للوصول أو الاطلاع على خصوصية طرف آخر دون إذنه مما يسبب له أذى مادي أو معنوي.
- 3- تتعدد صور و أشكال الاعتداء على البيانات الاسمية و من أهمها أفعال الالتقاط الذهني للمعلومة الالكترونية أو الرقمية، اعتراض المراسلات عبر الكومبيوتر، الإفشاء غير المشروع للبيانات، التهديد بالاستغلال اللامشروع للأسرار الشخصية.

- الدراسة الثالثة: الجرائم الماسة بحرمة الحياة الخاصة التي تقع عبر وسائل تقنية المعلومات الحديثة (عودة، 2017)

إشكالية البحث:

أثار الباحث إشكالية مفادها: مدى كفاية نصوص قانون العقوبات القائمة لمحاربة الجرائم الماسة بالحياة الخاصة دون قياس أو إخلال بمبدأ الشرعية الجزائية، و التي قصد بها النصوص التي وضعت قبل ظهور التكنولوجيا الجديدة للمعلومات.

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي و دراسة الجرائم الماسة بحرمة الحياة الخاصة التي تقع عبر الوسائط التقنية الحديثة التي تستخدم المعلومات و البيانات في عملها لمادة أساسية، كما استعان بأسلوب البحث المقارن، و ذلك من خلال المقارنة بين مواقف بعض التشريعات المقارنة حول هذا النوع من الجرائم، كما أشار إلى موقف الفقه و القضاء الجنائي في الدول التي يتم اعتماد تشريعاتها مجال للمقارنة، و ذلك بعرضه للأحكام القضائية و الآراء الفقهية.

قسم الباحث دراسته إلى مبحثين؛ حيث خصص المبحث الأول لدراسة مفهوم الحق في حرمة الحياة الخاصة و أثر وسائل التقنية للمعلومات الحديثة عليه، أما المبحث الثاني فاستخدمه لدراسة صور الجرائم الماسة بالحق في حرمة الحياة الخاصة عبر وسائل تقنيات المعلومات الحديثة.

توصل الباحث إلى جملة من النتائج أوجزها في الآتي:

1- بحث الجرائم التي تمس بالحياة الخاصة عن طريق وسائل المعلومات و الاتصالات الحديثة يعكس دور هذه الوسائل في ارتكاب الجريمة، و أن هذا لا يعني أن الجريمة لا تقع إلا بواسطتها و إنما تسهل الوسائل الحديثة للإعلام و الاتصال وقوع الجريمة أو إتمامها أكثر من وقوعها بالطرق التقليدية و بنفس الوقت فإن هناك بعض الجرائم لا يتصور وقوعها إلا عبر وسائل الاتصال الحديثة، كما الحال بالنسبة للجرائم المرتبطة بالبيانات الشخصية المعالجة إلكترونياً.

2- تعد جرائم التعدي على الحياة الخاصة المرتكبة بواسطة وسائل و تقنيات الاتصال الحديثة من الجرائم العابرة للوطنية(الحدود).

3- النص المتعلق بجريمة انتهاك حرمة المسكن و المتعلق بالدخول المادي إلى المسكن و الأماكن التي في حكمه، هو نص مؤسس على أساس مادي، و من ثم فإنه لا ينطبق على السلوك الإجرامي الذي يقع عبر وسائط تكنولوجيا المعلومات الحديثة ، استناداً على اختلاف طبيعة فعل الدخول في الحالتين، كما أن النص المتعلق بإفشاء السر لا ينطبق على جريمة إفشاء بيانات الأشخاص المعالجة آلياً، ذلك أن الأول يضيف الحماية الجنائية للمعلومات ذات الطبيعة السرية أما التعدي على البيانات المعالجة رقمياً، فيتحقق حتى و إن لم تكن هذه البيانات سرية.

4- استخدام تقنيات المعلومات في الحياة اليومية أصبح ضرورة من ضرورات الحياة العملية و لم يعد بإمكان أي من المجتمعات الاستغناء عنها، باعتباره الأمر الذي يزيد من مخاطر استخدامها في الجرائم موضوع البحث.

- الدراسة الرابعة: مقال منشور بعنوان "انتهاك حرمة الحياة الخاصة عبر الإنترنت (دراسة

مقارنة) (عدنان الاستاذ، 2013)

حاولت الباحثة من خلال بحثها هذا الإجابة عن بعض التساؤلات حول جريمة انتهاك الخصوصية الفردية في نطاق المعلوماتية، وكذلك تقديم بعض المقترحات و التوصيات المتعلقة بالمرسوم 17.

يدور سؤال البحث الرئيسي حول تحديد ما يشكل جريمة خصوصية الكمبيوتر.

قسمت الباحثة دراستها إلى ثلاثة فصول: تناولت فيها فصلاً تمهيدياً مقتضياً عن موضوعها، و فصلين آخرين؛ الأول عن انتهاك حرمة الحياة الخاصة في مجال المعلوماتية، و الثاني آلية الحماية الموضوعية و الإجرائية لحرمة الحياة الخاصة في إطار المعلوماتية، وكذلك الحماية التقنية و طرائق مكافحة هذه الجرائم وردعها.

و في الأخير طرحت النتائج و بعض المقترحات:

1- اعتبر المشرع السوري الأجهزة الحاسوبية و شبكة الانترنت وسيلة لارتكاب الجريمة الالكترونية اعتبر أن الانترنت وسيلة لنشر معلومات تنتهك خصوصية الأشخاص دون رضاهم، كما أنها ركن أساسي لارتكاب هذا النوع من الجرائم من خلال ولوج مواقع الكترونية بغرض حيازة معلومات شخصية، اختراق البريد الالكتروني للشخص و الوصول إلى رسائله الخاصة، اختراق المعلومات و الصور الشخصية غير المتاحة للاطلاع العام عبر صفحة الشخص على شبكات أو منصات التواصل الاجتماعي.

2- الخصوصية في زمن المعلوماتية ذات طابع و محتوى أشمل و أكثر عمقا منها في الأزمنة الغابرة، تحت طائلة الكم الهائل و المتنوع من البيانات المحفوظة على قواعد البيانات و الحواسيب الشخصية و هي غالباً ما تتعلق بالحياة الخاصة للأفراد و بأسرهم.

3- كما خلصت إلى أن مفهوم الحياة الخاصة أكثر شمولية من مفهوم البيانات، فالأولى هي حق الشخص في حماية أسراره الشخصية أو اللصيقة بشخصيته و أسراره العائلية و مراسلاته و سمعته و حرمة منزله و ملكيته الخاصة.

- الدراسة الخامسة: رسالة ماجستير بعنوان: "جريمة انتهاك الخصوصية عبر الوسائل

الالكترونية في التشريع الأردني (دراسة مقارنة)" (لامى، 2017)

الإشكالية:

تكمن إشكالية هذا البحث في إسقاط الضوء على مسألة احترام حق الحصول على المعلومة، من جهة و احترام مبدأ الخصوصية الفردية من جانب آخر، و بالأخص في ظل المخاطر التي أفرزتها التطورات العلمية و التقنية.

نوع الدراسة و منهجها:

هذه الدراسة عبارة عن دراسة وصفية تحليلية مقارنة قام فيها الباحث بتحليل و مقارنة النصوص القانونية المتعلقة بالحماية القانونية لخصوصية الأفراد و طرق حمايتها تشريعيا من خلال المقارنة بين قانوني الأردن و العراق.

توصل الباحث إلى بعض الاستنتاجات المهمة كالآتي:

1- أن تطور وسائل الاتصال و الانترنت ساعد بشكل كبير في تطور العالم، إلا أنه في المقابل ساعد على استحداث وسائل انتهاك الخصوصية و زاد من تفاقم المشاكل المتعلقة بالتعدي عليها، و ذلك بعد طرق مثل التصنت على الأفراد، و اعتراض الاتصالات الشخصية و تتبعها من طرف الآخرين سواء أفراد أو حكومات أو مؤسسات.

2- تكمن الخطورة التي تشكلها الانترنت -باعتبارها وسيلة اتصال حديثة- على الخصوصية؛ في جهل الأفراد لحقيقة كونهم معرضين بشكل دائم إلى عمليات التعدي على خصوصيتهم و انتهاكها عبر فضاء الانترنت و باستخدام خدماتها و مواقعها و برمجياتها، فتعرضهم لانتهاك الخصوصية عبر الفضاء الرقمي يعد أكثر ثقلا و حجما من تعرضهم لأشكال المساس بالخصوصية في الواقع المادي.

3- تعد البيانات الشخصية المستعملة في منابر التواصل الاجتماعي أكثر عرضة لأخطار التعدي و المتاجرة بها.

1.6.3 الدراسات الأجنبية:

- الدراسة الأولى: أطروحة دكتوراه بعنوان " Privacy Protection in the Information and Communications Technology (ICT)ml : Compative Analysis of the Laws of the United States, Européen Union and Jordan" (Almatarneh, 2011)

فيما يتعلق بإشكالية البحث فقد طرح الباحث تساؤلا رئيسيا:

▪ ما هو أفضل نهج لحماية الخصوصية في السياق الأردني؟

و كان الهدف من الأطروحة بشكل أساسي اقتراح إطار قانوني نموذجي لحماية الخصوصية في سياق تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات في الأردن من أجل تحقيق هذا الهدف يلزم استكشاف الممارسات الحالية في القطاع العام و الخاص فيما يتعلق بالخصوصية الفردية.

و في هذا الصدد تدرس الأطروحة سياسات و إرشادات الخصوصية، و تحدد ما إذا كانت هذه الإرشادات و السياسات توفر حماية كافية للخصوصية
الأطروحة عبارة عن دراسة نقدية للمشهد القانوني الحالي بالإضافة إلى الممارسات الفعلية، التي ترتبط بحماية الخصوصية في الأردن.

اعتمدت الأطروحة المنهج التجريبي للتحقيق في قواعد الخصوصية حالياً و ممارسات المعلومات في الأردن في القطاعين العام و الخاص.

وظف الباحث المنهج المسحي من خلال إجرائه لمسح عبر الانترنت لعدد من الهيئات الحكومية التي لها وجود عبر الانترنت على شبكة الانترنت العالمية web.

أما فيما يخص الفترة الزمنية للبحث؛ فقد بدأت الدراسة الاستطلاعية في 4 يونيو 2009 و انتهت في 25 يونيو من نفس السنة.

و للتحقيق في القطاع الخاص اختار الباحث مجالين محددين من الأعمال لدراسة قائمة على الانترنت، الصناعة المصرفية و الاتصالات، كان القصد من استخدام هذه الدراسة لمسح كيانات الأعمال الخاصة؛ هو الحصول على وصف ممارسات و استعمالات الشركة بالمقارنة مع مستوى احترام الخصوصية الشخصية، و هذا مكن الباحث من تقييم ما إذا كان القطاع الخاص يوفر حماية كافية للخصوصية.

غطت الدراسة 15 بنكا محليا و 8 شركات اتصالات في الأردن و أجريت الدراسة عبر الانترنت بين 12 أكتوبر 2010 و 2 جانفي 2011.

أهم ما خلص إليه الباحث:

1- الخصوصية هي مفهوم معرف جيدا لكنه غير مفهوم جيدا، و غير واضح لان الناس يستخدمون المصطلح بعدة طرق مختلفة تكشف المعاني المختلفة المنتسبة إليه، فالخصوصية حسب مراجعة الأدبيات؛ هي مفهوم ممتثل لا يزال من الصعب تحديده، لأنه يختلف من ثقافة إلى أخرى، فيأتي في بعض الثقافات بمعنى الشرف و السمعة، و غيرها.

2- يمتد الحق في الخصوصية في الإسلام ليشمل جوانب جديدة رافقت تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات؛ مثل الحق في خصوصية استخدام المعلومات و تقنيات التواصل، و سرية المحادثات بين

الأشخاص عن طريق الهواتف المحمولة و الأقمار الصناعية و الاتصالات الشخصية الأخرى، و اتصالات الشركة، أو البريد الإلكتروني و الفاكسات و غيرها.

3- مرة أخرى يجب أن يخضع تخزين البيانات التي تم إنشاؤها و جمعها و ليس فقط في صورة ورقية، و لكن أيضا قواعد البيانات الإلكترونية لحماية الخصوصية.

4- التهديدات التي تقدمها الحكومة الإلكترونية لخصوصية الأفراد؛ حيث معظم الوكالات الحكومية تجمع و تستخدم المعلومات الشخصية، دون معالجة موضوع المبادئ التوجيهية أو سياسات حماية الخصوصية الفردية.

5- خلقت التطورات السريعة لهذه التكنولوجيا في الأردن، العديد من السبل الممكنة للوكالات الحكومية لجمع و تخزين و بلوغ كميات كبيرة من المعلومات عن مواطنيها و معالجتها.

6- لا ترجع التهديدات التي يتضمنها الأمر إلى هذه التطورات التكنولوجية نفسها، بل إلى عدم وجود تشريعات أو إرشادات تتعلق بالخصوصية، و التي تعتبر أولويتها الرئيسية تكريس الوعي بالقضايا ذات الصلة، و الخصوصية بين الأفراد و هيئات الحكومة و تشريعات تنظيمية ملائمة.

7- في إطار الاتفاقيات الاستثمارية مع الأجانب، يمكن تهديد الخصوصية الفردية داخل الاقتصاد الأردني، فمنها؛ ما يسمح لعدة كيانات أجنبية في القطاعات المتخصصة، مثل الاتصالات و البنوك بحيازة المعلومات الشخصية و نقلها إلى دول أجنبية.

8- أظهرت دراسة الحالة أن حماية الخصوصية في القطاع العام غير كافية، كما أظهرت أن غالبية وكالات الحكومة في الأردن ليس لديها سياسات، أو بيانات خصوصية فيما يخص بالتعامل مع الأمور الشخصية.

9- بموجب توجيهات الاتحاد الأوروبي سيكون القطاع الخاص في الأردن غير كافي، لأنه يفشل في توفير الحد الأدنى من حماية الخصوصية.

10- لا يوجد قانون أو إرشادات للحماية في ميدان الصناعات المصرفية، و/أو الاتصالات السلكية و اللاسلكية، و بالتالي هذان المجالان كغيرهما من المجالات في القطاع الخاص، لا يوفران الحد الأدنى لحماية الحياة الخاصة أثناء معالجة المعلومات الشخصية.

11- ظهرت التقنيات الحديثة لتلعب دورا مركزيا في الاهتمام بقضية الخصوصية.

12- تم سن القوانين المتعلقة بقطاعي الاتصالات و البنوك، نتيجة لالتزام الأردن باتفاقيات التجارة متعددة الأطراف و الثنائية.

13- تهدف قوانين الاتصالات و الخدمات المصرفية إلى تسهيل التدفق الحر للمعلومات، بدلاً من تقييد تدفق المعلومات من خلال سن قوانين الخصوصية.

14- يفتقر النظام القانوني الأردني إلى قوانين و أنظمة لمعالجة مسائل الخصوصية الناشئة عن التقنيات الجديدة؛ خصوصية الأطفال على الانترنت، المواضيع المرتبطة بالمراقبة، و تقنيات البطاقة الذكية لم يتم تنظيمها بعد.

15- يعتقد القانون الأردني أن التنظيم الذاتي للخصوصية أفضل من التقنين، و هذا خطأ، متأثراً بالنفوذ الأمريكي، لعدم موافقته على قانون شامل لحماية الخصوصية.

- الدراسة الثانية: Privacy Concern of Personal Information in the ICT usage,

(Jashira, Jamin, & all, 2018) Internet and Social Media Perspective

الهدف من هذه الورقة العلمية هو تحديد استعمال تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات و الانترنت و منصات التواصل ، التي تؤثر على الخصوصية ذات العلاقة بالمعلومات الشخصية. طرح الباحثين إشكالية مفادها:

▪ معرفة ما إذا كان المستخدم يدرك أن هناك متعقبات مخفية على مواقع الانترنت، يتم استخدامها لاختراق معلومات المستخدمين؟

تدرس هذه الورقة البحثية الخصوصية ذات الصلة بالمعلومات الفردية، عندما يتعرض المستخدم لتكنولوجيا المعلومات و الاتصالات و الانترنت لانتهاك الخصوصية الفردية.

توصل الباحثين إلى التنويه إلى أن مستخدمي تكنولوجيا الاتصال و المعلومات ليسوا على دراية بأنهم هم من يساعدون أطراف ثالثة إلى كشف معلوماتهم الشخصية، و بالتالي يتوجب إعلامهم بالأمر، و من الضروري أن يكونوا على دراية كافية بمخاوف الخصوصية تجاه المعلومات الشخصية، خاصة عند الوصول إلى الانترنت و الشبكات الاجتماعية، و عدم الوعي هذا يؤدي إلى استخدام الأطراف الثالثة التي تتحكم في المعلومات الشخصية للمستخدم، أو بيعها لمجموعة متباينة من الأغراض، إلى تصبح هناك احتمالية كبيرة إلى تحولها في الأخير إلى جرائم معلوماتية أو إلكترونية.

تمت الإفادة من هذه الورقة العلمية من ناحية إثراء الإطار النظري و مفاهيم الدراسة و طرق انتهاك الخصوصية الشخصية من خلال أصحابها، و أسباب جعل المعلومات الشخصية سهلة الانتهاك على مواقع التواصل الاجتماعي، و قد تقاطعت الدراسة مع دراستنا في الإشكالية التي طرحتها و المتغيرات البحثية التي تمثلت في تكنولوجيا الاتصال و الانترنت و مواقع التواصل الاجتماعي، إلا أنها تختلف في الأداة و المنهج؛ بما أنها عالجت الموضوع نظريا ، و في المقابل فإن دراستنا تركز على القياس الميداني للموضوع على أرض الواقع و استنقاء المعلومات من المستخدمين بشكل مباشر .

– الدراسة الثالثة: Adapting to Surveillance and Privacy Issues in the Era of

(Odoemelam, Technological and Social Networking Chika Ebere Odoemelam
2015)

الإشكالية:

لخص الباحث إشكالية بحثه في تساؤل رئيسي:

▪ كيف تحقق التوازن بين المراقبة الالكترونية و حماية المواطنين لحقوقهم الإنسانية الأساسية و خصوصيتهم؟

و قام بطرح إلى جانب التساؤل الرئيسي مجموعة من الأسئلة الفرعية على النحو الآتي:

1- لماذا تكيف الناس مع المراقبة كوسيلة حياة؟

2- لماذا تعتبر المراقبة أداة مهمة للحكومة و سلامة المجتمع؟

3- ما هي الأدوات المستخدمة في المراقبة؟

4- متى و في أي مرحلة من المراقبة يعتبر الفرد قد تعرض لانتهاك خصوصيته؟

الغرض من هذه الورقة العلمية هو التعريف بمعنى المراقبة و المشاكل المتعلقة بالخصوصية، و البحث أيضا في مختلف أشكال المراقبة، مثل البريد الالكتروني و تتبع حركة الهاتف، و المراقبة الالكترونية من خلال أساور السجناء، و في الأخير مناقشة مسألة تكيف المجتمع مع المراقبة، فضلا عن قضية انتهاك الخصوصية، و تهدف الدراسة في المقام الأول، إلى اكتشاف كيف و لماذا يتكيف الناس مع المراقبة في عصر التكنولوجيا.

و لتحقيق ذلك تبنى الباحث منهج تحليل المحتوى، من خلال مراجعة الأدبيات المرتبطة بمجال المراقبة و الخصوصية، كما اعتمد الباحث تحليل المحتوى كأداة رئيسية أيضا.

طورت هذه الدراسة بعض تصنيفات المحتوى، لتحديد و تحليل المفاهيم، منها المراقبة و الخصوصية و التمييز بين مختلف أشكال المراقبة.

توصل الباحث في هذا البحث إلى بعض الاستنتاجات أهمها:

1- الناس يتأقلمون مع المراقبة في العصر الرقمي، لعدة أسباب، بما فيها الراحة و زيادة استخدام وسائل و مواقع التواصل الاجتماعي.

2- مختلف أنواع المراقبة موجودة على المدى الطويل.

3- ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي مثل face book و twiter و my space و instagram

في الزيادة من حجم انتهاكات الخصوصية، و لم تساعد في حماية المعلومات الشخصية من المستخدمين.

4- يرى الباحث أن التقدم التكنولوجي زاد من إحكام سلطة الدولة خارج المراقبة على مواطنيها، دون أي شكل من أشكال ضبط النفس، و قد كشف هذا الوضع حتما، أن أعضاء المجتمع يتعرضون إلى الرقابة المستمرة من قبل رجال الأمن.

تتمثل نقاط الاستفادة من هذه الورقة العلمية في مساعدتها على صياغة الإشكالية و التساؤلات و الفرضيات، و إثراء موضوع الخصوصية في عصر تكنولوجيا الاتصال و معرفة علاقة الرقابة و تأثيرها على مسألة الخصوصية، بالإضافة إلى معرفة متى يصبح موضوع الرقابة انتهاكا للخصوصية الشخصية، و فيما يخص نقاط التلاقي، فموضوع و متغيرات هذا البحث تلتقي مع متغيرات بحثنا في عدة أوجه، مثلا موضوع انتهاك الخصوصية عبر مواقع التواصل الاجتماعي و الانترنت إضافة إلى أشكال و وسائل أخرى من التعدي، لكن الأدوات و المنهج لم يتقاطع مع دراستنا و لم يكن هناك أي تقاطع من الناحية المنهجية.

-الدراسة الرابعة: End-User Privacy in Human-Computer Interaction (Iachello &

Jason, 2007)

الغرض من هذه المقالة ذو شقين؛ أولا، تلخيص البحث عن موضوع الخصوصية في التفاعل بين الإنسان و الحاسوب (HCI)، الخطوط العريضة و المنهج و النتائج و الاتجاهات الحالية، الممارسون و الباحثون.

يمكن الاعتماد على هذه المراجعة عند العمل على مواضيع تتعلق بالخصوصية في سياق HCI

و CSCW.

الغرض الثاني هو الرسم البياني لاتجاهات البحث في المستقبل و التنويه إلى مجالات البحث التي هي في الوقت المناسب و لكن متأخر.

يعتمد هذا العمل على تحليل شامل للمنشورات الأكاديمية و الصناعية على مدى ثلاثة عقود من الزمن، و تجاربنا الشخصية و العديد من زملائنا.

و بالتالي فإن الهدف من هذه المقالة هو تقديم نظرة عامة موحدة على بحث الخصوصية في HCI، مع التركيز بشكل خاص على القضايا المتعلقة بتصميم و تقييم أنظمة المستخدم النهائي التي لها آثار على الخصوصية.

في القسم الثاني، يقدم الباحث نظرتين فلسفتين للخصوصية ساعدت الممارس في صياغة أسئلة البحث و تصميم الإشكالية.

أظهر الباحث أيضا كيف تطورت أبحاث الخصوصية بالتوازي مع HCI على مدار الثلاثين عامًا الماضية.

قدم القسم الثالث لمحة عامة عن الأدبيات البحثية، منظمة على أساس الاستقصاء - البناء - التقييم المثالي لدورة التطوير.

و أخيرا ، في القسم الرابع ، حدد الباحث تحديات البحث الرئيسية، التي يعتقد أن طرق و أساليب البحث في HCI يمكن أن تقوم بإحداث تأثير كبير في تعزيز المعرفة بخصوصية المعلومات و حماية البيانات الشخصية.

في الجزء المتبقي من هذا القسم، شرح الباحث سبب تفكيره في الخصوصية؛ فيرى أن مسألة الخصوصية تمثل تحديا و مسألة مثيرة للاهتمام بالنسبة لـ HCI ، و حدد خريطة ذات صلة بالمؤلفات المنشورة في مؤتمرات و مجلات HCI ، و في الميادين المجاورة مثل MIS و CSCW.

قام الباحث بطرح التساؤل:

▪ لماذا يجب أن يهتم باحثو HCI بالخصوصية؟

قدم صاحب هذه المقالة مسحا لهذا لهذه الظاهرة، التي تصف بعض الأسس القانونية و الجوانب التاريخية للخصوصية ، مع رسم لمحة عامة عن جسم المعرفة فيما يتعلق بالتصميم والتنفيذ و تقييم الأنظمة التي تؤثر على الخصوصية، و رسم العديد من الاتجاهات الخاصة بالعمل المستقبلي.

يعتقد صاحب هذه الورقة البحثية أن الاهتمام القوي بهذا المجال ونموه هو بمثابة الاستجابة للمخاوف المشروعة الناشئة عن إدخال الجديد وهي بشكل عام تطور إيجابي.

ومع ذلك ، فإن فهم الخصوصية يتطلب من ممارسي HCI توسيع مجال رؤيتهم من مجالات HCI التقليدية مثل علم النفس الاجتماعي و العلم المعرفي ، إلى صورة أوسع تشمل الاقتصاد و القانون.

في الفصل الرابع ، قام الباحث بإدراج خمسة تحديات تواجه المجال اليوم ، و يجب معالجتها للنهوض بالحالة الفنية الحالية في هذا المجال:

- 1- تطوير تقنيات تفاعل أفضل وافتراسات قياسية يمكن للمستخدمين فهمها بسهولة.
 - 2- تطوير تقنيات تحليل واستقصاء أقوى أدوات.
 - 3- توثيق فاعلية أدوات التصميم و إنشاء "مربع أدوات الخصوصية".
 - 4- تطوير الدعم التنظيمي للإدارة بيانات شخصية.
 - 5- تطوير نظرية صارمة لديناميات القبول من المستخدمين ، خاصة بالنسبة للخصوصية.
- تظهر هذه المراجعة أن العمل جار بالفعل في معظم الحالات من هذه الاتجاهات، لكنها لا تزال غير منظمة و مشتتة.

تختلف هذه الدراسة كثيرا عن دراستنا و متغيراتها، ذلك أنها دراسة نظرية تناولت متغيرا أساسيا واحدا يهمننا و يتلاقى مع متغيرات بحثنا، بالرغم من أنها تدرس الخصوصية في نطاق التكنولوجيا.

أفادتنا هذه الدراسة في عدة جوانب أهمها؛ التحديات التي تواجه الأفراد في عملية دراسة الخصوصية في العصر الرقمي و الاهتمام بها، و نوعية الاستجابة للمخاوف المشروعة الناتجة عن الوسائط الحديثة.

1.7 المقاربة النظرية: نظرية الاستخدامات و الإشباعات:

لابد من التعرف على معنى النظرية أولا قبل تناول مفهوم نظرية الاستخدامات و الإشباعات؛ حيث ترى مي العبد الله أن النظرية في الإعلام و الاتصال هي: "المفاهيم التي يتوصل إليها الباحث بناء على ملاحظته لتجربة أو مجموعة تجارب ، أو حدث أو مجموعة إحداث" (العبد الله، 2006، صفحة 14)، كما ترد النظرية بأنها: جملة المفاهيم و التعريفات و الفرضيات التي تعطينا نظرة منظمة

لظاهرة ما، و يبدو أن هذا التعريف قد الم بالجوانب المهمة في تفسير معنى النظرية ؛ بحيث كان على درجة كبيرة من الشمولية و لم يحصر مفهوم النظرية في إطار خاص، و إنما جعلها مفهوم يضم جميع العمليات و الظواهر في كافة الحقول العلمية.

1.7.1 مفهوم نظرية الاستخدامات و الإشباعات:

يختلف المفكرين في تصنيف نظرية الاستخدامات و الإشباعات، فالبعض يطلق عليها اسم المدخل و البعض الآخر يعتبرها نموذج model ، بينما يضعها الكثير في مصف النظريات ذات المستوى الراقى ، و يعتبرونها من بين النظريات المتكاملة في الطرح و المرتكزات (امين، 2007، صفحة 33) ، التابعة إلى النظريات الوظيفية في علم الاجتماع، و تسمى أيضا بنظرية المنفعة.

و قد جاءت نظرية الاستخدامات و الإشباعات لتحول الافتراض السابق الذي يجزم بأن وسائل الإعلام هي التي تتحكم بالأفراد، من خلال السؤال: ما الذي تفعله وسائل الإعلام بالجمهور؟، إلى افتراض آخر يجزم بأن الأفراد هم الذين يتحكمون بوسائل الإعلام و أن تعرضهم لمضامينها ، إنما يكون بشكل انتقائي وفق فروقاتهم الفردية و بغية إشباع حاجاتهم، وذلك من خلال التساؤل حول ما الذي يفعله الجمهور بوسائل الإعلام؟ على افتراض التلقي الايجابي لجمهور وسائل الإعلام و الاتصال، فهذه المقاربة تستند إلى أن المتلقي أو الطرف الذي يصنع الاستعمال (USE)، و يتميز استعماله بالوعي و الإرادة، و بهذا فالنظرية زعزت البراديغم السلوكي الذي يقوم على مبدأ التأثير الحتمي (إثارة= استجابة).

و تعني نظرية الاستخدامات و الإشباعات باختصار تعرض الجمهور لمواد إعلامية لإشباع رغبات كامنة معينة و استجابة للدوافع و الحاجات ، و يتميز الجمهور في إطار نظرية الاستخدامات و الإشباعات بالنشاط و الايجابية و القدرة على الاختيار الواعي، و بذلك يتغير المفهوم التقليدي للتأثير و الذي يعنى بما تفعله وسائل الإعلام بالجمهور إلى دراسة: (خير الله، د س ن، صفحة 155)

- ماذا يفعل الجمهور بوسائل الإعلام؟
- لماذا يستخدم الأفراد وسائل الإعلام؟
- ما الحاجات الذاتية التي تدفعنا لاستخدام وسيلة إعلامية دون أخرى؟
- لماذا يختار الجمهور نوعا معيناً من المحتويات الإعلامية دون غيرها؟
- ما درجة نجاح وسائل الإعلام في إشباع حاجات الأفراد؟
- كيف و لماذا يستخدم الناس وسائل الإعلام؟

▪ ما دوافع تعرض الجمهور لوسائل الإعلام؟

▪ ما الإشباعات التي تقدمها وسائل الإعلام لجمهورها؟

و تهتم نظرية الاستخدام و الإشباع بدراسة الاتصال في إطاره الجماهيري دراسة وظيفية منظمة، و ذلك من خلال دراسة جمهور وسائل الاتصال ، باعتبارهم يتعرضون بدافع معين لإشباع حاجاتهم و رغباتهم الفردية، ويرجع الاهتمام بوسائل الاتصال الجماهيري ، إلى الأربعينيات من القرن 20 ؛ التي ركزت مجالات قليلة من علم الاجتماع المتعلقة بالاتصال الجماهيري على دراسة وسائل الإعلام أكثر من تركيزها على اختلافات الفرد (المشاقبة، 2015، الصفحات 84-85) ، و ينصب تركيزها منذ نشأتها في أوائل الأربعينيات ، على الجمهور من خلال الاختيار و التأكيد على أن الأشخاص المختلفين يمكنهم استعمال نفس الوسيلة الإعلامية ، و لكن لأغراض مختلفة، و في هذا الصدد يذكر سيفيرين و تانكارد 1997، أن الاستخدامات و الإشباعات هي منظور اتصالي يركز على الاستخدام الفردي لنفس الوسيلة لأغراض و غايات مختلفة. (Aytuna & Çapraz, 2018, pp. 109-127)

و يمكن تفسير الاهتمام الكبير بنظرية الاستخدامات و الإشباعات و استمرار توظيفها في تفسير الكثير من الدراسات الإعلامية إلى غاية الآن ، إلى المجال الذي يهتم به أصحابها، و نظرا لتكامل جوانبها و شموليتها من ناحية تفسير عملية تلقي رسائل وسائل الاتصال. و إلى اهتمامها بجمهور وسائل الإعلام و طريقة استقباله للمنتجات الإعلامية، بحيث تهتم بالطرف الثاني من العملية الاتصالية على أساس انه الطرف الفعلي و المحرك الرئيسي لوسائل الإعلام، كما ترى أن الرسائل و المحتويات الإعلامية تبنى على اعتبار حاجات و ميولات و رغبات الأفراد المستقبليين لهذه المنتجات الإعلامية، و تعمل على تلبيةها، عكس الدراسات التي اتجه منحى الاهتمام لديها إلى الوسيلة و ليس إلى المتلقي، و بهذا فنظرية الاستخدامات و الإشباعات تركز على الجمهور و تعتبره ايجابي نحو ما تقدمه وسائل الإعلام ، إذ انه يستقبل، يؤثر و يتأثر، و من ثم ينتقي المضامين التي تناسبه فيأخذ ما يلبي حاجاته و رغباته و يعرض عن ما هو خارج عن اهتماماته، و بهذا فالجمهور يستخدم الوسائل الإعلامية وفقا لرغباته و حاجاته التي يريد إشباعها من هذه الوسائل.

و "تقدم نظرية الاستخدامات و الإشباعات مفاهيم و شواهد تؤكد على أن أسلوب تعامل الأفراد مع وسائل الإعلام أكثر قوة من العوامل الشخصية و السكانية و الاجتماعية" (مكاوي ح.، 2001، صفحة 240) و قد جاءت بحوث الاستخدامات و الإشباعات لكي تكمل دراسات ترتيب الأولويات في

الإعلام الجماهيري. و المقصود هنا أن استخدام الجمهور لوسائل الإعلام يكون تبعاً للإشباع التي يودون تحقيقها من جراء هذا الاستخدام.

و تجدر الإشارة إلى أن الدراسات التي تخص هذا المجال قد نشرت في الأربعينيات، حيث تناولت الترفيه أكثر مما تعاملت مع المضمون السياسي للإعلام الجماهيري، و قد درسوا الطرق التي من خلالها استخدم الجمهور برامج الأغاز في الراديو و الموسيقى القديمة و المسلسلات، و الإشباع الذي حصلوا عليه من المضامين المقدمة.

و يركز اتجاه النظرية البحثي على أن الفرد يستخدم وسيلة اتصال معينة من أجل تحقيق إشباعات لحاجات معينة لديه (الدليمي، 2016، صفحة 249)، و تأخذ بذلك في الاعتبار مستخدم الوسيلة الإعلامية كنقطة بدا بدلاً من الاهتمام بالرسالة التي تقدمها هذه الوسيلة ، بحيث تركز على تفسير سلوكه الاتصالي فيما يتعلق بتجربة الفرد المباشرة مع وسائل الإعلام (ابو العلا، 2014، صفحة 70) ، بالإضافة إلى هذا الافتراض تذهب النظرية إلى جانب آخر و يتمثل في أن إشباع الحاجات لا يتم فقط من خلال التعرض إلى وسيلة إعلامية محددة ، بل يدخل عامل السياق الاجتماعي كمسار تسري عبره الرسائل و يتم من خلاله الميول و من ثم الإشباع، فالسياق الاجتماعي الذي تستخدم فيه الوسيلة الإعلامية - حسب النظرية - هو عامل أساسي يتحكم في عملية التلقي، و الاختيار، و التنبؤ، و الإشباع في الأخير، فنحن كأفراد مستخدمين لوسائل الإعلام المختلفة نتغير عادات استخدامنا لها حسب ما تتميز به الوسيلة التي نقبل عليها من مميزات و خصائص، و بهذا فالفرد عند استخدامه للأنترنيت لا يشترط أن يشارك هذا الاستخدام مع أفراد آخرين، بل يكون الاستخدام في غالب الأحيان فردياً، على العكس من ذلك بالنسبة لمشاهدة التلفزيون.

1.7.2 نشأة و تطور بحوث الاستخدامات و الإشباعات:

في إطار التساؤل ما الذي يفعله الجمهور بوسائل الإعلام؟ (مانتر، ميشال، و رايح، 2005، صفحة 166) ظهر مدخل الاستخدامات و الإشباعات في مجال الدراسات الإعلامية.

ركزت هذه الدراسات على الأسباب و الدوافع الخاصة بالتعرض لوسائل الإعلام، محاولة بذلك إيجاد العلاقة بين أسباب التعرض و الاستخدام ، و بين نوع الاستخدام و قوته و كثافته، مرتكزة بذلك على الدوافع النفسية التي تخلف لدى الفرد حاجات معينة تجعله يبحث عن إشباعها من خلال تعرضه لوسائل الإعلام ، و من هنا كانت الانطلاقة لهذه البحوث، و في سنوات السبعين من القرن الماضي

بدأ توسع البحوث الخاصة بالاستخدامات و الإشباع، ليتم الوصول إلى نظرية تفسر العلاقة بين الاستخدام و الإشباع، حيث يرى دنيس ماكويل، أنه كانت هناك ضرورات لدراسة هذه العلاقة، أهمها صياغة الفروض الخاصة بتأثيرات وسائل الإعلام بالتوازي مع مناقشة مفهوم تذوق الإعلام. و بهذا تم تقسيم محتوى الإعلام في إطار وظائفه بدلا من مستوى التذوق (Siune & Denis, 1998, p. 222) ؛ حيث استخدمت نظرية الاستخدامات و الإشباع بشكل جيد ، في فهم لماذا و كيف يتم السعي إلى استكشاف الأشكال الاجتماعية و النفسية للحاجات بين مستخدمي وسائل الإعلام. (Melwyn & Poornananda, 2017, p. 424)

و انطلاقا من هذه الفرضية (التقسيم)، ركزت البحوث التي جاءت بعدها على إطار نظري أساسه التحليل الوظيفي من جانب نظريات الدوافع. (عبد الحميد، 2004، صفحة 271)

و قد تحكمت بعض العوامل في تطور نظرية الاستخدامات و الإشباع من بينها:

- 1- عامل بحوث تأثير الاتصال الجماهيري حيث سيطرت على جوانب الاهتمام قبل و بعد الحرب الكونية الثانية بفعل مرحلة الانبهار بوسائل الإعلام آنذاك، و هذا ما انعكس سلبا على الاهتمام ببحوث الاستخدام و الإشباع، على أساس الفروق الفردية بين المستخدمين أو المتلقين.
 - 2- افتقار بحوث الاستخدامات في مراحلها الأولى لفرضيات نظرية واضحة و دقيقة.
- و الجدير بالذكر هنا؛ أن مدخل الاستخدامات و الإشباع بدأ نجمه بالبروز على يد كل منياهو كاتنز و بلومرلر في أوائل عقد السبعينيات من القرن 20، ليتحول الاهتمام من التركيز على دراسات التأثير المباشر إلى التأثير في إطار الحاجات فقط، و محدودية التأثير.
- و تنقسم مراحل تطور بحوث الاستخدامات و الإشباع إلى ثلاثة مراحل:

1.7.2.1 المرحلة الأولى (المرحلة الوصفية):

بدأت هذه المرحلة خلال سنوات الأربعينيات و تحديدا من خلال دراسة "لازارسفيد و ستاتون" و قد كان لدراسة هيرتا هيرزوج herzog Herta حول البرامج الهزلية و دوافع الاستماع إلى الراديو و الدراما الاجتماعية عام 1944 (Melwyn & Poornananda, 2017)، التي استهدفت معرفة أسباب الاستماع إلى مسلسلات " سوب أوبيرا SOAPOPERAS" و الإشباع المحققة من جراء هذا الاستماع في ظهور البوادر الأولى لمدخل الاستخدامات و الإشباع. (العادي، 2004، صفحة 111)، و قد اعتبرت أولى الدراسات التي استهدفت الكشف عن إشباع المستمعين للمسلسلات اليومية و توصلها إلى نتائج من خلال مستمعات مسلسلات الراديو، و قد خلصت الدراسة إلى أن البرنامج يهتم

بإشباع حاجات العاطفة (محمد عبد الحميد، 2012، صفحة 62)، من خلال التعويض و تحقيق الرغبات و الحصول على النصيحة، حيث توصلت إلى تصنيف هذه الإشباعات إلى إشباعات عاطفية ترتبط بالتعويض عن النواقص الاجتماعية و النفسية و إشباعات المتعة، و أخرى تخص تحقيق النصيحة من وراء هذا الاستماع ، كما توصلت إلى أن الرضا و الإشباع عند السيدات يختلف باختلاف الظروف الفردية ومشاكلها. (عبد الحميد، نظريات الاعلام و اتجاهات التأثير، 2005، صفحة 273)

و في عام 1945 تمكن "بيرلسون **berlson**" من تحليل توقف ثمانية صحف عن الصدور لمدة أسبوعين بسبب إضراب عمال التوزيع، و هذا ما رجحه لتوجيه سؤال للجمهور مفاده، ما هو المفتقر لغياب هذه الصحف، و قد استطاع عن طريق هذا السؤال التوصل إلى الأدوار الهامة التي تقدمها الصحف في نقل الأخبار و المعلومات و تساهم في هروبهم من الواقع الذي يعيشون فيه. (القحطاني، 2015، صفحة 273)

وقد ركزت الدراسات التي تلت دراسة **هيرزوج** على استخدامات الجمهور لمضامين وسائل الاتصال الجماهيرية ، على غرار دراسة **ستشمان Suchman** حول دوافع استماع الأفراد للموسيقى الكلاسيكية سنة 1942 و الإشباعات المحققة من هذا الاستماع، و دراسة حول اهتمام الأطفال بالمواد الهزلية عام 1949. (العادلي، 2004، صفحة 111)

و من أبرز دراسات هذه المرحلة أيضا دراسة **ولف و فيسك** عام 1949 حول أسباب اهتمام الأطفال بالبرامج الهزلية ؛ أين لاحظا أن هناك مجموعة من الوظائف تقف وراء اهتمام الأطفال بهذه البرامج وهي التمثل و الولوج بعمق إلى العالم الخيالي ، وتصور البطل الذي لا يقهر، و تقديم العالم الحقيقي من خلال متابعة كوميديا الأطفال و قد ركزت هذه الدراسة على وسيلة إعلامية معينة ، ودراسة احتياجات جمهور محدد. (Meubier, 2004, p. 2) ، و شجعت دراسة **ريلبي و ريلبي** عام 1951 على انطلاق الدراسات الميدانية في مجال استخدامات و إشباعات الخاصة بوسائل الإعلام ، و ذلك من خلال اهتمامهما بدراسة استخدام الأطفال لقصص المغامرات التي تعرضها وسائل الإعلام، و تم التوصل من نتائجها إلى أن هذه القصص تستخدم من طرف الأطفال الأكثر اندماجا في المجتمع، و هدفها ممارسة اللعب الجماعي على عكس الأطفال المنطوين ، الذين يستغلونها من أجل التخيل فقط. (مكاوي و السيد حسين، الاتصال و نظرياته المعاصرة، 1998، صفحة 242)

نشرت دراسات هذه المرحلة في الأربعينيات ، بحيث تناولت الترفيه أكثر مما تعاملت مع المضمون السياسي للإعلام الجماهيري ، و درست الطرق التي من خلالها استخدم الجمهور برامج

الألغاز في الراديو و الموسيقى و المسلسلات، و الإشباع الذي تحصلوا عليه من مختلف المضامين المعروضة، و تأخذ هذه النظرية في الاعتبار مستخدم الوسيلة الإعلامية كنقطة أساسية و عنصر فعال و أولي في دراسات الاستخدام، الاتصالي فيما يتعلق بتجربة الفرد المباشرة مع وسائل الإعلام، بالإضافة إلى هذا الافتراض تذهب النظرية إلى افتراض آخر لا يقل أهمية، و هو أن إشباع الحاجات لا يتم فقط من خلال التعرض إلى وسيلة إعلامية محددة، بل يدخل عامل السياق الاجتماعي كمسار تسري و وقع الرسائل، و يتم من خلاله الميول و الحاجة ثم الإشباع، فالسياق الاجتماعي الذي تستخدم فيه الوسيلة الإعلامية - حسب ما تفترضه النظرية- يعد عاملاً أساسياً يتحكم في عملية التلقي و الانتقاء و التبنى و من ثمة الإشباع، حيث إننا كمستخدمين لوسائل الإعلام و الاتصال المختلفة تتغير عادات استخدامنا في كل وسيلة حسب ما تتميز به تلك الوسيلة من سمات.

اهتمت أبحاث و دراسات هذه المرحلة بوصف اتجاهات الجماعات الفرعية نحو مضامين لوسائل الاتصال، و من أشهر هذه الدراسات ما يلي: (سعد، 2012، صفحة 73)

- دراسة (Waples et al) 1940 عن دوافع قراءة الصحف و المجلات.
- دراسة (Cantril) 1942 عن حاجات الجمهور التي تدفعه للتعرض لوسائل الإعلام.
- دراسة (Suchmem) 1942 عن دوافع الاستماع لمحطات الغناء و الموسيقى.
- دراسة (Cantril) 1942 عن فئات المضمون الإعلامي وتأثيرها على حاجات الفرد الاجتماعية.

▪ دراسة (Herta Herzog) 1944 التي يعتبرها البعض المؤسسة الحقيقية لهذا المدخل بالرغم من أنها لم تعطه نفس هذا الاسم وكانت دراستها عن أسباب استماع ربات البيوت لأحد المسلسلات الإذاعية اليومية .

▪ دراسة (Berlson) 1945 عندما توقفت ثماني صحف عن الصدور لمدة تزيد عن أسبوعين بسبب إضراب عمال التوزيع في نيويورك ، ودار البحث عما افتقده القراء في هذه الفترة.

▪ دراسة (Wolf & Fisk) 1949 عن اهتمامات الأطفال بالمواد الفاكهية.

▪ دراسة (Berlson) 1949 عن وظائف قراءة الصحف.

1.7.2.2 المرحلة الثانية(المرحلة التكوينية):

و سميت أيضا بمرحلة الاستكشاف أو التفسير كما اعتبرها البعض مرحلة النضج، تركز الاهتمام في هذه المرحلة بالعوامل النفسية و الاجتماعية على اعتبار أن المتغيرات النفسية و الاجتماعية لكل فرد على حدا تتحكم في استخدامه لوسائل الإعلام، بغرض إشباعه لرغباته التي تصيغها نفسه و مجتمعه .

و قد كان لظهور تكنولوجيات الاتصال و الإعلام وقعا كبيرا على مستوى التأثير على المستخدمين؛ حيث ارتفعت نسبة تأثير المحتويات على مستوى الاستخدام بشكل جلي، و كما انعكس ذلك التأثير على عملية الاتصال الجماهيري ، و منه أصبح لمستخدمي الوسائل الجديدة للاتصال الأكثر تطورا تقنيا فرص أكبر في التحكم في عملية الاتصال؛ فلم تعد مضامين وسائل الإعلام مفروضة على الجمهور بشكل حتمي كما كانت في السابق، بل أصبح الجمهور متحكما بشكل فعال في المضامين، و يقوم بصياغتها وفقا لما يناسبه ، و يعد الطرح الذي أتى به كاتز EihuKatz عام 1959 تصورا مختلفا لبحوث الاستخدامات و الإشباعات، من خلال المقال الذي قدمه كرد على برنارد برلسون **Berlson Bernard**، التي تجزم بموت بحوث الإعلام ، و قد أكد كاتز أن أبحاث الإعلام و خاصة الأبحاث المتعلقة بالإقناع استهدفت أغلبها اختيار تأثير الحملات الإقناعية على الجماهير، و ارتبط اقتراحه بوجوب استعمال مدخل الاستخدامات و الإشباعات لدراسة الحاجات و الدوافع التي تجعل الأفراد يقبلون على وسائل الإعلام و الاتصال" (عبد الحميد، نظريات الاعلام و اتجاهات التأثير، 2005، صفحة 273) ،و في العام ذاته 1959 قدم كاتز افتراضا مفاده أن قيم الأفراد و اهتماماتهم و مشاكلهم و دورهم الاجتماعي، يسيطر في عملية التعرض لوسائل الاتصال، و توجههم إلى ما يرونه و يشاهدونه أيضا. (عبد الحميد، نظريات الاعلام و اتجاهات التأثير، 2005، صفحة 274)

و يرى ماكويل **Mc quail** أن هناك العديد من أوجه التشابه بين بحوث الاستخدامات ، فيما يتعلق بمستويات التعرض والإشباع التي تأتي من استخدام وسائل الاتصال و ارتباط ذلك بالعوامل النفسية و الظروف الاجتماعية للأفراد ، و بفضل هذه الدراسات أصبح من الممكن تفسير الحاجات التي تلبّيها وسائل الاتصال للأفراد. (مكاوي ا.، 2000، صفحة 207)

تطور مفهوم الاستخدامات و الإشباعات من خلال الدراسة التي قدمها كاتز وبلومر **Blunler and Katz** عام 1969 حول الانتخابات العامة البريطانية، للتعرف على أسباب مشاهدة الحملات

الانتخابية من عدمها وفي عام 1974 ربط كل من قورمنتيشوكاتز و بلومر اختصاصات مدخل الاستخدامات و الإشباعات بالأصول النفسية و الاجتماعية للاحتياجات و التوقعات من وسائل الاتصال، التي تؤدي إلى نماذج مختلفة للتعرض لنوع الوسيلة و الاندماج في أنشطة تنتج عن الاحتياجات و الإشباعات. (امين، الصحافة الالكترونية، 2007، صفحة 255)

و قد انفردت هذه المرحلة بخاصية تفسير العلاقة بين الميزات النفسية و الظروف الاجتماعية للجمهور و استخدامه لوسائل الإعلام.

ومن أشهر أبحاث هذه المرحلة نذكر: دراسة Klapper 1960 عن ظروف حدوث عملية الاتصال وتأثيرها على الإشباعات المتحققة، دراسة Schramm et al 1961 عن العوامل المؤثرة على الأطفال من جراء استخدامهم للتلفزيون، دراسة Katz & Flouker 1962 عن استخدام وسائل الإعلام بغرض للتسلية، دراسة Klapper 1963 عن آثار استخدام وسائل الإعلام، دراسة Mequal & Blumler 1964 عن دوافع استخدام الجمهور للحملات الإعلامية أثناء الانتخابات العامة في برلين، دراسة Mendelson 1964 عن الآثار النفسية و الاجتماعية التي تحدث للأفراد من جراء استخدامهم للراديو ، و دراسة Gerson 1966 عن تأثير الجنس في أسباب و دوافع استخدام الجمهور لوسائل الإعلام، بالإضافة إلى دراسة Greenberg & Dominik 1969 عن استخدام المراهقين للتلفزيون كمصدر للتعلم. (Ruggiero & Mass, 2000, pp. 3-37)

1.7.2.3 المرحلة الثالثة: (المرحلة التفسيرية)

يرى الكثير أنها مرحلة نضج افتراضات بحوث الاستخدامات و الإشباعات، و هي تمتد من بداية السبعينيات التي تعد الانطلاقة الفعلية للنظرية و اكتمال جوانبها، من خلال بحوث "كلاپر" الذي ربط بين دوافع و توقعات الجمهور و بين الإشباعات المحققة نتيجة التعرض لوسائل الإعلام ، و ذلك للتوصل إلى فهم أفضل لعملية الاتصال الجماهيري.

بالإضافة إلى بعض الدراسات الأخرى التي دعمت الطرح الخاص بنظرية الاستخدامات و الإشباعات في الثمانينيات من هذه المرحلة نذكر منها: دراسة "ستان فورد، بريوميني، و ريكوميني"، و التي مفادها، أن ارتفاع تفضيل المبحوثين للوسيلة الإعلامية يكون في حالة التوافق بين الإشباعات المتوقعة مع الإشباعات التي تم الحصول عليها، كما نخص بالذكر دراسة كل من "روز نجرين، و ندهل" في عام 1972، و دراسة قرينبرج 1974، و دراسة "روين" عام 1979، كل هذه الدراسات دفعت

هؤلاء الباحثين إلى القول بان الاستخدامات و الإشباعات دخلت مرحلة جديدة و هي وجود نظرية جديدة قابلة للبناء و الاختبار. (العادلي، 2004، الصفحات 111-113)

لكن الظهور الفعلي لمدخل الاستخدامات و الإشباعات، كان من خلال الكتاب الذي قدمه كل من "الياهو كاتز و بلمر Eliho katz&Blumler" بعنوان استخدام وسائل الاتصال الجماهيري عام 1974 ، حيث تلخصت فكرة الكتاب الأساسية حول تصور الوظائف التي تقوم بها وسائل الإعلام و محتواها من جانب، و دوافع استخدام الفرد و تعرضه لها ، من جانب آخر. (مراد، 2011، صفحة 146) و من هنا يمكن حصر أهم الاتجاهات الحديثة في الأتي: (امين، الصحافة الالكترونية، 2007، صفحة 46)

1- الاتجاه الأول: يهتم بالربط بين دوافع الاستخدام و أنواع الإشباعات و طبيعة المضمون و طبيعة الوسيلة، بحيث أن تعرض الفرد لوسيلة ما، و مضمون ما سيؤدي بالضرورة إلى إشباعات معينة ترتبط بدوافع الفرد للتعرض لهذه الوسيلة.

2- الاتجاه الثاني: يهتم بتأثير العوامل النفسية و الاجتماعية على استخدام الأفراد لوسائل الإعلام، و من بين العوامل تم التركيز على العوامل النفسية للشخص، و السياق الذي تتم فيه عملية التعرض و النشاط الاجتماعي.

3- الاتجاه الثالث: يهتم بفحص العلاقة المتداخلة بين دوافع الاستخدام و بين سلوكيات تلك الوسائل و اتجاهاتها.

وتطورت هذه الأبحاث في فترة الثمانينات، بعد أن قدم لورانس و وينر عام 1985 نموذجاً للإشباعات، يضم إشباعات ناتجة عن التعرض لمحتوى وسائل الإعلام، وأخرى ناتجة عن فعل الاتصال و نوعية الوسيلة التي يتعرض لها الفرد. (محمود، 1998، صفحة 256)

أبرز دراسات هذه الفترة: دراسة **Mcquail et al 1972** عن تصور حاجات الفرد من استخدام وسائل الإعلام و تم تلخيصها في الهروب من المشاكل و الروتين اليومي، تدعيم العلاقات الاجتماعية جمع المعلومات، و تأكيد الهوية الشخصية، وتدعيم القيم ومراقبة البيئة، و السيطرة على الرغبات السلبية، دراسة **Katz & Gurevitch 1973** و فيها تصور العالم أن أنواع الحاجات التي يلبسها الفرد من استخدام الوسيلة و أهمها: الحاجات المعرفية، و الحاجات المتعلقة بالتوافق النفسي ، و الحاجة إلى التخلص من التوتر و الضغوط الاجتماعية، دراسة **Palmgreen & Rayburn 1979** عن القيود

الاجتماعية التي تؤثر على استخدام الفرد لوسائل الإعلام. بالإضافة إلى بعض الدراسات التي تم إجراؤها في سنوات الثمانينيات، و من بينها: دراسة 1981 E.Lehrent و هدفها التعرف على طبيعة استخدام الشباب الأمريكي للصحف، دراسة 1983 Alan M.Rubin أجريت بغرض قياس العلاقة بين دوافع مشاهدة التلفزيون و أنماطه، دراسة 1984 Rubin عن المتغيرات التي تؤثر في استخدام الجمهور لوسائل الإعلام، دراسة 1986 Mcquail و حاول فيها ربط النظرية بالمداخل النفسية لمعرفة مدى تأثير ثقافة الفرد و شخصيته على الاستخدام والإشباع. (Egede, 2013, p. 207)

و قد استمرت الدراسات في مجال الاستخدامات و الإشباعات خلال سنوات التسعينيات، و من أهمها: دراسة 1991 Laros & Atkin عن الإشباعات التي تأتي من الاشتراك في التلفزيون الكبلي، دراسة 1991 Weler & Bellany عن الريموت كنترول، دراسة 1993 Dyson عن تأثير تكنولوجيا الاتصال الحديثة في فعل انتقاء المضامين. دراسة 1993 Ganary عن عامل الوحدة و علاقته باستخدام وسائل الإعلام ، دراسة 1998 Perse & Dunn عن المنافع المتحصل عليها من استخدام الإنترنت و CD Rom ، و دراسة 1998 Fredin & David عن العوامل و المتغيرات التي تؤثر في استخدام الجمهور للانترنت، إضافة إلى دراسة 2000 Guo عن توقعات الجمهور من استخدام وسائل الإعلام من جانب الحملات الانتخابية المقامة في الصين. (سعد، 2012، الصفحات 76-77)

1.7.3 عناصر نظرية الاستخدامات و الإشباعات:

يرى كل من كاتز و بلومر و قرافيتش أن نظرية الاستخدامات الإشباعات تستند إلى عدة عناصر أهمها: (Katz, Blumer, & Gurevitch, 1974, pp. 3-4)

- أن أفراد الجمهور فاعلون في عملية الاتصال، و استخدامهم لوسائل الإعلام يحقق لهم أهدافا مقصودة تلبي توقعاتهم.
- الربط بين الرغبة و إشباع حاجات معينة، و اختيار وسيلة إعلام محددة، يرجع إلى الجمهور نفسه و تحده الفروق الفردية.
- التأكيد على أن الجمهور هو الذي يختار الوسيلة و المضامين التي يرى أنها تشبع حاجاته، فالأفراد هم الذين يستخدمون وسائل الاتصال و ليست وسائل الاتصال التي تستخدمهم.
- الاستدلال على المحددات الثقافية السائدة يكون من استخدامات الجمهور لوسائل الإعلام، لا من محتوى الرسائل التي تقدمها هذه الوسائل.

و قد اعتبرت نظرية الاستخدامات و الإشباعات بمثابة نقلة نوعية في مجال دراسات تأثير وسائل الإعلام ، و اعتبر كل من لازاسفيلد و شرام و ريفير، أنها غير مصممة لدراسة إشباع وسائل الإعلام للفرد بقدر ما استهدفت العلاقة بين المتغيرات الاجتماعية و استخدام وسائل الإعلام، ومع تزايد الاهتمام بالإشباع التي تزود بها وسائل الإعلام جمهورها . (الحديدي، 2006، صفحة 11)

و من الطرح الذي جاءت به النظرية، بأن الجمهور هو الذي يحدد و يختار الوسائل الإعلامية و الاتصالية التي يتعرض لها، و التي من شأنها إشباع رغباته ، فالنظرية تؤكد بذلك خطأ الافتراض، الذي يقول أن الجمهور متلقي سلبي و فريسة سهلة لوسائل الاتصال، التي تحدد له المضامين التي يتعرض لها ، و تتحكم في استخداماته لوسائل الاتصال وفق ما تقدمه له فقط.

1.7.4 أهداف نظرية الاستخدامات و الإشباعات:

و قد جاءت بحوث الاستخدامات و الإشباعات لكي تكمل دراسات ترتيب الأولويات في الإعلام الجماهيري، و نعني بهذا أن استخدام الجمهور لوسائل الإعلام يكون تبعاً للحاجات التي يودون إشباعها، و التي يتوقعون أنهم يمكنهم الحصول عليها من وسائل الإعلام. ومن أهم الأهداف نذكر الآتي: (المزاهرة، 2012، الصفحات 186-187)

- 1- الكشف عن كيفية استخدام الأفراد لوسائل الإعلام، و ذلك بالنظر إلى نشاط الجمهور الذي يستطيع أن يختار و يستخدم الوسائل التي تشبع حاجاته و توقعاته.
- 2- الكشف عن دوافع الاستخدام لوسيلة معينة، و التفاعل الذي يحدث نتيجة هذا التعرض.
- 3- الفهم العميق لعملية الاتصال من خلال ما يتم التوصل إليه من نتائج.
- 4- الكشف عن الإشباعات المطلوبة التي يسعى الأفراد إلى تلبيتها من خلال استخدامه لوسائل الاتصال و الإشباعات المختلفة من وراء هذا الاستخدام.
- 5- معرفة دور المتغيرات و العوامل الوسيطة من ناحية مدى تأثيرها في كل من استخدامات الوسائل و إشباعاتها.

بالإضافة إلى أهداف أخرى أهمها: الكشف عن العلاقات المتبادلة بين دوافع الاستخدام و أنماط التعرض و الإشباعات، و التأكيد على نتائج استخدام وسائل الاتصال بهدف فهم عملية الاتصال الجماهيري. (الحاج، 2020)

و يؤكد روجر على أن النظرية تستحق التقدير و الاحترام، لأنها قادرة على التكيف ليس فقط مع وسائل الإعلام التقليدية ، و إنما أيضا مع وسائل الاتصال الحديثة مثل الانترنت. (العنانزة و آخرون، 2009، صفحة 686)

1.7.5 فروض نظرية الاستخدامات و الإشباعات:

تبنى نظرية الاستخدامات و الإشباعات على فرض أساسي مفاده أن، حاجات الفرد التي لها علاقة بوسائل الإعلام، و تنشأ في ظل بيئة اجتماعية و متغيرات نفسية معينة تخلق لدى الفرد دوافع للتعرض لوسائل الاتصال و الإعلام، فضلا عن مصادر أخرى؛ بحيث أن الفرد من خلال تعرضه لوسائل الإعلام يتوقع أن تحقق له هذه الوسائل إشباعا لهذه الحاجات، و قد تتجح هذه الوسائل من خلال مضامينها المختلفة التي تقدمها للجمهور في إشباع حاجاته كليا أو نسبيا، كما قد لا تتجح في ذلك. و ذلك وفق فروض أساسية كالآتي: (عبد الحميد، 1997، الصفحات 15-16)

- جمهور وسائل الإعلام هو جمهور نشط و مشارك فاعل في الاتصال الجماهيري و يستخدم وسائل الاتصال من أجل بلوغ أهداف مقصودة تلبي توقعاته.
- استخدام وسائل الإعلام يعبر عن الحاجات التي يرغب الجمهور في تحقيقها و تتحكم في ذلك الفروق الفردية و التفاعل الاجتماعي.
- أفراد الجمهور هم الذين يختارون الوسيلة و المضمون اللذان يشبعان حاجاتهم، و وسائل الإعلام تتنافس مع مصادر الإشباع الأخرى لتلبيتها.
- الجمهور لديه القدرة على تحديد حاجاته و دوافعه التي يسعى إلى تلبيتها، لذا فالجمهور يسعى إلى اختيار الأداة و المضامين الملائمة لإشباع هذه الحاجات.
- يمكن الاستدلال على المحددات الثقافية السائدة في المجتمع من استخدام الجمهور لوسائل الاتصال و ليس من خلال محتوى الرسائل الإعلامية فقط.
- و قد طرحت هذه الفروض العديد من التساؤلات حول العوامل المؤثرة في الجمهور من جانب إدراك حاجاته و تحديد نشاطه، و كذلك الظروف البيئية التي تؤثر في نشوء الحاجات و دعمها، و قرار الجمهور باستخدام لإشباع هذه الحاجات.

و تقوم النظرية على عدد من الفروض الجزئية منها: (الحاج، 2020، الصفحات 94-95)

- السلوك الاتصالي سلوك هادف و له دوافع، حيث يسعى جمهور وسائل الإعلام بشكل ايجابي إلى تحقيق أهداف محددة من خلال استخدام هذه الوسائل.
- يتخذ الجمهور مبادرة انتقاء و استخدام وسائل الاتصال و الإعلام، لإشباع حاجاتهم و رغباتهم الشخصية، فقد يكون استخدام الجمهور لوسائل الإعلام هو استجابة لاحتياجاتهم الأساسية، و لكنه من ناحية أخرى يشبع حاجاتهم و رغباتهم الثانوية.
- يتأثر السلوك الاتصالي لجمهور وسائل الإعلام بمجموعة من العوامل الاجتماعية و النفسية تعمل على بناء سلوكه الاتصالي.

و يمكن شرح الفروض و العناصر التي طرحتها النظرية في الآتي: (الحاج، 2020، الصفحات 94-95)

1.7.5.1 افتراض الجمهور النشط (Active Audience):

يؤكد مدخل الاستخدامات و الإشباع أن استخدام الجمهور لوسائل الاتصال يتوقف على احتياجاته منها، و الأهداف الذاتية التي تدفعه نحو استخدامها، و يحدد ذلك درجة وعيه بالقضايا التي تجعله يختار الوسائل المواتية لإشباع حاجاته و رغباته منها.

و تأتي الكثير من الدراسات و البحوث لتأكيد مبدأ نظرية الاستخدامات و الإشباع، من خلال تناولها لمبدأ الجمهور النشط، الذي لا يتعلق فقط بانتقاء الوسيلة التي بإمكانها إشباع الحاجات، و لا يقتصر فقط على الرسالة الإعلامية، و إنما يتجاوز ذلك إلى اختيار المعاني التي تفسر الرسالة الإعلامية، و الأمر الذي يتحكم في تسيير الرسائل و المواد الإعلامية؛ إنما هو درجة الاستعداد الذهني لأفراد الجمهور لاختيار الوسائل و المضامين التي تناسبهم، و التي تتحكم فيها عدة عوامل منها الاستعدادات النفسية، و طبيعة العلاقات الاجتماعية، و أيضا البيئة التي يعيش فيها و يتفاعل في إطارها الفرد، بالإضافة إلى أن اتجاهات الجماهير يتحكم فيها مدى توافق المضامين و الرسائل الإعلامية و تعارضها معها (حمدي، 1991، صفحة 15)، على خلاف ما تفترضه بعض النظريات من خلال اقتناعها بسلبية المتلقي أمام قوة وسائل الإعلام و تأثيرها القوي. إن مفهوم "الجمهور النشط" من أهم المفاهيم في دراسات الاستخدام و الإشباع، فقد برز مفهوم الاستخدام بصفة أحد النماذج النظرية البديلة، و الذي ينظر إلى أفراد الجمهور على اعتبارهم أعضاء و مشاركون ايجابيون و نشطون و فاعلون في عمليات الاتصال، و يفترض أن لدى أولئك الأفراد العديد من الحاجات و

الدوافع المختلفة و المتنوعة التي يسعون بنشاط و فاعلية إلى إشباعها من خلال الاختيار بين الوسائل المختلفة و الانتقاء بين الرسائل المتعددة بطرق و أساليب واعية و هادفة، و مقصودة. (خير الله، محاضرات في نظريات الاعلام، د س ن، صفحة 155)

في الثمانينيات من ق 20، أعاد الباحثون تقييم الفكرة الراسخة عن الاستماع النشط، حيث كرر بعض الباحثين أنه على الرغم من سعي كل دراسات الاستخدامات و الإشباعات إلى شرح نتائج أو عواقب الاتصال الجماهيري، إلا أنهم فعلوا ذلك من خلال الاعتراف بإمكانية مبادرة الجمهور و نشاطه ، حيث حاول ليفي و ويندال عام 1984 صياغة مفهوم أكثر اكتمالا من الناحية النظرية لنشاط الجمهور، و اختبار نموذج لتوجهات الجمهور، المرتبط بالاستخدامات و الإشباعات، و اقترح روبين Rubin عام 1984 أن نشاط الجمهور ليس نشاطا مطلقا، و إنما هو متغير، و تجدر الإشارة إلى أن ويندال عام 1981 كان قد جادل بعدم وجود نشاط يقودنا إلى صورة الجمهور على أنه عقلائي و انتقائي للغاية (Ruggiero & Mass, 2000, p. 7)، و على خلاف رد البعض بأن نشاط الجمهور يغطي جملة من التوجهات المحتملة لعملية الاتصال، و هو نطاق يختلف عبر مراحل تسلسل الاتصال، و قد ظهرت نماذج للجمهور النشط بشكل متزايد تدعم هذا الطرح، و ترى أنه يتباين بين النشاط الجماهيري المرتفع، و المنخفض من حيث المشاركة. (Ruggiero & Mass, 2000, p. 8)

و قد حمل مفهوم الجمهور النشط عدة معاني، و يتلخص نشاطه في خمسة أنماط هي: (خير الله، محاضرات في نظريات الاعلام، د س ن، صفحة 160)

1-1-المنفعة Utility: بمعنى أن وسائل الإعلام تحمل استخدامات للأفراد، بينما يقوم هؤلاء الأفراد باستخدام وسائل الإعلام وفقا للاستخدامات التي تحملها.

2-1- العمدية Internationality: بمعنى استهلاك الأفراد لمضمون معين في وسائل الإعلام يكون موجها بدوافع مسبقة متوافرة لدى الجمهور .

3-1-الانتقائية Selectivity: بمعنى أن استخدام الأفراد لوسائل الإعلام قد يعكس اهتمامات و تفضيلات قائمة لدى الجمهور، و ترتبط الانتقائية أيضا - في حالة نشاط الجمهور - بإمكانية حدوثها على المستوى الإدراكي، فبينما يتم استهلاك محتوى الوسيلة، فان المستهلك ربما يعطي المزيد من الانتباه لبعض أجزاء من المحتوى عن أجزاء أخرى بشكل انتقائي.

4-1-مناعة التأثير Impreviousnes to influence: أي أن أفراد الجمهور يتميزون بالعناد و لا يرغبون في أن يقعوا تحت سيطرة أحد أو أي شيء، بما في ذلك وسائل الإعلام، و بالتالي يتميزون بالنشاط لتجنب أنواع معينة من تأثيرات وسائل الإعلام.

5-1-الاستغراق و الاندماج: يمكن أن يحدث على مستويات مختلفة (إدراكية، شعورية و سلوكية)، فالمسعى الإدراكي ربما يكون مستمرا في إتباع مادة من المضمون، و على المستوى الشعوري ربما يعتمد على القدر الذي يتطابق فيه مستهلك الوسيلة مع خصائصها، و يتفاعل شعوريا مع تلك الخصائص، و الجانب السلوكي قد يظهر عن طريق التفاعل شبه الاجتماعي.

و قد لخص ليفلي و ويندال عام 1984 تصنيف نشاط الجمهور حسب التوجه النوعي و البعد الزمني، و اعتبر أن له ثلاث قيم اسمية: الانتقائية، المشاركة، و الاستخدام، و يمكن تقسيم البعد الزمني إلى ثلاث قيم من الأوقات: قبل التعرض، أثناء التعرض، و بعد التعرض، و بهذا فنشاط الجمهور يرتبط بأوقات التعرض، و بالتفاعل النوعي. (ahmed Shaheen, 2010, p. 18)

1.7.5.2 افتراض الأصول الاجتماعية و النفسية لاستخدام وسائل الإعلام:

من طبيعة الجمهور انه متفاعل مع البيئة الاجتماعية و تولد له حاجات من طرف وسائل الإعلام للإشباع، فالتبيعة الاجتماعية تؤثر في تفسيره لمعاني الرسائل الاتصالية المقدمة التي يتعرض لها إضافة إلى السلوك الاتصالي (امين، الصحافة الالكترونية، 2007، صفحة 73)، و قد أدى ظهور مفهوم الإدراك الانتقائي المرتكز على الفروق الفردية إلى افتراض أن الأنماط المختلفة من البشر يختارون الأنشطة بأنفسهم، و يفسرون رسائل وسائل الإعلام بطرق متنوعة و متباينة، أي أن العوامل النفسية يمكن أن تؤدي إلى وجود حوافز، و أن تعدد أصول كثير من استخدامات وسائل الإعلام، و قد أثبتت العديد من الدراسات الإمبريقية دور العوامل الديموغرافية و الاجتماعية في التعرض لوسائل الإعلام، مثل ارتباط التعرض بالنوع، و العمر، و المجال المهني ، و درجة التعليم و المستوى الاجتماعي و الاقتصادي. (عزي، 2003، صفحة 551)

1- الأصول الاجتماعية:

يتميز جمهور وسائل الإعلام بوجوده داخل بيئة اجتماعية معينة، ومن خلال تفاعله مع هذه البيئة تتولد لديه مجموعة من الحاجات تسهم وسائل الإعلام في إشباع جزء منها ، كما أن انتماء

جمهور وسائل الإعلام إلى المحيط الاجتماعي يؤثر في جميع سلوكياته الاتصالية ، و الطرق التي يستخدمها لتفسير معاني الرسائل.

و قد توصل **جون ستون Johnston** في دراسته التي أجراها في عام 1958 حول استخدام وسائل الإعلام من طرف المراهقين الأمريكيين و التكامل الاجتماعي، إلى أن أفراد الجمهور لا يتعاملون مع هذه الرسائل باعتبارهم أفراد معزولين و إنما بصفتهم أعضاء في جماعات منظمة ، فتفاعل الفرد مع بيئته الاجتماعية يرتبط باحتياجاته التي تحققها وسائل الاتصال. (الحاج، 2020)

و أكد **حسن عماد مكاوي** في دراسة قام بها في بداية التسعينات، أن دوافع تعرض طلبة الجامعة في سلطنة عمان تختلف وفقا للنوع أو الجنس ، حيث وجد أن من هم أكثر تعرضا للنشرات الأخبار والبرامج العلمية والرياضية هم جمهور الطلبة، بينما تفوقت الطالبات في التعرض للأفلام العربية، برامج المنوعات، و وجد أن حاجات الترفيه والاسترخاء تمثل الدوافع الرئيسية للتعرض للتلفزيون، بالإضافة إلى الحاجات المتعلقة بمتابعة ما يحدث في العالم، و هذا ما يعكس الخصائص الاجتماعية للمجتمع المدروس. (مكاوي ح.، تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، 1997، صفحة 243)

و أشار **بريسوتا Prisuta** إلى أن الوضع الاجتماعي يؤثر بشكل مباشر على حاجات الأفراد ، بحيث يسعى الفرد إلى تحقيق بعض الحاجات من وسائل الإعلام بناء على مكانته الاجتماعية و الهيئة التي ينتسب إليها وتتضاءل هذه الحاجات كلما تعلق الأمر بالأفراد الذين لا ينتمون إلى هذه الهيئات، و بذلك فالعلاقة بين الفرد و الوسيلة الإعلامية مسألة إلزامية في المجتمع المعاصر.

2- الأصول النفسية :

إلى جانب العوامل الاجتماعية التي تؤدي إلى وجود حوافز لدى الفرد من أجل التعرض إلى وسائل الإعلام، نجد أن هناك عوامل نفسية تحدد استخدام الفرد لوسائل الإعلام و تؤكد الدراسات التي تناولت مدخل الاستخدامات و الإشباعات.

و رأى **ماكويل** أن هناك أربع فئات للحاجات والدوافع المرتبطة باستخدام الأفراد و هي: دعم العلاقات الشخصية، التسلية والهروب من الروتين، دعم وسائل الإعلام القيم و الأمن اكتشاف الحقائق.

1- دوافع تعرض الجمهور لوسائل الإعلام:

تتباين وجهات النظر لدراسة دوافع تعرض الجمهور لوسائل الإعلام، باعتبار الدافع حالة داخلية في الفرد و له القدرة على الاختيار و ما يريده يلبي احتياجاته (محمد عبد الحميد، 2012، صفحة 75)، حيث ينظر البعض لهذه الدوافع على أنها حالات داخلية يمكن إدراكها وفهمها مباشرة من طرف الجمهور؛ من خلال نظرية القيمة المتوقعة **Approach Value Expectancy**، التي تقترض أن دوافع الفرد لوسائل الاتصال تعكس سلوكا إيجابيا ذا قيمة، أو توجه إيجابي نحو القناة الإعلامية، انطلاقا من الوعي والقدرة التي لدى أفراد الجمهور و التي يستخدمونها للتعبير عن اتجاهاتهم، وتقارن هذه النظرية بين دوافع الفرد و استخدام هذه الدوافع للتنبؤ بسلوك التعرض لوسائل الإعلام ، وفي المقابل هناك نظرة أخرى ترى أن هذه الدوافع لا يمكن إدراكها و فهمها مباشرة، إذ يمكن إدراكها بصفة غير مباشرة، بناء على سلوك أفراد الجمهور .

و من جانب آخر يرى البعض أن قياس دوافع تعرض الجمهور لوسائل الإعلام لا يمكن أن يخضع لقرارات أفراد الجمهور، لأن الحاجات الأساسية قد تؤثر في فعل التعرض لوسائل الإعلام بصفة مباشرة.

و تتفق معظم الدراسات على أن هناك نوعين من الدوافع هما: (مكاوي ح.، 2001، صفحة 247)

- **دوافع طقوسية:** وترتبط هذه الدوافع برغبة الفرد في الاسترخاء، والصدقة و الهروب من مختلف أنواع المشاكل سواء كانت اجتماعية أو نفسية.
- **دوافع نفعية:** و تستهدف التعرف على الذات، و اكتساب المعرفة و المعلومات و الخبرات و جميع أشكال التعلم بوجه عام، و التي تعكسها برامج الأخبار و المضامين التعليمية و الثقافية.

وصنف **Tan** حاجات الفرد من وسائل الاتصال على النحو التالي: (سعد، 2012، صفحة

(73

- **الحاجات المعرفية (إدراكية):** وهي حاجات الفرد إلى الأخبار و المعارف بمختلف أنواعها، و الحاجات المتعلقة بفهم المحيط و ما يدور فيه.
- **الحاجات العاطفية (وجدانية):** وهي الحاجات الجمالية التي يسعى الفرد إلى تحقيقها من خلال وسائل الإعلام و الاتصال، حيث يحتاج إلى الاستمتاع من خلال المشاعر كالإحساس

بالأخوة و المحبة و الفرح ، و هذا تحققه له المسلسلات و الأفلام، و غيرها من محتويات التسلية و الترفيه.

- **حاجات التكامل الشخصي:** و هي الحاجات المتعلقة بدعم الصداقة، و الثقة و الاستقرار و تحقيق الذات.

- **حاجات التكامل الاجتماعي:** و تخص تقوية الروابط الأسرية، و دعم العلاقات مع الأصدقاء والمحيط الاجتماعي، و ترتبط هذه الحاجة مع رغبات الفرد في الاندماج ضمن بيئته الاجتماعية.

- **حاجات الهروب و تخفيف التوتر:** من خلال استخدام وسائل الاتصال من أجل الهروب و التسلية والترفيه و اللهو.

2- توقعات الجمهور من وسائل الإعلام:

و تعد التوقعات سببا أساسيا لعملية التعرض لوسائل الاتصال و تشكل الفروق الفردية عاملا أساسيا في توقعات الأفراد من وسائل الإعلام، و وفقا لهذا التصور جاءت دراسة إدلستاين EDELSTEIN سنة 1989، حيث تناولت توقعات طلبة الجامعة من وسائل الإعلام في كل من الولايات المتحدة، و ألمانيا و اليابان، وهونج كونج، و قد اكتشف أن توقع الإشباع من استخدام الصحافة و التلفزيون يرتفع لدى مجتمع البحث المدروس أكثر من الإشباع المتوقعة من مشاهدة التقارير الرسمية و الأفلام و النشرات الإخبارية. كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن توقعات الطلاب تختلف من مجتمع إلى آخر.

يرى كاتز أن التوقعات هي نفسها الإشباع التي يبحث عنها، و بهذا فان هذه التوقعات تساعد الفرد في عملية اختيار الوسيلة و تحديد المضمون، حيث تعد هذه التوقعات خطوة هامة في عملية التعرض لوسائل الإعلام باعتبار انه على الأفراد الاختيار بين هذه البدائل الاتصالية و غير الاتصالية المتعددة، و ذلك طبقا لاحتياجاتهم، فسلوك الأفراد يساهم في إشباع حاجاتهم المختلفة. (ريفر، 2005)

بينما يفترض نموذج القيمة المتوقعة أن التعرض للوسيلة الإعلامية ينتج عن بحث الجمهور عن النتائج القيمة التي تجذبهم إلى وسائل بعينها و تجعلهم يتعرضون لها، و ذلك من خلال توقع الأفراد أنها سوف تحقق لهم إشباعا معيناً. (مكاوي و السيد حسين، الاتصال و نظرياته المعاصرة، 1998، صفحة

1.7.6 استخدام الجمهور لوسائل الإعلام:

يعرف **yves francois lecoadic** الاستخدام بأنه نشاط أو فعل اجتماعي يتحول إلى نشاط عادي في المجتمع بفضل التكرار، و يتمثل ذلك في تكرار الاستعمال و اندماجه في عادات و ممارسات الفرد، و من هنا يمكن القول أن استخدام وسائل الإعلام ، و ما يتحدد بالخلفيات الديمغرافية و الاقتصادية للأفراد، و تدخل العوامل الاقتصادية و التكنولوجية كمصدر أساسي لصيرورة الاستخدام. (شفيق، 2014، صفحة 186)

و يذهب كل من **ستيفن و وندال** إلى أن الاستخدام قد يشير إلى عملية معقدة تتم في ظروف معينة يترتب عليها تحقيق وظائف ترتبط بتوقعات معينة للإشباع ، و هذا ما يمكن وصفه في إطار كمية المحتوى المستخدم، نوع المحتوى، العلاقة مع وسيلة الإعلام، و طريقة الاستخدام، و يعتبر التعرض لوسائل الإعلام نشاطا اجتماعيا؛ حيث أن الأفراد في غالب الأحيان يقومون باستخدام الوسيلة في أماكن معينة و مع أفراد آخرين ، وهذا ما أثبتته نتائج دراسات استخدام الجمهور لوسائل الإعلام بأن وسائل الاتصال، تعمل في كثير الأحيان على الربط بين الأفراد في علاقاتهم الاجتماعية، و هناك حالتان للتعرض أو الاستخدام ، و هما التعرض للوسيلة دون الاهتمام بالمضمون الذي تقدمه، و الذي يعبر عنه الاستخدام من أجل ملأ الفراغ أو التسلية، و التعرض للمضمون و يرتبط ذلك بدرجة وعي المستخدم، و حاجته التي يريد إشباعها من الوسيلة، و تؤثر في عملية الاستخدام أو التعرض للوسيلة عدة عوامل ؛ مثل العمر و النوع، و نمط الحياة و المستوى التعليمي و غيرها. و التي أجملها البعض في أربع عوامل؛ و تتمثل في ولاء الفرد للوسيلة، و مدى إشباعه لأهدافه و حاجاته منها، و تعود الفرد على الوسيلة، بالإضافة إلى سهولة الحصول على الوسيلة و التعرض لها. (سعد، 2012، الصفحات 107-108)

1.7.7 إشباع الجمهور من وسائل الإعلام:

الإشباع هو إرضاء رغبة أو بلوغ هدف معين أو خفض دافع ما، و في نظرية التحليل النفسي بمعنى خفض التنبيه و التخلص من التوتر، و يقول **مارك ليفلي** في ذات السياق، أنه توجد هناك خمسة أهداف محققة من استخدام الناس لوسائل الإعلام و الاتصال، و هي التوجه المعرفي، مراقبة البيئة ، عدم تحقق الرضا، و الترفيه و التسلية و التوجه العاطفي. (العلاق، 2010، صفحة 65)

يقدم منظور مدخل الاستخدامات و الإشباعات الأفراد، بأنهم مدفوعين بمؤثرات نفسية و اجتماعية و ثقافية، لاستخدام وسائل الاتصال بغية الحصول على الإشباع، و ترتبط نتائج هذا الإشباع بسلوك التعرض لوسائل الاتصال أو أي مصدر آخر يلجأ إليه الفرد لإشباع حاجاته، و يعبر عنها من خلال الأفراد أنفسهم. (محمد، 2004، صفحة 50)

تعد هذه النظرية نقطة انطلاق للباحثين الذين حاولوا التمييز بين مختلف الإشباعات، التي يبحث عنها الجمهور عند تعرضه لوسائل الإعلام، و الإشباعات الحقيقية التي تأتي بعد التعرض، فالإشباع المحقق و الإشباع المطلوب يرتبطان بمتغيرات مثل: نوع الرسالة الإعلامية، التعرض لوسائل الإعلام، اختيار البرامج.

و قد توصلت بعض الدراسات إلى أن هناك علاقة بين الإشباعات المطلوبة و الإشباعات المحققة فعلا ، وهذا بسبب ارتباط دوافع قراءة الصحف وهي:

- تأثير عادات القراءة.
- التمييز بين خصائص الصحف
- الحاجات التي تحدد وافع القراءة.

ومن جهته توصل سوانسون SWANSON 1987 إلى إمكانية ربط الإشباعات المحققة بمحتوى الرسالة الإعلامية ، حيث أن برامج الدراما يمكن أن تحقق إشباعات التنفيس الذي يتعلق بالهروب من المشكلات اليومية و التوتر والقلق ، بينما إشباعات مراقبة البيئة **Surveillance** ، مثل الحصول على المعلومات و الأخبار المقدمة في البرامج الإخبارية.

ويوجد نوعين من الإشباعات هما:

1- **إشباعات المحتوى:** وتتعلق هذه الإشباعات بمضامين وسائل الإعلام، وتنقسم إلى إشباعات توجيهية؛ و من أمثلتها الحصول على المعلومات و الأخبار و إشباعات اجتماعية و التي ترتبط فيها هذه المعلومات بحياة الفرد و علاقاته الاجتماعية.

2- **إشباعات العملية الاتصالية:** تتعلق بنتائج عملية التعرض لوسائل الإعلام نفسها ، أكثر من المحتوى، و لا ترتبط بخصائص الرسالة أو المضمون، وفيها تساهم قيم الفرد في عملية استخدام وسائل الاتصال أكثر من عملية التلقي، وتنقسم إلى إشباعات شبه توجيهية

؛ و تخص التخفيف من التوتر و الدفاع عن الذات، و إشباعات شبه اجتماعية؛ وترتبط بضعف علاقات الفرد الاجتماعية وميوله إلى العزلة.

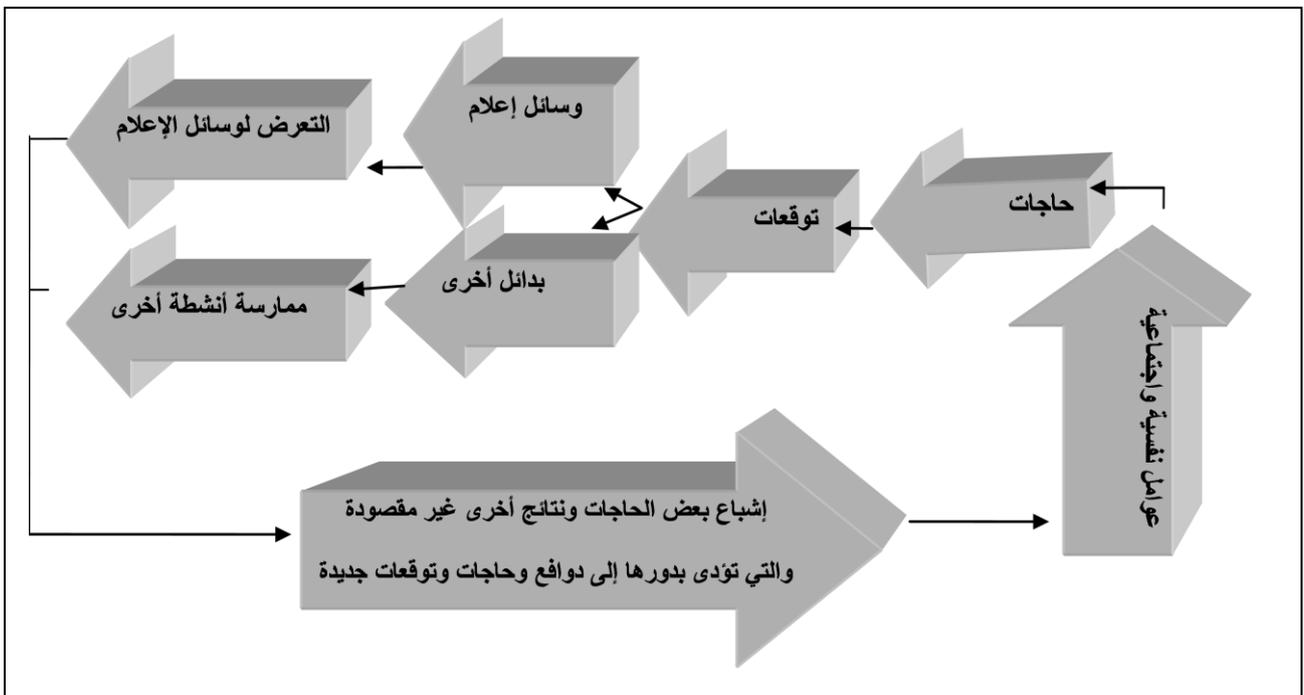
3- بناء العلاقة بين الاستخدام و الإشباع: لقد ركز كاتز وزملاؤه على ضرورة إيجاد العلاقة بين التوجهات السلوكية للفرد و حاجاته الفردية التي يرغب في إشباعها، من خلال تعرضه لوسائل الإعلام، و لإيجاد هذه العلاقة، قام كاتز و زملاءه بإعادة استقراء كافة الدراسات التي تناولت مدخل الاستخدامات و الإشباعات في السابق و إعادة صياغتها بناء على ثلاثة فروض وهي: (هادف، 2007-2008، الصفحات 99-100)

1- ينطلق جوهر الاستخدام من اعتبار الجمهور نشطا وإيجابيا في سلوكه الاتصالي مع وسائل الإعلام.

2- الحاجة إلى الإشباع تأتي من اختيارات الأفراد بصفتهم متلقين للرسائل الإعلامية.

3- تتنافس وسائل الإعلام مع مصادر أخرى لإشباع حاجات الأفراد.

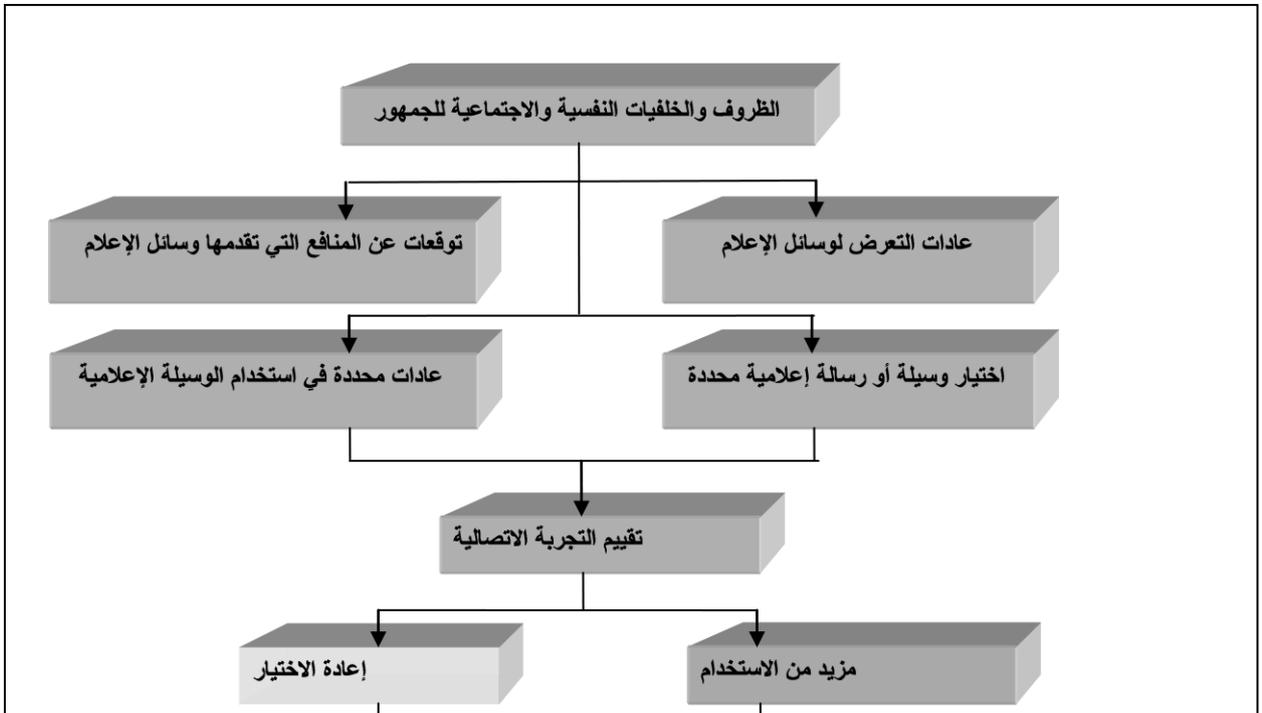
و رأى كاتز و زملاؤه أن التوصل إلى صياغة نموذج للاستخدام و الإشباع لابد أن يدرس مقارنة بالمصادر الأخرى التي تنافس وسائل الاتصال و يوضح كاتز أن هذه العملية تتحول إلى دورة علاقات متجددة بين نشوء الحاجات و قرارات التعرض و قد شرحها في الشكل الآتي:



الشكل رقم (01) : يبين نموذج الفروض الجوهرية التي يقوم عليها مدخل الاستخدامات و الإشباعات.

المصدر: (الباحثة)

و قد قام ماكويل Maquail بتطوير هذا النموذج إلى صيغة جديدة سلت فيها الضوء على العلاقات بين التجارب الشخصية و التنشئة الاجتماعية ، بالإضافة إلى التوقعات المسبقة للجمهور و استخداماته لوسائل الإعلام، حيث أصبح على الشكل التالي:



الشكل رقم (02): يبين نموذج الفروض الجوهرية التي يقوم عليها مدخل الاستخدامات و الإشباعات. و العوامل المتكحمة في استخداماته لها و مراحل إقباله عليها، و هو عبارة نموذج معدل مستحدث لنموذج كاتز .

المصدر: (الباحثة)

في سياق البحث عن جوهر العلاقة بين الاستخدام و الإشباع، ذهب روزنجرين **RUZENGREN** إلى تبيان الحاجات التي تساهم في تحقيق الذات، مثل العلاقات، الحب، الرضا، وعلاقتها مع نموذج الاستخدامات و الإشباعات مقارنة بالحاجات النفسية التي من ضمنها تحقيق الأمن والاطمئنان .

يركز هذا الطرح على المشكلات التي تدفع الفرد إلى تبني سلوك معين ، على ألا تتعارض مع الحاجات ، كما تتطلب من الفرد إيجاد الطرق التي يتخلص بواسطتها من هذه المشكلات، و هو ما يشكل دافعا التعرض إلى وسائل الإعلام ، أو استخدام سلوكيات مغايرة، و بذلك تختلف الحاجات و المشكلات و الدوافع باختلاف الأفراد والجماعات ، و حسب روزنجرين أن العلاقة بين الاستخدامات و الإشباعات يمكن استخلاصها من العناصر التالية: (هادف، 2007-2008، صفحة 100)

1- تتبع الحاجات الفردية من الخصائص النفسية للفرد، ومحيطه الاجتماعي التي تتفاعل فيما بينها، بما في ذلك وسائل الإعلام.

2- ينتج عن هذا التفاعل ظهور مشكلات في سلوك الفرد، يحاول من خلالها البحث عن حلول لها داخل سلوكه.

- 3- تؤدي هذه التحولات إلى ظهور أنماط مختلفة لاستخدام وسائل الإعلام، أو أنماط سلوكية أخرى تؤدي به إلى اختيار مصادر أخرى.
- 4- تؤدي الأنماط السلوكية المختلفة مع وسائل الإعلام أو المصادر الأخرى إلى نماذج من الإشباع أو عدم الإشباع.
- 5- هذه التحولات يمكن أن تتأثر أيضا بالخصائص الاجتماعية و النفسية للفرد، حيث تنتج عنها تأثيرات على عملية الاستخدام و الإشباع.

1.7.8 نظرية الاستخدامات و الإشباع و تكنولوجيا الاتصال:

اعتبر ظهور و انتشار الحواسيب الآلية ، وشبكات الاتصال الرقمية، السبب الذي أدى إلى بروز مصادر معلومات جديدة إلى جانب وسائل الاتصال الجماهيرية التقليدية ، تتميز بخصائص منفردة و معقدة مقارنة بوسائل الإعلام التقليدية؛ فقد مثلت وسائل البناء الاجتماعي بما فيه وسائل الإعلام الخصائص الذاتية و الخارجية للفرد، من خلال تفاعل الحاجات الإنسانية و إحساس الفرد بالمشكلات، و إدراك بدائل حلولها ينتج من هذا التفاعل، ويتوحد مع أنماط مختلفة لاستخدام وسائل الإعلام أنماط سلوكية أخرى تؤدي إلى الإشباع أو عدم الإشباع، و يمكن أن يتأثر ذلك بسمات الشخص و العوامل الخارجية المحيطة به مثل بناء وسائل الإعلام و التركيبة الاجتماعية.

تعد الانترنت الوسيلة الاتصالية المتكاملة الوظائف و هي أهم تقنيات الاتصال حديثة، التي أثبتت أن بإمكانها تغيير حياة الناس بشكل تام ؛ حيث أنها غيرت حياة الأشخاص من حيث الوصول إلى معلومات ضخمة و نشرها و تقييمها بسرعة و سهولة ، و من خلال أيضا القدرة على التواصل مع أنواع مختلفة من الأشخاص المتباعدين من حيث المكان و الزمان ، كما ساعدت على إعادة تنظيم الأشخاص لأوقات نشاطاتهم اليومية؛ من خلال أنواع مختلفة من وظائفها و استخداماتها ، كالبريد الإلكتروني و مجموعات الأخبار و الدردشة و مواقع التواصل الاجتماعي و غيرها، و شجعت الأفراد على إنتاج المحتوى الذاتي و بروز ما يسمى بإعلام المواطن، الذي يتسم بخصائص مغايرة تماما للإعلام التقليدي المعروف بأحادية الاتجاه و سلبية التلقي، ذلك أنها تتيح لجميع فئات المجتمع إمكانية صناعة المعلومات و الرسائل و بثها و تداولها، من خلال التفاعلات على منصات افتراضية تتصف بأنها منظومات اتصالية و إعلامية اجتماعية، يطبعها التواصل و التفاعل الاجتماعي الافتراضي، و التلقي الفردي؛ حيث أصبحت منظومات قائمة بذاتها يصاغ فيها و عبرها الرأي العام،

و توفر للمستخدم الخوض في مختلف القضايا التي تخطر على باله، و تمكنه من الولوج إلى قدر هائل من المعلومات الموجودة على قواعد بيانات ضخمة، و من هنا فالانترنت أنتجت نوعا آخر من الاستخدام الاتصالي و الإعلامي طبع بالتفاعلية و الآنية، بالإضافة إلى سمات أخرى أنتجتها تكنولوجيا الاتصال الحديثة و الانترنت و الرقمنة.

فقبل الانترنت لم يتم تداول مصطلح الاستخدام بشكل دقيق و واسع للتعبير عن استعمالات وسائل الإعلام، بل عرفت دراسات جمهور وسائل الإعلام مصطلح التعرض، و التلقي، و المشاهدة و الاستماع و القراءة، إلا أن مصطلح الاستخدام تجسد بشكل مناسب جدا، مع ظهور الانترنت و الهاتف المحمول كوسائل و تقنيات حديثة، تختلف تماما عن الوسائل الإعلامية التي كنا نعرفها، و تعد نظرية الاستخدامات هي النظرية التي سبقت عصرها، حيث أنها تناولت مصطلح الاستخدام قبل أوانه، و هو الأنسب إلى تفسير التفاعلات الاتصالية في ظل تقنيات الاتصال الجديدة و الانترنت و الهاتف المحمول.

و بما أن الانترنت تعوض في كثير من الأحيان وسائل الإعلام و الاتصال التقليدية؛ فيمكن مشاهدة التلفزيون و مختلف الأخبار و المعلومات مهما كان نوعها مسموعة و مكتوبة و مسموعة و مرئية و صور و فيديوها و غيرها عبر الانترنت، أو تصفح الجرائد على مواقعها على الانترنت، أو نستمع إلى الإذاعات بأنواعها و نطاق امتداد بثها، على مواقع الانترنت أيضا، و في الوقت الذي يناسبنا و الوصول إلى الأخبار بسرعة ، و بما أن الانترنت توفر المضامين المختلفة التي تلبي حاجات مستخدميها، كل حسب ذوقه و حاجاته الخاصة من خلال الاستخدام الفردي لهذه الوسيلة، فيمكن القول أنها الوسيلة الأنسب لدراسة نظرية الاستخدامات و الإشباع، و الأكثر تطابقا مع فروضها و عناصرها التي تناولتها دراسات الاستخدامات و الإشباع على مر الزمن.

فالانترنت تحقق الوظيفة الإعلامية و الترفيه و التكامل الاجتماعي من خلال التواصل الاجتماعي و القدرة على تكوين الصداقات، و التكامل الشخصي من خلال اكتساب معارف جديدة و علاقات تساهم في تكوين الشخصية ، و غيرها من الإشباع التي تحققها لمستخدميها، و كل الإشباع التي أشارت إليها نظرية الاستخدامات و الإشباع، و الانترنت تجسد افتراض الجمهور النشط، و تجسد افتراض الانتقائية لدى الأفراد في استخدامهم لرسائل الإعلام ووسائله.

و يعد الاتصال الرقمي أحد البدائل الجديدة المطروحة أمام الجمهور لإشباع حاجاته، بناء على توقعاته التي يرسمها، و تنصدر بحوث الاستخدامات و الإشباعات التي تناولت الاتصال الرقمي، معظم البحوث والدراسات في هذا الميدان نظرا لسهولة تطبيق الفروض الخاصة بنظرية الاستخدامات و الإشباعات على مستوى هذه الدراسات؛ حيث يتسم استخدام الاتصال الرقمي من طرف الجمهور، بحضور عنصر التفاعلية مما يجعل هذا الجمهور أكثر مشاركة في عملية الاتصال، كما أنه يتخذ قراراته الخاصة بالاستخدام عن وعي كامل بالحاجات و مدى إشباعها من جراء استخدام وسائل الاتصال الرقمي، مثل الانترنت و الهاتف المحمول و خاصة الذكي. (هادف، 2007-2008، الصفحات 101-103)

و يتجلى استخدام تكنولوجيا الاتصال الجديدة في اتجاهات معينة أهمها:

- 1- الاتصال بالغير من خلال الوسائل و التقنيات و التطبيقات و المواقع و الشبكات المتوفرة على شبكة الانترنت، و من بينها البريد الإلكتروني و الدردشة باستخدام شبكات التواصل المختلفة، بحيث يكون باستطاعته اتخاذ دور المستخدم المرسل و المستقبل معا و في أن واحد بطريقة تبادلية أو تفاعلية فورية.
- 2- التجول بين المواقع المتعددة، كمواقع الويب أو المواقع الإعلامية الإلكترونية، بهدف تلبية الحاجات المتوقعة المختلفة ، مثل حاجات الترفيه و الترويح عن النفس و التسلية و الاسترخاء و الحاجات المعرفية غيرها.
- 3- المستخدم هو الذي يحدد نوع و حجم المواد التي يختارها و يتعرض لها، لان عدد المواقع ، أو الصفحات الإلكترونية لا يعبر على سعة الاستخدام أو عدد المستخدمين و لا تعتبر كثافة استخدام شبكة الإنترنت دليلا على إشباع الحاجات، رغم أن التجول بين المواقع يمثل في حد ذاته استخداما للشبكة ، وبالتالي فمن الضروري البحث في عادات الاستخدام وسلوك المستخدم.
- 4- هناك اختلاف في كثافة وعادات الاستخدام وأنماطه السلوكية ، في ظل الفجوة الموجودة بين مختلف الفئات بفعل التباين بينهم في المستوى المادي و الفكري.
- 5- إن كثافة الاستخدام في وسائل الاتصال الرقمية ترتبط بتبادل الآراء والبحث عن الأدلة سواء المؤيدة أو المعارضة، كما أن صفة التفاعلية التي تتسم بها استخدامات وسائل الاتصال الرقمية تنتج

عنها عناصر الرفض و المقاومة أكثر من القبول، و التأييد الذي يميز استخدام وسائل الاتصال التقليدية.

6- و يتميز استخدام وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة بظهور الحاجات المتجددة التي يظهرها استخدام شبكة الانترنت، كما توفر خيارات وسائل الاستخدام.

يحقق استخدام وسائل الاتصال الرقمي مجموعة من الإشباعات منها:

▪ **استكشاف كل ما هو جديد في العالم الخارجي:** يؤدي التجول في مواقع الانترنت بالمستخدم على استكشاف العالم الخارجي، إضافة إلى معرفة الجديد من أخبار ومعلومات ، سواء عن طريق الإبحار أو المشاركة بواسطة البريد الإلكتروني والدرشة.

▪ **البحث عن المعلومات:** بفضل الانترنت أصبح بإمكان المستخدمين الإحاطة بكل أنواع المعلومات إن كانت شخصية ، كالأخبار المحلية الخاصة بالمحيط الاجتماعي ، أو عامة كالأحداث العالمية.

▪ **الاستمتاع و التسلية:** تساعد الإنترنت المستخدمين في إيجاد فضاءات للترفيه و الاستمتاع و الاسترخاء بفضل المواقع المتخصصة في الألعاب والنكت و الأغاني والمنوعات.

▪ **الاتصال بالآخرين:** تختلف مجالات الاتصال في الانترنت ، بفضل تعدد الأدوات المخصصة لهذا الغرض، إضافة إلى تعدد مجالات تطبيقها ويأتي على رأسها البريد الإلكتروني بمختلف أشكاله و الذي يتيح للمستخدم الاتصال بالآخرين في أي مكان في العالم ، فضلا عن جماعة المناقشة **Usenet**، أو غرف الحوار والدرشة **rooms chat**.

▪ **تحقيق الوجود الافتراضي:** لقد مكنت شبكة الويب مستخدميها من الانتقال من الوجود الفعلي المادي إلى العالم الافتراضي، ويتجلى ذلك في تشكيل جماعات كل في تخصصه (جماعات الصحافيين، جماعات الأطباء ، جماعات المهندسين) وهو ما يمكن من تبادل الخبرات و الأماكن والمواقع.

و قد عززت الدراسات الحديثة التي تطرقت للانترنت مفهوم " الاستخدام و المستخدم و الانتقال به من مستهلك للمضامين الإعلامية إلى مستخدم حر و مستقل في تناوله للمواد الإعلامية و العمليات الاتصالية المتوفرة على الانترنت؛ حيث أصبح بإمكانه التحكم في تلك المضامين وفقا لتفاعلاته مع مختلف الأفراد الآخرين الذي يستخدمون ذات الوسيلة و يتفاعلون مع غيرهم أيضا، و

ذلك بالنظر إلى أن الفرد يستهلك تلك الرسائل المتاحة عبر الانترنت وفقا لانتقائه الشخصي و بشكل فردي، انطلاقا من حاجاته الذاتية و منه يصبح المحتوى المقدم عبر الانترنت مقدما للاستهلاك الفردي بدلا من تقديمه للتعرض الجماهيري، و بهذا فالفرد في عصر الانترنت هو أداة لتفكيك و تفكيك الرسائل الاتصالية و الإعلامية، و ليس مستهلكا سلبيا لأن اتصاله بالانترنت و مواقعها المختلفة يجعل منه مستخدما صانعا للمعلومة التي تناسبه و تلبى احتياجاته، و بهذا ترتبط العملية الاتصالية لمستخدم الانترنت بالممارسة الاتصالية للمستخدم، التي تجري عبر وسائل الاتصال الحديثة و الإعلام الجديد، و في هذه الحالة تتساوى الدرجات و الأدوار بين المرسل و المستقبل للذان يصبحان مستخدما أو متفاعلا. (عبد النبي، 2019، الصفحات 52-54) من هذا المنطلق اتسع مفهوم الاستخدام ليجسد العلاقة بين الفرد المستخدم **user** و بين الآلة أو التقنية؛ الذي يلخص عملية التفاعل و المشاركة.

فمواقع الانترنت غالبا ما تستهدف تلبية الحاجات الإضافية للمستخدم بالإضافة إلى تلبية الحاجات الإضافية للمستخدم مثل إدارة العلاقات بين المستخدمين و الوصول إلى قواعد كبيرة من الجماهير و التواصل معهم ، و تحسين أداء العاملين، و نشر الصور و الرسائل و أنشطة المسؤولية الاجتماعية و غيرها. (البدوي، 2015، صفحة 7)

و يتخذ الاستخدام في مجال الانترنت مفهوميين: (بلعباس، 2006، صفحة 7)

■ **الاستخدام العام:** يأتي بمعنى الدخول إلى شبكة الانترنت بشكل حر دون تحديد أو تخطيط قبلي للاستخدام.

■ **الاستخدام الخاص:** و هو الاستعمال المتخصص و المحدد للانترنت، يكون في إطار عمل و غاية محددة مثل التعليم و المعرفة، أو التجارة الالكترونية و غيرها من الاستخدامات المنظمة. و قد حضرت نظرية الاستخدامات و الإشباعات باهتمام كبير من الباحثين في ميدان وسائل الإعلام الجديدة، إلا أن كثرة الدراسات التي اهتمت بهذا النوع من الاستخدام لم ينتج عنها تطوير فعلي لما تقدمه هذه النظرية فيما يخص دوافع استعمال وسائل الاتصال و الإعلام الجديدة، أو الإشباعات التي تتحقق من وراء استخدام هذه الوسائط.

1.7.9 الانتقادات التي وجهت إلى نظرية الاستخدامات و الإشباعات:

لقد تعرض مدخل الاستخدامات و الإشباعات إلى مجموعة من الانتقادات، و قد تصدى لها العديد من مؤيدي النظرية و من أهم الانتقادات التي وجهت للنظرية الأتي: (هادف، 2007-2008، صفحة 99)

1- رأى الكثير أن النظرية تتبنى مفاهيم تتسم بالمرونة و قلة الضبط، مثل الدوافع و الإشباعات، و الهدف و الوظيفة، التي اعتبرها الناقدون تعاريف غير محددة بدقة، و هذا ما يؤثر على نتائج الدراسات المحصلة، من تطبيق النظرية.

2- اعتبر النقاد أن افتراض الاستخدام المتعمد، و المقصود و الهادف، ليس منطقيًا، لان في الواقع ينفي ذلك، حيث أن هناك استخدامات غير هادفة.

3- انتقد الباحثين النظرة التي تستند إليها بحوث الاستخدامات و الإشباعات، إلى وظائف وسائل الإعلام من منظور فردي لاستخدام الرسائل، في حين أن الرسالة الاتصالية، قد تلبي وظائف لبعض الأفراد، إلا أنها قد تحقق اختلال وظيفيًا للبعض الأخر.

4- استند النقاد في عملية نقدهم للنظرية، إلى تعدد الحاجات الخاصة بالفرد، و تختلف أهميتها من فرد لأخر.

5- شكك بعض المتخصصين في إمكانية و قابلية الأفراد الإجابة على أسئلة الاستبيانات الخاصة بقياس دوافعهم نحو استخدامهم لوسائل الإعلام و الاتصال بمصادقية و وضوح يتفق بالفعل مع دوافعهم الحقيقية ، حيث أن الكثير من الأشخاص يقدمون إجابات لا تعبر عن سلوكياتهم الحقيقية، خاصة في حالة علمهم بأنهم عبارة عن عينات للدراسة.

6- انتقد بعض المفكرين رواد نظرية الاستخدامات و الإشباعات تأكيدهم على فكرة الجمهور النشط، على أساس أن العديد من الدراسات أثبتت أن الجمهور كثيرًا ما يتعرض للمحتويات الإعلامية بدرجة قليلة من الاختيارية، و إنما يخلق نوعًا من التعود على استخدام الأداة أو متابعة المحتوى، المظهر الأساسي و الغالب على دوافع التعرض و ليس الاختيارية.

7- انتقد بشدة الطرح الذي جاءت به النظرية فيما يخص تناولها بالدراسة الجمهور بشكل فردي و ليس جماعي، و إلغائهم لفكرة التأثير و التأثير بالجماعة، أو التلقي الجماعي للمحتويات الإعلامية.

8- أيضا وجه البعض انتقاداتهم لرواد هذا المدخل بسبب دعوتهم إلى الإبقاء على النظام السائد فيما يخص السياسة و الاقتصاد و الثقافة ، و أيضا دعمهم لذلك؛ من خلال الفكرة التي مفادها الأفراد دائما ما يجدون بعض الإشباعات من أي استخدام لوسائل الإعلام.

9- شكك النقاد في مستوى نظرية الاستخدامات و الإشباعات، و في فكرة انتمائها و ارتقائها إلى مرتبة النظرية المستقلة بذاتها، و تم اعتبارها مجرد تجميع لأجزاء من نظريات التأثير الانتقائي، و هذا ما يفسر الاختلاف في التسمية بالنسبة للعلماء، فنجدها في بعض الدراسات تحت اسم المدخل، و في أخرى تحت اسم النظرية، أو المنظور.

و تأكيد المدخل على فكرة القصد و العمدية في اختيار وسائل الإعلام ومضامينها من أجل التعرض إليها، في حين وجود عوامل متعددة يمكنها الحد من قدرة الفرد على هذا الاختيار، فضلا عن مدى إتاحة وسيلة دون غيرها، فمثلا بعض الأماكن قد لا تصلها المجالات الثقافية، فيستعاض الفرد عنها بمشاهدة أو الاستماع إلى البرامج الثقافية في الراديو والتلفزيون.

10- يرى البعض أن المدخل لم يتطرق إلى الأسباب الحقة لجعل الفرد مدفوع نحو انتقاء نوع الرسالة الإعلامية ، خاصة الأسباب الذاتية وينتقد بعض الباحثين مدخل الاستخدامات و الإشباعات، لكونه أعاد صياغة نظريات أخرى، كنظرية الفروق الفردية ونظرية التأثير الانتقائي بالإضافة إلى أن المدخل يعد استراتيجية لجمع المعلومات من التقارير الذاتية للحالة العقلية التي يكون عليها الفرد أثناء تعامله مع الرسالة الإعلامية، فضلا عن الاختلافات التي تتخلل تحديد المفاهيم المكونة لمدخل الاستخدامات.

1.7.10 الرد على الانتقادات:

على الرغم من التعليقات النقدية الموجهة لهذا المدخل، إلا أن صلاحيته في دراسة الاتصال ما تزال قائمة؛ حيث يوفر فرصة لاستكشاف العلاقة بين وسائل الاتصال المختلفة و المجتمع، في دراسته العلمية حول دوافع استخدام الجمهور و إشباعاته، ذكر **أشرف جلال** عددا من النقاط الرئيسية للرد على هذه الانتقادات وتتضمن: (حسن، 1995، الصفحات 121-129)

11- يشير **إليوت Elliot** إلى أن مفهوم الحاجات الذي يتناوله هذا النموذج يسهم في إثراء الأبحاث السابقة حول الجمهور، و لا يقتصر هذا النموذج على تحديد عدد الأفراد الذين يستخدمون وسائل الاتصال فحسب، بل يسعى أيضا لقياس التجارب الاتصالية للأفراد.

- 12- تقوم النظرية بتوصيل الأفكار بين النظريات التي نظمت الاتصال الجماهيري و الملاحظات العلمية المستمدة من التجارب العملية في ميدان الاتصال.
- 13- من الطبيعي تفاوت نتائج الدراسات في هذا النموذج؛ بناء على خصوصية كل مجتمع و اختلاف ظروفه الاتصالية و النفسية و الاجتماعية، ومع ذلك، يمكن تعميم النتائج داخل المجتمع نفسه بغض النظر عن التباينات الإقليمية.
- 14- على الرغم من الشكوك المثارة بشأن قدرة الأفراد على تحديد حاجاتهم و إشباعاتهم، تمكن الباحثون من تحديد قائمة من الحاجات و الإشباعات التي يمكن للأفراد اختيارها.
- 15- تساهم دراسات الاستخدامات في تحديد عدد من المتغيرات الوسيطة التي بإمكانها تقديم مؤشرات أكثر وضوحاً و فاعلية للاختلافات في السلوك الاتصالي بين الأفراد.
- 16- يعد هذا المدخل جزءاً من الجهود المستمرة لبحوث الإعلام لفهم العلاقة المعقدة بين المرسل والمتلقي، ويضع هذه العلاقة في إطار اجتماعي أوسع يتجاوز النماذج البسيطة المعتمدة على التأثير المباشر.
- كما واجه رواد مدخل الاستخدامات و الإشباعات منتقديه وفق عدة ردود و مبررات علمية على النحو التالي: (خير الله، د س ن، الصفحات 169-170)
- 17- لقد دافع مؤيدو مدخل الاستخدامات والإشباعات عن النقد المنهجي الموجه لهم بحجة أن رواد النظرية قد تمكنوا من تحديد قائمة من الحاجات والإشباعات التي يختارها الجمهور عندما تُقدم إليهم، وهذا ينفي النقد الموجه لهم والشكوك المتعلقة بقدرة الأفراد على تحديد حاجاتهم وإشباعاتهم بشكل دقيق.
- 18- يدافع الباحثون المؤيدون للنظرية عنها أيضاً عن طريق تبريرهم لمشكلة قياس السلوكيات والحاجات والدوافع كمشكلة منهجية تتواجد في جميع مناهج البحوث الاجتماعية، بما في ذلك نظرية الاستخدام والإشباع، وأن هذا الأمر ليس خلافاً فيها.
- 19- بالنسبة لموضوع الجمهور النشط الذي تم انتقاده من قِبَل بعض الأشخاص، يبرر رواد النظرية ذلك بأنه تم التغلب على غموض مفهوم الجمهور النشط من خلال تقسيم الإيجابية للجمهور إلى ثلاث مراحل: الانتقاء قبل التعرض، الاهتمام و إثراء المعرفة أثناء التعرض، والتذكر.

20- يرى مؤيدو هذا المنظور أن المهتمين بهذا المدخل لم يركزوا فقط على الفردية، بل يمكن تطبيق عبارات وظائف وسائل الإعلام على المجتمع بأسره، فهي ليست مقتصرة على المستوى الفردي فقط.

21- يعد دينيس إيفريت، البروفسور المؤيد للنظرية، أحد الداعمين للنظرية و أفكارها في كتابه "مجتمع وسائل الإعلام"، حيث يؤكد على أن أبحاث هذا المدخل يمكن أن تستخدم لتغيير سياسات وسائل الإعلام التي لا تحقق الإشباع المرجو منها، من خلال تناسب النظام الإعلامي مع واقع الجمهور و إجراء التغيير المرجو لصالح أفراد المجتمع.

22- يدافع مؤيدو هذه النظرية عنها بقولهم إن النظريات الإعلامية هي نظريات متكاملة وبنائية، ويؤكدون على فكرة التراكمية بأن النظريات الإعلامية تكمل بعضها البعض. وقد أكدوا سابقا أن كل ما يثار حول المدخل لا يمكن أن ينفي دوره في دراسة وتفسير جوانب العلاقة بين الفرد ووسائل الاتصال والإعلام، و يركزون في حجتهم على التغيير الذي يمكن أن يحدث في سلوك الأفراد تجاه الوسائل الإعلامية و تتبعها التحولات في وسائل الإعلام و الاتصال وفقا لتطورات الجانب النفسي للحياة و الاجتماعي وغيرها. و يشددون على أن قياس اتجاهات و إشباع حاجات الأفراد ليس مشكلة تواجه فقط مدخل الاستخدامات والإشباع، بل هي عائق يواجه جميع الأبحاث الاجتماعية التي تتناول وحدات بشرية قابلة للتغيير باستمرار وغير ثابتة كالأشياء.

1.7.11 الاتجاهات الحديثة لنظرية الاستخدامات و الإشباع:

تقوم نظرية الاستخدامات و الإشباع على أساس المدخل الوظيفي الذي يتلخص في أن تحديد دور وسائل الإعلام في المجتمع يتم من خلال استخدامات الناس لهذه الوسائل ، و أن تأثيرها يتوقف على طبيعة الجمهور و الظرف الاتصالي و تأثير الجماعة ، و تأثير الدوافع و الحاجات و الفروق الفردية و العوامل الديمغرافية.

و في هذا السياق استهدفت دراسة **Max Sjoblom 2015** كشف أسباب اختيار الأفراد لمشاهدة خدمات البث المباشر لألعاب الفيديو، و قد توصل **Sjoblom** من خلال دراسته إلى أن الدوافع التكاملية الاجتماعية هي أهم الدوافع المحفزة للأشخاص لمشاهدة خدمات البث المباشر لهذه الألعاب، ثم تأتي الدوافع العاطفية بالدرجة الثانية، ثم تليها دوافع التخلص من التوتر ، و في الأخير تأتي الدوافع المعرفية و التكامل الشخصي. (Sjoblom, 2015)

1.7.12 تطبيق مدخل الاستخدامات و الإشباعات على الجانب المنهجي للدراسة و مجال الاستفادة

منه:

باعتبار أن نظرية الاستخدامات و الإشباعات ترى أن جمهور وسائل الإعلام هو جمهور نشط من حيث استخدامه لتلك الوسائل، و باحتساب جمهور مستخدمي الانترنت خاصة من ضمن جمهور هذه الوسائل، فإن دراستنا تنظر إلى مستخدمي الانترنت و الهاتف المحمول الذكي أنهم من أكثر مستخدمي تكنولوجيات الاتصال المستحدثة - خاصة الانترنت و الهاتف المحمول- نشاطا تجاه هذه الوسائل و أنهم أكثر الجماهير نشاطا في تعرضهم لوسائل الاتصال الحديثة، حيث يستخدمون وسائل تكنولوجيا الاتصال بوعي و انتقائية و نشاط ؛ و ذلك بما أنهم يعتمدون إلى اختيار المضامين التي تشبع حاجاتهم و تحقق توقعاتهم.

استفدنا أيضا من بحوث نظرية الاستخدامات و الإشباعات في تحديد فئة نوعية أكثر شيوعا، و أكثر نشاطا و هي فئة محددة بدقة و الذهاب مباشرة إلى مستخدمي الانترنت و الهاتف المحمول (الذكي) باعتبارها تتميز الأكثر خبرة و دراية في نطاق الوسائل و التقنيات المتاحة، و الأكثر معرفة بحثيات و جوانب الانتهاكات التي تخلفها تقنيات الاتصال الالكتروني و الشبكات على الخصوصية الفردية، و الوسائل الأكثر استخداما من طرف جميع الفئات الشعبية خاصة منها الشباب؛ في ميدان تكنولوجيا الاتصال الحالي.

كما ساعدت فروض الاستخدامات و الإشباعات و نتائجها الباحثة في صياغة أسئلة البحث و فرضياته، و تصميم الاستبيان؛ للوصول إلى إجابات أكثر دقة و مصداقية ، خاصة من جانب الاستخدام و العادات و الدوافع.

الفصل الثاني

الإطار النظري

2 الفصل الثاني: الإطار النظري

2.1 مدخل عام إلى تكنولوجيايات الاتصال الحديثة:

تلعب التكنولوجيا الحديثة للاتصال دورا حيويا و حاسما في عصرنا الحالي؛ حيث تساهم في تحويل العالم إلى قرية صغيرة مترابطة، تقدم هذه التكنولوجيا عدة فوائد و الخدمات ذات الأهمية البالغة؛ فهذه التكنولوجيا تؤثر على مختلف جوانب الحياة ، و تعتبر جد أساسية في تواصلنا و تبادل المعلومات بيننا ، بالنظر إلى أنها تمكننا من التواصل الفردي و الفعال مع الآخرين، في أي مكان من العالم، سواء كان ذلك مع الأفراد أو المجموعات، و يمكننا من خلالها إجراء مكالمات هاتفية و إرسال رسائل نصية، و المشاركة في محادثات الفيديو، و تبادل الصور و الملفات بسهولة و سرعة فائقة، بالإضافة إلى تمكن الأفراد عن طريقها على غرار المنظمات، من الوصول إلى جمهور واسع و عالمي، يسهل استهدافه بنشر المحتوى و التسويق للمنتجات و الخدمات و التواصل مع العملاء و الشركاء التجاريين عبر كل من الانترنت و مواقع التواصل ، أضف إلى ذلك التمكن من استعمال البريد الالكتروني و تطبيقات الجدولة و المشاركة في الأنشطة الجماعية، من أجل تحسين عملية تنظيم الوقت و التعاون و تنسيق المهام و التعليم الالكتروني، و غيرها من الخدمات المتعددة التي تساهم في تقديمها لها كافة الوسائط التي تحسب على تكنولوجيايات الاتصال الحديثة و منها أجهزة الحاسوب و الانترنت بكافة مواقعها و منصاتها و الهواتف المحمولة الذكية، و في هذا المبحث سوف نتناول بالتفصيل كل ما يتعلق بهذه التكنولوجيايات وفقا لما يلي:

2.1.1 لمحة عن نشأة و تطور تكنولوجيا الاتصال الحديثة:

تعتبر ظاهرة الاتصال قديمة قدم المجتمعات الإنسانية حيث نستطيع أن نلمس ملامحها منذ البدايات الأولى للتواجد الإنساني. إذا كان لا بد من وجود وسائل يعبر بها الإنسان عن أفكاره للآخرين وينقل لهم خبراته، فقد ابتكر وسائل بدائية حسب ما أتيج له، فاستخدم بداية صوته وكانت بذلك المرحلة الأولى للاتصال أو ما يسمى بالمرحلة الشفهية كاملة أو مرحلة ما قبل التعلم. وكانت وسيلة الاتصال الرئيسية فيها هي الكلمة المنطوقة، والحاسة الأساسية هي حاسة السمع، ثم جاء تطور لغة لكي يعطي قوة للاتصال الإنساني، ونتيجة لذلك اقترب الناس من بعضهم البعض واتسموا بالعاطفية، وكانت الشائعة هي أول شكل من أشكال الإعلام والاتصال، حيث كانت الأخبار تنتقل من الفم إلى

الأذن، وبانتقالها كانت تضخم بل كانت تتغير وتشوه حيث تضيق حقيقتها في أحيان كثيرة . (مكاوي ح.، 2009، صفحة 43)

و بعد أن حول الإنسان تلك الرموز والإشارات إلى حروف هجائية منظمة، انتقل الإنسان إلى مرحلة جديدة وهي مرحلة اللغة المكتوبة، واستطاع أن يحفظ من خلالها ما ابتكره خلال الزمان و يوزعها عبر المكان في سجلات مادية أكثر فعالية من الحديث والكلام. تعد هذه الثورة الثانية في مجال الاتصال، وكانت أقرب وسيلة حينها هي الحجارة والعظام والخشب، و على الرغم من أن نقلها عبر المكان كان غير ميسور، إلا أنه استطاع أن يستحدث أساليب أخرى لتحدي هذه العقبة، وكان أفضلها التواصل عن طريق النار و الحمام الزاجل و المرايا العاكسة و الطبول و غيرها. واكتشف ورق البردي الذي سهل عليه المهمة كثيرًا. غير أن العقل البشري ظل يتطلع المزيد من التطور حتى وصل به ذلك إلى اختراع الطباعة في منتصف القرن الخامس عشر تقريبًا، وسهل بتلك الوسيلة سبل المعرفة للإنسان. و بفضلها انتشرت الصحف في العالم، وتعد هذه الثورة الاتصالية الثالثة التي مهدت لميلاد وسائل أخرى تعتمد غالبيتها على وجود أشياء مصاحبة لها يستطيع من خلالها نقل رسائله المبسطة إلى الآخرين، والتي سماها **دانييل بيل** بمرحلة الاتصال السلبي واللاسلكي. (تيمور، 1997، صفحة 145)

و شهدت تكنولوجيا التلفزيون تطورًا في تقديم صور أكثر دقة و وضوحًا، و حتى في يومنا هذا لا يزال التلفزيون منافسًا قويًا لغيره من الوسائل الإعلامية الأخرى، ومن أهم اختراعات القرن العشرين. وما زاد الوضع أكثر تطورًا هو اختراع الحاسب الإلكتروني و كذلك الأقمار الصناعية باعتبار أنها جعلت من نقل الحدث لحظة وقوعه على شاشة التلفزيون من أي مكان في العالم أمرًا ممكنًا. تعد هذه الثورة رقم 5 في مجال الاتصال الإنساني. (عبد الوهاب، 2005، صفحة 90)

فقد توالى ثورات الاتصال لترفق ذلك الصعود الإنساني في مدارج الرقي بحيث شكلت كل ثورة من هذه الثورات مرحلة فاصلة في تاريخ تطور الاتصال الإنساني، فقفزت به إلى الإمام نحو المزيد من التقدم و ذلك وفقًا للتتابع التالي: (محفوظ، تكنولوجيا الاتصال (دراسة في الأبعاد النظرية و العلمية لتكنولوجيا الاتصال)، 2005، الصفحات 20-21)

2.1.1.1 الثورة الأولى:

و قد بدأت عند ظهور اللغة لتعبر في صياغة عبقرية عن رغبة الإنسان في بناء إطار موحد للتفاهم و المعاني المشتركة، و بهذا فهي ثورة اتصال أولى.¹

2.1.1.2 الثورة الثانية:

وقد ارتبطت بظهور الكتابة كوعاء تاريخي منضبط لحفظ و تسجيل المعاني الإنسانية المشتركة، و انقضاها من الضياع و النسيان، و بهذا اعتبرت مرحلة ظهور الكتابة الثورة الثانية للاتصال.²

2.1.1.3 الثورة الثالثة:

وقد مثلت المطبعة المنعرج الرئيسي لهذه المرحلة ، حيث ظهرت المطبعة في القرن الخامس عشر مما أتاح للغة المكتوبة قدرا كبيرا من الانتشار و الشبوع، على خلاف الحيز المحدود لأنشطة النسخ اليدوي بمعرفة الخطاطين، و ينطلق بها إلى الآفاق الواسعة لأنشطة الطباعة الآلية بواسطة المطبعة ، و بالتالي كانت ثورة الاتصال التالية هي ثورة الطباعة التي ظهرت على يد الألماني يوحنا جوتنبرغ.

2.1.1.4 الثورة الرابعة:

و قد بدأت مع صامويل مورس morse من خلال اختراعه التلغراف عام 1837م، و ابتكار طريقة للكتابة تعتمد على استخدام النقط و الشرط، و قد استخدم التلغراف ما بين أوروبا و أمريكا و الهند، و عد فيما بعد من العناصر الهامة في تكنولوجيا الاتصال التي أدت في الأخير إلى وسائل الكترونية ، و اعتمادا على التلغراف استطاع جراهم بيل في العام 1876 اختراع التلفون لنقل الصوت إلى مسافات بعيدة، و في عام 1877 اخترع توماس أديسون جهاز الفوتوغراف. و من ثم توالى الاختراعات، حيث تمكن إميل برلنجر berlinger في العام 1887 من ابتكار القرص المسطح Flat Disk الذي استخدم في تسجيل الصوت، و بدأ الألمان و الكنديون في توجيه خدمات الإذاعة

¹ ظهرت اللغة قبل الميلاد ، أولا من خلال الكلام في الحقب ما بين 90000 و 4000 ق م ، و بدأ استخدام اللغة كوسيلة للاتصال في سنة 3500 ق م.

² ظهرت ما بين 4000-3600 ق م.

المنتظمة و تحطيم الحواجز الجغرافية ، و جاءت آلة التصوير الفوتوغرافي لتحطم بدورها حواجز الزمن.

2.1.1.5 الثورة الخامسة.

و بحلول النصف 2 من القرن 20 شهد العالم ثورة من نوع فريد من خلال مرحلتين أساسيتين: تمثلت أولاهما في ظهور الحاسوب الآلي أو ما يسمى بالكومبيوتر كذاكرة لحفظ و تحليل البيانات، و تمثلت المرحلة 2 في إطلاق الأقمار الصناعية عام 1945 و التي اعتبرت الأذان و العيون الصناعية، و من ثمة اندمج الاختراعين لإنتاج ما يسمى بظاهرة انفجار المعلومات.

و قد استمرت هذه المرحلة حتى أوائل التسعينات من القرن العشرين، و بدأت بتجارب و اكتشافات و اختراعات في الاتصالات السلكية و اللاسلكية، و انتهت باستقرار بعض أجهزة الاتصال الجماهيري و انتشار أجهزة أخرى؛ هذه الأخيرة تمثل جوهر الثورة الاتصالية الآن، وهي مرحلة الاتصال السلكي و اللاسلكي، أو ثورة الاتصال ، أو الانفجار الاتصالي، كما يسميها البعض بمرحلة الدوائر الالكترونية.

فقد شهدت هذه الفترة نموا متزايد السرعة في وسائل الاتصال و أساليبه خاصة في مجال بث الإشارات السمعية و المرئية ، التي كانت في البداية تناظرية ثم تحولت إلى رقمية فيما بعد، و توالى الاكتشافات العلمية الواحدة تلو الأخرى برتم سريع و بشكل تراكمي و تكاملي، و من أبرز الوسائل التي ظهرت في تلك المرحلة؛ التليغراف، التليفون، الفوتوغراف، ثم التصوير الفوتوغرافي، و الراديو، فالفيلم السينمائي، ثم الإذاعة المرئية و التلفزيون، و بعدها التيلكس لتبدأ أنظمة الاتصالات عبر القارات متمثلة في الكابل البحري، ثم الأقمار الإصطناعية، و يظهر التلفزيون السلكي، و الإرسال التلفزيوني الذي تم فيه الإستعانة بالأقمار الصناعية بشكل غير مباشر، ثم بعد ذلك مباشرة تم توظيف أشعة الليزر و الألياف البصرية، و لا يمكن إغفال الفيديو كاسيت و الفيديو ديسك و الفاكس ميل و الأسطوانة المدمجة. (مكاوي ح.، 2009، الصفحات 21-24)

و بفضل التزاوج الذي حدث بين الحاسبات الالكترونية و الوسائل الإعلامية و قواعد البيانات و غيرها من التقنيات ظهر مجتمع المعلومات؛ الذي تجاوز فيه نظم الاتصال و معالجة البيانات و أصبح بالإمكان اندماج معدات تخزين الأصوات و الصور مثل أقراص و أشرطة الفيديو و آلات المعالجة و الحساب عن طريق الحواسيب الآلية، مع الأقمار الصناعية في شبكات اتصال تمكن الفرد

من الوصول إلى بنوك المعلومات في أي مكان في العالم، بما يعطي لتلك الشبكات دورا كبيرا في زيادة قدرة الإنسان على إثراء معارفه، و كذلك قدرته على إنتاج المعلومات و نشرها في الحال و التعامل معها و استخدامها.

2.1.1.6 الثورة السادسة:

شهدت الفترة التي نعيشها تطورا كبيرا في مجال علوم الإعلام والاتصال، وتميزت بقدرتها على ربط ودمج تقنيات المعلومات و الاتصالات المختلفة لتحقيق هدفها الأساسي وهو توصيل رسالة الاتصال. و تعرف التكنولوجيا السائدة في هذه الفترة بالتكنولوجيا الرقمية أو التكنولوجيا التفاعلية أو التكنولوجيا متعددة الوسائط.

بدأت هذه المرحلة في منتصف الثمانينات واستمرت حتى الآن، وتضمنت استخدام مجموعة من التقنيات المتقدمة؛ بدأت بتقنية النشر المكتبي التي تشمل استخدام الحواسيب الشخصية لأغراض النشر، بدءا من كتابة المؤلف للنص الأصلي، و حتى طباعة النص النهائي؛ تشمل نظام النشر المكتبي استخدام الحواسيب الشخصية مع لوحة المفاتيح والشاشة، بالإضافة إلى الفأرة والمسح الضوئي وطابعة الليزر.

تلتها تقنيات النشر الإلكتروني و نظام النصوص المتلفزة مثل التيلينكست والفيديوتكست، وأنظمة البريد الإلكتروني، بالإضافة إلى الجرائد والمجلات ودوائر المعرفة الإلكترونية التي تطبع على أقراص مدمجة أو أقراص صلبة وتعرض على شاشات التلفزيون أو الحواسيب الشخصية، ويمكن قراءتها باستخدام أجهزة خاصة مثل أجهزة الاستماع الموسيقية.

والآن، نشهد بداية تحول المنزل و المكتب إلى مركز شامل للمعلومات والاتصالات، حيث يتم دمج الهاتف والفاكس والبريد الإلكتروني والتلفزيون والحواسيب الشخصية والفيديو والمفكرة الإلكترونية في نظام متكامل. يمكن لهذا النظام التواصل مع أنظمة مماثلة عبر الهاتف والحسابات الإلكترونية، أو عبر أنظمة اتصالات الحواسيب. وهنا يتم توظيف تقنيات عقد المؤتمرات عن بعد وتجارب البث المباشر عبر الأقمار الصناعية التي لا تحتاج إلى تركيب هوائيات استقبال خارجية، و يمكن مشاهدتها على التلفزيون أو الحواسيب الشخصية، إلى جانب نمو شبكات المعلومات الدولية.

هذه التطورات تعكس تطور العالم الرقمي ومجتمع المعلومات الذي نعيش فيه، حيث تتسع استخدامات التكنولوجيا الرقمية و تأثيرها على جميع جوانب الحياة؛ بفضل التقدم التكنولوجي، تم

انتشار أجهزة الحاسوب الإلكترونية وتطورها بين الأجيال حتى وصلنا إلى جيل الحوسبة الخامس. تأثرت جميع جوانب الحياة بهذا التطور، بما في ذلك المجالات الإعلامية. وجمع بين الحواسيب الإلكترونية وتقنيات الاتصال الحديثة، الأمر الذي أدى إلى ظهور شبكات المعلومات على المستوى المحلي والعالمي، والتي شهدت تطورا كبيرا خلال الفترة الراهنة.

و من أبرز ملامح التقدم التكنولوجي للاتصال في هذه المرحلة هو اندماج وسائل الاتصال والمعلومات أو ما يعرف بالالتقاء الرقمي. بدأ هذا الالتقاء بالكروت المثقبة، التي تحولت الآن إلى وحدات ذات تكلفة منخفضة وكفاءة عالية في الوقت نفسه، دخلت الألياف الضوئية والكابلات البحرية وتقنيات الموجات الدقيقة (مايكروويف) وقنوات التلفزيون والاتصالات بواسطة الأقمار الصناعية إلى الصورة، و توقفت الانترنت كنقطة تقاطع بين تطور تكنولوجيا الكمبيوتر و الاتصالات، ويتجلى هذا في الثورة الرقمية؛ فقد حدث تغيير جذري في الأساس التقني لهذه الأجهزة الإلكترونية والكهربائية؛ حيث انتقلت من التشغيل التماثلي إلى التشغيل الرقمي. و هذا يعني أن المعلومات الآن تخزن بتنسيق رقمي يتوافق مع الحواسيب، و يشمل هذا التغيير بشكل خاص تحويل الأصوات والصور الثابتة والمتحركة إلى صيغ رقمية.

هذا التقدم التكنولوجي يعكس تحولا جذريا في وسائل المعلومات والإعلام، و يؤدي إلى تغيير كبير في طريقة عمل هذه الأجهزة الإلكترونية و الكهربائية. (علم الدين، الصفحات 112-116) و تعد الإنترنت سمة العالم الحالي و ثورة الاتصال رقم 6 التي يتوجب الاعتراف بها، و التي مثلت الوعاء الأمثل لشبكة المعلومات و لهذا سميت بشبكة الشبكات.

يرى جمهور واسع من المفكرين و المتخصصين أن الانطلاقة الأولى لتكنولوجيا الاتصال بدأت عام 1824م، حيث شهد العالم اكتشاف الموجات الكهرومغناطيسية على يد العالم الإنجليزي "وليم ستجرون"، و من بعده استطاع "صامويل مورس" عام 1837 اختراع التلغراف و ابتكر طريقة للكتابة تعتمد على استخدام "النقط والشرط"، و في العام 187م تمكن غراهام بل من اختراع التليفون لنقل الصوت إلى مسافات بعيدة مستخدما في ذلك تكنولوجيا التلغراف، وفي عام 1877م اخترع "توماس أديسون" جهاز الفونوغراف ثم تمكن العالم الألماني إيميل برلنغر في عام 1917م من ابتكار القرص المسطح الذي يستخدم في تسجيل الصوت. و قد ساعد توماس أديسون على نشأة السينما الأمريكية عام 1891 من خلال اختراعه لجهاز مشاهدة الأفلام يعمل بوضع قطعة نقدية من العملة في ثقب

مخصص لذلك و سمي الجهاز بك **كينيتوسكوب**، ثم ظهر جهاز آخر للعرض **أديسون فيتاسكوب** الذي اخترعه **جنكز وارمات**، و تعد أول انطلاقة للسينما الأمريكية عام **1896** في **23** مارس بعد عرض **لوميير** بثلاثة أشهر عام **1895** في فرنسا (أول العروض السينمائية الصامتة)، ثم العروض الناطقة عام **1928**. (مكاوي ح.، 1997، الصفحات 104-105)

لقد عرف القرن **19** بوسائل الاتصال الجماهيرية، هذه الأخيرة التي اكتسبت أهمية بالغة خاصة الوسائل الالكترونية منها (التلفزيون و الراديو) كقنوات أساسية لنقل الأخبار و المعلومات التي تعكس القيم المختلفة و أنماط العيش، كما شهد القرن **19** ظهور العديد من وسائل الاتصال و من أهمها: **التلغراف و الهاتف و الفوتوغراف، و الفيلم السينمائي ثم الإذاعة المرئية (التلفزيون. (موسوعة لاروس، 2002، صفحة 46) و قد نتج عن الثورة الصناعية حدوث ثورة في الاتصالات حولت العالم إلى قرية الكترونية صغيرة ، أطلق عليها مارشال ماكلوهان Marchal Macluhan مصطلح القرية الكونية، و التي بإمكان الفرد أن يحقق فيها وجوده الافتراضي (الالكتروني أو الرقمي)، بالصورة و الصوت الكلمة المكتوبة ، و بهذا أصبحت وسائل الاتصال الالكترونية النافذة السحرية لرؤية ما يحدث في العالم بأسره. (مكاوي ح.، 1997، الصفحات 103-104)**

ليأتي النصف **2 من القرن 20**، و تظهر أنواع و نماذج أخرى من تكنولوجيا الاتصال و المعلومات، نتجت عن التلاحم الذي حدث ثلاث ثورات متتالية فيما بينها و هي ثورة الحاسبات الالكترونية، و ثورة الاتصال و الثورة المعلوماتية، مما شكل ما يسمى بالثورة الرقمية أو التكنولوجية، و قد أنتجت كل هذه الثورات انفجار ضخم في المعلومات و المعارف و تطور هائل في تكنولوجيات الاتصال و الإعلام الحديثة، الأمر الذي جعل البعض تطلق عدة تسميات لهذه المرحلة منها: **مرحلة الاتصال متعدد الوسائط Multimedia** ، أو **مرحلة تكنولوجيا الاتصال التفاعلية Interactive** ، أو **مرحلة الوسائط المهجنة Hipermedia** التي تركز بشكل أساسي على حواسيب الجيل الخامس التي تستخدم الذكاء الاصطناعي، و الألياف الضوئية، و أشعة الليزر، و الأقمار الصناعية. (خلاف، 2002-2003، صفحة 40)

إن أهم الوسائل الاتصالية التي أفرزتها تكنولوجيا الاتصال الجديدة على الإطلاق هي الحاسبات الالكترونية، الهواتف المحمولة متعددة الوسائط، و الانترنت بجميع خدماتها.

2.1.2 خصائص تكنولوجيا الاتصال:

تتسم تكنولوجيايات الاتصال الحديثة بالعديد من الخصائص و التي يمكن حصرها في العناصر الآتية:

2.1.2.1 التفاعلية Interactivity:

و هي إمكانية تبادل الأدوار بين طرفي الفعل الاتصالي، بحيث يتحول المرسل إلى مستقبل و العكس، و تصبح عملية اتصالية تشاركية بين الطرفين في آن واحد (شومان، 1999، صفحة 161) ، و المقصود هنا أن تكنولوجيايات الاتصال الحديثة أضافت خاصية جديدة لعملية الاتصال، حيث بالإمكان التفاعل بين المرسل و المستقبل بأشكال مختلفة، و من بين الوسائل التي تتيح ذلك الهاتف ، البريد الإلكتروني، مواقع التواصل الاجتماعي و غيرها.

إن عمل أجهزة الاتصال الحديثة بتكنولوجياياتها المتقدمة والتي مكنتها من العمل الدائم و المستمر على مدار (24) ساعة يوميا تجاوز بها محدودية الوقت في استقبال الرسائل والاتصال من طرف الجمهور إلى إمكانية إرسال واستقبال الرسالة في الوقت الذي يناسب المرسل والمستقبل على حد سواء (المحنة، 2002، صفحة 259)، و ذلك لوجود سلسلة من الأفعال الاتصالية، فالمرسل يستقبل ويرسل في الوقت نفسه، وكذلك المستقبل.

2.1.2.2 اللامجاهيرية:

أصبحت وسائل الاتصال في زمن تكنولوجيايات الاتصال الحديثة بإمكانها توجيه رسائلها إلى أفراد تستهدفهم شخصيا بمحتوياتها و أفكارها، و الى جماعات أو فئات معينة تبعا لاهتماماتهم و حاجاتهم الخاصة المدروسة، على عكس وسائل الإعلام الجماهيرية التي تعتمد على مخاطبة الجماهير الواسعة في رسائل عامة و منظمة . (سوالمية، 2015) .

2.1.2.3 التنوع Variety:

لقد أدى التقدم الحاصل في مستحدثات مجال الإعلام و الاتصال و تنوعها و تزايد قدرتها على التخزين و إتاحة المحتوى إلى التنوع في مكونات العملية الاتصالية، و وسائلها، الأمر الذي سهل على المستخدم اختيار الوسائل التي تناسبه و تلبي احتياجاته. (خلاف، 2002-2003، صفحة 32)

2.1.2.4 اللاتزامنية:

و تعني إمكانية إرسال الرسائل و استقبالها في الوقت الذي يتناسب مع المرسل و المستقبل و يمكن الرجوع إلى الرسائل في أوقات لا تتزامن مع إرسالها و من ثمة الرد عليها.

2.1.2.5 قابلية الحركة Mobility:

و تعني أن وسائط الاتصال الحديثة يمكن استخدامها و التنقل بها حسب حاجة المستخدم و في أي مكان شاء، مثل الهاتف المدمج في ساعة اليد و غيرها (شطاح، 2002، صفحة 100) ، و هناك وسائل اتصال كثيرة يمكن استخدامها والاستفادة منها في أي مكان دون الحاجة إلى التواجد في مكان ثابت و لا إلى معدات كثيرة من أجل الاتصال أو التشغيل مثل: الهاتف النقال، التلفون، السيارات أو الطائرات، والتلفون المدمج مع ساعة اليد،...وغيرها.

2.1.2.6 قابلية التحويل Convertibility:

و هي قدرة وسائط الاتصال على نقل المعلومات و البيانات من وسيط لآخر و هي إمكانية نقل البيانات من وسيط تقني إلى آخر كالوسائط أو التقنيات التي تقوم بتحويل الرسائل المسموعة إلى نصوص مطبوعة و العكس. (خلاف، 2002-2003، صفحة 45)

2.1.2.7 قابلية التوصيل و التركيب:

و تعني إمكانية الربط بين الأجهزة الاتصالية المتنوعة الصنع. (زرزار، 2013، صفحة 123) ؛ حيث أن المؤسسات التي تعمل في مجال صنع أجهزة الاتصال اندمجت مع بعضها البعض و تعمل بطريقة تكاملية لصنع أجهزة لا تعمل إلا بالاندماج مع بعضها البعض لكي تؤدي وظيفتها باختلاف الشركات و الماركات التي تمثلها الأجهزة. و من أمثلتها أجهزة استقبال البث التلفزيوني الفضائي.

2.1.2.8 التوجه نحو التصغير Miniaturization و التوجه نحو التكبير:

تتجه تكنولوجيا الاتصال باستمرار نحو إنتاج وسائل صغيرة أكثر يمكن نقلها و التنقل بها من مكان إلى آخر بالشكل الذي يتلائم مع مقتضيات الجميع، و من أمثلتها تلفزيون الجيب، و الهاتف المحمول و الحاسوب المحمول المزود بطابعة الكترونية، كما تتميز هذه الوسائط بالتناغم بين التصغير و قوة و سرعة معالجة و تداول المعلومات مستندة على قانون مور Moore. (ليسلي، ماركيز، و تر: شاهين، 2001، صفحة 9)، و بالحديث عن الانتقال من التضخيم إلى التصغير و من

الأحادي إلى المتعدد في وسائل كثيرة، إلا أننا نجد أن بعض الوسائل تتجه نحو التكبير و التضخيم ، و من أمثلتها شاشات التلفزيون و شاشات العرض المخصصة للفضاءات العامة كالملاعب الرياضية و غيرها.

2.1.2.9 الشبوع و الانتشار Prolifération:

حيث استطاعت وسائل الاتصال الحديثة الانتشار حول العالم بأسره و لدى جميع طبقات المجتمع من خلال شبوع استخدام أجهزة الهاتف المحمول و الذكي و خدمات الانترنت، و أجهزة الفاكس و غيرها من التقنيات. (منصر، 2012، الصفحات 82-83)

و الشبوع هو تغلغل وسائل الاتصال حول العالم و داخل كل طبقة اجتماعية، مثل: الكمبيوتر الذي تميز بأجياله الأولى بالضخامة والعمليات المحددة ليصبح فيما بعد صغيرا، وفي متناول الشرائح، و متعدد الخدمات والوظائف و هو ما يطلق عليه اسم الكمبيوتر (Multimedia). (شطاح، 2002، الصفحات 100-101) إضافة إلى التدفق السريع و الكثيف للمعلومات مما يسمح للفرد بتنمية قدراته. (بومعيل و بوباكور، 2004، صفحة 205)

2.1.2.10 التدويل أو الكونية (العالمية) Globalisation:

فقد أصبحت بيئة للاتصال عبارة عن بيئة عالمية أو دولية بالإمكان أن تسبح فيها المعلومات و تتبع مسارات معقدة. (حديد، 2014، صفحة 263)

2.1.2.11 التعقيد و كثافة الاستخدام:

تتسم تكنولوجيا الاتصال الأكثر تقدما بكثافة الاستخدام و التعقيد الشديد، و ارتفاع التكلفة.

2.1.2.12 الفورية Immediacy:

لقد ألغت تكنولوجيايات الاتصال الحواجز الزمنية و المكانية، حيث أصبح الاتصال يتم بشكل فوري أي ، بحيث لا يحس المتصل بشخص في مكان بعيد جدا كالصين مثلا بالفروق في الوقت سواء كان الجهاز هاتفا أو حاسوبا. (عسيري، 2004، صفحة 23)

2.1.2.13 الاحتكارية Monopolstic و سيطرة قلة قليلة عليها:

تتسم صناعة تكنولوجيا الاتصال بالتمركز في يد عدد محدود من الدول الصناعية الكبرى، حيث هذه الأخيرة هي التي تقوم بإدارتها و استخدامها و صيانتها، الأمر الذي يعزز من إحكام قبضتها على

زمام المجتمعات التي تستهلكها عن طريق الاستيراد (عبد النبي ع.، 1990، صفحة 81)، و بالتالي يشهد العالم ترسيخ تبعية من نوع آخر فرضتها تكنولوجيا الاتصال لا يمكن الانسحاب منها أو تخطيها ما دامت هذه التكنولوجيا في قبضة هذه الدول القوية.

2.1.3 وظائف تكنولوجيا الاتصال الحديثة:

- و يتجلى ذلك في وظائف هذه التكنولوجيات لتحقيق رغباتهم، فهذه الوظائف تختلف من وسيلة لأخرى. فنجد مثلا وظائف هذه التكنولوجيات في التعليم وميادينه تختلف عن وظائفها في الميادين الأخرى في ميدان الإعلام مثلا؟ فلنتكنولوجيا الاتصال الحديثة مجموعة من الوظائف لعل أهمها:
- التحول من الصوتي إلى الرقمي: بعد استخدام شبكات الهاتف لنقل بيانات الكمبيوتر
 - التحول نحو الرخيص المتاح دوما: عندما انتشر استخدام التكنيك الرقمي في الأجهزة الإلكترونية فإن ذلك أدى إلى تصغير المعدات ووفرته وبالتالي انخفاض تكلفتها المادية.
 - التحول من الإلكترون إلى الفوتون: و ذلك باختراع الألياف الضوئية، وهكذا استبدل تيار الإلكترون المعرض لتشويش بتيار الفوتون (جسيمات الضوء) النقي.
 - التحول من الخاص إلى العام و من المتنوع إلى المتكامل
 - العمل على التحول من السلبي (أحادي الاتجاه) إلى الإيجابي (ثنائي الاتجاه)
 - التحول من الثابت إلى النقال: أصبح من الممكن أن يحمل معه الإنسان معلومات و بيانات كثيرة و برامج و ملفات أينما ذهب من خلال أحد تكنولوجيات الاتصال، مثل الهاتف النقال أو الكمبيوتر المحمول.

و يمكن حصر وظائف التكنولوجيا في نقطتين:

2.1.3.1 وظيفة التكنولوجيا المتصلة بأجهزة الكمبيوتر:

و تعالج الصوت و الصورة و الوسائط المتعددة؛ الأقراص المدمجة Rom-CD الذي باستطاعته تخزين المعلومات والوسائط الإعلامية بكل أشكالها من صور ولقطات فيديو إضافة إلى النماذج الصوتية وبهذه الأقراص أصبح بالإمكان قراءة الكتب والتجول في دوائر المعارف المصورة كالمبيوتر مثلا أصبحت استخداماته متعددة والتلفزيون أصبح يقوم بمهام لم يخترع لها من قبل.

2.1.3.2 التقارب التكنولوجي بين المعلومات والوسائط الإعلامية:

الذي أدى إلى ظهور ما اصطلح عليه الوسائط المعلوماتية؛ ظهور الحاسب الشخصي والتوسع في استخدامه، ويتيح هذا الحاسب قائمة الخدمات والمعلومات سواء للاستخدام الشخصي أو الاستفادة من ما تقدمه شبكة المعلومات.

2.1.4 أنواع تكنولوجيايات الاتصال الحديثة:

على مدى التقدم الزمني و ما واكبه من تحولات و تغيرات في تكنولوجيا الاتصال عرف العالم وسائل عديدة و نذكر منها:

2.1.4.1 التلغراف:

بحلول العقد الأول من القرن العشرين أي ما بين 1915 و 1955 امتلكت الأوساط الاجتماعية (الحكومية، العسكرية، التجارية)، وسيلة جديدة هي التلغراف، هذا الاختراع الذي بإمكانه إرسال إشارات و رسائل إلى مسافات بعيدة قد تصل إلى الميل (السامرائي، 2013، صفحة 13)، و قد كان التلغراف بمثابة المنتج العلمي الاتصالي الفريد من نوعه الذي مكن من استمرار التطور التقني و توالي الاختراعات في مجال الاتصالات، و وظيف في عدة ميادين منها الطيران و الصحافة ، و أهمها الراديو و إرسال البرقيات. (محمد المبيضين، 2001، صفحة 73)

2.1.4.2 الأقمار الصناعية Satellites:

و هي عبارة عن أجسام دوارة تطلق من قواعد على الأرض في مدار معين حول الأرض، و بإمكانها الدوران باستمرار بفعل الجاذبية الأرضية و هي مصممة وفقا لذلك، ارتكازا على القوانين التي ابتكرها العالم نيوتن قبل أكثر من 20 سنة حول الجاذبية. تم تجهيز هذه الأقمار بأجهزة إرسال واستقبال تمكنها من الحفاظ على سرعتها الأصلية التي تم إطلاقها بها، ما لم تتأثر بعوامل خارجية. بالإضافة إلى ذلك، تم تجهيز هذه الأقمار بمسجلات لها القدرة على تسجيل البرامج التي تلتقطها، مما يمكنها من إعادة إرسالها بشكل آلي في الوقت الذي تحتاجه. (الهاشمي، تكنولوجيا وسائل الاتصال الجماهيري، 2012، صفحة 149)

2.1.4.3 الألياف الضوئية (البصرية) Optical Fiber:

هي ألياف شفافة مرنة مصنعة من الزجاج النقي (السليكا) أو البلاستيك، بقطر أثنى قليلا من قطر شعرة الإنسان، وتستخدم في الاتصالات الضوئية البصرية، نظرا لما تتميز به من قدرة على البث لمسافات أبعد وبأمواج طولية أعلى (معدل نقل بيانات) من كبلات الأسلاك التقليدية. (aljazeera.net, 2017)

يعود تاريخ استخدام الألياف البصرية أول مرة لنقل الاتصالات الهاتفية إلى 1977، لكن فكرتها تعود إلى قرن قبل ذلك (بكسباي) و تستخدم الألياف عوضا عن الأسلاك المعدنية لأن الإشارات

تسافر فيها بأقل قدر من خطر فقدانها، كما أن الألياف محصنة ضد التداخلات الإلكترونية مغناطيسية التي تعاني منها الأسلاك المعدنية بشكل كبير، و ربما يعود تاريخ استخدام الألياف البصرية أول مرة لنقل الاتصالات الهاتفية إلى سنة 1977، لكن فكرة هذه التقنية تعود إلى قرن قبل ذلك.

هي ألياف مصنوعة من الزجاج النقي، تكون طويلة ورفيعة ولا يتعدى سمكها سمك الشعرة. يجمع العديد من هذه الألياف في حزم داخل الكبلات البصرية، وتستخدم في نقل الإشارات الضوئية لمسافات بعيدة جدا. (marefa.org)

تشير الألياف البصرية أو الألياف الضوئية **Fiber Optic** إلى الوسيط والتكنولوجيا التي تعمل على نقل البيانات من خلال أنبوب زجاجي أو بلاستيكي أو ألياف و تستخدم الألياف البصرية أيضا بشكل شائع في خدمات الاتصالات مثل الانترنت و التلفزيون و الهواتف. (محمد م.، 2021)

2.1.4.4 الحاسوب الآلي و شبكة الانترنت Computer & Internet:

1- الحاسوب:

الحاسوب هو ذلك الجهاز القادر على إنجاز الحسابات و عمليات تخزين المعلومات بسرعة تفوق قدرة الكائن البشري بملايين المرات، و قد عرفه البعض بأنه جهاز إلكتروني باستطاعته ترجمة أوامر مكتوبة لإدخال البيانات **Data Input** أو إخراج معلومات **Information Out put** و إجراء عمليات حسابية و منطقية، و الإخراج و التخزين. (سليم، 2012، صفحة 157)

و هو عبارة عن آلة تقوم بمراجعة البيانات و تخزينها، و استرجاعها بدقة و سرعة فائقة بحيث نقوم بالتعامل معها من خلال برامجها التي تقوم بمعالجة و تخزين البيانات و استرجاعها (الخليج، 2002، صفحة 36)، و يطلق البعض عليه مصطلح المنظم الآلي.

1-1 مكونات الحاسوب:

و يتكون الحاسب الآلي من قطع صلبة **Hardware** و برمجيات **Software** . (سليم، 2012، صفحة 157)

و تمثل القطع الصلبة **Hardware** كل القطع المعدنية البلاستيكية و الملحقات التي يمكن تركيبها مع الحاسوب، و تشمل الأجزاء الزجاجية و رقائق السيلكون، و بدورها هي عبارة عن وحدات

الإدخال كلوحة المفاتيح و الفارة، وحدة المعالجة المركزية ، وحدات التخزين، وحدات الإخراج كالشاشة و الطابعة و غيرها.

أما بالنسبة للبرمجيات **Software** فهي التي توجه الحاسوب لعمل أمر ما، و يتم تصميمها من قبل أشخاص متخصصين يطلق عليهم اسم المبرمجين، و البرمجيات ثلاث أنواع: برامج نظام التشغيل و برامج تهيئة و تجهيز المكونات المادية، و برامج تطبيقية مثل برامج معالجة النصوص و برامج قواعد البيانات.

و يتميز الحاسب الآلي بعدة خصائص أهمها الدقة و السرعة الفائقة في إجراء العمليات، و المرونة في تأدية العديد من الأعمال، السعة الكبيرة في تخزين كميات كبيرة من البيانات و السرعة في استرجاعها، و له عدة أنواع على أساس عدد من الخصائص مثل: الحجم و السعة و القدرة و مجالات التطبيق و السعر. (علم الدين، 1990، صفحة 52)

1-2 تطور الحاسب الآلي:

مر الحاسب الآلي بعدة مراحل كانت انطلاقة الأولى في أربعينيات القرن 20 من خلال إثبات الحاسبات الالكترونية أفضليتها على الحاسبات الالكتروميكانيكية فيما يخص السرعة الحاسبات الالكترونية، و قدرتها على التكيف مع معالجات النصوص (دليو، تكنولوجيا الإعلام والإتصال الجديدة: قضايا معاصرة، 2015، صفحة 162)، و قد تلخصت المراحل التي مر بها الحاسوب بخمسة مراحل (أجيال) :

▪ **حواسيب الجيل الأول:** ظهرت في بداية الخمسينيات من القرن العشرين و تحديدا في الفترة ما بين 1944 و حتى 1959، إلا أن البعض يرجع ظهور أول حاسبة إلى العام 1936 في الولايات المتحدة على يد جون أتاناسوث و كانت تعمل باللمبات الالكترونية مستعملا في صناعتها أسلوب الرياضيات المنطقية، ثم حاسبة **ABC** عام 1939 التي استخدمت 45 صماما مفرغا لتمثيل العمليات الحسابية إلى أن ظهرت **MARK 1** عام 1944 و هي الحاسبة الكهروميكانيكية و استخدمت فيها المفاتيح الميكانيكية التي تعمل بالإشارة الكهربائية. (الزبيدي، 2003، صفحة 9)

في هذه الفترة كانت الحاسبات تعمل بالصمامات أو الأنابيب المفرغة، و تحتاج إلى أجهزة تبريد نظرا لارتفاع درجة حرارة الصمامات الالكترونية، تميزت الحاسبات ذات الجيل الأول بكبر حجمها و سرعتها المتدنية، و تعرضها للأعطال بشكل متكرر، و تتراوح طاقتها التخزينية ما بين (1000 إلى 4000) رقم أو حرف (الفار، 2003، صفحة 253)، و من رواد اختراع هذا الجهاز **هاوارد ايكن Howard Aiken** عام 1944، و تعد الحرب العالمية 2 (1939) محركا رئيسيا لتطوير الحاسبات الالكترونية و استخدامها في المجالات العسكرية، حيث ظهر أول حاسب الكتروني عام 1949. (ابراهيم، 2009، صفحة 19)

لقد كانت حواسيب هذا الجيل تعتمد على النظام الرقمي الثنائي (0،1) و تقتصر في عملها على عمليات الحساب فقط (دليو، تكنولوجيا الإعلام والاتصال الجديدة: قضايا معاصرة، 2015، صفحة 162)، و في ذات المرحلة ظهر الحاسب الآلي **أنياك ENIAC** الذي استخدمت فيه الصمامات بدلا من المفاتيح الكهروميكانيكية (الزبيدي، 2003، صفحة 10)، كما تمكن **نيومان** عام 1946 من التوصل إلى فكرة مبتكرة في عالم الحاسبات الالكترونية و التي مفادها انه بالإمكان تخزين مجموعة أوامر و تعليمات تتمثل في برامج تخزن داخل ذاكرة الحاسوب، بالإضافة إلى مجموعة بيانات، و بهذا ظهرت نسخة أخرى من الحاسبات الإلكترونية و هي الحاسب **إدفاك EDVAC**، و هو أول حاسوب ببرامج تخزين، ليأتي العام 1948 الذي استطاع فيه فريق من العلماء في جامعة كامبريدج ابتكار جهاز حاسوب سمي **إدساك EDSAK**، و بعده حاسوب **يونيفاك UNIVAK** عام 1951 (الزبيدي، 2003، صفحة 10)، ثم ظهر حاسوب **أي بي أم IBM** عام 1954، و هو أشهر الحاسبات الآلية و أول حاسوب يستخدم أسطوانة ممغنطة كذاكرة.

■ **حواسيب الجيل الثاني:** ظهر هذه النوع في نهاية الخمسينيات و أوائل الستينيات من القرن العشرين، و تحديدا في الفترة ما بين 1960 إلى 1965 ، و في هذه المرحلة ظهرت الأقراص المغناطيسية الصلبة التي تستغل لتخزين البيانات، و قد تميزت حاسبات الجيل الثاني باعتمادها على أشباه الموصلات (**الترانزستورات**) والبطاقات المثقبة، و قد صممت هذه الحاسبات على أساس نظرية فون نيومان ؛ حيث تتألف من حاسب مركزي رئيسي و ذاكرة داخلية و خارجية، و قسم للإدارة بين الحاسب المركزي و الأجهزة الخارجية (الحسني، 1987، صفحة 10)، كما تميزت حواسيب هذه الفترة بصغر حجمها مقارنة بحاسبات الجيل الأول، بالإضافة إلى استهلاكها لطاقة تشغيل اقل، و زيادة

معتبرة في السرعة، و قلة تكاليف صيانتها، و أهم ميزة هي سهولة استرجاع المعلومات المخزنة، حيث قدرت طاقتها التخزينية بين 4000 و 32000 حرف أو رقم (الفار، 2003، الصفحات 253-254)

▪ **حواسيب الجيل الثالث:** بدأت في الظهور في منتصف الستينيات عام 1966 و حتى أوائل السبعينيات، عملت هذه الحواسيب بخليط من الترانزيستورات و الدوائر المطبوعة، بحيث تحسن أداء هذه الأجهزة في التخزين و المعالجة و استرجاع المعلومات. و حدث في هذه الفترة تطوير في نظام التشغيل من خلال استخدام البرامج المتعددة **MULTI PROGRAMMING**، و التشغيل المتعدد، و ظهرت لغات برمجة أخرى مثل البيسك و البيكسال، و من أهم ما تميزت به حاسبات الجيل الثالث اعتماد تشغيلها على الدوائر المتكاملة (**IC**) المصنوعة من السيليكون، حيث كل قطعة منها تحتوي على 70000 ترانزيستور، بالإضافة إلى صغر حجمها كثيرا ، و قلة طاقتها الاستهلاكية و زيادة سرعة استجابتها مقارنة بحاسبات الأجيال السابقة، حيث قدرت طاقتها الاستيعابية للتخزين بحوالي ثلاث ملايين رقم ما يصل إلى 500 ألف عملية حسابية في الثانية الواحدة (الفار، 2003، صفحة 254)

▪ **حواسيب الجيل الرابع:** هذه الحاسبات الآلية ظهرت في أوائل سنوات السبعينات من القرن 20، أين أصبحت متناهية الصغر، و قد شهدت المرحلة ظهور الكمبيوتر المحمول، و بالتالي الوصول مباشرة إلى البيانات و المعلومات و التعامل معها بواسطة حاسوب مركزي (الخادم) عن طريق وحدات اتصال عن بعد. و تحتوي هذه الحواسيب على أكثر من ألف ترانزيستور على شكل دوائر كبيرة، ساهمت بشكل كبير في تصنيع الحواسيب المصغرة، و في ذات المرحلة ظهرت الأقراص المرنة، و تطورت برامج الحاسوب، و اعتمدت الحاسبات في تشغيلها على الذاكرة الفقاعية القوية، و أصبح بالإمكان ربط عدة حواسيب عن طريق الكابلات **CABLE RESEAU** و الموجات اللاسلكية و الأقمار الصناعية.

▪ **حواسيب الجيل الخامس:** أو حواسيب الذكاء الاصطناعي الذي بدأ ظهورها مع بداية سنوات الثمانينيات من القرن العشرين، و قد اقترنت بالمؤتمر الدولي الذي عقد في طوكيو عام 1981، الذي أعلن فيه اليابانيون مشروعهم للجيل الخامس من الحواسيب، حيث تطور الذكاء الاصطناعي و أنتج الحواسيب الدقيقة، و تتميز صناعة الحاسبات في هذا الجيل بتطور سرعتها الهائلة التي تزيد عن

10 ملايين عملية حسابية في الثانية (الزبيدي، 2003، صفحة 12)، و لازالت حواسيب الجيل الخامس قيد التطوير، و يتوقع منها القيام بالكثير من الوظائف. (الفار، 2003، صفحة 254)

إن ظهور و تطور الحاسب الآلي ما هو إلا نتيجة تلاقي علوم الفيزياء و الرياضيات المنطقية و الهندسة الالكترونية، الأمر الذي أدى بدوره إلى إحداث ثورة في تقنية المعلومات تولدت عن امتزاج عتاد الحاسوب و البرمجيات و شبكة الاتصالات. (الزبيدي، 2003، صفحة 12)

2- شبكة الانترنت:

و تسمى تقنية الاتصال متعددة الوسائط، أو التقنية التفاعلية، أو تلك التي تستخدم القدرات النوعية فائقة التطور، و تسمى تقنية الجيل الخامس، و تتكون الانترنت من عدة شبكات للمعلومات حيث يتم توصيل عدد كبير من أجهزة الحاسوب الآلي ببعضها البعض بهدف تداول المعلومات، و يكون الشكل النهائي لها على شكل شبكة ضخمة يمكن لأي عضو يستخدمها أن يتصل بعضو آخر عن طريق جهاز المودم **MODEM** ، هذا الجهاز الذي يقوم بنقل الإشارات الرقمية على خطوط الاتصالات بين الحواسيب، و يتم ذلك من خلال تعديل الإشارات الرقمية إلى إشارات يمكن نقلها على قنوات و أجهزة اتصال. (مراد، د.س.ن، صفحة 24)

و أصل كلمة إنترنت **internet** هي كلمة لاتينية و بالتحديد كلمة إنجليزية تتكون من جزئين، الأول **inter** وتعني "بين"، و الثاني **net** وتعني "شبكة"، لذلك فكلمة انترنت تعني الشبكة البينية و المستوحاة الترابط بين عدد من الشبكات (قرناني، 2018، صفحة 117) وفي تعريف آخر فإن الانترنت هي: مجموعة من شبكات الاتصالات المرتبطة ببعضها البعض و تشمل كنوز ضخمة من الموارد في حواسيب الانترنت، و هي تضم ثلاثة مستويات من الشبكات تتربع على الشبكة الأساس أو العمود الفقري المتمركزة في أمريكا، تليها شبكات الجامعات و المؤسسات الكبرى. (قرناني، 2018، صفحة 118)

وهناك من يرى الانترنت بأنها: " جزء من ثورة الاتصالات أما البعض الآخر فيرى أنها شبكة الشبكات، في حين أن البعض الآخر يعرفها بأنها شبكة طرق المواصلات السريعة. (البياتي، 2015، صفحة 117)

1-2 تاريخ شبكة الانترنت:

ظهرت و تطورت شبكة الانترنت نتيجة أبحاث ترجع إلى سنوات الستينيات إلى أن عازمت وزارة الدفاع الأمريكي العمل على ربط الحاسبات الرئيسية التابعة لوزارة الدفاع لتشكيل شبكة ذات عدة مراكز، و التي هدفها الرئيسي هو حماية شبكة الاتصالات العسكرية، بحيث إذا تضرر جزء من الشبكة فان المراكز الأخرى لا تتضرر و بهذا تعمل المراكز الأخرى على إصلاح الضرر الذي حدث في جزء منها من خلال تصليح نفسها بنفسها. (مراد، د.س.ن، صفحة 24)

و تعد الانترنت الامتداد الطبيعي لتكنولوجيا الاتصال؛ و تعتمد بالدرجة الآلي على الحاسبات الالكترونية، و قد ارتبطت في ظهورها بعدة تقنيات أخرى، أهمها أولا ظهور التلفزيون ثم الهاتف ثم موجات الراديو ثم الإرسال التلفزيوني سنة 1937. (عبد الباقي، 2001، صفحة 3)

و قد بدأت الانترنت بإنشاء وكالة تسمى وكالة الأبحاث و المشاريع المتقدمة **The advanced ARPA research project agency**، الذي طور بشكل سري كنظام معلوماتي على يد مجموعة من العلماء (POWER & Light Co, pp. 29-30) ، التي دعا إلى إنشائها الرئيس الأمريكي إيزنهاور ، بعد إطلاق الاتحاد السوفياتي قمرا صناعيا تحت اسم **SPUTNIK**، بدا تركيز الوكالة الأمريكية للأبحاث و الدراسات المتقدمة على عملية تشبيك أجهزة الحاسب الآلي و تكنولوجيا الاتصالات. (Balle, 2001, p. 229) ، و هكذا ارتبطت بداية الانترنت بتكنولوجيا الأقمار الصناعية.

و من جهتها وكالة ناسا الأمريكية كانت قد أخذت في مراقبة الأرض بغرض إنشاء مشروع لجمع المعلومات من خلال الرصد العلمي للكوكب، إلى حين تم التمكن من تجسيد فكرة التشبيك و ربط حواسيب متباعدة على ارض الواقع، و يرجع أصل الفكرة إلى العام 1962 حين تم اختيار الدكتور **ليكلدير** لرئاسة أبحاث **arpa**، من أجل تحسين استعمالات الجيش لتكنولوجيا الحاسبات الالكترونية، و تيقن إلى وضع الأسس لشبكة **ARPANET** نظرا للحاجة الماسة إلى الاستفادة من العقود مع الجماعات الأمريكية. الأمر الذي يؤكد أن الانترنت ظهرت لأول مرة في المجال العسكري ، و منه اشتق اسمها المرتبط بوزارة الدفاع الأمريكية (Balle, 2001, p. 229) . و بحلول العام 1971 تم ابتكار و استخدام البريد الالكتروني **email** ، ثم طور مشروع **arpanet** عام 1972، و بالتالي بدلا من عدد من الحواسيب المعدودة، أصبح يضم أربعين حاسوب (إبراهيم، امن المعلومات الالكترونية، 2008، صفحة 14)، أين استطاع مستخدم شبكة أريانت ربط شبكة مكونة من عدد كبير من الحواسيب الالكترونية

في خطوط سريعة تستخدم من طرف مكتب البريد الالكتروني المدعوم الذي يوظف للأخبار و الرسائل الشخصية، و بعدها انفتحت أريانت لتصبح مكرسة للباحثين، لتظهر فيما بعد القائمة البريدية **Mailing List** التي اخترعت لتذاع منها رسالة واحدة موجهة لعدد كبير من مشتركى الشبكة. (ابراهيم، امن المعلومات الالكترونية، 2008، صفحة 14)

لقد بدأت **ARPANET** العمل مستخدمة بروتوكول السيطرة التامة على الشبكة **NCP** ، و مع مرور الوقت اقتصرت السيطرة على الإرسال فقط و أصبحت تستخدم بروتوكول **TCP** ، في حين بروتوكول **IP** الخاص بشبكة الانترنت هو المسؤول على مرور الحزم المصدرة عن طريق عقد شبكات متعددة، و مع الوقت تزايدت الشركات الشبكية إلا أنها بقيت تحت حكر المؤسسة العسكرية الأمريكية.

إن استخدام بروتوكول الاتصال عام 1983 جعل شبكة **ARPANET** تنقسم إلى شبكتين واحدة تابعة للجيش و اسمها **ميلنت**، و أخرى خصصت للاستعمالات المدنية و أخذت اسم الشبكة الأم أريانت (الطويل و اخرون، 2000، صفحة 65) حيث كان العام 1984 هو العام المنقذ عليه الذي ظهرت فيه الانترنت رسمياً ، حيث شكلتها أربع شبكات مجتمعة فيما بينها و هي **ARPANET** و **USENET** و **BINET** و **CSN** بالإضافة إلى شبكة **NSET** التي انضمت لاحقاً إلى هذا التكتل الشبكي. (الزبيدي، 2003، صفحة 17)

و بعد توسع الشبكة من خلال نشاطات مؤسسة **NFS NET** التابعة للمؤسسة الأمريكية الوطنية للعلوم تحول فيما بعد اسمها إلى **إنترنت INTERNET** المركبة من كلمتين هما **INTERCONNECTION & NET** ، و التي تعني شبكة الترابط (دليو، تكنولوجيا الإعلام و الإتصال الجديدة: قضايا معاصرة، 2015، صفحة 165)، و ذلك من خلال اعتماد برنامج موسع لربط الحاسبات المركزية العملاقة مع شبكة أريانت. (سعود، 2005، صفحة 358)

و بخروج الانترنت من نطاق الاستخدام العسكري و من مجال الاستعمال الأكاديمي في المؤسسات الجامعية، و انتقالها إلى الاستخدام التجاري في عام 1993، انتقلت إلى الجيل الثاني **G2** ، و بدأ ظهور المتصفحات **BROWSER** و اشتهر آنذاك **MOSAIC** ، إلى غاية ظهور متصفح

EXPLORER, FIREFOX, & NETSCAPE وغيرها (غايتس و تر: رضوان، 1998، صفحة 28)، و من هنا جاء ميلاد الشبكة العنكبوتية العالمية الواب **WORLD WIDE WEB**.

و قد تم تقاسم إدارة شبكة الانترنت بين كل من شركة **ANS** و شركة **AMERICA ONLINE** و شركة **NFS** ابتداء من العام 1995، ثم تم التخلي عنها كلياً للقطاع الخاص عام 1998؛ أين قسمت أو صنفت مواقع شبكة الانترنت وفق تصنيفات مختلفة حسب طبيعة و مجال استخدامها؛ بحيث أصبح بإمكاننا معرفة هوية الموقع بمجرد النظر إلى رمز نهايته، أو الحروف التي تكون اختصار الجهة التي تستخدمه، من بين هذه الاختصارات نجد **gov** الخاص بالمواقع الحكومية، و **org** الخاص بالمنظمات، و **mil** الذي يرمز إلى الجهات العسكرية أو الجيش، و **edu** الذي يدل على المواقع الخاصة بالجهات التعليمية و الأكاديمية، بالإضافة إلى **com** الذي يختصر كلمة **comerce** و يدل على المواقع التجارية، و **net** الدال على الشبكات. (الزبيدي، 2003، الصفحات 18-19)

2-2 خصائص الانترنت:

تنتمى الانترنت بعدة خصائص تجعل منها وسيط اتصالي مميز عن وسائل الاتصال و الإعلام التقليدية؛ حيث تنفرد الانترنت ببعض الخصائص مقارنة بالوسائل التقليدية:

1- اللغة المستخدمة للاتصال: ترتبط هذه الخاصية بالحاسوب الذي يعتمد بشكل أساسي ومحوري على الاتصال بواسطة النصوص المكتوبة و اللفظية، وتسمى النص الفائق **Hypertext** ، ويتميز بأنه يوفر اتصالات مميزة تمكن المستخدم من التنقل بين المواقع داخل الشبكة للحصول على محتوى ذو جودة وكمية يتعلق بجوانب الموضوع الذي يبحث عنه. (Walther, 1992, pp. 52-90)

2- الانتقائية **Selectivity**: تعتبر سمة الانتقائية في الإنترنت فرصة للأفراد لانتقاء المضمون و المواقع و المصادر المرغوب في بلوغها، مما يعزز تأثيراتهم الشخصية ويُطلق عليها في بعض الدراسات العرض الانتقائي الذاتي **Selective Self-Presentation** و بموجب هذه السمة، يقوم المستخدمون بشكل ذاتي باختيار نوعية المواد التي يتعرضون لها (محمد، 2009، صفحة 62) وفقاً لاحتياجاتهم التي يرغبون في إشباعها.

3- الوسائط الفائقة **Hyper Media**: و تعرف بالسمة الحسية للإنترنت حيث تتيح للمستخدم عدة أشكال للرسالة (Fredin & Prabu, 1998, p. 35) ، و تتيح تطبيقاتها المختلفة الوصول إلى المعلومات بأنواعها، بما في ذلك النصوص والرسومات والرموز المتحركة والصور المتحركة و الأفلام،

بالإضافة إلى أشكال أخرى متعددة (Kiernan & Levy, 1999, p. 272)، يمكن القول أن الإنترنت تفوق وسائل الاتصال الأخرى في قدرتها على تواصل مع الحواس المختلفة، و بناءا على ذلك، يعتبر الإنترنت وسيلة اتصال فعالة ومناسبة للتواصل مع جميع الحواس بكفاءة عالية. (Newhagen & Sheizaf, 1996, p. 5)

4- طبيعة الاتصال تنظيم الرسائل في حزم Packet Switching: تميز التنظيم الأساسي لشبكة الإنترنت بعدم وجود هيمنة أو تنظيم مركزي، و يشار إليها أحيانا بالمصطلح الفوضوية أو الأناركية، ويعتبر نظام الشبكة قادرا على التعامل مع أي نوع من محاولات التحكم كمصدر للوضاء، و يتجاوزها هذا ما يميز الاتصال عبر الإنترنت عن أشكال الاتصال الشخصي أو الجماهيري الأخرى التي يمكن فرض رقابة عليها.

5- المرونة Elasticity: يتميز الاتصال عبر الإنترنت بالمرونة والتلقائية، حيث يعتمد بشكل أساسي على العناصر اللفظية واللغوية، وبالإضافة إلى ذلك، يوجد جانب اجتماعي يعتبر غير مرئي خلال التفاعل عبر الحواسيب، مما قد يعيق التفاعل الشخصي، وبناءا على ذلك، يمكن لمستخدمي الإنترنت رسم صورة مناسبة لأنفسهم لإيجاد الانطباع المطلوب لدى شركائهم في الاتصال. (Walther & B, 1996, pp. 19-23) و يتميز الاتصال عبر الحاسوب بالقدرة على التواصل المتزامن و غير المتزامن، على الرغم من أن وسائل الاتصال تولي اهتماما كبيرا لتقديم المحتوى الحديث و ضمان وصوله بسرعة إلى المستقبل، إلا أن هناك رغبة دائمة لدى الناس في التواصل بشكل غير متزامن، وفضل الإنترنت ، يمكن لمستخدميها ممارسة كلا النمطين من الاتصال، سواء كان متزامنا أو غير متزامنا، حيث لا يلزمهم التواجد في نفس الوقت لاستقبال الرسائل (Newhagen & Sheizaf, Why Communication Researchers Should the Internet: A Dialogue, 1996, p. 5) و منه فإن ميزة المرونة تمكن الأفراد من استعمال البريد الإلكتروني في إرسال الرسائل و استقبالها في أي وقت شاءوا.

6- التفاعلية Interactivity: فكرة التفاعلات تطبق بشكل واسع في تصميم واستخدام التكنولوجيا الرقمية، خاصة عندما يتعلق الأمر بالاتصال بين البشر، (Suchman & All, 1999, p. 393) و تتميز الأدوار في عملية الاتصال بالتفاعل والتبادل المتبادل، حيث يصبح المرسل مستقبلا للرسالة و العكس صحيح، كما أن التفاعلية تتطلب وجود صلة تربط الرسائل التي يتم تبادلها بين الطرفين خلال عملية الاتصال. (Baggaley, 2006, p. 32)

7- البحث عن كل جديد **The search for novelty** : حيث تقدم شبكة الويب العالمية لمستخدميها كل جديد يسجل عليها، وبذلك تمثل الويب أداة تساعد في اختصار المسافات و إلغاء الحدود التعسفية المصطنعة بين مجالات التعليم ، وعلى الرغم من أن الويب يمكن أن تستخدم كأداة بحث تحدد موقع الوثيقة، فإن قوتها الحقيقية تكون في مساندها للتصفح الحر، عن طريق التساؤلات كما تدعم موهبة الاكتشاف. (محمد، 2009، صفحة 62)

8- المصداقية **Credibility**: إن العبء الكبير المفروض للتحقق من صدق المعلومات عبر شبكة الإنترنت يتحمله مستخدميها (Morris & Chiscne, 1990, p. 43) ، وقد أشار **توماس جونسون و باربار كاي** إلى بعض المعايير التي تبين مصداقية وسيلة الاتصال و هي (Johnson & kaye, 1998, p. 327): خبرة المصدر، ومدى تحيز المصدر، ومعرفة الجمهور السابقة وانطباعاتهم حول المصدر، إذ لم تتوافر لدى الجمهور كفايته من المعلومات حول المصدر فإنه يحكم عليه بالمصداقية، والرسالة من حيث طريقة تقديمها ومدى توافر معلومات وبيانات وتدعم ما جاء لها).

9- **حجب الهوية و المجهولية Anonymity Cunassout Ability**: يساعد الاتصال عبر الحاسب على تخطي حواجز الزمان والمكان مما يشارك أهمية الوجود المادي لأطراف الاتصال (Spears & Martin, 1999, p. 427)؛ حيث إن المستخدم هو الذي يختار ويحدد نوع "ذكر/ أنثى" الذي سيتفاعل به مع الطرف الآخر، وكذلك طبيعة عمله، ومستواه الاقتصادي والاجتماعي (Postmes & All, 1998, p. 665) ، بل إنه قد يؤدي إلى انفصال مستخدمي الإنترنت عن هويتهم كأفراد، ويمكن القول بأن آليات الخلق والإبداع تعتمد على الفردية، وحبب الهوية كسمات مميزة لأنظمة الاتصال التي تستخدم للحاسب كوسيط. (saloman, 1990, p. 28)

3-2 خدمات الانترنت:

باعتبار الانترنت الشبكة الأم التي طوعت العالم لصانعيها بفعل ما تقدمه من تسهيلات و خدمات في جميع المجالات، زيادة على تضمنها لعدد خيالي من شبكات الاتصال ، بحيث يمكننا حاليا كأعضاء و مستخدمين لهذه الشبكة التمتع بخدمات لا تحصى لم يكن فيما مضى تخيلها بتاتا، و من بين خدماتها المعروفة لدى العام و الخاص؛ نجد خدمة البريد الالكتروني و إمكانية التحوار و التواصل و المناقشة مع جماعات عبر فضاءات اجتماعية افتراضية من خلال عدة طرق سواء كانت كتابية أو مسموعة أو مرئية، عبر تقنية الواب كام و خدمة الفيديو، و أخيرا اسبق التسوق جد يسير و غير مكلف و لا يكلفك عناء التنقل و هذا من خلال تصفح السلع و الخدمات المعروضة عبر مواقع خاصة و شبكات و مجموعات التواصل الاجتماعي...الخ، هذه الشبكة التي احتضنت جميع الوسائل الاتصالية و الإعلامية في بوتقتها في وسيلة واحدة.

1- البريد الالكتروني Maile Electronic:

باعتباره أقدم التطبيقات و أكثرها قيمة لأجهزة الكمبيوتر، الذي يبلغ عمره الآن 40 عاما ، يتمتع بتاريخ ثري يستحق فحصا أكثر تفصيلا؛ حيث أنه خلافا لما هو سائد لم يظهر البريد الالكتروني مع الانترنت و إنما قبلها؛ حيث تم نشر أول نظام بريد الكتروني و هو نظام مراسلة عدة مستخدمين على نظام مركزي واحد لمشاركة الوقت، و هو نظام مشاركة الوقت المتوافق التابع لمعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، عام 1965، و تم تبادل رسائل البريد الالكتروني بين أجهزة كومبيوتر مختلفة عن طريق شبكة الكمبيوتر في عام 1971، و قد أرسل راي توملينسون أول رسالة بريد الكتروني فعلية للشبكة في أواخر عام 1971، و كانت وسيلة تبادل البريد الالكتروني هذه هي Arpanet؛ حيث كانت الرسائل مثبتة على بروتوكول نقل الملفات FTP المتاح بالفعل، و لم يكن البريد الالكتروني مواطنا من الدرجة الأولى، لكنه كان إلية قوية جدا للتواصل، كما أن في بداية البريد الالكتروني للشبكة، لم تكن الاستخدامات المبكرة مختلفة تماما عن الاستخدامات الحالية، و تتمثل الاستثناءات في انه لم يكن هناك سوى نص عادي في الرسائل و لم يكن هناك بريد عشوائي. (العوضي، د.س.ن، صفحة 13)

و شهدت أوائل السبعينيات ولادة و تكاثر يونكس، كطريقة غير متزامنة للربط اللامحكم لأجهزة الكمبيوتر غير الموصلة بطريقة أخرى، فان **UNIX TO UNIX Copy 1** تتبع **Knuth** في كتابة البريد الالكتروني بدلا من البريد الالكتروني، ثم تم اختراع بروتوكول **UUCP** في عام 1978 في **Bell Labs** ، الذي يوفر تبادل البيانات بين أجهزة الكمبيوتر على أساس الاتصال المخصص، مثل اتصالات الطلب الهاتفي المباشر بين أنظمة الحاسوب، و استنادا على **UUCP** تم تصميم بروتوكولات التخزين و إعادة توجيه لتبادل الرسائل و توجيه الرسائل و تنفيذها عالميا، و لم يشمل ذلك رسائل البريد الالكتروني فقط. (Koymans & Scheerder, 2007, pp. 4-5)

يمكن القول أن مواطن **UUCP** من الدرجة الأولى، لم يكن في الواقع بريدا الكترونيا، و لكن **Usenet News** هو البريد الالكتروني، الذي نعرفه اليوم، و قد انتقل كليهما منذ فترة طويلة إلى نقل البيانات باستخدام بروتوكولات نقل الانترنت بدلا من **UUCP**، و بدأت إطارات **IBM** المركزية المترابطة **BITNET** في عام 1981، و أكثر من ذلك في تلك الفترة عرضت شركة **Digital Equipment Corporation** اتصال شبكة بين أجهزة الكمبيوتر الخاصة بها باسم **DECnet** ، و التي بدأت عام 1975، و تضمنت تسهيلات تبادل الرسائل و توجيه الرسائل بالكامل.

بدأ بريد الانترنت في أوائل الثمانينيات؛ عندما تم إنشاء البنية التحتية لبريد الانترنت، و الأكثر أهمية كانت الجهود التي بذلها **Postel** و زملاؤه في إنشاء **SMTP** بروتوكول نقل البريد البسيط داخل **IETE**، في عام 1982، بينما كان **ARPANET** لا يزال ينتقل من بروتوكول **NCP** القديم إلى **TCP/IP** ، و تم تنفيذ أول تطبيق واسع النطاق للبريد عن طريق **SMTP** بواسطة **ERIC Allman** .

تم شحن **Send Mail** و هو متابعة **Deliver Mail** مع **LC BSD Unix** الذي روج بدوره إلى البريد الالكتروني للمواطن من الدرجة الأولى على شبكة الانترنت القائمة على **TCP/IP** التي نشأت في تلك الفترة؛ حيث كانت هناك العديد من شبكات و أنظمة العنونة المختلفة، و تم إدخال نظام مفصل لإعادة الكتابة في **Send Mail** ، على الرغم من وجود اتجاه لاستبداله بعمليات بحث مدفوعة بالجدول في **MTA** الحديثة، مثل **Postfix** و **Qmail** و **Sendmail X A** القادم بين نظامي مراسلة هو نظام يمكنه قبول و إرسال الرسائل لكلا نظامي المراسلة، و معالجتها حسب الحاجة. (Koymans & Scheerder, 2007, p. 5)

و يتكون البريد الإلكتروني هندسيا من العناوين و البروتوكولات و الوكلاء و صناديق الإرسال و يعمل عبر TCP/IP.

و البريد الإلكتروني هو وسيلة لإرسال واستقبال الرسائل عبر الإنترنت. إنه مشابه للبريد التقليدي، ولكنه يحتوي أيضاً على بعض الاختلافات الرئيسية. لتحصل على فكرة أفضل عن البريد الإلكتروني، دعنا نلقي نظرة على الإنفوجرافيك أدناه ونفكر في كيفية الاستفادة من استخدامه.

(Introduction to Email) و من بين مزايا البريد الإلكتروني ما يلي: (Introduction to Email)

1-1 أدوات الإنتاجية: يتم توفير البريد الإلكتروني عادة مع التقييم ودفتر العناوين والمراسلة الفورية وغيرها للراحة والإنتاجية.

2-1 الوصول إلى خدمات الويب: إذا كنت ترغب في إنشاء حساب مثل فيسبوك أو طلب منتجات من خدمات مثل أمازون، فسوف تحتاج إلى عنوان بريد إلكتروني لتتمكن من التعرف عليك بأمان والتواصل معك.

3-1 إدارة البريد السهلة: يتوفر لمزودي خدمة البريد الإلكتروني أدوات تتيح لك تصنيف ووسم وتحديد أولويات والبحث وتجميع وتصفية رسائل البريد الإلكتروني لسهولة الإدارة. يمكنك أيضاً التحكم بسهولة في البريد المزعج أو البريد العشوائي.

4-1 الخصوصية: يتم توصيل بريدك الإلكتروني إلى حسابك الشخصي والخاص بك بكلمة مرور مطلوبة للوصول وعرض الرسائل.

5-1 التواصل مع عدة أشخاص: بالإمكان إرسال بريد إلكتروني إلى عدة أشخاص في وقت واحد، مما يتيح لك الخيار لتضمين عدد قليل أو كبير من الأشخاص في المحادثة.

6-1 الوصول من أي مكان في أي وقت: لا يلزم أن تكون في المنزل لاستلام بريدك. يمكنك تصفحه من أي كمبيوتر أو جهاز محمول يتصل بالإنترنت.

فقد أصبح لا يمكن الاستغناء عنه، فالحكومة الإلكترونية والإدارة الذكية تعتمد عليه بشكل كبير، وكذلك في قطاع التعليم الحديث وأساليب إدارة التجارة الإلكترونية وغيرها، جميعها تعتمد عليه. (بن داود و شعت، 2017، صفحة 27)

2- المؤتمر الإلكتروني Electronic Conference:

و هو عبارة عن مؤتمر يتم عقده عبر الانترنت بدلا من العالم المادي، مثل حلقات النقاش عبر Zoom، و الكلمات الأساسية على Facebook live، حيث يتشابهان من ناحية التنسيق، نجد المتحدثون الرئيسيون و اللوحات و ساعات التخفيضات عبر الانترنت كلها تظهر عادة في تقويم أحداث المؤتمر الافتراضي، و قد بدأت المؤتمرات الافتراضية تكون أكثر تفاعلية للمشاركين؛ حيث يستفيد المنظمون من ميزات منصة الأحداث مثل الدردشة النصية الحية و القدرة على إنشاء مجموعات فرعية لتعزيز الفرص للمشاركين بغرض التواصل مع بعضهم البعض.

و يمكن أن تطلق عدة تسميات على المؤتمرات الرقمية مثل الاجتماعات عبر الانترنت أو الاجتماعات عن بعد، أو اجتماعات رقمية أو اجتماعية خالية من السفر، و يمكن إجراؤها عن طريق مؤتمر الفيديو أو اجتماع الويب، و أصبح من الشائع بشكل متزايد عقد المؤتمرات و الاجتماعات عبر الويب، نظرا لكونه فعالا من حيث التكلفة و مفيدا من عدة نواحي.

إلا أن المؤتمرات الرقمية أصبحت أمر معهود في ظل تزايد الاهتمام بالمؤتمرات الرقمية الذكية أو ما يعرف بالمؤتمرات الرقمية ذات المنصة السحابية، فالتطور الذي مس كافة المنصات و التطبيقات الالكترونية مس أيضا المؤتمرات الرقمية، و منه فبعد أن كانت المؤتمرات الرقمية تعتمد على تكنولوجيا الانترنت و الهاتف المحمول ، أضيفت لها انترنت الأشياء، لإثبات كفاءتها و تجربة العملاء و تزويد العملاء بنقطة واحدة و جميع العمليات. (Zhang، Zhang، و Zhou، 2019)

3- غرف أو مجموعات (منتديات) الحوار (النقاش، المحادثة) Discussion Groups:

المحادثة عبر الانترنت IRC؛ أو خدمة الدردشة بواسطة الانترنت تمثل بديلا لبرامج المحادث الخاصة بنظام Unix في أواخر الثمانينات، وتسمح خدمة المحادثة عبر الانترنت بالدردشة في الزمن الحقيقي مع العديد من مستعملي الانترنت، باستعمال النصوص كل مستعمل يظهر باسمه، أو باسم مستعار أو بأيقونة المسماة Clone أو Avatar. (Vahé Zartarianl, p. 24) ظهرت خدمة الشات في فنلندا سنة 1988 وقد لعبت دورا هاما في رصد الشهود في حالة الأحداث الخطيرة، كحرب الخليج، وفي حالة انفجار أو كلاهوما سيتي. (تيميزار، 2007-2008، صفحة 9)

و تعتبر Usenet طريقة انتقال خاصة، و يستخدم Usenet مفهوم الجذب، حيث يمكن للمستخدمين تصفح المناقشات المتداخلة دون الحاجة إلى ملء صندوق البريد الإلكتروني الخاص بهم أو مساحة القرص الخاصة بهم، لكي تكون فعالة، تعتمد على قدرة المشاركين على كتابة عناوين معبرة في رسائلهم. تطلق على مجموعات النقاش في Usenet اسم المجموعات الإخبارية، و هناك آلاف المجموعات الإخبارية و لكل منها اسم فريد. على عكس أسماء النطاقات، يتم قراءة أسماء مجموعات النقاش من اليسار إلى اليمين. (Limited, Emerald Group Publishing)

و منتديات الإنترنت هي آلية مناقشة أخرى تكتسب قبولا هي منتديات النقاش على الإنترنت و مناقشات متداخلة باستخدام مستعرض الويب، بينما التكنولوجيا مختلفة إلى حد ما عن Usenet .

4- الحقيقة الافتراضية Virtual Reality: الواقع الافتراضي VR هو واجهة متقدمة بين الإنسان والكمبيوتر تحاكي بيئة واقعية، يمكن للمشاركين التحرك في العالم الافتراضي، و رؤيته من زوايا مختلفة، و التمدد فيه، والتقاطه وتشكيله، و لا توجد شاشة صغيرة للرموز للتلاعب بها ولا أوامر يجب إدخالها لجعل الكمبيوتر يقوم بشيء ما، و يعزى مصطلح "الواقع الافتراضي" إلى جaron لانير، الذي كان مؤسس شركة VPL Research تم تأليف مصطلح السايبرسبيس بواسطة ويليام جيبسون في روايته الخيال العلمي لعام 1984 بعنوان نيورومانسر. يعتبر السايبرسبيس بيئة الواقع الافتراضي النهائية، إنه عبارة عن عالم كمبيوتر بديل حيث يتواجد البيانات كمدن من الضوء. يستخدم العاملون في مجال المعلومات نظاما خاصا للواقع الافتراضي لدخول السايبرسبيس والسفر عبر طرق البيانات فيه؛ هذا يمنحهم تجربة التحرر الجسدي للذهاب إلى أي مكان، و الواقع الافتراضي يستفيد من مجموعة متنوعة من المجالات، إنها تجمع بين تخصصات متباينة سابقا بدلا من أن تكون فرعا جديدا تماما للتكنولوجيا. و ينطوي الواقع الافتراضي على الهندسة الإلكترونية والميكانيكية وتصميم قواعد البيانات وأنظمة الوقت الحقيقي والموزعة والمحاكاة والرسومات الكمبيوترية والهندسة البشرية ونظارات الرؤية الثلاثية الأبعاد و تتضمن عدة تحديات في إنشاء أنظمة الواقع الافتراضي: البرمجيات و الأجهزة و العوامل البشرية و الواقع الافتراضي عبر شبكات عالية السرعة. (Zheng, Chan, & Gibson, 1998, pp. 20-23)

فداخل أحشاء هذه الظاهرة النصية الإلكترونية يجري يوميا بناء مجتمعات إنسانية كاملة أخرى افتراضية، ولكن حية تتعارض مع المجتمعات الواقعية المينة، هذا الكائن الإلكتروني الذي ينتشر بلا

هواة للشبكة مقدما نفسه للعالم مؤديا إلى تعميق تناقضات بين تآكل المجتمعات التقليدية، و بين واقع التقنيات المعلوماتية الجديدة. (على، 2001، صفحة 93)

5- خدمة الربط الشبكي عن بعد Talent: تسمح بالاتصال مع شخص آخر في مكان مختلف، قد يكون بعيدا جدا ومن ثم يمكن التعامل مع ملفات أو معلومات حاسب آخر بعيدا، وغالبا ما يشترط أن تكون لدى المستخدم حساب أو رقم أو كلمة سر للدخول على الجهاز الآخر و التعامل مع محتوياته.

6- مجموعات الأخبار مجموعة الأخبار groups news : تشبه أنظمة الاجتماعات عبر الشبكة منتديات حيث يلتقي مستخدمو المعلومات و يناقشون موضوعا معينا، و يوجد مجموعات متخصصة تدير الحوار عبر الإنترنت بشأن أي موضوع ترغب فيه، هذه المجموعات موجودة على شبكة الإنترنت و تساعد المشتركين من المشاركة في النقاشات المثارة. (حجازي، 2002، صفحة 20)

7- بروتوكولات نقل الملفات عن بعد File transfer protocols: كما يتضح من اسمها أنها تسمح بنقل الملفات من حاسب بعيد لأي حاسب المستخدم، ويسمى ذلك بـ downloading أو يمكن عمل العكس بنقل الملفات من حاسب المستخدم إلى الحاسب البعيد ويسمى ذلك بـ uploading 1. (بن، 1999، صفحة 23)

8- خدمة Wais : كلمة wais إختصارا لـ Source Information Area Wilde ، و هي من أهم أدوات البحث خلال كميات ضخمة من المعلومات ، بطريقة سريعة، و دقيقة وتعمل هذه الخدمة على تنظيم المعلومات على هيئة قواعد بيانات ضخمة، تسمح للمستخدم بتحديد قاعدة للبيانات، ثم إدخال مجموعة من الكلمات المفتاحية Keywords . (علم الدين، تكنولوجيا المعلومات، 2005، صفحة 242)

9- برنامج اجتماعات الشبكة، المعروف بـ Meeting Net؛ يستخدم لإدارة الاجتماعات والمؤتمرات عبر الشبكة و إرسال دعوات للمشاركين على الشبكة المحلية، يمكن عقد مؤتمرات فيديو مع الأشخاص المدعويين و رؤيتهم و التحدث إليهم باستخدام وسائل الاتصال المرئية المتاحة. يمكن استخدام البرنامج لإجراء الأعمال و المشروعات و التدريس وتبادل المستندات و استقبال الملفات و شرح المفاهيم و الخطط بالتشارك في الرسم.

10- مواقع التواصل الاجتماعي:

هي مجموعة من المنصات متاحة على شبكة الانترنت تتيح التواصل بين الأفراد في بنية مجتمع افتراضي يجمع بين أفرادها اهتماما مشتركا ، حيث يتم التواصل فيما بينهم من خلال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية في حدود ما يسمحون أو يتيحونه عبر صفحاتهم. (بن دعاس، 2022، صفحة 762)

حيث أنها مواقع الكترونية تسمح للأفراد بإنشاء علاقات اجتماعية من خلال التعريف بأنفسهم و إبراز هوياتهم الشخصية و المشاركة في شبكات اجتماعية افتراضية. (أهجو، د س ن، صفحة 5)

و يرى ميشال فورسي Michel Forsé ؛ أن الشبكات الاجتماعية هي جملة من العلاقات بين مجموعة من الجهات الفاعلة، و هذه المجموعة قد تكون منظمة؛ مثل شبكة من الأصدقاء، و قد تكون طبيعة العلاقات متنوعة بشكل جيد، و في معظم الحالات تكون الجهات الفاعلة ، عبارة عن مجموعة من الأشخاص كما يمكنها أن تشمل أسر و جمعيات و غيرها. (Zammare, 2012, pp. 55-56)

و تعد مواقع التواصل الاجتماعي فضاءات جديدة للنقاش و تبادل وجهات النظر، و نشر الأفكار و المعلومات، فهي عبارة عن منابر حوارية تشاركية، تضم الملايين من المنخرطين و صانعي المحتوى، و العديد من المؤسسات لديها صفحات خاصة رسمية على فضاءاتها، و حتى السياسيين و الرؤساء يمتلكون صفحات رسمية تعود إلى شخصهم، و هذا لإدراكهم لما لهذه المواقع من أثر مباشر و بالغ الأهمية ، على الرأي العام بأنواعه، و تعد محطات تلجأ إليها المؤسسات و الشركات لتصريف منتجاتها، بما أنها عبارة عن أسواق قائمة بذاتها، تمارس عليها كافة أنشطة التبادل التجاري و المالي و التسويق، كما أنها توفر العديد من الخدمات التي لا يمكن حصرها.

1 - نشأة و تطور مواقع التواصل الاجتماعي:

ظهورها كان في عام 1954 من خلال جون بارنز JohnBarns، الذي كان باحثا في علوم الاجتماع بجامعة لندن، ف جون بارنز هو أول من استخدم العبارة؛ حيث عرفها على أنها العلاقات المعرفية بين كل الأفراد، و على وجه التحديد هي مجموعة من الأفراد يكونون في اتصال مع أشخاص آخرين، و قد تربط بين سكان الحي أو عشاق الفن، أو النساء فيما بينهم و غيرها. (corre, 2011, p.

14) ، فقد قصد بها شبكة من الناس يتصلون مع بعضهم البعض وفقا لقواعد و أسس و أهداف مشتركة و محددة، و إقامة حوارات أو محادثات في إطار حسن النية.

و ظهرت عدة مواقع اجتماعية في أواخر السبعينات في الولايات المتحدة، مثل **Classmate.com** في عام 1995 الذي يهدف إلى ربط زملاء الدراسة. يقسم هذا الموقع المجتمع الأمريكي إلى ولايات، والولايات إلى مناطق، وتتبعه عدة مدارس يتشاركون في هذا الموقع، كما ظهر موقع **Six Degrees of Separation** في عام 1997، ويسمح هذا الموقع بالتواصل المباشر بين الأشخاص وإرسال الرسائل الخاصة بين الأصدقاء. تلك المواقع كانت تمهد الطريق لظهور شبكات التواصل الاجتماعي الحديثة. (اسماعيل، 2020، صفحة 51)

استمرت هذه المواقع في الظهور بعد ذلك، و لم تحقق نجاحا كبيرا خلال الفترة من عام 1999 إلى عام 2001. تركزت هذه المواقع في بدايتها على تقنيات الواي فاي و استخدام غرف الشات. في تلك الفترة، ولم تكن هناك إمكانية للتفاعل والنقاش وتبادل المستندات والآراء والملفات مثلما تسمح به تقنية الويب. (الدليمي، 2020، صفحة 129)

و خلال الفترة من عام 2002 إلى 2004، وصلت شعبية المنصات الرقمية إلى ذروتها عالميا، و ذلك من خلال ظهور ثلاث مواقع رئيسية: بدأت بموقع **ماي سبيس MySpace** ، ثم تلاه موقع **فراستر Friendster**، وأخيرا ظهر موقع **فيسبوك Facebook** ، والذي أصبح أشهر مواقع التواصل الاجتماعي. تأسس في عام 2003 على يد مارك زوكربيرج، وانتشر بسرعة كبيرة، مصبًا واحدًا من أهم المنصات الاجتماعية والأكثر شعبية حتى وصل إلى الصدارة في عالم هذه المواقع. (معلا و توفيق، 2010، صفحة 17)

ثم ظهر موقع **تويتر Twitter** في عام 2006 على يد **جاك درزي و بيتر ستون و إيفان ويليام**، ويسمى موقع التدوين المصغر، ظهر كمشروع بحثي أجرته شركة **أوديون Odeo** الأمريكية، فهو يسمح للمستخدمين بكتابة رسالة تغريدة (لا تتجاوز 140 حرفا) ثم تم فصل **تويتر** في شركة مستقلة تحمل إسم **تويتر** في عام 7200، و يستخدم خصيصا لنقل الأخبار عن طريق رسائل قصيرة تسمى تغريدات، تكون عبارة عن نص أو فيديو أو صورة أو روابط يتم تبادلها بين المستخدمين. (طورش، 2021-2022، صفحة 89)

تتسم هذه المواقع ببعض المميزات و الخصائص الرئيسية لهذه المواقع: (اسماعيل، 2020، الصفحات 49-50)

- 1- **التواصل العالمي:** تسمح هذه المواقع للأفراد بالتواصل مع آخرين في أنحاء العالم، مما يجعل العالم أكثر ارتباطاً وتوصلاً.
- 2- **التواصل الفعال:** يمكن للمستخدمين التفاعل مع بعضهم البعض بسهولة وسرعة من خلال إرسال الرسائل والتعليقات و الإعجابات على المنشورات.
- 3- **مشاركة المحتوى:** يمكن للأفراد مشاركة صور وفيديوهات وروابط وأفكارهم وآرائهم على المنصات الاجتماعية، ما يسمح لهم بالتعبير عن أنفسهم ومشاركة محتوى يهمهم.
- 4- **بناء العلاقات وتوسيع الشبكة الاجتماعية:** يمكن للأفراد البحث والتواصل مع أشخاص ذوي اهتمامات مشتركة وبناء علاقات جديدة، وبالتالي توسيع دائرة معارفهم وشبكة علاقاتهم الاجتماعية.
- 5- **الوعي الاجتماعي والتأثير:** يمكن للمستخدمين التعبير عن آرائهم ودعم قضايا اجتماعية والتأثير في الرأي العام من خلال الحوارات العامة.
- 6- **الوصول السريع للمعلومات:** حيث تمثل مصدراً سريعاً للمعلومات.
- 7- **التسويق والإعلان:** فهي تستخدم للترويج للمنتجات والخدمات وبناء علامات تجارية والوصول إلى جمهور واسع، من خلال التواصل والتفاعل والمشاركة، وتساهم في بناء العلاقات والتأثير الاجتماعي ونشر المحتوى والوصول للمعلومات.
- 8- **توفير التواصل المستمر بين المجموعات المتباينة:** حيث تضمن هذه المواقع آليات الالتحام الإلكتروني بين المشاركين، فيبقى الجميع على دراية بكل ما يفعله الأصدقاء.
- 9- **تكوين المجموعات Groups:** حيث تسمح بإنشاء مجموعات بين الأشخاص ذات الاهتمام الموحد والمشارك، حيث بالإمكان تكوين مجموعات بمسمى معين وأهداف مشتركة ومحددة، يتم عن طريقها التواصل بين أفراد تلك المجموعة.
- 10- **العالمية:** من خلال تحطيم الحدود، حيث بإمكان أي فرد من الجنوب أن يتواصل مع فرد من الغرب بكل سهولة.

11- تتيح لمستعملها فعل ما يريد أو يرغب، فهي مصدر تعلم التلاميذ والطلبة، ومصدر تواصل بين الأفراد والمجموعات.

12- حرية التعبير: تتيح للمستخدمين التعبير عن أنفسهم والقيام بما يرغبون به، سواء كان ذلك بالنقاشات أو النشر أو تبادل الأفكار.

13- مصدر للتعلم والتواصل: تعد مصدرا للتعلم للطلاب والطلاب، حيث يمكن الوصول إلى موارد تعليمية مختلفة ومشاركة المعرفة والخبرات مع الآخرين و مصدر شهرة للمبدعين لإظهار وإبراز مواهبهم. (باشا و باشا، 2020، الصفحات 34-35)

و يمكن لأي شخص التعامل مع المواقع سائلة الذكر، و التواصل من خلالها مع الآخرين، بغض النظر عن العمر أو المستوى العلمي، فهي متاحة للجميع، كما يمكن للمستخدم البقاء على اطلاع بكل الأحداث الجارية في جميع أنحاء العالم بشكل مستمر ودون انقطاع، و تمكن مستخدميها من تكوين صداقات جديدة وبناء علاقات متعددة، وتبادل الأفكار والأخبار والمعلومات، ومتابعة التطورات في مجالات مختلفة مثل السياسة والاجتماع والاقتصاد. إنها نتاج للثورة التكنولوجية وتهدف إلى خدمة المستخدمين والمتصفحين، و تعطي المستخدم حرية اختيار كيفية استخدامها، سواء باستفادة إيجابية أو سلبية، حيث يمكن للفرد تحديد كيفية استخدام هذه المنصات وما يناسبه. فهي لا تقود الأشخاص إلى جوانب أخرى دون رغبتهم، و زيادة على ذلك تكمن سرعة وانتشار هذه المواقع في فعاليتها وانتشارها في قدرة المستخدم على استغلالها بالشكل الذي يناسبه واستفادته منها، سواء بما يعود بالنفع على المجتمع أو بطرق قد تؤثر سلبا على الفرد نفسه ومحيطه. (الديهي، 2015، صفحة 450)

و يحدد المتخصصون خصائص وسائل التواصل الاجتماعي التي تتفرد بها دون وسائل الاتصال التقليدية في: (المقدادي، 2013، صفحة 26)

1- المشاركة **participation**: تعزز مواقع التواصل التفاعل من قبل المستخدمين المهتمين، حيث تمحو الحدود بين وسائل الإعلام والجمهور. تشجع هذه المنصات على المساهمة وتعليقات الفعل والمشاركة الفعالة.

2- **الانفتاح Openness**: توفر خدمات مفتوحة للمشاركة والتفاعل، وتمكن المستخدمين من إنشاء وتعديل الصفحات. تشجع هذه المنصات التفاعل والتعليقات، وتسهل تبادل الأفكار والمعلومات. وتكاد لا تكون هناك حواجز للوصول إلى المحتوى المشترك.

3- **تواصل غير متزامن**: حيث تسمح بالتواصل والتفاعل في أوقات مختلفة وغير متزامنة. يمكن للمستخدمين المشاركة والردود والتفاعل في الوقت الذي يناسبهم، مما يعطي مرونة أكبر في التواصل والمشاركة.

4- **التواصل العالمي**: تعزز هذه المواقع التواصل العالمي وتتجاوز الحدود الجغرافية. تتيح هذه المنصات التواصل بسهولة بين أفراد من مختلف أنحاء العالم، مما يعزز التفاهم والتبادل الثقافي والاجتماعي.

5- **التواصل المتعدد الوسائط**: تسمح مواقع التواصل الاجتماعي بالتواصل بأشكال متعددة، بما في ذلك النصوص والصور والفيديوهات و الروابط.

6- **التفاعلية**: فهي تتميز بخاصية التفاعلية، و يمكن للمشاركين تبادل الأدوار والخطاب بشكل ثنائي. تتيح هذه الخاصية للمستخدمين التفاعل والمشاركة بطرق مختلفة، وتعزز فكرة الجمهورية النشطة.

7- **اللاتزامنية**: تعني قدرتها على استقبال الرسائل الإلكترونية وقراءتها في الوقت المناسب للجمهور. تدعم هذه الخاصية قدرة وسيطرة الأفراد على استخدام وسائل الإعلام وفقا لراحتهم وتفضيلاتهم الشخصية، يمكن للمستخدمين اختيار الوقت الملائم لتصفح المحتوى والمشاركة فيه، الأمر الذي يعزز التجربة الشخصية لكل فرد. (الرفاعي، 2019، صفحة 16)

8- **تعدد الاستعمالات**: فمواقع الشبكات الاجتماعية سهلة وبسيطة يمكن استخدامها في مجال العلم والتعلم، والكتاب التواصل مع القراء وإفادة المجتمع.

9- **المحادثة Conversation**: تتميز بالمحادثة الثنائية، بما يمكن من التفاعل والمشاركة والتعليق على أي معلومة أو خبر أو حادثة معروضة. يمكن للمستخدمين التواصل مع بعضهم البعض وتبادل الأفكار والتعليقات، مما يخلق بيئة تفاعلية ومشاركة فعالة على هذه المنصات. (بلوطي، 2021-2022، صفحة 124)

10- الاقتصادية و التوفير: تتميز هذه الشبكات بالاقتصادية والتوفير، حيث لا تتطلب تكاليف باهظة للاستخدام. فالإنترنت يعد وسيلة توزيع قليلة التكلفة ومتاحة بسهولة في جميع أنحاء العالم. بالإضافة إلى ذلك، تتميز تكلفة النشر على هذه المنصات بأنها أقل من النشر التقليدي، ويمكن إجراء التعديلات والتغييرات على المحتوى المنشور بشكل مستمر وبسهولة. هذا يسمح للمستخدمين بنشر محتوى بتكلفة منخفضة وتحديثه وتعديله وفقاً لاحتياجاتهم وتفضيلاتهم. (مرمول، 2017-2018، صفحة 19)

11- الاتصال السريع: تتمتع بقدرة على نقل المحتويات بسرعة كبيرة. يمكن نقل أي حادثة أو حدث فور حدوثها للناس عبر هذه المنصات، مما يسمح بانتشار المعلومات بشكل سريع وعالمي. يعزز ذلك قدرة الناس على البقاء مطلعين على الأحداث الجارية و المشاركة في المناقشات الحالية في الوقت الفعلي.

12- إنتاج المحتوى من قبل المستخدمين: هذه المواقع ساهمت في نشوء صحافة المواطن، حيث يتمكن أي شخص من مشاركة فيديوهات ومحتوى وأخبار على هذه الشبكات، مما يجعل المواطن عنصراً فاعلاً في التأثير داخل المجتمع والتعبير بحرية دون الخضوع للقيود أو القوانين، مع مراعاة الخصوصية الفردية والجماعية. يتمتع المستخدمون بالقدرة على نشر آرائهم والمساهمة في إثراء المحتوى العام على هذه المنصات.

13- دعم التجمعات: تقدم شبكات التواصل الاجتماعي خدمات تسمح للأشخاص بإنشاء مجموعات مشتركة تجمعهم بناءً على اهتمامات مشتركة أو انتماءات دينية، مثل ميزة المجموعات في فيسبوك. تتيح هذه الميزة للأفراد التواصل والمشاركة في نقاشات وأنشطة محددة ضمن مجتمعات صغيرة ومتحدة.

14- عالم افتراضي للتواصل: أصبحت المنصات الرقمية جزءاً من الحياة اليومية، فلم يعد من الضروري السفر لمقابلة الأصدقاء أو سماع أصواتهم، بالإضافة إلى ذلك، يمكن استخدام هذه المنصات بسهولة في البيع والشراء والدراسة عبر الإنترنت، مما يوفر لنا وسيلة مريحة وفعالة للتفاعل في مختلف المجالات. (هثيمي، 2015، الصفحات 86-87)

15- وجود الجمهور غير المرئي: تعتبر هذه الخاصية ملفتة للانتباه، حيث يمكن للأشخاص التواصل والتفاعل مع آخرين عبرها دون معرفة هوية الشخص الآخر، و عندما يتحدث

الشخص مع آخر في الواقع، فإنه يتعرف على هوية الشخص الذي يتحدث معه. و يمكن للأفراد التحدث مع أي شخص دون كشف من هو فعلا ، مما يتيح فرصة للتواصل والتفاعل مع جمهور غير مرئي.

16- المرونة: تعني قدرة المستخدم على تصفحها باستخدام أي جهاز آخر، مثل الهواتف النقالة، دون الحاجة إلى الاعتماد على الحواسيب المحمولة فقط. مع توفر أنظمة تشغيل مخصصة للوصول إلى هذه المواقع على الأجهزة المحمولة، يمكن للمستخدمين التصفح و التفاعل مع تلك المواقع بسهولة و مرونة، مما يوفر لهم تجربة تصفح مريحة ومنتقلة. (الدليمي، 2020، الصفحات 140-141)

3- أنواع مواقع التواصل الاجتماعي وأهميتها:

- الأنواع:

تتنوع مواقع التواصل الاجتماعي وتعتبر واحدة من أشهر هذه الأنواع وأكثرها انتشارا واستخداما، و يتميز كل موقع بجملة من السمات التي تميزه عن الآخر، وتزداد تنوعا وتعددا لتلبية احتياجات واهتمامات المستخدمين. وفيما يلي نستعرض بعض الأنواع الشهيرة:

1- فيسبوك Facebook: يعتبر من أبرز هذه المواقع التي ظهرت في القرن 21. تأسس في عام 2004 على يد مارك زوكربيرج، و يتيح لمستخدميه إنشاء صفحات شخصية تعبر عن هويتهم. يمكن للأفراد التعارف والاتصال والتواصل مع بعضهم البعض ومشاركة الأفكار والمعلومات. يهدف فيسبوك إلى جعل العالم أكثر انفتاحًا وتواصلًا، ويتميز بسهولة الاستخدام والتفاعل، مما يجذب مجموعة متنوعة من الأشخاص من مختلف الأعمار والثقافات.

2- تويتر Twitter: تأسس موقع تويتر في مارس 2006 على يد جاك دورسي Jack Dorsey، وبدأت خدمته بشكل عام في عام 2007 في مدينة سان فرانسيسكو. تم فصل خدمة تويتر عن شركة أوبفيوس، وتشكيل شركة مستقلة باسم تويتر، بدأ عدد مستخدميه يزداد بشكل كبير، وفي عام 2009، تم تصنيفه كمحرك بحث، اشتق اسم تويتر من مصطلح تويت Twit الذي يعني التغريد، واعتمدت العلامة التجارية للموقع صورة العصفور كرمز له. واشتهر تويتر بإمكانية إرسال رسائل قصيرة تسمى تغريدات، حيث يتم تقييدها بعدد أحرف محدد وهو 140 حرفا في البداية. (بوعمر، جابر، و العادل، 2021، صفحة 185)

3- المدونات Blogs : تعد إحدى تطبيقات الإنترنت الأسرع نمواً على شبكة الانترنت؛ و هي منشورات على شبكة الويب وتتألف من مقالات دورية يتم ترتيبها غالباً بشكل زمني معكوس. تتيح المدونات للمستخدمين التعبير عن آرائهم وأفكارهم، وتشبه في شكلها الجريدة، حيث لا يتطلب استخدامها مستوى ثقافي عالي أو معرفة متقدمة، و توجد العديد من أنواع المدونات، فمنها من يختص بنقل الأفكار والمعلومات والأحداث والأخبار، وهناك من يركز على الأمور الشخصية، و تتطوي على بعض البرامج التي تستخدم على نطاق واسع: (أبو شينة و آخرون، 2022، صفحة 13)

1- Blogger expression engine live journal

2- Open diary typead word press xamge

4- واتس أب WhatsApp: هو تطبيق يستخدم على الهواتف الذكية والحواسيب الذكية وأجهزة أخرى، يتيح للمستخدمين التواصل مع بعضهم البعض وإرسال الرسائل الصوتية والصور والفيديو والمستندات. تم إطلاقه في عام 2010 و يعتبر أحد أهم تطبيقات المراسلة الفورية في جميع أنحاء العالم. يتمتع بأكثر من مليار ونصف مستخدم شهرياً حول العالم، وقد أدى استخدامه إلى تراجع أرباح شركات الاتصالات من خدمات الرسائل النصية. (باشا و باشا، 2020، صفحة 27)

5- إنستغرام Instagram: هو تطبيق للتواصل الاجتماعي يسمح للمستخدمين بالتقاط الصور وتطبيق فلاتر عليها وفقاً لتفضيلاته، يمكن للأفراد مشاركة المضامين مع أصدقائهم على منصات التواصل الاجتماعي، بدأت خدمة إنستغرام في عام 2010 وحققت شعبية كبيرة. تم تطوير نسخة أخرى من التطبيق لأجهزة الأندرويد، ويتمتع بشعبية كبيرة جداً، و وفقاً للإحصائيات، يتجاوز عدد مستخدمي إنستغرام 800 مليون مستخدم، ويصل عدد الأشخاص النشطين يومياً إلى أكثر من 500 مليون مستخدم. (المشهداني و العبيدي، 2020، صفحة 10)

6- اليوتيوب YouTube : هو موقع لمشاركة مقاطع الفيديو وهو جزء من شركة جوجل؛ يتيح للمستخدمين تحميل ومشاهدة مجموعة كبيرة من مقاطع الفيديو، ويمتلك العديد من الأشخاص حسابات على الموقع. تأسس في عام 2005 في كاليفورنيا، على يد تشاد هورلي، ستيف تشن، و جاود كريم؛ يحتوي على مقاطع فيديو متنوعة تشمل المحتوى الذي لم يكن متاحاً للجمهور من قبل، بما في ذلك مقاطع تلفزيونية وموسيقى. يعد YouTube واحداً من أكبر مواقع الويب

وتم اختياره كأول شبكة اجتماعية من قبل مجلة تايم الأمريكي، علاوة على ذلك، أصبح الموقع مصدرا كبيرا للدخل لمؤسسيه، حيث أنه يتعاون مع مؤسسات التكنولوجيا الكبرى و يحت **occup** العديد من الصفحات الهامة على الإنترنت. (الشاعر، 2015، صفحة 65)

7- **جوجل+ Google+**: هو شبكة اجتماعية تم إنشاؤها بواسطة شركة جوجل وتم إطلاقها في عام 2011. يتميز بميزات فريدة ويسعى لمنافسة فيسبوك و تويتر؛ يضم عددا كبيرا من المشتركين، حيث بلغ عددهم 110.7 مليون في عام 2012 مقارنة بعام 2011. يوفر هذا الموقع خدمات جديدة ومتنوعة مثل الدوائر **Circles** ومكالمات الفيديو **Hangouts** والاهتمامات **Sparks** والمحادثات الجماعية **Huddles** و التحميل الفوري **Instant Uploads** و تطبيق **Google+** للهواتف المحمولة. (العريشي و الدوسري، 2015، الصفحات 50-52)

8- **لينكد إن LinkedIn**: يعد موقع لينكد إن من الشبكات المصممة للوظائف و المهن و ربما كان سبب انتشاره بشكل واسع عند الباحثين عن العمل باعتباره وسيلة تسويقية تعول عليها المؤسسات و أرباب العمل، و ظهر هذا الموقع قبل الفيسبوك و التويتر، و ذلك في عام 2003. (المطيري، د.س.ن، صفحة 51)

- الأهمية:

تزداد أهمية مواقع التواصل في حياتنا يوما بعد يوم، وذلك بفضل التنامي الكبير في التكنولوجيا المستخدمة فيها؛ فهي تساعد الأفراد على اكتساب مهارات جديدة والحصول على معلومات قيمة، وتوفر وسيلة فعالة للتواصل المباشر والفوري مع الأشخاص في جميع أنحاء العالم.

- وظائف و استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي:

فضلت الشبكات الاجتماعية الرقمية إلى تشكيل علاقات جديدة و صداقات متعددة و متنوعة مع الأفراد والأجناس في جميع أنحاء العالم، وتمكنت من ربط الأشخاص من مجتمعات مختلفة وتعزيز التواصل بينهم. هذه الشبكات محور عملها هو جمع الصداقات الحقيقية والافتراضية، وتمكن الأفراد من الاستمتاع بتجربة تفاعلية تجمع بين العالم الحقيقي والافتراضي. (حسين عيد يونس، 2016، صفحة

(20)

تعد الحاجة إلى تحقيق الذات من الأسباب الرئيسية للجذب نحو استخدام الشبكات الاجتماعية. يدرك الفرد أنه لن يتمكن من تحقيق ذاته والشعور بقيمة إنجازاته في العزلة، بل يشعر بالرضا عندما يقوم بدوره في المجتمع. تساهم المواقع الاجتماعية في تلبية هذه الحاجات عن طريق تيسير الانخراط في الجماعات البشرية والتواصل مع الآخرين، وهو ما يعزز شعور الفرد بتحقيق ذاته.

تساعد أيضا في التغلب على الخوف والقلق الذي ينشأ عن العزلة والبقاء بعيداً عن الآخرين. عندما يتواصل الفرد مع الآخرين، يشعر بالأمان والراحة، مما يساعده على تجاوز تلك المشاعر السلبية والاندماج في بيئة اجتماعية نشطة ومتواصلة.

بالإضافة إلى ذلك، تلعب دورا في تلبية احتياجات الترفيه والتسلية. في حياتهم اليومية، قد يواجه الأفراد العديد من الضغوط والتحديات، مثل الدراسة والعمل والبطالة، وبالتالي، يمكن للأشخاص أن يجدوا في أصدقائهم ومعارفهم على الشبكات الاجتماعية شخصا ممتعا ومسليا يساعدهم على تخفيف الضغوط والتوترات التي يواجهونها. وبالتالي، يلجؤون إلى تكوين صداقات ومعارف يتواصلون معهم عبرها. (فؤاد محمد ابراهيم، 2021، الصفحات 70-71) الخدمات التي تقدمها هذه المواقع؛ فهي تقدم باقة متنوعة من الخدمات للمستخدمين، ومن بين أبرز هذه الخدمات: (قنفي، 2017-2018، صفحة 87)

- إتاحة الحرية للأشخاص في اختيار من يشاركون اهتماماتهم معهم.
- توفير خدمة التواصل بين المستخدمين، حيث يمكن للأفراد الارتباط بأصدقائهم والتعرف على آخر مستجداتهم ومشاركاتهم.
- تبادل الأفكار والمعلومات في مختلف المجالات.
- تمكين المستخدمين من السيطرة على المحتوى الذي يظهر على صفحاتهم، بما في ذلك الكتابات والصور ومقاطع الفيديو.
- إتاحة الفرصة للأشخاص للتعريف بأنفسهم والتواصل مع الآخرين الذين يشتركون في نفس الاهتمامات.
- تعزيز التعليم عبر الإنترنت، حيث يتم توفير تجربة تعليمية تفاعلية وحيوية من خلال التعليم الإلكتروني، الذي يلقي اهتماما كبيرا من قبل الطلاب والشباب والفئات العمرية الأخرى.

- الملفات الشخصية / الصفحات الشخصية، و تتيح للأفراد تعريف أنفسهم ومشاركة المعلومات الأساسية والنشاطات والصور والمحتويات الجديدة.
- إنشاء وصيانة قائمة الأصدقاء / العلاقات، حيث يمكن للأفراد التواصل مع الأشخاص الذين يشتركون في نفس الاهتمامات وتوسيع دائرة العلاقات الاجتماعية.
- إرسال الرسائل المباشرة، وهي ميزة تمكن المستخدمين من إرسال رسائل لبعضهم البعض بشكل مباشر وفوري.

من خلال هذه الخدمات، تساهم مواقع التواصل في تمكين مستخدميها من التواصل مع الآخرين ومشاركة اهتماماتهم وأفكارهم في بيئة رقمية

و توفر هذه المواقع العديد من الخدمات التي تشمل:

- 1- **المجموعات:** تسمح للأشخاص بإنشاء مجموعات ذات اهتمامات مشتركة والتواصل مع أعضاء المجموعة، ويمكن دعوة الآخرين للانضمام إليها.
- 2- **الصفحات:** تستخدم في الأغراض التجارية لعرض منتجات وحملات إعلانية، ويتم احتساب التفاعل والنقرات على الصفحة لأغراض تسعير الإعلانات.
- 3- **الألبومات والصور:** تتيح رفع الصور وإنشاء ألبومات شخصية للمستخدمين، ويمكن مشاركة هذه الصور مع الآخرين وتحويلها أيضاً. (أحمد جرار، 2012، صفحة 42)
- 4- **المحادثة (الدرشة):** توفر وسيلة للتواصل الفوري بين المستخدمين، حيث يمكنهم إرسال رسائل فورية و المحادثة.

- 5- **التطبيقات:** تمكن المستخدمين من إنشاء واستخدام التطبيقات المخصصة لأغراض معينة، سواء كانت ترفيهية أو تعليمية أو خدمتية. (فروانة، 2013، الصفحات 43-44)

باستخدام هذه الخدمات والميزات، يتم تعزيز التواصل والتفاعل بين المستخدمين وتوفير بيئة رقمية للتبادل والتواصل في مجالات مختلفة

▪ إيجابيات وسلبيات التواصل الاجتماعي:

على الرغم من الاتفاق العام على إيجابياتها و خدماتها المذهلة و الاستيلاء الذي تمارسه على المستخدم، من خلال تطبيقاتها و محتوياتها المغرية، غير أن ذلك لا يعني عدم وجود سلبيات لها، فقد

أصبحت تهدد الفرد باعتباره مستخدماً و عضواً ضمن منظومة الشبكات الاجتماعية، و في هذا العنصر سوف نعرض الإيجابيات ، كما سنذكر السلبيات على التوالي:

1 الإيجابيات: إن مواقع التواصل الاجتماعي باعتبارها تطبيقات على الشبكة العنكبوتية، لا يمكن وصف تأثيرها بالسلب أو الإيجاب لأن طريقة استخدامها هي التي تحدد ذلك التأثير، فهي تتميز بالعديد من الإيجابيات والتي نذكر منها:

1.1 الحصول على المعلومات: تمثل وسيلة سهلة وسريعة للوصول إلى الأخبار والأحداث الجارية في جميع أنحاء العالم، مما يمكن المستخدمين من متابعة كل ما هو جديد ومهم. (محمد أحمد عثمان، د.س.ن، الصفحات 37-38)

1.2 حرية التعبير

1.3 إعادة ربط العلاقات

1.4 الدعوة ونشر القيم

1.5 التسويق والإعلان

1.6 تبادل الثقافات

1.7 نشر العلم والتعلم: يمكن للمستخدمين الوصول إلى المعلومات والمصادر التعليمية بسهولة عبر المواقع الاجتماعية (حسين عيد يونس، 2016، الصفحات 20-21)

1.8 تقريب المسافات العائلية

1.9 فرصة التعبير الذاتي

1.10 تكلفة منخفضة

1.11 وفرة المعلومات

1.12 تواجد لجميع الطبقات الاجتماعية

و مما سبق يمكن القول أن هذه التواصل الاجتماعي في طياته يحمل فوائد كبيرة للأفراد والمجتمعات، ولكن يجب استخدامه بحكمة و وعي للتمتع بالإيجابية و تفادي السلبيات المحتملة.

2 السلبيات:

تضاعف مؤخراً حجم السلبيات و التهديدات التي تفرزها التعاملات عبر هذه الشبكات و تأثيراتها السلبية على العموم و منها:

- 2.1 الإدمان الإلكتروني وضياع الوقت
 - 2.2 التأثير السلبي على منظومة القيم
 - 2.3 تأثيرات نفسية سلبية: قد تظهر بعض الأعراض النفسية مثل الاكتئاب والقلق عند الأشخاص الذين يقضون وقتا طويلا فيها.
 - 2.4 خرق الخصوصية: قد يتم اقتحام الحياة الشخصية، خاصة بالنسبة للمشاهير، و هذا يتسبب في زيادة ظاهرة الباراتزي.
 - 2.5 انتهاك حقوق التأليف والنشر: يؤدي استخدامها عمليات سرقة الملفات العلمية والأدبية، مما يعرض حقوق المؤلفين للانتهاك.
 - 2.6 استغلال المتطرفين والإرهابيين: يستخدم بعض المتطرفين والإرهابيين لأغراض التجنيد وتأثير الفئات الشبابية بأفكارهم المتطرفة.
 - 2.7 يعتبر وجودها سببا للطلاق بين الأزواج
 - 2.8 يتم استغلال هذه المواقع من قبل السحرة و المشعوذين؛ حيث يستخدمونها للتلاعب بعدد من الأسر وتدميرها.
 - 2.9 تسهم أيضا في نشر الفاحشة وتدمير البيوت، كما يتم استخدام حسابات مشبوهة تديرها جهات داخلية و أخرى خارجية بهدف التسبب في الفساد.
 - 2.10 يتسبب استخدامها في حالات التمر؛ حيث يسهل وجود شخصيات مزيفة و العثور على ضحايا الاحتيال و التخويف. هؤلاء الذين ينتحلون شخصيات أخرى لكسب ثقة المستخدم ومن ثم تهديده ومضايقته، وقد يؤدي ذلك إلى ترك آثار سلبية في ذهن المتضرر وقد يصل التأثير إلى حد الانتحار في بعض الأحيان.
- تعكس هذه النقاط بعض السلبيات المرتبطة بمواقع التواصل و قد لا تتطوي على كافة الجوانب و التأثيرات الممكنة، و يجب ملاحظة أن هذه الإيجابيات والسلبيات قد تختلف من فرد إلى آخر وتعتمد على طريقة استخدام وتفاعل الأفراد مع مواقع التواصل الاجتماعي.
- وظائف/ استخدامات الإنترنت:
- هناك العديد من الفوائد و الأهمية التي سوف نكتسبها كمستخدمي للإنترنت . و فيما يلي بعض الاستخدامات و الفوائد من الإنترنت: (مركز هردو لدعم التعبير الرقمي، 2016، الصفحات 7-8)

- 1- **إضافة الأفكار و المعارف:** استحوذت شبكة الإنترنت بفعالية كبيرة على مصادر المعلومات فهي تزودنا بالأفكار و المعارف من ميادين مختلفة من جميع أنحاء العالم فالإنترنت أسهل وسيلة معلوماتية بالنسبة للباحثين و الدراسات والأبحاث و بتكلفة منخفضة.
- 2- **التعبير عن الرأي رقمياً:** بات "الإنترنت اليوم في مختلف البلدان وسيلة هامة جدا للتعبير عن الرأي والمشاركة الفعالة في التأثير على الرأي العام وانتقاد الحكومات والسياسات المستخدمة اتجاه المواطنين"، حيث قدمت لنا الانترنت من خلال تقنياتها المختلفة فرصة للتعبير الرقمي أو الافتراضي عن الرأي، و التعبير الرقمي الذي هو عبارة عن نوع من أنواع التعبير تستخدم فيه الحاسبات و التكنولوجيا الرقمية و مختلف الأدوات اللي يتيحها الفضاء التكنولوجي الرقمي وتبادل الآراء و وجهات النظر بغرض التأثير في الرأي العام أو صناعته.
- 3- **جعل الاتصالات أسرع:** استطاعت شبكة الانترنت جعل الاتصال بين الأفراد سهلا و سريعا و غير مكلف ، بفضل تقنيات الاتصال و الدردشة عبر البريد الالكتروني و الشبكات الاجتماعية فمستخدمي الانترنت بإمكانهم البحث عن أصدقاء جدد و التعرف عليهم باستخدام الشبكات الاجتماعية بالإضافة إلى التواصل مع أقربائهم و أصدقائهم المعهودين.
- 4- **سهولة التسوق على الانترنت:** مع اتساع عدد المستخدمين على شبكة الانترنت أكثر فأكثر أصبح الناس يهتمون بالقيام بالتسوق عبر الإنترنت إلى درجة أن الكثير منهم يفضلون التسوق من خلال الإنترنت لأنها وسيلة سهلة وفعالة، و من ابرز مزايا التسوق على الانترنت (الالكتروني) أنك في غنى عن مغادرة المنزل لشراء حاجياتك، كما تعد السوق الالكترونية أكثر تنظيما من السوق العادية و الأفضل عند شراء السلع دون استغراق الكثير من الوقت، بالإضافة إلى اتساعها و إمكانية توصيل الطلبات إلى المنازل، و هذه الخدمات لا تتوفر في الأسواق العادية، و يرجع سبب توصيل المنتجات إلى اتساع نطاق السوق الالكترونية بحيث يمكنك شراء أشياء من ولايات بعيد أو من دول أخرى مهما كانت بعيدة.
- 5- **المشاركة:** عن طريق الانترنت يمكن لأي شخص كان مشاركة أفكاره و يومياته و أبحاثه و مختلف تفاصيل حياته؛ من خلال حسابه الخاص على هذه المواقع أو مدونته ؛ حيث أن فئة كبيرة من الأشخاص يفضلون استخدام ملفاتهم الشخصية و مشاركتها مع أشخاص آخرين و حتى على الملأ عبر الفضاء الرقمي الشبكي.

6- سهولة إيجاد فرص عمل: بإمكان أي شخص البحث عن وظيفة على الإنترنت مع سهولة الوصول إليها.

■ من يدير الانترنت؟:

تدار شبكة الانترنت من طرف عدة هيئات ، منها الهيئات المسؤولة عن تكنولوجيا و هندسة الانترنت، و من بينها مؤسسة بناء الانترنت، و مؤسسة الأيكان؛ المسؤولة عن الأرقام المتخصصة و الأسماء، و اتحاد شبكة الانترنت ، مقره جنيف بسويسرا؛ الذي أنشئ من أجل تنمية المعاهدات الدولية لتطوير شبكة الانترنت، تتعاون هذه الهيئات فيما بينها لإدارة الشبكة، وهناك مؤسسات أخرى تعنى بتقديم خدمات الانترنت و منها شركة (AOP)أمريكا أون لاين American On Line، و شركة يونت بيبكس Unit Pipex، و شركة وورلد كوم World Com و وظيفتها إيصال المستخدم بالشبكة و تعريفه بالبروتوكولات الدولية الخاصة باستخدامها. و منه فإن الانترنت تقوم على جملة من التعاقدات التجارية بين الشركات و الأفراد. (سليم، 2012، الصفحات 166-167)

■ أمن الانترنت:

توفر شبكة الانترنت عدة طرق و تقنيات للحماية التقنية للبيانات الموجودة عليها و يمكن تلخيصها في الآتي: (سليم، 2012، الصفحات 171-174)

- 1- التشفير Encryption: يستخدم التشفير لتأمين البيانات، و تستخدم في ذلك برامج لتحويل البيانات إلى نصوص غير قابلة للقراءة، و أشهرها تشفير القرص الصلب FDE، من خلال تشفير جميع بيانات هذا القرص.
- 2- التوثيق Authentication: و هي تقنية أو نموذج يسمح للمستخدم بالولوج إلى أنظمة الحاسوب، فبمجرد التسجيل تكون له الصلاحية الكاملة للتصرف إلى غاية خروجه من النظام المعلوماتي.
- 3- النسخ الاحتياطي Backup Copy: يستخدم تقاديا لسرقة البيانات أو تعرضها للتلف بفعل الفيروسات، و بهذا فالنسخة الاحتياطية التي أنشأها المستخدم تمكنه من استرجاع بياناته مرة أخرى.

2.2 مدخل عام إلى الخصوصية

تمهيد:

خصوصية الفرد حق لصيق بال شخصية و ركن أساسي للحرية الفردية، ومن بين أهم المتطلبات القانونية التي باتت محل اهتمام متزايد بالنسبة للمواثيق الدولية و التشريعات الداخلية، وذلك لجمعه بين الجانبين المادي والمعنوي للشخصية وتعلقه الوثيق بالكرامة الإنسانية، و ارتباطه الشديد بالحقوق و الحريات.

و نلمس أهمية الخصوصية في جذورها التاريخية العميقة، و ذلك لان الشرائع و الحضارات القديمة قد اعترفت كلها بضرورة حماية الشخص من أن يتعرض للمراقبة ، كما نصت على حماية المسكن الخاص الذي يمارس فيه الشخص نشاطه و ينعزل مع نفسه ، كما جرمت الحضارات القديمة التجسس و إفشاء الأسرار و فرضت عليه عقوبات قاسية، كما أكدت ذلك الرسائل السماوية فقد ذكرته في كثير من الأديان، على غرارها الدين الإسلامي الذي نص على حرمة المساكن و منع دخولها دون إذن و حضر كافة أنشطة التجسس لحماية لأحاديث الأفراد و ستر لعيوبهم، و في عصرنا الحالي جاءت المستحدثات التكنولوجية للاتصال ليصبح لها دور بالغ الأهمية بل استثنائيا، في إثارة قضية الخصوصية و ضرورة حمايتها و ذلك بالنظر إلى ما أفرزته من تقنيات حديثة و ما شكلته هذه التقنيات من مخاطر شكلت و لازالت تشكل تهديدا حقيقيا عليها.

2.2.1 عناصر الحياة الخاصة:

أمام صعوبة التوصل إلى حصر فكرة الحياة الخاصة في تعريف دقيق و مضبوط، اتجه الفكر القانوني إلى تعداد العناصر التي تدخل في نطاق الحياة الخاصة.

و يقصد بعناصر الحياة الخاصة" تلك الأشياء و الأمور المتصلة بالإنسان، التي يحيطها بالسر و الكتمان. (الشهاوي، 2001، صفحة 17)

و لم يتفق الفقهاء على حصر عناصر هذا الحق، بسبب الاختلاف في الأنماط و الأساليب و التقاليد و العادات و الثقافات و الأنظمة القانونية التي تنظم بها المجتمعات و تعيش وفقا لمحدداتها و ضوابطها، كما أنها عرضة للتغير و التطور الدائم، بحسب إمكانيات كل مجتمع و ظروفه السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و التحولات التكنولوجية ، فكل هذه الظروف لها تأثيرها المباشر و القوي على حق المرء في خصوصياته، و التي تتعكس بدورها على تحديد عناصر هذا الحق، حسب ظروف كل مجتمع على حدا.

يمكن تحديد أهم عناصر الحياة الخاصة في خصوصية المسكن، خصوصية المراسلات و المحادثات، خصوصية الحياة العائلية، خصوصية الحياة الصحية، خصوصية الحياة المهنية و أسرارها و سوف نتطرق لها تباعا على النحو الآتي:

2.2.1.1 خصوصية المسكن:

تعد خصوصية المسكن من العناصر الأساسية للحياة الخاصة في التشريعات المختلفة، و قد كفلته معظم الدساتير ومنها دستور العراق عام (2005) النافذ (7) و يراد بالمسكن المكان المغلق المخصص للسكن و الذي يملكه أو يحوزه أحد الأشخاص حيازة قانونية، و لا يجوز للغير الدخول فيه إلا بإذن صاحب المسكن مستودع أسرار صاحبه، كما تمتد لتشمل كافة ملحقاته، و تتمتع عيادة الطبيب و مكتب المحامي بحرمة مستمدة أيضا من شخص مالكا نظرا للاتصال ذلك بحياة مالكا الخاصة.

2.2.1.2 خصوصية المراسلات و المحادثات:

يقصد بالمراسلات بذلك أنه لا يجوز لغير طرفيها الاطلاع عليها ، و إلا تم اعتباره مرتكبا لفعل الحياة الخاصة كونها قد تتضمن أسرار ذات صلة بخصوصية طرفي المراسلات، و يقصد بالمحادثات كافة أشكال الأحاديث الشخصية و منها المكالمات الهاتفية و الاتصالات التي تستخدم تكنولوجيات

الاتصال الحديثة؛ حيث أنها قد تتضمن معلومات و أسرار خاصة بطرفي الاتصال، و من ثم فإن حماية الأحاديث و المكالمات الشخصية يعد حماية الخصوصية. (الشهاوي، 2001، صفحة 18)

2.2.1.3 خصوصية الحالة الصحية.

و كل ما هو ذو صلة بحالة الشخص الصحية و الأدوية التي يتناولها أو العلاج الذي يخضع لها يدخل ضمن خصوصيته. (حجازي ع.، 2008، صفحة 158)

و من ثم فإنه لا يجوز بأي شكل من الأشكال و تحت أي ذريعة نشر ما يصيب الشخص من أمراض، كما لا يجوز تصويره و هو على فراش المرض، أو نشر هذه الصور دون موافقته، بالنظر إلى أن المريض في حالته هذه يكون أحوج ما يكون الى الهدوء والسكينة، بعيدا عن تطفل الغير و إزعاجهم له. (حجازي ع.، 2008، صفحة 159)

2.2.1.4 خصوصية صورة الإنسان:

صورة الإنسان هي محاكاة لجسمه أو جزء منه، و قد تمكن التقدم العلمي و التكنولوجي من انتزاع صورة الإنسان منفصلة عن جسمه إلا أن هذا الانتزاع لا يحول دون التسليم بحقيقة واقعية هي أن صورة الإنسان و جسمه وجهان متلازمان، بما أن الصورة هي المعنى الذي يراه الإنسان منبعثا عن الجسم أو هي الامتداد الضوئي لجسمه.

و تعد انعكاسا لشخصية و اليوم أصبح الحق في الصورة من المظاهر الحديثة للحقوق الشخصية. (حجازي ع.، 2008، صفحة 158)

و يقصد بالحق في الصورة سلطة الشخص في أن يمنع غيره من رسمه أو تصويره ما لم يكن راعبا هو نفسه في ذلك، كما يتضمن الحق المذكور مكنة الاعتراض على عرض صورته على الملأ إن ذلك كان عبر مختلف أنواع الصحافة أو بأية أداة نشر أخرى.

و يظهر مما تقدم أن الحق في الصورة يتكون من شقين هما حق الإنسان في منع غيره من رسمه أو تصويره و حقه في منع غيره من نشر صورته الخاصة على الجمهور، و انتهاك الحق في الصورة ذو طبيعة مزدوجة ، مما يستدعي الإشارة إلى أن الفقه يعتبر انتهاك الحق في الصورة نافذا حتى و إن ثبتت النية الحسنة لدى من قام بالتقاطها.

2.2.1.5 خصوصية الآراء السياسية للشخص ومعتقداته الدينية:

يقصد بذلك أن نشر لتوجه الشخص سياسيا يعد اعتداء على حياته الخاصة؛ مثل نشر صورته و هو ممسكا ببطاقة التصويت التي تميز الجهة التي قد منحها صوته الانتخابي. و في ذات السياق تجدر الإشارة إلى أن القصد من حرية العقيدة؛ حق الشخص في اعتناق أي دين يرغب فيه، أو عدم اعتناقه لأية ديانة ، و لا يمتلك أي شخص الحق في سؤاله عن معتقداته الدينية، كما لا يلزم بتقديم كشف حساب عن ذلك لأية جهة، و انطلاقا من هنا فهذه الآراء و والمعتقدات ، تعتبر من القضايا التي تدخل ضمن عناصر الحق في الخصوصية ، و لا يجوز للغير كشفها دون موافقة صاحبها. (حجازي ع.، 2008، صفحة 167)

2.2.1.6 خصوصية الذمة المالية للشخص:

يقصد بها جملة متعلقات الشخص من حقوق و واجبات مالية، و يعد كشفها بدون علم أو رضا صاحبها خرق و انتهاك لخصوصيته، و منه لا يجوز نشر العمليات المالية التي جرت بين الأشخاص، كما لا يجوز أيضا نشر رقم الضريبة المفروضة عليه، و غيرها. (الاهواني، 1978، صفحة 22)

و توجد كذلك بعض عناصر الحق في الحياة الخاصة المختلف فيها و هي:

▪ الحق في الاسم:

عرف اسم الشخص بأنه: اللفظ الذي يستخدم عادة لتحديد الشخص وتمييزه عن غيره من الأشخاص. (خليل بحر، صفحة 253)

و قد حدث خلاف فقهي حول ما إذا كان اسم الشخص عنصر من عناصر حياته الخاصة أم لا؟

▪ الحق في خصوصية الصورة:

صورة الإنسان هي محاكاة لجسمه أو جزء منه، فهي المرآة العاكسة لأفكاره و انفعالاته، و ما يخفيه من مشاعر، فمن خلالها يمكن الكشف عن ذاته للتعرف عليه و رصد مكونات نفسه.

وقد اعتبر البعض بأن الاعتداء على الصورة في حالات معينة من صور المساس بالحياة الخاصة، و في حالات أخرى ينظر إليه على أنه حق مستقل، غير أن الرأي الغالب في الفقه، يعتبر هذا الحق ذو طبيعة مزدوجة ، يمكن حمايته باعتبار حق في خصوصية الفرد، كما يمكن حمايته

أيضا بوصفه حقا قائما بذاته و مستقلا، على اعتبار أنه يدخل في دائرة الحقوق الشخصية ، و بالتالي لا يمكن نشر صورة شخص أو استخدامها دون إذنه .

▪ **الحق في خصوصية الجسم:**

و ذلك يكمن ذلك في عدم المساس بسلامته الجسد و العمل الطبيعي لوظائف أعضائه، ويرتبط هذا الحق ارتباطا وثيقا بالحق في الحياة.

▪ **خصوصية الحياة المهنية:**

يدخل النشاط المهني ضمن الأمور التي تثار بشأنها خلاف وجدل في الفقه، من حيث اعتبارها من حقوق الخصوصية من عدمها، ، و اعتبرت عنصرا من عناصر حياته الخاصة. أما في حال إذا كانت الوظيفة من النوع الذي يهم الأفراد و الجمهور، ومن ثم فإن صاحب هذه المهنة يسعى إلى كسب الجمهور ورضائه وبالتالي لا تعتبر من ضمن الحياة الخاصة.

▪ **حق الدخول في طي النسيان:**

و هو حق الشخص في بقاء ماضيه محاطا بالسرية، وعدم كشفه و إخراجه إلى حيز الضوء بعد فترة زمنية فالمفروض أن خصوصية الشخص تشمل بصفة عامة حاضره و ماضيه.

▪ **حق قضاء أوقات الفراغ :**

يعد قضاء الإنسان فترات راحة خارج منزله من أسرار حياته الخاصة فتنقلاته وسلوكه ومكان إقامته أثناء العطلة من خصوصيات صاحبها، فلا يجوز نشرها إلا بأذنه.

2.2.2 التطور التاريخي لمفهوم الخصوصية:

تعتبر خصوصية الإنسان من أقدس ما الممتلكات، فقد يفرط المرء في ماله، ولكن لا يستطيع التفريط في آدميته، ذلك أن الأدمية و الحياة الخاصة وجهان لعملة واحدة لا يفترقان، والدليل على ذلك هو احترام الإنسان الفطري لهذه الحياة من جهة وتقديسها من طرف جميع الكتب السماوية من جهة أخرى.

2.2.2.1 الخصوصية في الحضارات القديمة:

لقد دلت الدراسات التاريخية التي قام بها علماء الآثار في مختلف أرجاء العالم على أن الإنسان في ذلك الوقت كان يعيش حياة بسيطة يقات ما تزرع يده، ويعيش في ألفة حميمية وعائلية، لا يسمح لأي كان، و مهما كان، أن يكسر هذا الحاجز، و بالتالي أوجدت الطبيعة البشرية و فطرتها بعض المبادئ التي تصون بعض مظاهر هذه الحرمة مثل مسكن الفرد أو حتى سر المهنة، تمحورت في قوانين عديدة مرت عبر حضارات مختلفة من شرق الأرض إلى غربها.

1- الحضارات الشرقية:

و كان أشهرها حضارة ما بين النهرين "بلاد الرافدين (1) وحضارة مصر القديمة (2) وحضارة الهند (3) ، وسوف نتناول هذه الحضارات تباعا:

1.1 الحضارة ما بين النهرين أو ما يعرف ببلاد الرافدين:

من خلال التنقيبات الأثرية التي بدأت منذ أواخر القرن التاسع عشر، نستشف أن قوانين البلاد الرافدين تعتبر من أقدم القوانين المكتشفة في العالم، والتي تعكس مدى نضج وتقدم وتنظيم المجتمعات الشرقية القديمة، حيث كان جميع الناس يعتقدون بإلزامية القانون، و قد كان مصدر هذا الإلزام اعتقاد الإنسان في تلك العصور أن الآلهة هي مصدر جميع القوانين وهي التي أوحى للملوك لإصدارها، وبهذا كان الإلتزام بها واجب ديني و أخلاقي، لكنه لا يكون إلا إذا كانت مثبتا و موثقا عبر أرقام طينية، هذه الأخيرة التي تعتبر قرائن في يومنا هذا وقد مرت على بلاد الرافدين عدة حضارات أهمها بالترتيب السومرية و البابلية و الآشورية وجميعها اعترفت بحقوق الإنسان ، و ذلك بواسطة القوانين المختلفة أشهرها: (بن سعيد، 2014-2015، صفحة 29)

■ قانون لبت عشتار:

وسمي بهذا الاسم نسبة إلى مصدره، ويحتوي على حوالي 38 مادة تتكلم على حماية المجتمع آنذاك، وما يهم في هذا المجال المادة 9 منه حيث تنص على أنه "إذا دخل رجل بستانا يعود لرجل آخر بهدف السرقة فعليه دفع غرامة عشر شقلات من الفضة"، و عليه فالجزاء هنا ليس على فعل السرقة و إنما الدخول إلى مكان خاص يتمثل في "البستان"، و تعتبر هذه هي المادة الوحيدة التي تتكلم على منع الدخول إلى المكان الخاص.

■ قوانين أشنونا:

ميزة هذه القوانين أنها الأولى من نوعها؛ التي وضعت الظروف المخففة و المشددة بالنسبة للجاني؛ حيث فرقت بين الدخول ليلا والدخول نهارا إلى المكان الخاص، لكنها رغم هذا بقيت مقتصرة على الحماية المادة فقط، حيث نصت المادة 13 على أنه "إذا قبض على رجل في داخل البيت الموالي نهار، فعليه أن يدفع كغرامة عشر شقلات من الفضة و من يقبض عليه ليلا فإنه يموت ولن يترك حيا. (الزعيبي، 2006، صفحة 22)

■ قانون حمو رابي:

و على غرار القوانين الأخرى، اعترف حمو رابي بحق حرمة المسكن بمفهومه البسيط ويعتبر أول من كفل له حماية القانون المشددة، على الرغم من أنه قد نص عليها ضمن باب الجرائم الخاصة وتحت قسم جرائم السرقة، لكن إذا أعملنا قاعدة "قدر الانتهاك بقدر العقوبة"، نجد ذلك في نص المادة 21 من قانون حمو رابي. (بن سعيد، 2014-2015، صفحة 30)

■ القوانين الآشورية:

تحوي كذلك على بعض المظاهر الأخرى لحماية الحياة الخاصة للأشخاص، و بالأخص حماية السر المهني ، فقبل حوالي أربعة آلاف سنة عرفت مراكز العبادة بأنها أول مؤسسات التعامل في المجال المصرفي، و كان يتوجب على الكهنة آنذاك توخي الحرص الشديد في كتمان كل ما يتصل بهذا النشاط للحصول على ثقة المواطنين لتشجيعهم على تقديم الأشياء و القران للمعبد، وهذا بيان كافي على وجود مظهر للخصوصية، أين كان هناك التزام يقع على البنك في المحافظة على السر وكتمانه ، فضلا عن ما تضمنته بعض المواد القانونية ، كما جاء في النص الآتي: "لا تغتب و قل قولا حسنا، لا تتكلم بالشر بل بالخير إن من يغتب أو من يقول الشر سيعاقبه شمس بقطع رأسه، و لاتوسع فمك عند الكلام و صن شفتيك"

1.2 شرائع مصر القديمة:

عند ذكر الحضارة القديمة لمصر ، فإنه يقتصر الكلام عن العصر الفرعوني و العصر البلطمي، باعتبار أنهما عهدين لا تشترك معهما الحضارات الأخرى. (البهجي، 2005، صفحة 32) و قد كان أطول هذه العصور العصر الفرعوني 3200-332 ق م؛ حيث حكمت مصر في هذا العصر حوالي ثلاثين أسرة مقسمة إلى ثلاث عهود جميع هذه العهود كان الملك أما ابن الإله أو هو الإله نفسه، وبالتالي هو صاحب السلطة مطلقة.

ومن التنقيبات الأثرية التي كانت على المقابر والجدران، وكذا الدراسات التاريخية استشف أن الإنسان المصري القديم اهتم بالحياة الخاصة من خلال يومياته، سواء كانت عائلية منها أم أسرية واعتبرها مستودع أسرار، حيث يظهر فيها رب الأسرة مع زوجته و أولاده في مظاهر تعبير عن الألفة و الحياة الأسرية المفعمة بالعواطف الإنسانية والعلاقات الحميمة، وبعيدا عن الأشياء المصورة، نجد أهم الوثائق التي تعبر عن مظهر للحياة الخاصة، بمفهومها الحديث تعود إلى القرن السابع والعشرين قبل الميلاد؛ حيث يقدم الوزير بتاح حنوب مجموعة نصائح إلى ابنه من ضمنها بأن يوطن حياته المنزلية ويأمره بأن يحب زوجته في البيت كما يجب وينصح ابنه بأن يختار الصديق الذي لا يفشي الأسرار و أن لا يفشي ما يراه و يجب عليه أن يحترم أهل البيوت و لا يجوز للزائر أن يقترب من نساء الغير و غيرها. (المرصفاوي، 1984، صفحة 30)

و عند بزوغ فجر الدولة الحديثة جاء في كتاب الموتى اعترافات مصري قديم جاء فيها أنه لم يتلصص على غيره، و أن التلصص جريمة توجب العقاب و أنه لم يسب أحد ولم يترك إنسانا عريانا بل كان يقدم له الكساء.

ومن خلال ما سبق نجد أن صون حرمة الحياة الخاصة استشفت من خلال العبارات والتناصح الذي ينهي عن ارتكاب بعض الجرائم الأخلاقية داخل المساكن، ذلك أن هذا المكان كان يوصف بالخصوصية، و من ثمة فمن غير اللائق القيام بأي فعل يחדش هذا المكان وبهذا تتطوي الحماية عليه بشكل غير مباشر.

أما فيما يتعلق بجريمة التجسس و إفشاء الأسرار ، فقد كانت الحضارة الفرعونية تهدف إلى إيقاع عقوبة قاسية على المحكوم عليه، تصل إلى بتر أو استئصال عضو من أعضاء الجسم في

حالة ارتكاب مثل هذه الجرائم، سواء ارتكبت هذه الجرائم شفاهاة أو عن طريق الكتابة، وبهذا الصدد فقد تولى كهنة مصر القديمة المحافظة على السر و وصفه أداة يمارسون بها عملهم غير المشروع.

أما بالنسبة للحماية في العصر البطلمي التي تبدأ منذ فتح الإسكندر الأكبر الإسكندرية -332 ق م، فقد كانت الحماية لا تختلف عن العصر الفرعوني، غير أن الخلاف كان يكمن في أن الحماية لم تكن مباشرة، إذ كانت من خلال حماية الأموال في حالة ارتكاب السرقة في المنزل فكانت هذه العقوبة جد مشددة، بالنظر لما لهذا المحل من خصوصية، و خصوصا إذا وقع فعل السرقة ليلا. (بن سعيد، 2014-2015، صفحة 33)

1.3 الهند القديمة "تشريع مانو":

اهتم حكماء الهند بالمسكن و اعتبروا أن من دخله قام بجريمة إذا توافرت شروطها، وهذا ما نصت عنه المادة 264 من التشريع الذي حما المنزل وملحقاته من التعدي عليه بأي طريقة كانت، إن كان ذلك بقصد شغله، أم بالدخول أم البقاء دون رضا صاحبه، فضلا عن ذلك فقد اعتبر هذا التشريع أن الاعتداء على المنزل ظرفا مشددا، و بالتالي فالاعتداء على المسكن ولواحقه لأي سبب كان بأي طريقة كانت و دون رضا صاحبه يعتبر فعل مشين. (أبو طالب، 1978، صفحة 16)

و من قبيل ما يعد خصوصية أيضا في تلك الحضارة سر المهنة، فتحريم إفشاء بعض الأسرار المهنية يعود إلى الواجب الأخلاقي قبل أن تقتضيه مبادئ الشرف والأمانة، وقد جاء تأكيد واجب حفظ سر المهنة، من خلال ما أشارت إليه بعض كتب الطب الهندية القديمة "كالرج فيدا" و"أجور فيدا"، التي ألقت على مسؤولية الأطباء أمر الكتمان ما يروونه من أسرار.

ومن ثمة نجد أن قانون مانو الهندي قد وسع من دائرة حماية المسكن لتنظم ملحقاته.

2.2.3 خصائص الحق في الخصوصية:

2.2.3.1 الخصائص العامة للحق في الخصوصية:

تتمتع الخصوصية بجملة من السمات، وهي كالاتي:

1. نسبية الحق في الخصوصية:

إن فكرة الخصوصية تأخذنا إلى جوانب متعددة في حياة الإنسان، والواقع أنه كانت التشريعات المختلفة قد كفلت هذا الحق بنصوص صريحة و واضحة، إلا أن هذه التشريعات على اختلاف توجهاتها لم تتمكن من تحديد مفهوم الحياة الخاصة تحديدا جامعا مانعا، ويرجع السبب في ذلك إلى أنها تتميز بالمرونة و تحكمها عادات وتقاليد و أعراف المجتمع الذي يعيش فيه الإنسان، وهذه العادات والتقاليد تختلف من مجتمع إلى آخر، كما أنها تختلف من زمن لآخر، بل أنها تختلف أيضا من شخص لآخر، فالحياة الخاصة بذلك هي فكرة نسبية تختلف حسب الظروف والعادات والتقاليد، وتعد النسبية من أهم خصائصها، أنه يضيق نطاقها ومفهومها في مكان ويتسع في مكان آخر، كما أنها متطورة بالنسبة للأشخاص المشهورين، ومن خلال هذا الفرع سنبين مدى نسبية الخصوصية من حيث المكان، الزمان، والأشخاص.

▪ نسبية الخصوصية من حيث المكان:

لما كانت الأعراف والتقاليد والقيم السائدة بين البشر ليست ثابتة على حد سواء في مختلف أنحاء العالم ، وتختلف من إقليم إلى آخر داخل الدولة الواحدة، فلاشك أن لهذه العادات والتقاليد أثرا كبيرا في تحديد مفهوم الحياة الخاصة ونطاقها، وبذلك فما يدخل في نطاق خصوصية الأفراد في مكان ما قد لا يكون كذلك في مكان آخر، فمثلا تختلف أعراف أهل القرى عن أعراف أهل المدينة، ففي القرى وبحكم تعارف الناس وقلة عددهم ومعرفتهم بأصول بعضهم البعض، وبحكم صلة القرابة يتمتع الكثير من الأشخاص عن التعدي خصوصيات الناس. (السيد عطية، 2007، صفحة 56)

وقد ترتب على ذلك أن تولد لدى أهل الريف شعور بالخوف من كلام الناس فتراهم يتحفظون في تصرفاتهم ويتفادون ما يمكن أن يعتبر عيبا في تقاليدهم، كما يحجمون عن إتيان تصرفات من شأنها أن تخدش الحياء، وقد تعتبر هذه التصرفات كلها أو بعضها، فيما لو صدرت في المدينة تعد أمرا عاديا لا يكون محل انتقاد أو ملاحظة، فقلة عدد سكان القرى وبساطة معيشتهم وتعارفهم فيما بينهم يمنع كثيرا القيام بأعمال تهتك ستر خصوصياتهم.

ففي المدينة حيث تقل الروابط و لايعرف أهل المسكن الواحد بعضهم البعض؛ حيث يعلق كل منهم على نفسه بابه و يقل دور العرف و التقاليد إلى حد كبير لاختلاف أصول أهل المدينة، لدى يفعل كل واحد منهم ما يحلو له ولو أدى الأمر إلى التجسس على أسرار و خصوصيات الآخرين، ناهيك عن الظروف الإقتصادية التي تجبر أهل المدن على السكن في بنايات عالية متلاصقة أصبحت تكتظ بالسكان أكثر من طاقتها ، و بهذا يسهل التناول على خصوصية الآخرين أو خرقها. (عثمان، 2011، صفحة 599)

فالفرنسيون يفضلون دائما الأماكن العامة وتناول وجباتهم في المطاعم ويرغبون في الجلوس على المقاهي، وهو ما يجعلهم لا يحتاجون كثيرا للخصوصية باعتبار أن حياتهم مكشوفة للآخرين في أغلب الأحيان بخلاف الألمان الذين يميلون إلى الانغلاق على أنفسهم، و ينزعجون من إطلاع الغير على أمورهم وأحوالهم، ولهذا فهم يبنون شرفات منازلهم على نحو يجعلها بعيدة عن الأنظار كما يغلقون غرف مكاتبهم ويستخدمون أبوابا صلبة، وهذا ما يجعل مجال الخصوصية بالنسبة لهمة وسع من الفرنسيين، وبين هؤلاء وهؤلاء يقع الإنجليز والأمريكيين، فالإنجليزي محافظ بطبعه ولكنه لا يعيش منعزلا عن غيره كالألمان، أما الأمريكي فيميل أن يكون لديه مكتب خاص ولكن ليس لديه مانع من ترك باب مكتبه مفتوحا خلافا للألمان، وفي منزل الأسرة الأمريكي لكل فرد منها غرفة خاصة به. (السيد عطية، 2007، صفحة 56)

و ما يعد من صميم الحياة الخاصة في مصر و ألمانيا وسويسرا ، كذلك في دولة التي يضيق فيها نطاق الخصوصية ، ولعل ذلك يرجع إلى العامل الديني والقيم الدينية في الدولة الإسلامية، كما أن دائرة الحياة الخاصة للأفراد قد تضيق أو تتسع بحسب فلسفة النظام السياسي و الاجتماعي السائد في الدولة، ففي النظم الماركسية تنوب شخصية الفرد وحياته الخاصة في الحياة العامة ، ومن ثم تضيق دائرة الخصوصية على عكسها في النظم الغربية التي يتسع فيها مجال الديمقراطية و احترامها الشديد للحريات الشخصية، و منه يتضح اختلاف مفهوم ونطاق الحياة الخاصة من مكان إلى آخر وفقا لاختلاف الأعراف والتقاليد السائدة في كل مجتمع. (علي فقيه، 2017، صفحة 2000)

■ نسبة الحق في الخصوصية من حيث الزمان:

تختلف الحياة الخاصة من حيث نطاقها ومفهومها من زمان إلى آخر ولو داخل البلد الواحد. فالتطور التكنولوجي المطرد عبر الزمان ينقل بعض الأمور من نطاق الخصوصية إلى نطاق العمومية، وينتاب هذا التقدم العالم لفترات مختلفة، ومفهوم الحياة الخاصة يتطور بتطور السنين، وذلك

تبعاً لتنوع العادات والتقاليد و الأخلاقيات التي تسود المجتمع، ومن ثم ليس غريباً أن نرى ما يمكن اعتباره من قبيل خصوصيات المرء قد أصبح بمرور الأيام وتغير الظروف من مظاهر الحياة العامة لاسيما بعد ما جلبته الحياة الحديثة من تطور في كافة المجالات والأنشطة.

ففي عصرنا الحاضر يلاحظ وجود شعور عام بالتححرر من التقاليد و الأعراف السابقة، والتي كان من شأنها النظر إلى الأمور الخاصة على أنها من المقدسات التي يحضر الخوض فيها، و كان من أثر ذلك أن جانباً كبيراً من مسائل الحياة الخاصة تحول اليوم إلى نطاق الحياة العامة التي يتعرض لها الآخرون بالنقد والتعليق. (مجاوي، 2019، صفحة 44)

ففي فرنسا نجد أنه قبل صدور قانون 18 فيفري 1938 كانت السلطة الزوجية تخول للزوج حق مراقبة مراسلات زوجته، بينما الزوجة لم يكن لها الحق في ذلك وبعد صدور القانون البيت السلطة الزوجية، ومن ثمة لا يحق للزوج مراقبة المراسلات ويتعرض للجزاء الجنائي، أما قبل صدور هذا القانون لم يكن هذا الفعل مؤثماً، وبهذا يختلف مفهوم الخصوصية عبر الزمان وداخل الوطن الواحد. (البهجي، 2014، صفحة 99)

ففي مصر كان بياح إعلان وبيع أجهزة التنصت على الحياة الخاصة قبل 12 جويلية 1908، وبعد صدور الأمر العسكري رقم 3 لسنة 1994 في جويلية 1994 يحظر استيراد وتصنيع وحياسة أجهزة التصنت و الإعلان عنها، ومخالفة هذا تعد جريمة يعاقب مرتكبها مدة لا تقل عن سنة وتضاعف العقوبة في حالة العود، وذلك طبقاً للمادة الثانية من الأمر العسكري، ونجد كذلك قبل صدور القانون 205 للعام 1990 الخاص بسرية المؤسسات المصرفية كان بياح للغير الاطلاع على الأسرار المالية المودعة للبنوك، وبعده أصبحت جميع الحسابات العملاء و ودائعهم و أماناتهم في البنوك، بالإضافة إلى البيانات التي تنطوي تحتها بأسلوب مباشر أو غير مباشر لا يجوز إفشاؤها.

فما كان محذور نشره من خصوصيات في عالم الأسم أصبح اليوم مباحاً نشره ومعروف للجميع، ومن صميم الحياة العامة، فالعادات والتقاليد والأعراف التي ترتبط بخصوصية الأشخاص ارتباطاً لا يقبل التقسيم، تتطور هي الأخرى بتطور الزمان، إلا أن هذا لتطور يظل محكوماً بإطار الشريعة الإسلامية في الدول الإسلامية باعتبارها صالحة لكل زمان ومكان.

فمهما تغيرت التقاليد والعادات وتطورت عبر الزمان يجب أن يكون ذلك من جانب أحكام الشريعة الإسلامية؛ هذه الأخيرة التي حرمت الظن والتجسس و نادت بتقديس خصوصيات الإنسان فهي

تقيم حلولها على أساس من الخلق، ذلك الخلق الذي لا تتغير معايير بتغير الزمان والمكان كالصدق والأمانة والوفاء بالعهد، وذلك في كافة المجالات التعاملات والعلاقات الدنيوية.

فالعادات والتقاليد و إن كانت تتغير بتغير الزمان إلا أن الأخلاق التي جاءت بها الشريعة الإسلامية لا تتغير معه، و لا تتأثر بالزمان والمكان، فإذا كانت شريعة تحرم التجسس والتطفل على الآخرين ونشر عوراتهم، فإن هذه المبادئ لا تتأثر بالزمان و المكان، ووقت أن جاءت الشريعة الإسلامية لم تكن خصوصيات الناس مكشوفة للآخرين، ولم تكن وسائل العلم الحديث من أجهزة و أدوات التنصت والتجسس قد وصلت إليه اليوم والذي تسببت في أن تصبح حياة الأفراد وخصوصياتهم عارية ومكشوفة بلا زاجر من الدين أو الضمير.

■ نسبة الحياة الخاصة من حيث الأشخاص:

يتكتم كل إنسان بجرمة حياته الخاصة، مما يجعل السلطة تمنع أي انتهاك أو مساس بحقه في الخصوصية، وكذا أي نشر لأية معلومات خاصة به، وهنا اتجاهاً متعارضاً داخل كل شخص، أولهما إرادته ورغبته في الاحتفاظ بأسرار حياته بعيداً عن الآخرين، وثانيهما رغبته في الإفصاح عن شخصه، وعمل قناة الاتصال بينه وبين المحيطين به وأفراد المجتمع بصورة عامة.

وتختلف طبيعة البشر فمنهم من يفضل كتمان أسرار حياته وبسط سياج من السرية حول الأمور والمسائل المتعلقة بحياته الخاصة، وقد يرى البعض عكس ذلك فيسمح للغير بالاطلاع على أسرار حياته الخاصة، فيجعلها محلاً للنشر ليعلم الأفراد المجتمع بها. (الشهاوي و الشهاوي، 2015، صفحة 38) وهناك علاقة بين درجة شهرة الشخص وحياته الخاصة، ما لا ريب فيه أن الإنسان المشهور تتسع دائرة حياته العامة حيث ترتبط بالمصلحة العامة للمجتمع في أحيان كثيرة وهو شخصية عامة، لأن حياته الخاصة ليست ملك له وحده، فهناك ارتباط بين الحياة العامة والخاصة له، مما يؤدي لنشر أسرار حياته على صفحات الجرائد والمجلات و إطلاع المجتمع على أدق خصوصياته، وتطبيقاً لذلك قد أكدت إحدى المحاكم الفرنسية أن الحياة العامة للإنسان العادي تختلف عن الحياة العامة للشخص المشهور، باعتبار أن الشهرة تعد سبباً لاتساع دائرة الحياة العامة للشخص على حساب حياته الخاصة، وكان ذلك بمناسبة قيام كاتبة بنشر كتاب عن حياة الرسام العالمي "بيكاسو"، وقد ذكرت فيه أنه إنسان غير مستقر متناقض يميل للقسوة والشدة.

وقد ذهب المحامي الفرنسي "ليندون" في تقريره المقدم إلى الحلقة الدراسية عن قانون الصحافة والإعلام التي نظمها المعهد الفرنسي للصحافة يومي 27 و 28 نوفمبر 1994 ، إلا أن الشخص العام باعتباره ليس فقط الشخص البارز أو القائم بمهام سياسية ، بل أيضا الذي يرجو حصول على أصوات زملاءه داخل المنظمة العمالية أو بمناسبة انتخاب النواب أو الذي يدير مشروعا يدعو إلى الادخار أو الائتمان، وهو الذي في مجال الآداب والفنون يبحث عن الشهرة، هذا الشخص يهدم بنفسه جانبا من حياته الخاصة، وتقترب حدود حياته الخاصة بحدود متغيرة طبقا لمقتضيات الإعلام هذه الحدود هي التي يجب على القضاء أن يحددها في كل حالة من هذا النوع ولهذا السبب لا يوجد في الأحكام أي صيغة عامة. (عبد الرحمان محمد، 1994، صفحة 133)

بالإضافة إلى هؤلاء المشهورين هناك بعض الشخصيات الذين يحبون الشهرة ويجدون متعة أن تصبح حياتهم الخاصة في أيدي الجميع، بل ويقدمون بأنفسهم دقائق حياتهم الخاصة لوسائل الإعلام لتصبح مادة للنشر والتسليية، وهؤلاء لا يجوز لهم التمسك بالتعويض أو بحقهم في حياتهم الخاصة لأنهم هم الذين قدموا أنفسهم أسرار حياتهم لوسائل الإعلام.

تتمتع الشخصيات العامة بحرمة الحياة الخاصة، فلا يجوز نشر أخبار تتعلق بأسرار حياتهم الزوجية، ويحظر تناول أسرار الحياة العاطفية للشخصيات العامة، كما أن الشهرة ليست حكرا على الفنانين و رجال السياسة بل تفتح ذراعيها إلى نوعيات أخرى من البشر منهم المجرمين و معتادي الإجرام بحسبان أن أقلام المحررين والكتاب تعتبرهم مرجعا خصبا للنشر.

ومن الملاحظ أن كل الوقائع المتعلقة بحياة المشاهير خاصة لاتهم حياتهم العامة، ويمكننا الفصل بين المسائل ذات الصلة بالحياة العامة و الأخرى ذات الصلة بالحياة الخاصة، و إيضاح الشؤون المهمة في الحياة العامة للشخصيات العامة وتطبيقا لذلك يباح نشر وقائع تتعلق بالحياة الخاصة للمترشحين للانتخابات رغم أن ذلك هو تعد على حرمة حياتهم الخاصة، باعتبار أن في ذلك تحقيقا للمصلحة العامة.

و يمكن للإنسان العادي عيش حياته الخاصة بحرية كاملة بعيدا عن تطفل الغير فلا يخضع من ثمة لحكم الرأي العام بخلاف الشخصيات العامة.

وترتيبيا على ما تقدم فإنه يمكن القول أن نطاق الحياة الخاصة للأشخاص تختلف وفقا لدرجات شهرة كل منهم فالإنسان العادي لا يتعرض لنشر وقائع خاصة به، ولا يتم المساس بحرمة حياته

الخاصة من طرف الصحافة أو وسائل الإعلام المرئية والمسموعة، وعلى العكس من ذلك فالشخصيات العامة تكون مجالا خصبا للنشر من جميع وسائل الإعلام المختلفة، وعلى ذلك المكانة والشهرة التي يتمتع بها هؤلاء الأشخاص و اتصالهم بالجمهور، واهتمام الجميع بتتبع أخبارهم.

2. سرية الحق في الخصوصية:

في شأن تحديد العلاقة بين الخصوصية والسرية اختلف الفقه، فنجد الاتجاه الأول يذهب إلى ضرورة الفصل بينهما، بينما يذهب الاتجاه الآخر إلى الربط الوثيق بينهما. ولبیان العلاقة بين الخصوصية والسرية فيمكن تصور أن هاتين الدائرتين قد تقاطعتا دون أن تتطابقا، ومكان التقاطع يكمن في دائرة الخصوصية، و في دائرة السرية، و منه فالسرية هي صفة لازمة للخصوصية الإنسانية.

وبذلك تكون فكرة السرية ما هي إلا أداة لضمان حماية الخصوصية ضد تطفل الغير، ومن ثم فهي تضمن حق المرء في السكينة، وهو الحق الذي يسعى إليه كل شخص في حياته الخاصة.

3. العلاقة بين الحياة الخاصة والحرية:

بخصوص العلاقة بين الحرية و الخصوصية؛ انقسم الفقه إلى اتجاهين، اتجاه يذهب إلى الخلط بين الحياة الخاصة والحرية، أما الآخر فينادي بوجود التفرقة بينهما، وسنبين فيما يلي نظرة كل اتجاه. (مجاوي، 2019، صفحة 53)

■ الخلط بين الحرية و الحياة الخاصة:

لقد خلط المؤتمر المنعقد في ستوكهولم بين الحرية والخصوصية، فذهب إلى تعريف الخصوصية بأنها الحق في أن يكون الفرد حرا، وأن يترك يعيش كما يريد مع أدنى حد للتدخل الخارجي.

و يعرف "ليتييريه" الحرية بأنها مركز الشخص الذي لا يخضع إلى أي سيد أو هي أيضا سلطة التصرف أو عدم التصرف، فمن حق الفرد أن يتصرف في شؤونه الخاصة بمنأى عن تدخل الآخرين، إذا فالحق في الخصوصية يعد حرية فردية أو عامة مادام يخول الفرد مكنة اقتضاء امتناع الدولة عن التدخل في مجال خاص محتجز ومتروك لمحض سلطانه.

وقد حاول القضاء المدني الفرنسي أن يعرف هذه الفكرة، فقد قررت محكمة "يفنوت" بشأن مسألة تتلخص وقائعها في وقوع اعتداء على الحق الخاص بالمدعيين ، بأن التقطت صورتهم ونشرت بدون

رضائهم، وقررت "أن الحرية الفردية لا يمكن أن تفهم إلا من خلال الحق الذي يمتلكه الفرد، بان يفعل كل ما لا يحضره القانون، و إزاء ذلك يكون له أن يطلب أن لا يتخذ أي تصرف في مواجهته بهدف تحديد هذا النشاط".

▪ التفرقة بين الحياة الخاصة و الحرية:

يقود هذا الاتجاه الفرنسي "فيريه"؛ حيث يذهب إلى أن الحياة الخاصة هي كافة الحالات التي تصدر عن الفرد بحرية، وبهذا يتضح بأن الحرية شرط للحياة الخاصة، وهناك من يذهب للجزم بتقاطع الحقين معا. من جانب أن كل واحد منهما يمكن أن يكون حقا على مستوى القانون الخاص والقانون العام، و أن الحق في الخصوصية هو جزء من الحرية الفردية، وهكذا تبدو كثيرا من الحريات منحدره في الأصل عن الحق في الخصوصية، وإذا كانت الخصوصية تتقاطع مع الحرية وتلتحم معها في بعض الأحيان فإن هذا يعني أنهما شيء واحد، ذلك أن مدلول الحرية أوسع من مدلول الخصوصية.

4. مصادر حماية الخصوصية:

سننظر في هذا العنصر لأهم مصادر الحماية بصفة عامة والتي تنقسم إلى:

■ المصادر العامة لحماية الحياة الخاصة:

هذا الحق مجسد في العديد من الاتفاقيات العالمية والأوروبية والعربية وكذا الدساتير الداخلية:

منها:

- الإعلان العالمي لحقوق الإنسان:

هذا الإعلان صدر من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة سنة 1948، والذي أكد في المادة 2

على حق الخصوصية أنه يحرم انتهاكه.

- مؤتمر أثينا لحماية حقوق الإنسان 1955:

والذي أوصى بوجوب حظر استعمال أي صورة من صور الإكراه المادي أو المعنوي أو أي أسلوب يجري ضد المتهم من أجل انتزاع الاعتراف منه، و وجه النقد الشديد لاستعمال وسائل التنصت والميكروفونات المخبأة و اعتبروا الأدلة الناجمة عنها مجرد المعلومات لا يمكن أن تأخذ الحجية المطلقة.

- الإعلان الخاص باستخدام التقدم العلمي والتكنولوجي لمصلحة السلم وخير البشرية:

والذي أقرته الأمم المتحدة في 10 أكتوبر 1957، حيث أكد على ضرورة اتخاذ الدول التدابير التشريعية اللازمة لمنع استخدام وسائط التكنولوجيا من طرف الهيئات التابعة للدول بصورة تتنافى مع ما أكده الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وباقي الاتفاقيات الأخرى ليصبح بذلك التزاما قانونيا يوضع موضع التنفيذ بحكم القانون، كما بين هذا الإعلان المخاوف التي يمكن أن تنتج من استخدام واستعمال التقدم العلمي و التكنولوجي وما ينتج عنها من أضرار سيما فيما يتعلق بالحقوق اللصيقة بالأشخاص بما فيها سلامة الشخص البدنية والذهنية، كما أوجب مواجهة إساءة استخدام الحاسبات الإلكترونية نظرا لقوتها الفائقة على تخزين أكبر قدر من البيانات وسهولة استرجاعها وهذا ما له أثر على خصوصيات الأفراد مما يستلزم وجود وسائل للرقابة عليها.

- مؤتمر فيينا 1960 :

الذي كرس مبدأ حماية حقوق الإنسان في مجال الإجراءات الجزائية وفيه تعرض لموضوع استخدام الوسائل العلمية، وقد قوبل هذا الاستعمال بهجوم حاد من قبل المشاركين في المؤتمر، معتبرين ذلك من قبيل التجسس على حياة الآخرين، ومن ثمة فقد اعتبرت أنها منافية للأخلاق.

- مؤتمر الأمم المتحدة المنعقدة في نيوزلندا 1961 :

حيث أجمع المؤتمر هنا على أن التسجيل الإلكتروني أثناء البحث الجنائي يشكل انتهاكا للحقوق الإنسانية وبخاصة الحياة الخاصة للفرد، الأمر الذي يجبر الدول وضع القيود و الضمانات المتعلقة بالاستماع إلى الأحاديث الهاتفية والتسجيل كي يعرف الجمهور إلى أي مدى يكون ذلك جائزا.

- الاتفاقية الدولية للحقوق المدنية والسياسية:

الصادرة عن الجمعية العامة للأمم المتحدة لسنة 1966 ، حيث أقرت المادة 7 عشر منها على " عدم جواز التدخل بشكل متعسف و خارق للقانون في خصوصية أحد أو لعائلته أو بيته أو مراسلاته، كما يمنع التعرض لشرفه وسمعته، و أقرت هذه الاتفاقية في الفقرة 2 من المادة نفسها على حق كل شخص في الحماية القانونية ضد أي تدخل أو تعرض".

وقد اعتبر المتخصصين في المجال القانوني أن هذه المادة تعتبر أهم حكم تعاقدي ملزم قانونا حتى على مستوى الدولي خاصة بعد إضافة المادة 24 منه التي تنص على السماح للدول الأطراف حرية عدم التقيد ببعض المواد، من بينها المادة 17 شرط أن يكون عدم التقيد معطل بحالة طوارئ التي تهدد حياة الأمم، وعليه فإنه لا يجب التدخل في خصوصيات الأفراد ولا اعتراض مراسلاتهم من طرف السلطات إلا في الحالات في بعض الحالات هي: يجب أن يكون هذا الاستثناء ضروري للمجتمع الديمقراطي، و أن تكون ضرورية لبلوغ الهدف المشروع، كما يجب أن تتماشى ومبدأ التناسب، حيث تكون أقل الوسائل تدخلا مقارنة بغيرها من الأدوات التي يمكن أن تحقق الغاية المنشودة.

- مؤتمر دول الشمال 1967 في استوكهولم:

والذي أكد على حق الخصوصية كحق مكفول، فمن حق أي شخص أن يعيش حياته بشكل مستقل دون تدخل خارجي، كما دعا المؤتمر إلى ضرورة اتخاذ الأدوات المادية والجنائية لحماية الأفراد من هذا الاعتداء عن طريق التشريع أو وسائل القانونية أخرى، كما أوصى بضرورة تعليل الأحوال التي يجوز فيها انتهاك الخصوصية.

- المؤتمر الدولي لحقوق الإنسان بطهران 1968:

و أهم قراراته: القرار رقم 11 والذي تبناه المؤتمر بالإجماع في الأمم المتحدة والذي يهدف حماية خصوصية الأفراد في ظل التقدم المستمر لأجهزة التنصت والتسجيلات السرية و حماية سلامة الشخص الجسدية والعقلية أمام التقدم الهائل في العلوم.

- الاتفاقية الأمريكية لحقوق الإنسان:

والتي أكدت على تعزيز إطار المؤسسات الداعمة للديمقراطية ونظام الحرية الشخصية والعدالة الاجتماعية بناء على احترام حقوق الإنسان الأساسية ومنها حماية احترام الخصوصية.

- الميثاق العربي لحقوق الإنسان:

الذي أكد أن الخصوصية حرمة مقدسة والمساس بها جريمة وتشمل خصوصية الأسرة وحرمة المسكن وسرية المراسلات وغيرها من وسائل المحادثة الخاصة، ولا يجوز المساس بها إلا في حدود القانون، وذلك حسب المادة 6 منه، ويقصد بذلك أنه يوجد استثناء وارد على حرمة الحياة الخاصة يسمح به القانون الداخلي لكل دولة عربية، وذلك بما تمليه ضرورة الأمن والاقتصاد أو النظام العام أو الأخلاق أو حقوق الآخرين وحياتهم. (رزيق، دس ن، صفحة 46)

2.2.4 الاستثناءات الواردة على الحق في الحياة الخاصة:

للحق في الخصوصية بعض الاستثناءات فلا يعتبر الحق في الخصوصية حقا مطلقا وإنما هو حق نسبي.

فإذا ما ارتضى صاحب هذا الحق الكشف هو بإرادته الخاصة عن حياته الخاصة برضاه ودون إكراه فلا يمكنه أن يغضب من نشر خصوصياته، هكذا يعتمد الكثير من المشاهير كالفنانين مثلا وسعيا منهم على الشهرة إلى وضع حياتهم الخاصة تحت يد الصحف العالمية المشهورة سعيا منهم إلى مزيد من الدخل المادي ، ومع ذلك فليس من حق الصحافة الصفراء مثلا إلا الكشف عما صرح به صاحبه ولا يتعداه إلى التدخل معمقا في هاته الخصوصيات بسعي منه دون رضا صاحبه ولا يتعداه إلى التدخل معمقا في هاته الخصوصيات بسعي منه دون رضا صاحبه، ويتمثل ذلك بنشر ما صرح به صاحبه فقط، ويتخلى ذلك خصوصا في عملية إعادة لنشر فمهما أن صاحب الحق قد أدلى بتصريحاته إلى الصحيفة مثلا، فلا بد لهذه الأخيرة أن تعود لصاحب هذا الحق من أجل إعادة النشر هذه الحقائق، وبالتالي يصبح الرضا كسب لإباحة نشر الخصوصيات من أهم الاستثناءات الواردة على حرمة الحياة الخاصة.

إلى جانب آخر يظهر لنا الإعلام من أجل المصلحة العامة سبب آخر من الأسباب التي تؤدي إلى التدخل في الخصوصية فبعض المراكز القانونية العليا، لا بد أن تكون معروفة لدى العام و الخاص في مركز رئيس الجمهورية مثلا أو الوزير الأول هم أصحاب القرار الأول في الدولة ولذلك وجب معرفتهم بدقة حتى إذا أساؤوا التسيير والتقدير تعرضوا للمحاسبة والمحاكمة فالمصلحة العليا للدولة تقتضي معرفة كل صغيرة وكبيرة عن أصحاب القرار.

كما أن الدولة وسعيا منها على الحفاظ على الأمن الوطني والقومي تقوم بالتدخل في الحياة الخاصة خاصة إذا ما تعلق الأمر بمواجهة الجريمة التي طغت على المجتمع وأصبحت تهدد الدولة والمجتمع من جذورها كجريمة الإرهاب مثلا.

فنحن نعلم على سبيل المثال أن الجزائر تعرضت إلى تهديد كبير في عشرية التسعينات السوداء ممثلا في الإرهاب الذي استطاع أن يهدد كيان الدولة بأسره و اقترب من تدمير المصالح العليا للمجتمع، فأصبح المواطن خائفا على نفسه وأسرته الصغيرة وعائلته الكبيرة وكذا أمواله وممتلكاته

وبصورة عامة على بلده، لذلك سعي المشرع الجزائري الجزائري إلى استحداث جميع الطرق و الأساليب من أجل ضرب الجريمة، ومن بين هاته الوسائل تشريع التنصت لتتبع الجرائم.

كما كان المشرع ذكيا في تقنين هذا التشريع حيث ربطه بالعديد من الضمانات خاصة القضائية منها، وقد أطلق على هذا لقانون "في اعتراض المراسلات وتسجيل الأصوات و التقاط الصور.

خلاصة:

تعد الخصوصية من أهم الحقوق الملازمة لشخصية الفرد، والأساسية للمحافظة على كرامته وضمان التمتع بحريته، ومن أوسعها نطاقا لجمعه بين الجانب المادي والمعنوي للشخصية، ومن أكثرها تأثيرا بالتطورات والتحديات لخضوعه لقواعد الدين والأخلاق والأعراف السائدة في المجتمع. بالإضافة إلى أن الاختلاف الذي عرفه الحق في الخصوصية لم يكن محل جدال بقدر ما كان إبرازا لأهميته وتعبيرا على تطوره، فقد قوبل بالرفض في بداية نشأته ثم تراجعت التشريعات عن رفضها، واعتبر حقا عينيا عندما كان الحق في الملكية من أقدس الحقوق وأهمها ثم تطورها بعد ذلك مع تطور وسائل العلمية التكنولوجية و تزايد التهديدات و تكثيف المناداة بضرورة إدراجه ضمن الحقوق الشخصية لما تمتع به من الضمانات.

ويتحقق التعدي على الخصوصية بإحدى الطرق الثلاث فقد يكون بانتهاكه أو المساس به بالنسبة للأمور التي تقتضي السرية كحرمة المسكن وسرية المراسلات والمكالمات.

2.3 خصوصية الأفراد في عصر تكنولوجيايات الاتصال الحديثة:

تشهد النقاشات التي تخوض في الخصوصية دائما اهتماما كبيرا بالتكنولوجيا الحديثة؛ فمن خلال التقدم الذي عرفته الأخيرة، تمتد هذه النقاشات لتشمل مجالات مثل علم الوراثة والدراسات المتعمقة للمؤشرات البيولوجية، وتصوير الدماغ، و استخدام الطائرات المسيرة، و أجهزة الاستشعار القابلة للارتداء، وشبكات الاستشعار، و وسائل التواصل الاجتماعي، و الهواتف الذكية، و الدوائر التلفزيونية المغلقة، وبرامج الأمن السيبراني الحكومية، و التسويق المباشر، و بطاقات كشف ترددات الراديو RFID ، و البيانات الضخمة، وأجهزة العرض المثبتة على الرأس، و محركات البحث، و غيرها، و يتم تناول في هذا السياق تأثير بعض هذه التقنيات ، مع التركيز بشكل خاص على تكنولوجيا المعلومات. (موسوعة ستانفورد)

لا يمكن لأي أحد منا أن يجحد أفضال تكنولوجيا الاتصال الجديدة على الحياة الاجتماعية بمختلف مجالاتها، إلا أن اعتراف العام و الخاص بايجابياتها لا يعني أن ليس لها سلبيات أو مخاطر قد تضاهي ما أوجدته لنا من فوائد، فبالرغم من منافعها الكبيرة إلا أنها خلقت خطرا حقيقيا، يتمثل في إمكانية تحصيل المعلومات و معالجتها و الوصول إليها، بما يجعلها متاحة على الخط للجميع، و جاهزة للاستعمال من قبل مختلف قطاعات الأعمال و الأجهزة اللاسلكية، دون استئذان صاحب هذه المعلومات و لا حتى إعلامه. (الموسوي تركي، 2013)

و لعل الانترنت من أهم وسائل و مظاهر هذه التكنولوجيا؛ تأسيسا على ما تحويه من معلومات و معاملات يومية مع مواقعها المختلفة، و خاصة منصات التواصل ، التي باتت منظومة قائمة بذاتها ، تمارس عليها مختلف أنشطة الحياة بأنواعها، و كل هذه الميادين تحتاج إلى المعلومات لإدارة علاقتها مع المستهدفين برسائلها، و من جهة أخرى فان الهاتف الذكي الذي أصبح بديلا ممتازا عن الحاسوب ، فبإمكان أي منا و بواسطة قطعة صغيرة توضع في الجيب أن يمارس حياته الاجتماعية و يؤدي دوره في المجتمع و هو جالس في مكانه، فقط ما عليه إلا أن يمتلك هاتف ذكي ربوك بالانترنت، و لعل علاقة الهاتف المحمول و خاصة الذكي بموضوع الخصوصية يأخذ منحى آخر مقارنة بالحاسوب، فإمكانية التصوير في أي مكان لا يمكن أن نقوم بها بواسطة الحاسوب، و إنما نستخدم تلك القطعة التفاعلية الصغيرة(الهاتف المحمول) للتصوير و إرسال ما صورناه أو عرضه على مواقع التواصل...الخ، و يبدو أن عصر الانترنت و ما تثيره من مخاوف على الخصوصية يعد

عاديا إذا ما قارناه بالتطور غير المسبوق في تقنيات الذكاء الاصطناعي، حيث تكاد أن تلغي مفهوم الخصوصية.

و مع تزايد التقنيات الحديثة تفاقمت المخاطر على حق الأفراد في الحفاظ على خصوصيتهم و أضحى الفرد منا مقيدا، يصعب عليه الهروب من الرقابة و التتبع الدائم، و يكمن ذلك في رصد البيانات الخاصة و تخزينها و معالجتها، بتوظيف الوسائل المعلوماتية مثل تقنيات المراقبة أو التجسس و المساس بالمعطيات الخاصة بالأفراد، و كل هذه الممارسات تشكل تهديدا مباشرا و دائما على الخصوصية الشخصية و الحريات الفردية بصورتها المستحدثة و بنوك العالم و تكنولوجيايات الاتصال الجديدة و بنوك المعلومات، لاسيما إذا استغلت لغايات خارجة عن إرادة صاحبها و دون علمها.

و على هذا الأساس تزايدت المبررات حول حماية الحق في الخصوصية في المجال الرقمي و من أهم هذه المبررات نذكر الآتي: (الدهبي، 2017، صفحة 144)

▪ اتساع شبكة الانترنت و عدم محدوديتها:

نظرا لأن أهم التقنيات المستخدمة في التعاملات الإلكترونية تعتمد على شبكة الانترنت، فإنها غير محصنة ضد وصول المتطفلين أو المهاجمين الذين يستغلون الاتصالات المختلفة التي تترك آثارا. في العديد من الحالات، يحدث ذلك دون علم مستخدم الشبكة، مما يؤدي إلى تدفق المعلومات والاتصالات دون احترام للحدود الجغرافية أو السياسية؛ و يقوم الأفراد بتبادل بياناتهم الشخصية مع جهات مختلفة عبر وسائل مختلفة، داخلية و خارجية، وقد تكون هذه الجهات غير موثوقة، بما يزيد من أخطار سوء استغلال هذه البيانات، وخاصة على مستوى الدول غير القادرة على الحماية القانونية اللازمة لبيانات الأفراد الخاصة. (الصغير، 2000، صفحة 4)

▪ الطبيعة الخاصة لقنوات التعامل الإلكتروني:

تعتبر الطبيعة الافتراضية للاتصال عبر الإنترنت خالية من الجوانب الملموسة، الأمر الذي يجعل بعض الأشخاص يتوقعون أن نشاطاتهم على الإنترنت تكون أكثر خفية مقارنة بالعالم الحقيقي. ومع ذلك، فإن الواقع يثبت عكس ذلك، حيث تترك التعاملات الإلكترونية أثرا و دلالات في شكل سجلات رقمية ترتبط بالمواقع المتصفح، و البحث عن المعلومات، والملفات المنزلة، والرسائل المرسلة، والخدمات والسلع التي تم شراؤها. وهذا يجعل الأفراد عُرضة لمخاطر مثل القرصنة واستغلال البيانات بطرق غير قانونية. (بكر، 2004، صفحة 398)

عند استخدام شبكة الإنترنت، يجب أن يكون الأفراد على علم بأن نشاطاتهم قد يتم تسجيلها وتتبعها، وقد تكون هناك جهات معينة تحاول الوصول إلى بياناتهم الخاصة أو استغلالها بطرق غير مشروعة. لذا، ينصح باتخاذ إجراءات أمان وحذر أثناء التفاعل عبر الإنترنت، مثل استخدام كلمات مرور قوية وتحديثها بشكل منتظم، وتجنب فتح روابط غير موثوقة أو تنزيل مرفقات من مصادر غير معروفة، واستخدام برامج مضادة للفيروسات والحماية.

بالإضافة إلى ذلك، يجب أن يكون الأفراد على دراية بسياسات الخصوصية وسياسات البيانات التي تنطبق على الخدمات التي يستخدمونها على الإنترنت، والتأكد من أن المواقع والخدمات التي يتعاملون معها تحترم خصوصيتهم وتتخذ إجراءات أمان قوية.

تذكر أن الحفاظ على الأمان والخصوصية عبر الإنترنت يتطلب وعياً واعتناء من قبل المستخدم، ويمكن للاستخدام السليم للأدوات والممارسات الأمنية المساهمة في تقليل مخاطر القرصنة والاستغلال غير القانوني للبيانات.

▪ فقدان المركزية وآليات السيطرة في قنوات التعامل الإلكتروني:

في العالم الرقمي، يكتسب حق الخصوصية أهمية كبيرة، و يعد توفير استراتيجية فعالة لحماية خصوصية الأفراد أمراً معقداً؛ بينما يمكن للدولة بسهولة وضع تشريعات لحماية الخصوصية في العالم الواقعي، إلا أن الأمر يصبح أكثر تعقيداً عندما يتعلق الأمر بالحماية في العالم الرقمي، حيث يكون للخصوصية المعلوماتية ارتباط مباشر بالعالم الافتراضي الواسع المتصل بشبكة الإنترنت غير المحدودة؛ و تتصاعد الصعوبات عندما يتعلق الأمر بالسيطرة على الإنترنت، حيث يصبح الصراع للتحكم في مركزية أسماء النطاقات وعناوين المواقع وغيرها أكثر شدة. يوسع هذا الصراع دائرة الاختراقات المحتملة لخصوصية الأفراد، ويجعل من الصعب توفير الحماية ضد أي انتهاكات محتملة للخصوصية الشخصية. (تمام، 2000، صفحة 359)

لذا، يجب تبني استراتيجيات فاعلة لحماية خصوصية المستخدمين في العالم الرقمي، وذلك عبر التعاون الدولي وتشريعات قوية تنظم جميع جوانب الحماية الرقمية. يتطلب الأمر أيضاً تعزيز الثقافة بأهمية الخصوصية الرقمية و توعية المستخدمين بحجم التهديدات و طرق حماية بياناتهم الشخصية. كما يجب العمل على تعزيز الأمان التقني وتطوير التقنيات اللازمة لحماية البيانات وتشفير الاتصالات وتطبيق إجراءات أمان قوية.

بالإضافة إلى ذلك، ينبغي التعاون مع القطاع الخاص و صانعي التقنية لتطوير حلول فعالة وأدوات متقدمة للحماية الرقمية. على المستوى الدولي، يجب التوصل إلى اتفاقيات ومعايير مشتركة لحماية خصوصية المستخدمين وتعزيز التعاون الدولي من أجل التصدي للجرائم الإلكترونية. و منه يجب اتخاذ إجراءات فعالة وشاملة لحماية خصوصية المستخدمين في العالم الرقمي، وذلك بتبني استراتيجيات قوية، وتوعية المستخدمين، وتطوير التقنيات الأمنية، والتعاون المشترك بين القطاعين العام والخاص، وتعزيز التعاون الدولي.

في كندا، تم اتخاذ أفضل إجراء لتطبيق قواعد الخصوصية بعد أن أجرى مفوض الخصوصية الكندي تحقيقاً في ممارسات موقع فيسبوك بين عامي 2008 و 2009. وصدر حكم المفوض ضد فيسبوك بسبب عدة أسباب، منها: (تومي، 2017، صفحة 48)

- اعتراف المفوض بنقص المعلومات الخاصة بتطبيقات الأطراف الثالثة.
- توفير كم كبير من البيانات الشخصية للمطورين الآخرين دون رقابة من فيسبوك.
- عدم كشف المستخدمين بشكل كافي عن طبيعة المعلومات التي يتم نشرها.
- عدم تمكين المستخدمين من التحكم في معلوماتهم الشخصية.
- تعطيل الحسابات لفترة طويلة يتطلب من المستخدمين عدم الدخول إلى حساباتهم إلا بإلغاء الحساب.

و استجابة لهذا الحكم، دعت اللجنة الاتصالات الكورية فيسبوك إلى تشديد تدابير حماية الخصوصية، خاصةً عند استخدام المعلومات لصالح طرف ثالث. يجب أن يتم إبلاغ المستخدم المعني وتوضيح الغرض وراء ذلك، خاصةً عندما يتعلق الأمر بمعلومات تستخدم لأغراض الإعلان، بالإضافة إلى ذلك، في عام 2011، أجبرت اللجنة الاتحادية للتجارة في الو.م.أ (FTC) شركة جوجل على تنفيذ برنامج شامل لحماية الخصوصية وإجراء مراجعة مستقلة لمدة عشرين عامًا لحماية المستهلك، بعد أن انتهكت خدمة Buzz التابعة لجوجل قوانين اللجنة. (تومي، 2017، صفحة 48)

و في هذا المبحث سوف نفصل أكثر حول تأثيرات مستحدثات تكنولوجيا الاتصال على موضوع الخصوصية الفردية في العناصر الآتية:

2.3.1 مظاهر الاعتداء التكنولوجي على الخصوصية:

على الرغم من الاختلافات السالفة الذكر، إلا أن الجميع متفق على وجود الحق في الخصوصية، وبالتالي يجب احترام هذا الحق وحمايته وصيانته حرمة، لكن ومع تطورات التقنية الحديثة بدأ هذا الموضوع في التلاشي و بدأت الحماية و الاحترام في الانصهار، وبدا الإنسان مبهورا بهذه التقنيات هل يواكبها أم يرفضها بدعوى احترام آدميته و خصوصيته، فالمستحدثات التقنية الحديثة أدت إلى المساس بالتركيبية العضوية للإنسان كما مست وجدانه وأفكاره، فقد تنوعت وتعددت الابتكارات التي تتقرب الإنسان كصوت وصورة وجسد ككل، و الأدهى من هذا أن هذه التكنولوجيا شديدة الارتباط بالحواسيب الآلية عن طريق بنوك معلوماتية فردية ليصبح الفرد بين ليلة وضحاها مرهون بكبسة زر من أيدي خفية. (بن سعيد، 2014-2015، صفحة 84)

هذا وقد اختلفت الأحاجيج والأسانيد، ففريق يدافع عن التقنية بدعوى التقدم العلمي والطبي وفريق آخر بدعوى مكافحة الإرهاب، وجماعة أخرى تدافع باسم الترويج الاقتصادي والمالي والأهم هو التنظيم الأمثل للدولة او الجماعة.

ومهما يكن من الأسباب فالنتيجة واحدة فقد أصبحت البشرية في علبة واحدة صغيرة الكل فيها يراقب الكل، عن طريق الوسائل المختلفة والمتنوعة، فهل يمكن حصر هذه الأنواع والوسائل، وأين وصل العقل الإلكتروني في اقتحام خصوصية الفرد؟

2.3.1.1 المراقبة النفسية البيانية:

و تقوم على التجسس على عقل الفرد، وذلك عن طريق مقاييس إحصائية و اختبارات، وعلى ضوء هذه الاختبارات يمكن معرفة ما يجتهد الفرد في إخفائه، ويعتبر هذا النمط من المراقبة تعديا على الأفكار و كوامن النفس البشرية، وهذا يعني سلب الفرد حقه الأصيل في الاحتفاظ بأفكاره وأحاسيسه لنفسه، وبالتالي تؤدي إلى تعرية الفرد من الجانب النفسي وتحول بينه وبين استقاء حاجاته الخاصة في التستر على دخائله و صد الناس عن خوض فيها.

إن هذا الكلام لا يمس الناحية القانونية وحدها، و إنما يثير مشاكل أعم من ذلك و أخطر، شغلت العلماء والفلاسفة منذ القدم، و أهمها مسألة العلاقة الروح بالجسد وعلاقة الفرد والجماعة ومدى حقوق الجماعة وسلطانها على الأشخاص الأفراد ونفسهم و أرواحهم، ومن هنا فإن تلك المسائل لا يختص بالفصل فيها رجال الفقه وحدهم، ذلك لأن في جوهرها إجراءات فنية وعلمية حديثة لا بد أن

يكون للخبراء كلمتهم في مدى الثقة بنتائجها أو صحتها قبل أن يفصل القانونيين في مشروعيتها. (الشاوي، 2006، صفحة 274)

وتعتبر الحالة النفسية المسألة الوحيدة تقريبا المتفق على خصوصيتها بحيث لا يجوز لأي كان اقتحامها وبأي ذريعة كانت، لكن حاولت التقنية ومازالت تجتهد لابتكار الأدوات التي يمكن استخدامها للنفاذ إلى النفس البشرية متخذة عدة ذرائع أمنية منها و اجتماعية، ويمكن إجمال هذه الوسائل في:

■ أثر العقاقير المخدرة على الخصوصية:

تستخدم العقاقير المخدرة في ميدان الطب والذي يعتبر من الميادين التي لا يناقش هذا الموضوع كما أنه يستعمل في حالات معينة كحالة الاستجواب في الجرائم تسبق فيها مصلحة المجتمع على مصلحة الفرد، ويستخدم كذلك في حالة التشخيص في مجالات أخرى كالمقدم للخدمة العسكرية مثلا للتعرف ما إذا كانت الحالة المعنية عضوية أم نفسية أم حالة تصنع، ولهذا يرى البعض أن استعمال العقاقير المخدرة في الحياة اليومية ضرورة تفرضها الحياة والتزاماتها. (الدياب، صفحة 103)

أما و أن محور البحث يدور حول ما إذا كان التحليل التخديري فيه مساس بحرية الفرد وانتهاك لحرمة حياته الخاصة أم لا، نجد أن هذا التحليل يراه البعض أنه اعتداء مباشر على أسرار الشخص، والدخول دون استئذان إلى مملكته الخاصة التي يمارس فيها حرياته المطلقة دون رادع من دين أو قانون، ويحكم من هذا الخليط غير المتجانس اعتراف يبنى على أساسه العديد من الأحكام الجنائية، وبالتالي فإن استخدام هذه العقاقير التخديرية يشكل اعتداء على حرية الفرد لما تسببه من تضيق على حريته في التعبير، و ذلك بسبب سلب أهم شيء في شخصية الإنسان وهو تحكمه في إدراكاته، مما يتسبب عن صدور كلام منه دون إرادته، وبالتالي عدم قدرته على دفع التهمة عنه، هذا وقد أثبتت الدراسات على أنه ليس من الضروري أن تكون الأقوال التي يدلي بها الشخص معبرة عن حقائق وإنما كثيرا ما تكون وهمية، هذا من جهة ومن جهة ثانية، فإن استجابة الأشخاص لهذه العقاقير على درجات متفاوتة وليست على نمط واحد، فقد دلت التجارب على أنه بينما يستجيب بعض الأشخاص لتلك العقاقير بسهولة و يفضلونها فإن البعض الآخر ولاسيما من اعتاد الكذب يبقى قادرا عليه رغم وقوعه تحت تأثير العقار. (الشاوي، 2006، صفحة 277)

و منه فإن استخدام التحليل التخديري يعتبر اعتداء على الإنسان في مملكته الخاصة التي له أن يخطط ويرسم فيها ما يشاء دون رقيب أو حسيب، حتى أن القانون امتنع من التدخل بهذه

الخصوصيات للفرد ولم يحاسب على الأفعال طالما كانت في طور التفكير وهي مرحلة أقرب إلى العمل الخارجي من مرحلة ما في منطقة العقل الباطن، وذلك أن جانب الروحي والنفسي يعتبر حصن للذات الإنسانية و لا يمكن لأي كان انتهاك هذه الحصانة ولهذا ذهبت العديد من الدول الغربية إلى رفض هذا الإجراء من الجانب القانونية مع السماح باستعماله في الجانب الطبي فقط. (أحمد السمروط، 2007، صفحة 311)

■ أثر أجهزة كشف الكذب على حرمة الحياة الخاصة:

يرى الفقه القانوني أن اللجوء لهذا الجهاز يمس مساسا مباشرا بحق الشخص في حرمة حياته الخاصة، باعتبار أن الأسئلة ليست حيادية دائما، وغالبا ما تقوم على التمييز، حيث تطرح أسئلة كثيرة قد تكون غلبها تمس الحياة الخاصة فلا يمكن للمتخصص أن إجراء التحقيق دون أن يتطرق إلى موضوعات محضرة كالحالة الاجتماعية، العادات، العقيدة، الحالة الصحية وهو الأمر الذي يحضره القانون، و بالتالي بطلان النتائج التي تترتب عنه. (الزعي، 2006، صفحة 530)

هذا النوع من الأجهزة لم تعد بالشكل التقليدي والمتمثلة في أجهزة تناظرية يوجد بها مجموعة من الإبر ترسم خطوطا متعرجة على شريط ورقي متحرك مثل جهاز رسم قلب العادي، و إنما هي أجهزة رقمية متطورة ومرتبطة بوسائل الاتصال حديثة، و لا يستطيع أحد اليوم أن يدعي أن نتائج هذه الأخيرة هي بمنأى عن التطفل الإلكتروني.

2.3.1.2 المراقبة الفعلية:

لا تنحصر الرقابة عبر التقنيات الجديدة على جانب النفسي والطبي، وإنما يتعداه إلى المراقبة الفعلية، والتي تستهدف تتبع الشخص ومراقبة كيانه المادي سواء كانت مراقبة أرضية أم مراقبة عبر الأقمار الصناعية بفعل ترددات الهوائية. (بن سعيد، 2014-2015، صفحة 99)

2.3.1.2.1 التجسس الأرضي:

نقصد بالتجسس الأرضي توظيف التقنيات الأرضية، التي ليس لها علاقة بالترددات الهوائية أو ما يسمى بالهارتز، ذلك أن اختلاف انظمه التجسس وتنوعها جعل المرء في حيرة من أمره حول إعطاء معيار محدد يقسم على أساسه أنواع أجهزة التجسس، ولا تدعي أن هذا التقسيم هو صائب، لكنه على الأقل يجمل التقنيات المراد دراسته:

■ تكنولوجيا التصغير اللامتناهي:

شهد العالم في الآونة الأخيرة ثورة صناعية لا تماثلها ثورة أخرى، سميت بتكنولوجيا التصغير اللامتناهي والتي يوحي اسمها بصناعة أجهزة كانت في السابق تحمل حيزا كبيرا أصبحت بفضل هذه التكنولوجيا لا ترى حتى بالعين المجردة، والسر في ذلك يكمن في أن هذه الصناعة لا تقوم على الذرة كمقياس تقليدي، وإنما تقوم على أساس المقياس النووي.

فالذرة الواحدة يتم تقطيعها إلى جزيئات تتألف تلك الجزيئات وتستبدل بجزيئات من ذرة أخرى لتنتشأ أجسام لم تكن في الطبيعة، ولهذا أطلق على هذه الصناعة بالخيالية، ذلك أنه يصعب تخيل ما يفعله الإنسان في حالة تقطيع الذرة الواحدة وتحريكها بكل حرية وسلاسة، ولهذا أسست المعاهد والمخابر الحكومية منها والتجارية والأكاديمية يخوض من خلالها علماء تجاربهم عن طريق التلاعب في جزيئات الذرة الواحدة و أوجدوا لهذا الغرض ميكروسكوبات خاصة، لتحقيق تحولات جذرية اقتصادية وتكنولوجية، فالأخيرة أصبحت تقاس بالحجم، وليس بأخر الاختراعات، فالصواريخ العابرة للقارات يمكن أن تكون بمقياس ذبابة ، والأجهزة المحسوبة يمكن أن تكون لا مرئية، ولهذا باتت الدول الصناعية تضخ الملايين من الدولارات من أجل تطويرها.

باعتبار أنه من الصعب اليوم تصور صناعة في هذا القرن لا تكون عرضة لتدخل النانو، فما المقصود بتكنولوجيا التصغير اللامتناهي، و ما هو أثرها على الخصوصية.

التكنولوجيا النانوية هي عبارة أو جملة مؤلفة من شطرين، الأهم فيها هو النانو، وهو عبارة عن أدق وحدة قياس مترية معروفة حتى الآن ويبلغ طوله واحد من بليون من المتر أي ما يعادل عشرة أضعاف وحدة القياس الذري المعروفة بالانغستروم، لهذا فإن مصطلح النانو يعني جزء من المليار، ومن ثمة فالنانومتر هو واحد على المليار من المتر. (حجازي، 2012، صفحة 11)

أما عبارة ككل-التكنولوجيا النانوية-فإنها تعني حرفيا تقنيات تصنع على مقياس النانو متر، وهي تعني قدرة العمل على مستوى الجزيئات، ذرة بذرة لصنع بنية ضخمة مع فرضية تنظيم جزيئات المواد، أو هي علم تعديل الجزيئات أو الذرات لصنع منتجات جديدة، أو أنها "التطبيق العلمي الذي يتولى إنتاج الأشياء عبر تجميعها على المستوى الصغير من مكوناتها الأساسية، مثل ذرة والجزيئات، ومادامت كل المواد المكونة من ذرات مرتصفة وفق تركيب معين، فإننا نستطيع أن نستبدل ذرة عنصر ونرصف بدلها ذرة لعنصر آخر، وهكذا.

نستطيع صنع شيء جديد ومن أي شيء تقريبا، وأحيانا تفاجئنا تلك المواد بخصائص جديدة لم نكن نعرفها في السابق، مما يفتح مجالات جديدة لاستخدامها وتسخيرها لفائدة الإنسان، كما حدث قبل ذلك باكتشاف الترانزيستور. (المغربي، 2007، صفحة 32)

من هذه التعاريف، نجد أنه ويفضل هذه الصناعة أصبح بالإمكان تكوين أي شيء بأي مواصفات يريدنا الشخص، أو إيجاد أشياء بمواصفات ليست موجودة في الطبيعة، وبكل المقاييس من المستوى الذري إلى مستوى ناطحات السحاب، و منه إيجاد عمليات تصنيعية زهيدة الثمن وعالية الأداء، حيث يمكن تصنيع 50 بليون جهاز في وقت قصير وبتكلفة لا يمكن اعتبارها عائقا، ولهذا يراها البعض أنها فرصة لدولة غير المتقدمة للنهوض والرقى.

و تؤثر تكنولوجيا التصغير اللامتناهي على الحياة الخاصة:

إن الإغراءات والوعود التي تغدقها علينا تقنية النانو لا ينبغي أن تغيب السؤال عن حدودها و مخاطرها، فهي التقنية تتجاوز المعقول بل تتجاوز حتى الخيال، ولا أحد يستطيع أن يتنبأ كيف يكون العالم ما بعد النانوية، ذلك أن نتائجها قد تغير وجه البشرية ككل وقد تمحي المنظومة القانونية القائمة. (الحارثي، 2010، صفحة 44)

و أي منظومة قانونية نتكلم عنها و أي ضمانات ونحن في عالم كبير تحكمه جزئيات صغيرة لا نراها و لا نعلم أين هي، المهم أنها موجودة وتعرف جيدا ماذا تفعل باعتبار أنها مبرمجة من طرف من يملك هذه التقنية، فالفرد منا أصبح مكشوفاً، شفاف أمام هذه التقنيات، التي لا تحددها قوانين بشرية و لا حتى القوانين الطبيعية لأنه لا يوجد ضمانات في أن تكون استخداماتها آمنة.

وتعتبر الحياة الخاصة من بين القيم التي أعدمتها هذه التقنية، فالتقنيات السالفة الذكر مست هذه الحياة وغيّرت المنظومة القانونية تماشياً مع التكنولوجيا، لكن مع هذا لا مجال للكلام على حق اسمه حرمة الحياة الخاصة، وهذا ما سوف نحاول تأكيده عبر الميادين التي اتضح فيها استخدامها، والمتمثلة في:

■ البحوث والتجارب الطبية:

عندما نتكلم عن الطب ومجالاته في هذا العصر فإن العقبات سوف تتفاقم أكثر من التكنولوجيا المتناهية الصغر، فقد جعلت هذه الأخيرة الإنسان وكوامنه عرضة للتطفل، فالأمر لا يقتصر على الطب والعلاج، وإنما في دمج التقنيات مع بعضها ، لتصبح التحاليل الطبية بهذه التقنية عبارة عن

كبسولات لا ترى لكن ترصد كل شيء في جسم الإنسان عن طريق صناعة غرفة العمليات كاملة في كبسولة صغيرة، يتم وضعها داخل الجسم المريض وبعدها ستدرس عبر أجهزة الكمبيوتر وتخزن هناك وتحلل إلى معطيات وأرقام في بنوك معلوماتية تستخدم عند الحاجة، مع العلم أن التقنيات المصنوعة على قياس النانو لا تبين فقط ما هو عضوي، بل نفسي أيضا، فقد وجدت تقنيات تسمح بالولوج في شخصية الإنسان، وتساعد على قراءة نواياه العدوانية مثلا، قبل أن يقدم على أي فعل، ويعتمد ذلك على تطوير تقنيات مسح عالي الدقة لنشاط الدماغ، يمكن من خلاله توقع تصرفات الإنسان قبل حدوثها، وقد روجت هذه الأبحاث على أساس قراءة النوايا الإرهابية عند المشتبه بهم قبل أن يرتكبوا جرائمهم، وقد برزت هذه الأبحاث على أساس مساعدة رجال الأمن في تمييز (الإرهابي المحتمل) وتعترم السلطات الأمريكية تعميم هذه التقنيات في عدد من الموانئ والمطارات لحماية الاعتداءات التي يمكن أن تحدث.

كما أصبح من الممكن أن يزرع في الدماغ أجهزة متناهية الصغر تقرا أفكار الناس وتبعث بها لمركز المعلومات، ليتم تحليلها ودراستها، وتستطيع هذه الأخيرة شل القدرات من يفكر خلافا لما يهواها صاحب التقنية، ذلك أن المواد النانوية صغيرة لدرجة انه يمكنها اختراق أغشية الدماغ والوصول إلى الخلايا المخ والتحكم فيها، أو تعطيلها. (المغربي أ.، 2007، صفحة 32)

■ تقنيات المراقبة والتجسس:

يعتبر التجسس مجالا خصبا لتقنية النانو، حتى أن البعض يخشى بان الحياة الخاصة للأشخاص تكون مكشوفة للعيان مع هذه التقنية المخيفة، فماذا لو سقطت في أيدي العامة فان يكون هناك خصوصية لأحد في منزله وهذا ما سيتأكد في الآتي:

1- أن تكنولوجيا النانو لديها القدرة على تعزيز أجهزة المراقبة بشكل كبير بفضل حجمها الصغير مثل الكاميرات والميكروفونات، وجعل اكتشافها أكثر صعوبة بكثير فقد صنعت أجهزة تجسسية بحجم الذبابة تستطع اختراق أضيق الأماكن وأكثرها سرية، كما لها القدرة على تحمل أجهزة التصنت والتصوير وتحمل الطريقة الميكروسكوبية جناحا ثابتا يعمل بطريقة ترددية مثل أجنحة الذباب والنحل ويتم تشغيله بمحرك تم تصنيعه في مركز أبحاث الذكاء الصناعي وتستخدم هذه التقنية وتقنية الطائرات المزودة بنظام التجسس أكثر في ميدان الحرب.

2- يمكن لهذه التكنولوجيا تنتج و تكون جيشا ضخما من الجراثيم على شكل آلات متناهية في الصغر، توجه من الممرات الهواء، إلى أجهزة الكمبيوتر، وتسيطر بذلك على جميع المعطيات الآلية، دون أن يشعر بها أحد وتعتبر هذه من أدوات التجسس المعلوماتي عن طريق الاختراق الآلي.

3- يمكن بواسطتها أيضا صنع روبوتات تكاد تطابق الكائنات الحية ، مصممة على غرار الصراصير، تستطيع التسلق على الجدران والسلالم وحتى التضاريس الصخرية المختلفة، وبهذا فقد تكون في البيوت ولا يحس بها البشر .

■ المعلوماتية في عصر تقنيات النانو:

تعتبر المعلوماتية من بين الميادين التي ركزت عليها صناعة النانو، لأهمية هذه التكنولوجيا في حياة كل واحد منا، وما تحمله من بيانات لا عدد لها و لا حصر تخص كل فرد في هذه المعمورة، ولذلك فان تهديد تقنيات النانو التكنولوجية المعلوماتية يزداد حدة، فلم تعد الحواسيب محمولة وخفيفة، قد توضع في الجيب أو في معظم اليد، ومن بينها ما أطلقوا عليه ب عملاق الكمبيوتر "هاولت باكارد" الذي فجر ثورة الاتصالات حيث زود برقاقات يدخل في صنعها نانو اليكترونات تكون قادرة على حفظ المعلومات أكثر بآلاف المرات من الذاكرة الموجودة حاليا.

ولهذا يعبر البعض عن هذه الظاهرة بأنها" قد بلغ درجة الانكماش إلى حد التلاشي و التلاشي معناه التقنية اللامرئية، مع مضاعفة القدرات وسهولة الاستعمال، فبفضل حبيبات النانو أصبح بالإمكان تخزين الإشارة الرقمية الواحدة في كل حبيبة نانوية واحدة، وبالتالي تزايد سعة الذاكرة الحالية إلى مئة ضعف، وسوف يأتي يوما تصبح فيه الكمبيوترات "ذكية" جدا، يمكن حينها الاستغناء عن العقل البشري، فمنذ عقود عديدة يحاول العلماء الذين يدرسون الذكاء الاصطناعي تطوير كومبيوتر يتمتع بسمات الفهم والسليقة الإنسانية.

■ مساس الماسح الضوئي بالخصوصية:

كثيرة هي الانتقادات التي قيلت ومازالت تقال حول هذه التقنية والتي كانت اغلبها تصب حول حرمة الحياة الخاصة للفرد هل انتهكت أم لا؟

وباعتبار أن المجال الأكثر استعمالا لهذا الماسح هو المراقبة الحدودية و بالأخص المطارات ، فإن البعض يجيزها استنادا إلى اعتبارات الأمن والسلامة خاصة في مواجهة ظاهرة خطف وتفجير الطائرات، وما يترتب عليه الآلاف من الضحايا، فوضع جسد المرء في ماسح يمسح جميع محتوياته

هو وسيلة لإضفاء الأمان لا غير، حتى ولو كان هذا يمس بالخصوصية، فالحق في الحياة يعتبر من أسمي الحقوق، ولو كانت الخصوصية، بحيث يهون انتهاكها أمام الحق في الحياة.

لكن الغالبية العظمى يرفض هذا الإجراء حتى في الدول الذي استعمل فيه، لتعارضه مع كل الأعراف والقواعد التي تحضر التلصص والتجسس على الخصوصية الإنسان وتجعل الجسد مقدسا، لا يفتش إلا بإجراءات خاصة لاتصل إلى حد الكشف الجسدي الالكتروني المكشوف على الملا، ولهذا عندما أثير هذا الموضوع لأول مرة اعتبر انه غير قابل للنظر فيه"، وأغلق النقاش فيه على أساس أن عيوبه أكثر من مزاياه، ووصف حينها بأنه الأداة لتعرية فاعلية للجسم، وإجراء تلصصيا، وانتهاكا لحق الإنسان في الحفاظ على خصوصيته، ووجوده هو مجرد تعبير عن الخوف المرضي الذي تلبس وزراء الداخلية في الاتحاد الأوروبي بشأن الإرهاب.

هذا وبقي البرلمان الأوروبي يعرقل إرساء قواعد يتم استخدامها في كافة الدول الاتحاد لاستخدام المساحات الضوئية، بيد أن النقاش حول هذه المسألة تجدد في يوم عيد الميلاد بعد محاولة هجوم فاشلة بقبلة على طائرة فوق ديترويت الأمريكية، حينها صرح أحد المسؤولين الأوروبيين للصحفيين ، إذا لم توجد مشاكل بشأن حقوق الإنسان والصحة وحرية المواطنين واستخدام البيانات لا يمكنني أن استبعد أن تعيد المفوضية فتح مسألة الكشف عن الأجسام بأجهزة المسح الضوئية، و يعد هذا تصريح ضمنيا بإعادة النظر في وجودها في المطارات، ومن هنا بدأت ردود الأفعال تتوالى، خاصة المنظمات حقوق الإنسان، والتي ترى فيه انه انتهاك صريح لحق الإنسان في خصوصيته ، والخوف يكمن خاصة في أخذ الصور عبر هذا الجهاز وتوصيله بشبكة الانترنت، وهذا ما حصل فعلا مع احد مشاهير الفن.

كما رأت منظمة حماية حقوق الأطفال أن أجهزة المسح الضوئي تشكل خرقا لقانون حماية الأطفال في بريطانيا، دون النظر إلى المبادئ القانونية، فإن الجهاز في حد ذاته، بالإضافة إلى انتهاكه لحقوق الإنسان فنتائج غير مؤكدة، فالمجرم يستطيع تخبئة الممنوعات في تجايف أجسامهم لاتصل إليها الأشعة السينية، ولهذا يقول أحد المدافعين عن حقوق الإنسان"أن ثمن الحرية باهظ جدا لكن الخوف يكمن في أن هذه الأجهزة قد لا تكشف المجرمين وتعرض الجميع لتعرية افتراضية.

ومجمل القول، أن استخدام أجهزة كهذه يظهر عدم المبالاة بالمبادئ الدستورية المرتبطة بحماية الخصوصية و احترام كرامة الإنسانية، مع عدم تحقيق الفوائد الأمنية المرجوة، ولهذا يراه البعض بأنه

يتجاوز كل المعايير الأخلاقية ويمتهن كرامة المسافر وهذا ما أكد من طرف مفوض حماية البيانات الاسمية بحكومة ألمانيا بيتر شارل حيث قال: أن استخدام الماسح الضوئي بالمطارات مخالف الدستور الألماني ولا يتفق مع مبادئه المتعلقة باحترام الخصوصية، واعتبرها...أنها حقا تعد انتهاكا للخصوصية، وإرهابا واعتداء صارخا على الحريات الشخصية، فلا يوجد بالمطلق جهاز ماسح ضوئي يحافظ على الحقوق الشخصية.

■ الأجهزة السمعية البصرية:

ويدخل في نطاق الأجهزة السمعية مكبرات الصوت، وهي عبارة عن أجهزة صغيرة يمكن إخفائها في أي مكان؛ حيث أتاح تصغير الأجهزة الحديثة إنتاج مكبرات صوت لا يزيد حجمها على رأس عود ثقاب وما لها من قدرة على التوصيل الإذاعي الذي يصل إلى ما يتراوح بين ثلاثة مئة قدم وما يبعد عن ربع ميل، وهذه الأجهزة الدقيقة يمكن وضعها داخل جهاز التلفزيون أو إطار صورة أو أصيص زهور أو في ثنايا أثاث الغرفة ولا حاجة في حالة استخدام هذه الأجهزة استعمال توصيلات سلكية حيث تعمل بواسطة بطاريات خاصة وباستطاعتها العمل بواسطة بطارية واحدة لمدة خمسة أيام.

أما في الأحوال التي يتعذر فيها دخول غرفة الشخص لتركيب مكبر الصوت فانه بالإمكان تركيب جهاز دقيق لا يتجاوز حجمه حبة فول على الجانب العكسي من جدار، أي في الجانب الخارجي من الغرفة وعندما تصطم الأمواج الصوتية المصدرة للصوت بجدار يستطيع مكبر الصوت الحساس أن يلتقط تلك الترددات التي تحدثها تلك الأصوات ، وبالتالي يتم تسجيلها وعندما تكون تلك الجدران سميكة جدا تستخدم مكبرات الصوت من نوع آخر تسمى سبيك مايك وهي عبارة عن مكبرات فائقة الحساسية ويلاحظ أنه يمكن استخدام مسجلات دقيقة الحجم تعمل على نوع مشابه لأجهزة الإذاعة وتعبير آخر تتلاءم مع مكبرات صوت المشار إليها.

إن الخواص المميزة لمختلف مستحدثات التقنيات؛ إنما تنحصر في سريتها وإجرائها خلسة، وهذا يصدق على العدسات المقربة وأجهزة الاستماع والتصنت على المكالمات وعدسات التصوير عن بعد بحيث يصبح سلوك الفرد مسجلا في أي وقت ودون علمه، لعل الخطورة تكمن في أن هذه الأجهزة قد أصبح من السهل جدا امتلاكها، لان أسعار بعضها ، فتوجد الأجهزة التي توظف في أماكن العمل وأخرى تتعلق بالبيوت والمنازل، وبعضها خاص بالمراب والآخر بالحدائق...كما توجد أجهزة لا ترى بحيث تزرع في الأسقف وتبدو كأنها مصابيح، ومنها يوجد في الجدران كأنها مأخذ كهربائي، كما توجد

كاميرات لا تعمل إلا في الظلام وأخرى مهيأة للتصوير في الأماكن المضيئة وكل هذه الكاميرات تتوفر بخاصية التحريك عن بعد وفي كل الاتجاهات من الأعلى إلى الأسفل ، ومن اليمين إلى اليسار حتى تصل إلى 360 درجة مع تمكين تحقيق خاصية "الزوم".

2.3.1.2.2 التجسس عبر الأقمار الصناعية:

أصبح الفضاء الكوني اليوم يعج بالأقمار الصناعية ذات الأغايات المختلفة، والتي من أبرزها- إن لم نقل من بين أسباب وجودها-التجسس، وهذا منذ إطلاقا لقمر الصناعي السوفيتي سبوتنيك سنة 1957.

وتتعدد مظاهر التجسس عبر الأقمار الصناعية عن طريق الترددات "الهارتيز"، بالتقنيات

الآتية:

1. المراقبة عن طريق الهاتف النقال:

لا أحد يستطيع أن ينكر مزايا الهواتف النقالة، ولا احد كذلك يستطيع أن ينكر بأنه يخاف منها، ذلك أن هذه الأجهزة نجدها في كل مكان وعند كل واحد وقد تكون مخفية، وبهذا فقد يستعملها الجميع بغرض التجسس على الغير، فالكل يملك هذه الأجهزة التي تحمل في الأماكن العامة، ويمكن التصوير بها، ونقل ما صور عن طريق البلوتوث "، وليس الخوف يكمن في الأماكن العامة فقط، وإنما يتعداه إلى الأماكن الخاصة، فربما يرتاد على البيت أشخاص ويقوم الأولاد بتصوير ما يجري في البيت، وتسجيل حتى الحوارات الخاصة، وبعدها لا نعرف مآل هذه الصور والتسجيلات.

والأدهى من ذلك أن التجسس أصبح عملية مشروعة تبنتها كبرى الدول فقد اقر الكونغرس قانون التنصت لعام 1994 يأمر فيه جميع شركات تصنيع الهواتف بصنع هواتف تسهل مراقبتها وتتبعها من قبل الأجهزة الحكومية، ورغم معارضة الشديدة فقد تمت الموافقة على هذا القانون بعد أن دفعت الحكومة الأمريكية مبالغ باهظة لشركات الهواتف لمساعدتها فأصبح الكثير من نظم الاتصال اللاسلكي تقوم بتجميع المعلومات عن مكان الجهاز المحمول، و موقع الشخص الذي يستخدمه في إجراء أو تلقي المكالمات، حتى ولو كان ذلك الجهاز مغلقا، والأخطر من هذا إمكانية نقل التسجيلات الصوتية و المحادثات حتى و أن لم يكون الاتصال متوفرا.

وقد أثار هذا الموضوع العديد من المناقشات لما يثيره من إشكالات خاصة أمريكيا، ومع ذلك فإن الشركات و الحكومات معا توجهت لمثل هذه التقنيات فالحكومات إرادتها لتحكم المراقبة والقطاعات الاقتصادية إرادتها لأعمالها، خاصة إذا زدنا هذه التقنية بشبكة الانترنت فالكل أصبح يبحث عن المعلومات التي تخزنها هذه الأخيرة، و ما تستطيع أن تقدمه من فرص التسويق والتي تتيح لها أيضا عبر استثمار مواقع الانترنت التي ترتبط بخدمات اللاسلكية من إرسال الرسائل التسويقية والربط التفاعلي مع مستخدمي الهواتف النقالة، ولا يقتصر الأمر على أجهزة الغير، وإنما يمكن أن يكون جهاز الشخص نفسه هو الذي يتجسس عليه وذلك بتشغيل الميكروفون الداخلي أو الكاميرا بحيث يتسنى تسجيل كل حركاته وسكناته دون علمه حتى وان لم يكن يجري مكالمات، حتى وان كان مطفاً، حيث لا يمكن وقفها إلا بنزع بطاريته نزعا تاما، وتقوم فكرة على تلغيم جهاز الشخص ببرنامج خاص يقوم بتحويل عدد من القطع الالكترونية الداخلية للجهاز إلى أدوات التسجيل والبت الخاصة، وتعتمد المعلومات التي يمكن لأجهزة الاستخبارات أن تتوصل إليها عبر ذكاء الهاتف، وكلما زاد

الجهاز تعقيدا زادت فرص النجاح في تحصيل المعلومات المهمة، و مستوى التقدم الذي بلغه هذا الجهاز هو اتفاق هذه الأجهزة مع عدد من مزودي خدمة الانترنت لتسجيل كل الأنشطة على الشبكة العنكبوتية، و بوسع بعض المؤسسات تسجيل نحو 10 جيجا بايت من النشاط في الثانية باستخدام أجهزة العملاقة وهذا يعني رصد النشاط على مواقع ضخمة ، ورغم أن التجسس بهذه الطريقة يكون غالبا موجها نحو أشخاص بعينهم إلا انه يمكن للمخترقين بدورهم أن يستغلوا هذه التكنولوجيا لمراقبة ما شاءوا وكيفما شاءوا دون ضوابط ولا حتى بعلم المعني، حيث توجد الآن تطورات حديثة في برامج السوفت وير (التجسس على الهواتف، ويوجد أكثر من مئتين لشركة لبيعها). (بن سعيد، 2014-2015، صفحة 112)

و في الوقت الحالي، أتاح الهاتف الذكي، كأداة تكنولوجية، لآلاف الأشخاص الوصول إلى الإنترنت. بفضل هواتفهم الذكية ، أصبح هؤلاء السكان متصلين، في جميع أنحاء العالم، عبر منصات مختلفة ، وأشهرها **Twitter** و **Facebook** و **Google**. و للوصول إلى هذه الأنظمة الأساسية، يجب على المستخدمين تزويد المشغلين ببياناتهم الشخصية، بما في ذلك الأسماء الكاملة والعمر والجنس وبلد الموقع وأرقام الهواتف وغيرها. و هذه البيانات الشخصية، المسجلة على الإنترنت، هي جانب من جوانب الخصوصية، مثل دقة موقعها. المنشورات التي نحبها، والتي نشاركها، والتي نعلق عليها، كلها تدخل في الحياة الخاصة. لقد أصبح الإنترنت وسيلة لنقل هذه المعلومات، كما يؤكد جان ماري ألتيمان. (Jean, 2020)

و يقع أيضا جزء من المسؤولية الشخصية على الإنترنت يجب على مستخدمي الإنترنت التأكد من أن أجهزتهم التي عليها بياناتهم الشخصية ، آمنة. مثل الكمبيوتر أو الهاتف، الذي لم يتم إنشاء تحديث أمني له ، هذا الأمر يفتح خرقا للأشخاص الذين يمكنهم الوصول إلى البيانات الموجودة في هذه الأجهزة، كما يحذر جان ماري ألتيمان، و يمكن للمستخدم إساءة استخدام هذه البيانات بحيث يرتكب جريمة يحاسب عليها ، و قد تكون هذه الجريمة على شكل طلب المال بهويتك ، أو استخدام بياناته لتحقيرك أو الانخراط في الشبكات أو جميع أنواع الجرائم. (Jean, 2020)

و يعد النقاط صورة لامرأة أثناء العلاقة الحميمة، أو لرجل يختار عمدا مشاركة صور حميمة للمرأة على المنصات الاجتماعية نوع من الانتهاك للخصوصية الشخصية، بما أن الصورة هي معلومات خاصة، و بهذا فان مشاركة صورة شخص ما هو انتهاك لخصوصيته، و حميميته ، كما يقول المدير العام السابق للمجلس القومي للاتصالات.

و ينبه **Jean Marie Altéma** المستخدمين إلى ضمان أمن بياناتهم المتوفرة على هواتفهم المحمولة، و ينصح المستخدمين بضرورة مراعاة أمن المنصات التي تم تسجيلهم عليها على الإنترنت، "لتجنب تعريض بطاقاتهم الائتمانية على مواقع الإنترنت غير الآمنة إلى الاختراق، بما في ذلك بياناتهم الشخصية".

في أبريل 2017 ، شاهد المدير العام لوزارة التربية الوطنية والتكوين المهني (منفة)، لويس ماري كادور، صوره العارية منتشرة على مواقع التواصل الاجتماعي، و قام بالتصريح لصحيفة **Le Nouvelliste** إنه كان ضحية ابتزاز، من خلال قيام المخترقين بسرقة بياناته الشخصية، و قد انجر الأمر إلى اعتذار لويس ماري كادور لعائلته ، و لعامة الناس ، عن أي ضرر قد سببته هذه الصور المهينة ، ثم استقالته من منصبه كرئيس للمديرية العامة لمنفة، و من ثمة أصبحت قضية لويس ماري كادور مثالا يحتذى به لتنظيم الإنترنت بشكل أفضل ، من أجل حماية المواطنين و السماح للضحايا على حقهم في الإنصاف من طرف العدالة، و هذا ما أشار إليه جود ماري سينات واصفا التتمر الإلكتروني بأنه سلوك متعمد و عدواني ومتكرر و لخصه في السخرية و التهديدات ونشر محتوى مخرج وصور ومقاطع فيديو ، يرتكب ضد الأشخاص، من خلال استخدام المعلومات والإنترنت و مواقع التواصل الاجتماعي، عن طريق الحاسوب او الهاتف المحمول. (سينات وآخرون 2014)

و يجمع مشغلو شبكات الهاتف المحمول عدة أنواع من البيانات كجزء من عملياتهم؛ يمكن لمشغلي شبكات الهاتف المحمول المحليين الوصول إلى معرفات فريدة لبطاقة SIM والجهاز (أرقام IMEI، IMSI) وقت ومكان المعاملات مثل المكالمات والرسائل بيانات الفواتير البيانات التي تم الحصول عليها أثناء تسجيل بطاقة SIM بما في ذلك رقم الهوية الوطنية وتاريخ الميلاد، وفي بعض البلدان الهوية البيومترية مثل بصمات الأصابع أو الصور الفوتوغرافية، أرقام هواتف المرسل والمستلم، تاريخ ووقت المعاملة المالية ، معرف المعاملة، موقع وحجم المعاملة، أي وكلاء معينين، المتجر حيث تم إجراء المعاملة، و قد تتضمن متطلبات اعرف عميلك عند استخدام تحويل الأموال عبر الهاتف المحمول لبرنامج تحويل نقدي؛ رصيد الحساب، تاريخ المعاملة، معرف الوكيل رقم المعاملة و نوعها، (إيداع، سحب، إلخ)، مبلغ المعاملة ورقم هاتف المستلم واسمه وهويته الوطنية. و تجمع التطبيقات والرسائل القصيرة تفاصيل المعاملات على شكل رسائل SMS غير مشفرة بما في ذلك؛ ما إذا كان الشخص ينتمي إلى مجموعة اجتماعية معينة و الحركة التقريبية للأفراد بعد الأزمة بناء على سجلات

الموقع للمكان الذي أجروا فيه المعاملات، إذا تم اختيار شخص أو مجموعة للمساعدة الإنسانية خلال فترة زمنية معينة ، وما إذا كان الناس في منطقة جغرافية عامة يتبعون تفويضات الحجر الصحي أو الإغلاق في فترة جائحة كورونا، هؤلاء الأشخاص على الرغم من أنهم لم يشاركوا بشكل مباشر في برنامج التحويلات النقدية من يعتبر جزءا من شبكة الشخص بناء على التحويلات اللاحقة التي لا تتضمن منظمة إنسانية - يمكن استنتاج معلومات عنها وإمكانية سداد القرض ما إذا كان ينبغي اعتبار مقدم الطلب مؤهلا ائتمانيا ، و يمكن أن تسمح نقاط البيانات هذه باستنتاجات حول السلوكيات، مثل: حالة أعمال GIVEDIRECTLY في شرق وغرب أفريقيا عندما وصل وباء كوفيد-19 إلى توغو. (pdf, 2021)

2. تأثير الإنترنت على الخصوصية الشخصية:

بعد ربط الحاسوب بالإنترنت أصبح من اليسير جدا الكشف عن خصوصية أي شخص، و في أي وقت و مكان، الأمر الذي أثار القلق و المخاوف فيما يرتبط بالأمر الخاصة بالتبادلات المالية و التجارية و السجلات الإجرامية و البيانات الصحية، بسبب ما يشكله تسريب هذه البيانات من خطر على حياة الأفراد و مستقبلهم. (اللبان، 2000، الصفحات 185-187)

و تعد الانترنت اليوم وسيلة الاتصال الأولى، لكونها الأغنى على الإطلاق بالمعلومات، فعندما تواجهنا أسئلة محيرة لا نجد لها تفسيراً نلجأ مباشرة إلى الانترنت، لكي نجد الإجابة على ما يجول في خاطرننا من استفسارات، و ذلك لأننا ندرك جيداً أنها مليئة بالمعلومات في المجالات المختلفة، و بما أن الانترنت مفتوحة للجميع دون قيد أو شرط و متاحة لنشر ما نشاء و في أي وقت نشاء، فهذا يجعلها الوسيلة الأكثر إثارة لمسألة الحياة الخاصة أو خصوصية الأفراد، و عمليات التعدي عليها عبر هذه الوسيلة.

و تختلف علاقة الانترنت بمسألة الخصوصية عن غيرها من الوسائل الأخرى، نظراً لاختلاف طبيعة التهديد الذي تتعرض له الخصوصية عبر فضاء الانترنت، و ذلك لأن الانترنت تخلق سيل من التهديدات و التحديات تقف في وجه خطط حماية المستخدم و خصوصيته و يمكن تلخيص هذه التحديات في ثلاث نقاط أساسية: (Berman & Deirdre, 1999)

■ الانترنت تحوي كم هائل من المعلومات و البيانات المجمعة و المعالجة و المخزنة:

تزايدت كمية البيانات التي تجمع و تعالج عبر الإنترنت، فقد شهدت الإنترنت تطورا يتجه نحو جمع البيانات المتوفرة في العالم الحقيقي، حيث أصبح من الأسهل الوصول إليها وتنظيمها في بيئة الإنترنت بفضل تقنيات الحوسبة، وأصبح التبادل البيانات أكثر سهولة بفضل وسائل التبادل ونقل المعلومات المتاحة عبر الإنترنت وبرمجيات التصفح، فقد تغيرت المسارات التي تسلكها البيانات المتبادلة بفعل الإنترنت؛ حيث ترك الأفراد وسائل الوصول التقليدية لها، و أصبحوا يعتمدون بشكل متزايد على الإنترنت، بالنظر إلى أن الأخيرة تعتبر مصدراً غنيا بالمعلومات حول كل شيء، وفيما يرتبط بمسائل الخصوصية؛ غدت المعلومات حول الأفراد و عاداتهم و هواياتهم و آرائهم و اتجاهاتهم في السوق متاحة على الإنترنت، و تشمل البيانات المنقولة والمتبادلة، و التي يشار إليها بتعبيرات مختلفة مثل نهر المعلومات المتدفق، عناوين بروتوكول الإنترنت لأجهزة الأفراد، و المتصفحات

المستخدمة، و نوع الحاسوب المستخدم، و آخر أنشطة المستخدم في زيارته الأخيرة للموقع، و ربما المواقع الأخرى التي زارها. تتعرض هذه المعلومات للاصطياد و تجمع في نقاط مختلفة عبر الشبكة، و يمكن أن تكون كافية لتحديد هوية الشخص، كما يمكن استخدامها أو نقلها أو مشاركتها بين القطاعات المعنية بجمعها، و بعض هذه المعلومات قد تكون ضرورية لعمليات الشبكة والوصول إلى مواقع الإنترنت، مثل رقم الهاتف وعنوان بروتوكول الإنترنت الخاص بهم و بدونها، لا يمكن للشبكة العمل، ومع ذلك، هناك أجزاء من المعلومات قد لا تكون ضرورية لتلك العمليات.

يمكن أن يتم جمع هذه المعلومات لأغراض خارجة عن الأغراض المعروفة لعمليات الشبكة، مثل استخدامها في مراحل عمليات شراء المنتجات أو التسجيل أو الاشتراك في خدمات محددة، و عند جمعها وتحليلها، قد تكشف تفاصيل دقيقة عن أنشطة الفرد. في بعض الحالات، يمكن أن تكون هذه المعلومات ثروة قيمة و مطلوبة، وبالتالي يتم بيعها من جهة إلى أخرى لأغراض الأعمال والأنشطة.

■ الانترنت أتاحت ما يسمى بعولمة المعلومات و الاتصالات:

يتم تدفق المعلومات و القيام بالاتصالات عبر الحدود في بيئة الإنترنت دون مراعاة للجغرافيا والسيادة، حيث يقدم الأفراد معلوماتهم لجهات داخلية وخارجية، وقد تكون بعض هذه الجهات غير معروفة مكانها بشكل واضح. هذا ما يشكل مشاكل تتجم عن سوء استغلال البيانات، و بالأخص في الدول التي لا تتوفر على أجهزة تنظيم قانوني قوية قادر على الحماية. وغالبا ما تكون القوانين الوطنية غير كافية في هذا السياق، حيث قد لا يكون تضمين نصوص تتعلق بالسيطرة على نقل البيانات فعالا في ظل غياب التنسيق والضمانات لضمان أن نقل البيانات يتم وفقا لاتفاقيات تضمن حمايتها أو توفر حماية مماثلة في البلد الذي تنقل إليه البيانات.

تتزايد المخاطر في حالة وجود ملاجئ آمنة لا تخضع للقيود التي تقف في وجه عمليات المعالجة أو تمنع تجميع البيانات. تلجأ بعض المؤسسات التجارية المستثمرة في الإنترنت إلى هذه الملاجئ للابتعاد عن القيود القانونية، تماما مثل البحث عن ملاذات غير مكلفة ضريبيا أو تمكين تبادل الأموال بدون رقابة، هذا ما يشكل تحديا عالميا وليس مجرد تحدي وطني. وربما يكون هذا هو الأساس الذي يدفع نحو توقيع اتفاقيات ثنائية دولية لحماية البيانات الشخصية عبر الحدود، بالإضافة إلى تطوير أدوات عقدية تفرض على الجهة المتلقية للبيانات أو الوسيطة في نقلها التزامات قانونية

معينة. تتمحور هذه الالتزامات حول حماية الخصوصية و حظر سوء استغلال بيانات الأفراد، بالإضافة إلى الهدف من منع الأنشطة الاحتيالية وحماية المستهلكين في بيئة الإنترنت.

■ الانترنت أنشأت التحدي الذي يتمثل في فقدان المركزية و آليات السيطرة و التحكم:

تحد آخر ينشأ عن فقدان اللامركزية وآليات السيطرة والتحكم. يمكن أن يكون تبني قوانين واستراتيجيات وطنية لحماية حقوق الأشخاص فعالاً في حال وجود السيطرة والسيادة والقدرة على ممارسة الرقابة ومنع الاعتداء أو التصرفات الضارة، والتي تتيح أيضاً تقديم تعويضات وملاحقة المخالفين. ومع ذلك، كيف يمكن تحقيق هذا في ظل الإنترنت التي يمتلكها كل فرد ولا تتوفر فيها سلطة مركزية أو جهة سيادة توفر الحماية أو توفر الفرصة والإمكانية للحماية القانونية عند حدوث الاعتداء.

و على الرغم من أن الصراع على السيطرة على الإنترنت يشتد من خلال محاولات السيطرة على أسماء النطاقات وعناوين المواقع، والتنافس في سوق استضافة المواقع عبر الخوادم التقنية، و التحكم في تداول المعلومات عن طريق الاستحواذ على الحلول التقنية واحتكارها لتصبح وسيلة للتحكم في مصائر المستخدمين و أداة للسيطرة الفعلية، فإن الإنترنت تتسم باللامركزية وغياب سلطة التحكم. و تتعدد المخاطر الموجودة على الانترنت، و تمس بالحياة الخاصة للأفراد؛ حيث تختلف أنواع المخاطر و حجمها، من مجتمع لآخر، و من ثقافة إلى أخرى، كما يتحدد حجم الأثر بالقدرة على التحكم في استخدام الانترنت، و درجة الدراية بتحديات شبكة الانترنت على الخصوصية الذاتية، و بما أن كافة المتعلقات الشخصية تستخدم في التعامل مع الانترنت، سواء كانت من بين شروط سياسات الاستخدام أو بمبادرة طوعية من الأفراد؛ منها المعلومات ذات الوثوق بالخصوصية، و صور الشخص و العائلة و غيرها، فان حجم التهديدات التي تطال كافة أنواع هذه الأمور و تدخل في نطاقها و محدداتها، و في هذا المبحث سوف نعرض أهم الأساليب و الجرائم التي من خلالها يتم انتهاك الخصوصية الفردية.

■ جرائم الاختراق:

يشمل هذا الجانب جرائم تدمير المواقع الالكترونية، و اختراق المواقع الحكومية و الشخصية، و اختراق الأجهزة الالكترونية الشخصية، و اختراق البريد الإلكتروني أو الاستيلاء عليه، أو إغراقه، أو الاستيلاء على اشتراكات الغير و أرقامهم السرية و إغراق أجهزتهم و حساباتهم الرقمية بالفيروسات و

التروجانات، فكل هذه العمليات تتدرج ضمن عمليات المساس بخصوصية الأشخاص لكونها تلحق الضرر المادي و المعنوي بالشخص الذي يقع عليه فعل الانتهاك بخصوصيته الشخصية. و قد خلف انتشار و توسع استخدام شبكة الانترنت الكثير من الضرر على مستوى انتهاك خصوصية مستخدميها، حتى و إن وقع بالصدفة، و نلمس ذلك جليا عندما تصادفنا بعض الحالات من التعدي و الاستخدام اللامشروع لبياناتنا، و من بين الأدوات المستخدمة من طرف المواقع ؛ ما يطلق عليها كعكات الكوكيز أو ملفات تعريف الارتباط، و الفيروسات و البرمجيات الخبيثة و سوف نعود إلى ذكرها على التوالي:

1- الكوكيز cookies: و ما هذه إلا طريقة ملتوية لرصد و سرقة البيانات الشخصية و التعرف على المستخدم، فالكوكيز يعد من أكثر الوسائل المستخدمة في انتهاك الخصوصية عبر مواقع الانترنت، لأنه عبارة عن تذكرة تمنها البيانات الشخصية يدفعها المستخدم حتى يتم السماح له بدخول المواقع و بالتالي اكتشاف المعلومات في الموقع محل الزيارة. (سليم، ضمانات الخصوصية في الانترنت، 2012، صفحة 179)، و هو عبارة عن ملفات نصية و الكوكيز يعتبر وسيلة هامة لاقتفاء آثار المستخدمين و جمع المعلومات عنهم، لأغراض منها الإعلانات و الدراسات التسويقية (عرب، صفحة 2) و الاستخباراتية و غيرها.

1. الاقتحام أو التسلل

2. الإغراق بالرسائل الطفيلية Spam

3. محركات البحث

4. برمجيات التجسس

5. تغيير سياسات المواقع

6. فيروسات الحاسب الآلي

لقد زادت الانترنت بشكل كبير من التأثير المحتمل على خصوصية الفرد، فيما يخص هويته، و تعاملاته مع بياناته الشخصية؛ باعتبار أن استخدام الانترنت ينتج عنه قدر هائل من المعلومات الاسمية، التي تعد وسيطا حيويا لنموذج الأعمال للشركات العاملة و المسيرة للانترنت، و هذا ما يخلق نوعا من التحدي من طرف صناع السياسات ، من خلال كيفية جعلها منظمة في بيئة افتراضية الكترونية عابرة للحدود، تتسم بسرعة التغير الفائق. (سليم، 2012، صفحة 13)

و تعرض الانترنت خصوصية المعلومات إلى خطر شديد منذ زمن، و قد شبه ذلك بما يعرف بـ "الأخ الأكبر"، عن طريق جعل المجتمع تحت الرقابة ، بحيث يشبه مشكلة الخصوصية على الانترنت ، بالإضافة إلى "الأخ الأصغر" ؛ و ذلك بتهديد الانترنت للخصوصية، من طرف الشركات الخاصة؛ التي تهتم بالمعلومات. (سليم، 2012، صفحة 13)

و تتعدد صور تهديد الحياة الخاصة في الانترنت، و لها عدة أنواع، و تتزايد يوميا و بشكل مستمر لأسباب متعددة أيضا، منها استخدام سجلات الخوادم، و الكوكيز، المحفوظة على مواقع الانترنت ، تحت تمويه و مبررات سهولة الولوج إلى المواقع و قواعد البيانات، و من ثمة تقوم بحفظ بيانات المستخدم، و هناك أشكال جديدة للانتهاك على الانترنت، تهدد خصوصية الفرد، منها جرائم اختراق الحاسوب، و غزوه بالديدان و الفيروسات. (Katyal, 2004, p. 1023)

و يكمن الأثر الذي تحدثه الانترنت في مجال تهديدات الخصوصية في الآتي: (سليم، 2012، صفحة 13)

■ الانترنت تمكن من تحصيل أصناف مختلفة من البيانات الشخصية:

1- من الناحية الاقتصادية تسهل الانترنت تجميع المعلومات الاسمية، و تحديد موقعها و من ثم الاستفادة منها.

2- توفر الانترنت وسطا أو فضاءا جديدا للحكومات و القطاعات الخاصة، تستقى منه المعلومات الشخصية التي يجري تحليلها بسهولة.

3- تهيئ الانترنت فرصا جديدة للاستخدام التجاري للبيانات الشخصية .

4- طبيعة الانترنت العابرة للحدود القومية ، تفرض تحديات جديدة و مختلفة ، فيما يخص طرق تنظيم المعلومات و البيانات.

و يعد التخزين الرقمي للحمض النووي، أداة فعالة لردع الجريمة، لكنه في المقابل لديه تأثيرات كبيرة على موضوع الخصوصية، لكونه يمكن أن يحتوي على معلومات شخصية حساسة، و من بينها قابلية التعرض لأمراض معينة. (سليم، 2012، صفحة 14)

و تمثل محركات البحث أداة فعالة للوصول إلى المعلومات الشخصية؛ بحيث تقوم بجمع بيانات عن المستخدم ، و تبويبها، و معالجتها على نطاق واسع، باستخدام ملفات **KOOKIES**، و البيئات اللاصقة **STICKY BITS**، التي تخزن في حاسوب المستخدم دون إعلامه بهذه الإجراءات ، و

الأخطر من ذلك برمجيات التتبع و الالتقاط و الشم، و هي وسائل لجمع المعلومات الخاصة و السرية بكمية كبيرة و بطريقة سريعة.

و تعد ملفات تعريف الارتباط **Cookies** و ملفات التجسس **WEB BUGS** من أشهر الوسائل و البرامج التي ابتكرت لتتبع مستخدمي الانترنت، و التي تفرض تحديات كبيرة بشأن الخصوصية، و ملفات تعريف الارتباط هي عبارة أن أجزاء نصية صغيرة ، يخزنها متصفح الانترنت على جهاز الحاسوب الخاص بمستخدم معين، تعمل هذه الملفات من خلال "التسجيل"، مع متصفح الانترنت، و تصبح مفعلة في كل مرة يدخل فيها المستخدم إلى المتصفح. (سليم، 2012، صفحة 14) و يمكن استخدام هذه الملفات في تتبع الجلسات، و تخزين المواقع المفضلة، و تصاريح الدخول و غيرها، و بالنظر إلى أن بعض المواقع لا تمنح إمكانية الدخول، إلا باشتراط التسجيل في ملفات تعريف الارتباط -هذا ما نتجه نحوه العديد من المواقع حاليا-، فهذا يصبح المستخدم مضطر غير مخير لتفعيل هذه الملفات ، خاصة عندما يكون الموقع أو المتصفح على درجة كبيرة من الأهمية بالنسبة للمستخدم، إلا أنه في المقابل ملفات التجسس **WEB BUGS** هي عبارة عن ملفات لا يمكن للمستخدم رؤيتها أو اكتشافها عادة؛ حيث أنها تكون مخفية ضمن صفحات الانترنت و الرسائل الالكترونية، و يصبح هذا النوع من الملفات مفعلا بمجرد الاطلاع على الصفحة، أو الرسالة الالكترونية التي تتضمن هذا المتجسس؛ و تحدث هذه العملية من خلال إرسال الملف المتجسس معلومات للخادم تشمل على عنوان بروتوكول الانترنت **IP** الخاص بالمستخدم الذي هو تحت المراقبة، بالإضافة إلى معلومات أخرى مثل تاريخ دخوله و نوع المتصفح. (سليم، 2012، صفحة 14)

و من هنا يتبين لنا أنه توجد تحديات أخرى أحدثتها الانترنت، لحماية الخصوصية، على غرار إنتاجها المستمر و المتزايد لكمية البيانات المجمع و المعالجة بطريقة خيالية، و منه أتاحت عولمة المعلومات، و من ثمة إلى فقدان المركزية و آليات التحكم و السيطرة.

و من جهة أخرى عملت مواقع الانترنت على تطوير أنظمة التحقق من المستخدم و الكشف عن هويته، و بالأخص في مجال التجارة الالكترونية؛ حيث أصبحت المواقع و التطبيقات تشترط إدخال عنوان البريد الالكتروني الشخصي، و شروط أخرى لتحديد الهوية. (سليم، 2012، صفحة 15)

و قد صممت سلسلة من الأدوات و الأجهزة التقنية لجمع المعلومات المرتبطة بالإنترنت و مستخدميها، و من أمثلتها؛(VITO و XBOX 360 و GOOGLE BOOKS)، و التي تعتبر أساسيات النموذج الاقتصادي للإنترنت. (سليم، 2012، صفحة 15)

و قد يتم التجسس على الحياة الخاصة عبر برامج فيروسية، أو أدوات أخرى، و قد يكون السبب في ذلك تحقيق غاية معينة للمجرم المعلوماتي، مثل الابتزاز، و نذكر منها، فيروس الحب (I LOVE YOU COMPUTER VIRUS)، الذي انتشر في 2001، و تسبب في خسائر فاقت عشرة مليارات دولار أمريكي. (Bella, 2001, pp. 35-36)

و يعد عامل رقمنة المعلومات **Digitalisation of Information** السبيل الذي تلجأ إليه المؤسسات المهمة بالتنقيب عن البيانات الشخصية، بغرض استهداف المستخدمين بحملاتها الدعائية و الإعلانية، (سليم، 2012، صفحة 15) و من مخاطر الإنترنت؛ قيام القناص بدخول غير مأذون، أو البقاء غير المرخص به في نظام معلوماتي خاص، ، و استخدام برامج ذكية أو روابط مزيفة، بهدف استهدافه بالحملات الإعلانية لمنتجات الشركات الهادفة، و ضمانها للإقناع و تحقيق الأرباح. و مع التوجه المستمر للأفراد نحو استخدام الإنترنت في كل النشاطات اليومية (الحياتية)، و مثل التسوق الإلكتروني، يزداد التوجه نحو الإفصاح عن المعلومات الشخصية، و التجرد من الخصوصية تدريجياً، من خلال الكشف عن بيانات خاصة جد حساسة، كالميول الجنسي، و الأسرار المالية، و الحالة الصحية و غيرها، و يقول في هذا الصدد لورنيس ليسيج LAWRENCE LESSIG ، أن "حياة المرء تصبح سجلاً متزايد باستمرار". (سليم، 2012، صفحة 15)

- الوصول إلى المعلومات بشكل غير شرعي و سرقتها أو الاطلاع عليها أو حذفها أو تعديلها وجعلها غير قابلة للاستخدام.
- التصنت على المكالمات الخاصة و تسجيلها لإذاعتها على المواقع بهدف الابتزاز.
- التقاط الصور الخاصة دون الحصول على موافقة صاحبها بواسطة كاميرات الفيديو و كاميرات المراقبة السرية و عرضها على المواقع الابتزاز أو التشويه بالسمعة.
- التجسس على الأسرار الخاصة و التجسس على الاتصالات والمراسلات وسريتها عبر المراقبة بالأقمار الصناعية و الكاميرات الرقمية المحولة و الهواتف المحمولة و كشفها عبر الفايبيوك أو على المواقع الإلكترونيات لتحقيق الربح السريع.

- نشر وإعلان و التلاعب بالبيانات الشخصية أو محوها دون موافقة أصحابها الصريحة أو الضمنية.
- جمع معلومات و بيانات عديدة تتعلق بالوضع المادي والصحي والعائلي والعادات الاجتماعية للأفراد، عبر شبكات الاتصال بطرق التجسس و القرصنة الاليكترونية و تخزينها ومعالجتها ونقلها بسهولة كبيرة مما يشكل انتهاكا لخصوصية الأفراد و رغبتهم بعدم معرفتها من قبل الغير، و استغلالها بطرق غير شرعية.
- انتحال الشخصيات عبر الإنترنت بغرض ارتكاب جرام النصب و الاحتيال، و عادة ما يكون ضحيته الكثير من مستخدمي الإنترنت و عادة ما تؤدي جريمة الانتحال إلى الاستيلاء على الأرصدة البنكية أو سحب الأموال من البطاقات الائتمانية وسرقة الحسابات المصرفية أو الإساءة إلى سمعة الضحية.
- تجميع البيانات الشخصية و إعادة استغلالها بأساليب تمس الحياة الخاصة كصورة جديدة للاعتداء.

والمقصود بجمع البيانات الشخصية أن استخدام الحواسيب في تجمعها و تحليلها قد خلف آثارا إيجابية عريضة ، لا يستطيع أحد إنكارها خاصة في مجال تنظيم الدولة لشؤون الأفراد ، وهذا ما أوجد في الحقيقة ما يعرف ببنوك المعلومات، قد تكون مقصورة على بيانات ومعلومات تتصل بقطاع معين، كبنوك المعلومات القانونية مثلا، أو قد تكون شاملة لمختلف الشؤون والقطاعات، وقد تكون مهياة للاستخدام على المستوى الوطني العام كمراكز وبنوك المعلومات الوطنية أو المستخدمة على نحو خاص كمراكز وبنوك معلومات البنوك ، وقد تكون كذلك مهياة للاستخدام الإقليمي أو الدولي كمراكز وبنوك معلومات الشرطة.

و يمكن شرح الصور التي تنتهك بها الخصوصية عبر الانترنت من خلال ما يلي:

1- اعتراض و مراقبة الاتصالات في الانترنت:

هذه الحالات في تزايد مستمر ، حيث أن كبرى شركات القرصنة على الانترنت تفعل ذلك ، و خير مثال على ذلك استخدام وكالة التحقيقات الفيدرالية لبرنامج الملتهم (كارنيفور) عام 2000، (سليم، 2012، الصفحات 184-186) كما يقوم الأفراد أيضا بالمراقبة و الاعتراض ، لتحقيق مكاسب ، أو بهدف الفضول.

إن الأمر المثير للدهشة بالنسبة للكثير هو الطريقة التي تجمع بها المعلومات عنه، من خلال الترابط بين المواقع، حتى وإن كان يستخدم أسماء مزيفة و هوية افتراضية، إلا أنه يجد أن هناك برامج بإمكانها مسح قواعد البيانات المختلفة، مما يجعلها تتعرف على هوية المستخدمين المشتركين، و ذلك بدقة جد عالية، و هذه العملية موجودة منذ الثمانينيات و تسمى بتقنية دمج المعلومات **Data Fusion**. (Michael Fromkin, 2000, p. 1451)

2- تهديد الخصوصية عن طريق اختراق النظام المعلوماتي:

و يمكن شرحها على النحو التالي:

- **الدخول غير المشروع في النظام المعلوماتي Unauthorized Access:** و يقصد به الاعتداء على الوسائط المتصلة بالانترنت، و هذا الفعل يؤدي إلى انتهاك خصوصية الفرد عن طريق الحصول على بياناته الشخصية. (بن يونس، 2004، صفحة 325)
- **البقاء غير المشروع داخل نظام الحاسوب Stay in Computer System:** حيث أنه يمكن لشخص ما أن يجد نفسه داخل نظم معلوماتية التي لا يحق له دخولها، و ذلك عن طريق الخطأ. (سليم، ضمانات الخصوصية في الانترنت، 2012، صفحة 199)
- **الاختراق Computer Hacking:** و توجد العديد من السبل لارتكابه.
- **التلصص و المطاردة في نظم الانترنت.**

3- الفيروسات Virus:

و هي عبارة عن برامج مشفرة للحاسوب، يتم تصميمها بهدف إحداث أكبر ضرر بأنظمة الحاسوب، و تتميز الفيروسات بقدرتها على ربط نفسها بالبرامج الأخرى و التخفي، و إعادة إنشاء نفسها، و يتمثل تأثيرها على الخصوصية في أنها تدمر البيانات الشخصية، و من أشهر الفيروسات: حصان طروادة، الدودة، و القنابل المنطقية.

من جانب آخر، يمكن تتبع المستخدم من خلال نشاطه الإلكتروني غير المتصل بالإنترنت باستخدام الشيفرة العمومية الحاسوبية **BAR CODE** تستخدم هذه الشيفرة في تتبع مشتريات الأفراد، و تؤثر في عمليات التسويق المستهدف لهؤلاء العملاء. و ينطبق الأمر أيضاً على بطاقات السفر الحاسوبية مثل **LONDON OYSTEN** ، والتي تعتبر صورة رقمية للرحلة و تستخدم كوسيلة لرصد

تحركات المسافرين وتتبعهم. ويمكن استغلال هذه العملية في تخطيط تتبع الرحلات. (سليم، ضمانات الخصوصية في الانترنت، 2012، صفحة 15)

وباستخدام المراقبة عن طريق كاميرات المراقبة والأقمار الصناعية في رصد الأماكن العامة والخاصة، أصبحت حياة الأفراد عرضة للمراقبة بسهولة دون الحاجة لعمليات اتصال إلكتروني أو ما شابه. و من بين التقنيات الشهيرة المستخدمة في ذلك، تجد طرقا مثل **Google Earth** ونظام تحديد المواقع العالمي **GPS** المدمج في الهواتف الذكية والسيارات وغيرها، بالإضافة إلى رقاقت الهوية اللاسلكية **RFID** التي أصبحت أكثر توفرا وانخفاضا في التكلفة في السنوات الأخيرة. ومن خلال هذه الأجهزة، يمكن للشركات تتجاوز مجرد معرفة المنتجات التي يشتريها الفرد، بل يمكنها أيضا معرفة عدد مرات استخدامه للمنتج ومكان استخدامه. (سليم، 2012، صفحة 15)

تزايد إمكانية انتهاك الخصوصية بشكل مقلق عندما يتم دمج التكنولوجيات المختلفة معا. ومن جانب آخر، يعتبر دمج قواعد البيانات المعلوماتية المختلفة هو أحد أهم الوسائل لانتهاك الخصوصية، عبر البيانات المستمدة من مصادر مختلفة، مثل تطابق بيانات الضرائب والحالة الصحية والضمان الاجتماعي و الرصيد المالي وغيرها، و يصبح من السهل استخلاص البيانات من التقنيات المختلفة ومقارنتها لمعرفة مدى تطابقها، مما يؤدي إلى إنشاء ملف شخصي مفصل عن المستخدم أو الفرد. (سليم، ضمانات الخصوصية في الانترنت، 2012، صفحة 16)

■ مجالات استخدام المعلومات الشخصية المجمعّة من الانترنت:

و تستخدم البيانات المجمعّة في عدة ميادين، من بينها الصحة؛ حيث تباع قوائم الأفراد الذين يعانون من أمراض متعددة، و هذا ما تقوم به شركة **MEDICAL MARKETING SERVICE** ، و تكون القوائم التي تم بيعها مرتبطة بإشارة مرجعية تتضمن بيانات خاصة (شخصية)، مثل السن ، المستوى التعليمي ، الجنس، الدخل، الوضع الاجتماعي، و أسلوب الحياة ، و غيرها، و أهم الأمراض التي تحتوي عليها الملفات؛ مرض السكري، القلب، سرطان الثدي...الخ.

أما بالنسبة للمجال الاقتصادي، فتفيد المعلومات الاسمية في تحديد الأنماط التي تدل على استخدام بطاقات الائتمان بغرض الاحتيال.

و من استخداماتها الأخرى تصنيف البيانات في ملفات تعريفية، حيث تستخدم في تحديد، و فصل و تصنيف، و اتخاذ القرارات، بشأن أفراد معروفين إلى متخذ القرار، من خلال الملف المعد لهم على الحاسوب. (نيتز، 2002)

3. تأثيرات الفضاءات الافتراضية و مواقع التواصل الاجتماعي على الخصوصية:

تثير مواقع التواصل مخاوف بشأن خصوصية المشتركين فيها، وفقا لقاعدة معروفة بين خبراء الحاسوب، "ليس كل ما يحدف فعليا يتم حذفه". فبشركات تقديم خدمات التواصل الاجتماعي، فإنها تحتفظ بجميع المراسلات و المحادثات التي تجري عبر الإنترنت، وكذلك الأجهزة المستخدمة لإجراء ذلك تحتفظ بهذه المحادثات والملفات الشخصية، وعلى الرغم من الفوائد الإيجابية التي تقدمها هذه المواقع كوسيلة تكنولوجية للتواصل وإنشاء صداقات جديدة وتوفير مساحة لوضع التفاصيل الشخصية التي يرغب أصحابها في مشاركتها (مثل الجنس، العمر، الحالة الاجتماعية، الديانة، الهوايات، المستوى التعليمي، المدرسة، الجامعة، الأغاني والأفلام المفضلة، الكتب، والعلاقات الأسرية والأصدقاء)، فإن القلق يتزايد بشأن احتمالية انتهاك الخصوصية بواسطة تلك الشبكات، من طرف شركات تقديم الخدمات أو القرصنة، و باستخدام شبكات التواصل، يشعر عدد لا بأس به المستخدمين أن بياناتهم الشخصية يتم تداولها بشكل أوسع مما كانوا يرغبون فيه، و أن هناك أشخاصا قادرين على الوصول إلى معلوماتهم الشخصية بدون إذن منهم. وهذا دفع شركة Face book إلى إجراء تعديلات أخيرة لحماية خصوصية مستخدمي موقعها بهدف تهدئة مخاوفهم. وقد انتشرت انتقادات حادة بشأن استخدام موقع Face book كوسيلة للمراقبة واستخراج البيانات، استنادا إلى مشتركين عديدين أدركوا أن معلوماتهم التي يشاركونها مع أصدقائهم تنتهي بين أيدي السلطات أو الصحافة أو الغرباء أو الجمهور بسهولة تامة. (سليم، ضمانات الخصوصية في الانترنت، 2012، الصفحات 234-237)

■ قضايا الخصوصية في مواقع التواصل، السياقات والنماذج:

الخصوصية بصفة عامة، هي مقياس غير موضوعي أي يختلف من بيئة لأخرى ولكن الصفة المشتركة في الخصوصية أنها إحدى حقوق الإنسان في حياته ولكنها تعتمد بشكل أساسي على البيئة والسياق الذي تعالج ضمنه. وقد حدد روجر كلارك الإستشاري والخبير في خصوصية البيانات والأعمال الإلكترونية خمسة نماذج للخصوصية عددها وفقا لما يلي: (تومي، 2017، الصفحات 45-48)

1- خصوصية الشخص Privacy of the persons

2- خصوصية السلوك الشخصي Privacy of personal behavior

3- خصوصية الاتصالات الشخصية Privacy of personal communication

4- خصوصية المعلومات الشخصية The privacy of personal information

5- خصوصية المكان privacy Location

▪ مخاطر مواقع التواصل الاجتماعي على الخصوصية الشخصية:

تلعب وسائل التواصل دورا كبيرا في حياتنا ، وبالنظر إلى التهديدات التي يمكن أن نتعرض لها أثناء استخدام هذه الأنظمة الأساسية اليوم، فإن هذا يجعل خصوصية المستخدم أكثر أهمية الآن من أي وقت مضى.

فيما يلي بعض التهديدات الشائعة لهذه المواقع يستخدمها المتسللون (القراصنة) لاستهداف

معلومات الوسائط الاجتماعية الخاصة بك: (nsc)

1- التنقيب عن البيانات على الإنترنت

يترك الجميع أثرا من البيانات، عند تكوين حساب جديد في مواقع التواصل فإننا نقوم بكتابة معلومات شخصية مثل الاسم وتاريخ الميلاد والموقع الجغرافي والاهتمامات الشخصية وعندها تجمع بعض الشركات بيانات عن سلوكيات المستخدم، منها معرفة أوقات و أماكن و طرق تفاعل المستخدمين مع المنصة وذلك لأغراض التسويق. عندما يتعرض موقع الويب أو الشركة للمخاطر كالاختراق، يستخدم المهاجمون كل تلك البيانات لتنفيذ أنشطة غير قانونية.

2- محاولات التصيد والاحتيال الإلكتروني

يعد التصيد أحد أكثر الطرق شيوعًا التي يحاول المجرمون من خلالها الحصول على معلومات شخصية حساسة، وغالبًا ما يتخذ هجوم التصيد شكل رسالة بريد إلكتروني أو رسالة نصية أو اتصال هاتفي ويحاول القرصان تصويرها على أنها رسالة من مؤسسة شرعية، تخدع هذه الرسائل المستلمين للإفصاح عن معلومات حساسة ، أكثرها أهمية كلمات المرور و المعلومات المرتبطة بالأرصدة المالية مثل معلومات بطاقة الائتمان.

3- مشاركة البرامج الضارة

البرامج الضارة **Malware** هي اسم مختصر لمصطلح **Malicious Software** حيث أن بمجرد الوصول إلى جهاز كمبيوتر المستخدم يمكن استخدام البرامج الضارة لسرقة المعلومات الحساسة عن طريق برامج التجسس **Spyware** ، أو ابتزاز الأموال عن طريق برامج الفدية **ransomware** أو الريح من الإعلانات الوهمية عن طريق برامج الإعلانات **Adware** يجد مجرمو الإنترنت منصات ووسائط

التواصل الاجتماعي نظام فعال للوصول وتوزيع البرامج الضارة لهدف الوصول غير القانوني إلى الأجهزة.

4- اختراق الحساب و انتحال الهوية

يستهدف مرسلو البريد العشوائي Spammers والقرصنة ومجرمو الإنترنت شبكات التواصل بصفة متزايدة، و يعد الحساب المخترق هدفا يسعى إليه المجرمون للقيام بانتحال هوية الشخص بمجرد لدخول الحسابات على Facebook أو Twitter على سبيل المثال.

وهناك طريقة أخرى للقرصنة وهي إنشاء حساب وهمي يشبه حساب المستخدم المستهدف والاستفادة من موقع التواصل، كالسعي لاكتساب ثقة الأصدقاء والدائرة الاجتماعية حتى يتم الوصول إلى البيانات وتحقيق انتحال الشخصية.

إذن نعرفون الآن لماذا هم فضوليون بشأن حسابات وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بكم؟ لأنها طريقة أكثر فاعلية لنشر الفيروسات والبرامج الضارة، من إتباع طريقة إرسال البريد الإلكتروني العشوائي التقليدي. من المرجح أن يثق المتلقي بتلك الرسائل التي تُرسل من أصدقائهم على وسائل التواصل الاجتماعي، فهم في الغالب سيعملون على الضغط على الروابط المرسلة من هؤلاء الأصدقاء دون التعامل بحذر، مما سيؤدي إلى إصابة أجهزة الكمبيوتر الخاصة بهم نتيجة لذلك.

5- التربص/ المطاردة والتحرش

الغرياء ليسوا وحدهم من يشكلون خطر على الخصوصية في مواقع التواصل ، فقد يؤول المطاف بالأشخاص في حياتنا إلى انتهاجهم سلوكاً غير ودود في بعض الأحيان، أصبحت التربص / المطاردة Stalking والتتمر عبر الإنترنت Cyberbullying تهديدات معروفة جيداً، كما أن شبكات التواصل تجعل من السهل جدا تنفيذ هذه الأمور.

انتشرت خلال الفترة الأخيرة الكثير من الأخبار و التقارير فيما يتعلق بمسألة استخراج الشركات للبيانات الشخصية للمستخدمين من حساباتهم الخاصة على منصات التواصل لاستخدامها في أغراض الدعاية أو توجيه الرأي العام، مثلما تم تداوله قيل في الانتخابات الأميركية عام 2016، حول تورط

شركة فيسبوك في قضية بيع البيانات الشخصية لاستخدامها في أغراض سياسية، مما أفقدها ثقة المستخدمين و مازالت تعاني من ذلك حتى الآن.

و كثيرا ما يتفاجأ معظم مستخدمي هذه المواقع و يشعرون بالصدمة عندما تظهر أمامهم إعلانات لمنتجات، أو لخدمات شاهدوها على بعض مواقع الإنترنت في وقت مضى، أو إعلانات عن الأشياء التي كانوا يبحثون عنها على جوجل، لكن حقيقة الأمر أن بعض هذه الإعلانات نتيجة استخدام أكواد التتبع التي تستخدمها بعض مواقع الانترنت تستهدف بها زوارها بالإعلانات على منصات التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى أن هناك أساليب أخرى تحصل بها الشركات على البيانات الشخصية لمستخدمي الانترنت، هذه التصرفات التي يقوم بها المستخدمين على الإنترنت دون إدراكهم تعرض خصوصيتهم وخصوصية عائلاتهم للخطر.

فيما يلي 3 تهديدات لخصوصيتك تتعرض لها عند استخدام مواقع التواصل: (البوابة العربية للأخبار التقنية-دي-، 2019)

1- تطبيقات الصور Quizzes :

قد يشترك أحدنا في **quiz** على إحدى منصات التواصل الاجتماعي لمعرفة من سيكون الفنان الذي يشبهه، أو ما هي الأماني التي سيحققها في العام الجديد، أو لمعرفة ما خبرنا به نوع القهوة المفضل عن أنفسنا، كما استخدم الكثيرون التطبيقات لإنشاء صورة أكثر جاذبية مما نحن عليه في الحقيقية أو لنرى كيف سنبدو بعد 30 عاما، وأبرز مثال على ذلك الآن تطبيق **FaceApp** .

هذه التطبيقات تبدو وسيلة ممتعة لتمضية الوقت، ولكن إذا ألقيت نظرة على نص إخلاء المسؤولية الذي يظهر لك قبل الحصول على النتائج لمشاركتها، فسترى أنك توافق على مشاركة بيانات ملفك الشخصي مع التطبيق الذي تستخدمه. وهذا يعني أن كل بياناتك الشخصية، والأصدقاء، والاهتمامات، والصفحات التي تتابعها والانتماءات السياسية قد أصبحت الآن متاحة قانونًا للشركات المالكة لهذه الاختبارات أو التطبيقات.

حاليا أنت تمنح تطبيق **FaceApp** إذننا للوصول إلى معرض الصور الخاص بك، وفي الشروط والأحكام الخاصة به (التي وافقت عليها)، يحق لهم تعديل صورتك، بالإضافة إلى ذلك يكون له حق الوصول إلى جميع معلوماتك الشخصية.

2- ألعاب اكتشاف الأشياء المفضلة لك:

بالتأكيد؛ هذه الصور الصغيرة التي تستخدم الحرف الأول من اسمك الأخير، وشهر ميلادك لاكتشاف اسم فرقتك الموسيقية المفضلة، أو استخدام اسم كلبك، بالإضافة إلى اسم الشارع الذي تسكن فيه للحصول على اسم فيلمك المفضل يمكن أن يضم الكثير من المرح مع نتائج مضحكة.

أكد استطلاع رأي - أجرته شركة غوغل شمل أكثر من 3000 شخص أن الطريقة الأكثر شيوعاً لاختيار الأشخاص كلمة المرور الخاصة بهم هي استخدام اسم حيوانهم الأليف، أو تاريخ الميلاد، أو مكان الإقامة (المدينة ، الشارع ، إلخ).

ضع هذه البيانات الأساسية التي أعطيتها لهذه اللعبة مع بياناتك الشخصية الأخرى التي يمكن العثور عليها بسهولة عبر الإنترنت، وستجد أن القرصنة أصبح لديهم أسهل الطرق الحصول على كلمات المرور الخاصة بك لأي شيء تقريبا مثل: بطاقتك الائتمانية، و حساباتك المصرفية، والمزيد.

3- صور العطلات:

قد يؤدي نشر صور عطلة الشخص على منصات التواصل إلى تعريض منزله لخطر السرقة، و بطبيعة الأمر يريد الجميع مشاركة تجاربهم المثيرة، ولكن نشر صور عطلتك يجعل جميع من يراها يعرف أن منزلك خالي الآن، وقد جدد بعض الدراسات الحديثة أن مشاركة صور العطلات على وسائل التواصل الاجتماعي يؤدي إلى زيادة خطر سرقة المنازل.

تعتبر منصات التواصل الاجتماعي طريقة رائعة للتواصل مع الأصدقاء والعائلة، ومع ذلك يجب أن تكون حذراً حول كيفية مشاركة البيانات الخاصة بك.

2- مشاركة المستخدم في إدارة سياسة الخصوصية على شبكات التواصل الاجتماعي: (تومي،

2017، الصفحات 45-48)

1- إنستغرام Instagram : هو موقع متخصص في مشاركة الصور والفيديوهات القصيرة عبر الانترنت، حيث كان في السابق ينص في سياسة خصوصيته على حق الموقع في استعمال أو حذف و تعديل أو عرض صور المستخدمين بشكل علني، و بعد تزايد المعارضين و المتذمرين من المستخدمين قدمت الشركة اعتذارها عن هذا الشرط وحذفته حسب تصريحات المدير التنفيذي للشركة.

- 2- **تويتبيك Twitpic** : وهو موقع لمشاركة الصور عبر التدوينات القصيرة (تويتر)، تنص سياسة خصوصيته على حقه في استخدام الصور و بيعها إلى طرف ثالث. وفي سنة 2011 قام بعقد توقيع شراكة مع إحدى شبكات الأخبار المتخصصة في تغطية أخبار المشاهير لتتمكن من استخدام الصور الموجودة على الموقع.
- 3- **تويتر Twitter** : ينص في لائحة سياسة خصوصيته على انه يحتفظ بصورة المستخدم المحذوفة لمدة خمسة أسابيع على الأكثر.
- 4- **سكايب Skype** : نجد في صفحة السؤال والجواب الخاصة نسا صريحا يفيد بأحقية المستخدم في إلغاء حسابه من على الموقع والتطبيق، إلا أن انسحابه من الموقع لا يمنع الشركة من الاحتفاظ بنسخة من بياناته الشخصية المحذوفة .
- 5- **ورد برس press Word** : و هو عبارة عن موقع وظيفته التدوين، إلا انه ينتهج نفس سياسة موقع التواصل الاجتماعي **Skype** : حيث يحتفظ بنسخة من بيانات كل مستخدم، تحسبا لانسحاب المستخدم من الموقع.
- 6- **فيسبوك Facebook** : بالنسبة للموقع الشائع فيسبوك لطالما تعرض بشكل متكرر إلى الكثير من الانتقادات بسبب سياسة خصوصيته التي تسمح بانتهاك خصوصية البيانات الخاصة لمستخدميه ، واستغلالها في الترويج للحملات الإعلانية من خلال بيعها للشركات الدعائية.
- 7- **ياهو Yahoo** : تنص سياسته على امتلاكه للأحقية في تغيير سياسة الخصوصية متى تطلب الأمر دون إعلام مسبق للمشاركين فيه، و هذه المعلومات متضمنة في لائحة سياسة الخصوصية التي تصادف المشترك عندما يود التسجيل فيه.
- 8- **واتس آب Whatsap** : سبق أن تعرض واتساب للعديد من الانتقادات خاصة بعد أن قامت الكثير من المنظمات المهمة بحماية البيانات والخصوصية بإصدار تقرير كشفت فيه قيامه بالإنفاذ إلى الأرقام المسجلة على هاتف المستخدم دون استشارته أو إعلام بالأمر.

4. خصوصية الأفراد في عصر الذكاء الاصطناعي:

يتفق الكثير من الباحثين على أن الذكاء الاصطناعي هو "العلم الذي يعنى بتطوير أجهزة الكمبيوتر؛ بحيث تصبح قادرة على الانخراط في عمليات التفكير، التي تشبه الإنسان مثل التعلم و الاستدلال و التصحيح الذاتي. (Boers, 2021, p. 02)

و يطلق عليه على نحو الاختصار (Artificial Intelligence) AI و هو من العلوم التي طرحتها الثورة التقنية المعاصرة، و ترجع بداياته إلى العام 1956 في أولى التجارب في كلية دارتموت في هانوفي في أمريكا، و ذلك خلال إقامة المدرسة الصيفية، و كان من صنيع أربع باحثين من بينهم جون مكارثي، و آخرون، و الهدف منه محاكاة قدرات الذكاء البشري عن طريق الآلة؛ حيث طرح الباحثين فكرة فهم العمليات الذهنية المعقدة التي يجريها، عقل الإنسان أثناء التفكير، و معرفة طرق معالجته للمعلومات، و على أساس ذلك يتم ترجمة هذه العمليات إلى ما يشابهها بين عمليات حوسبية؛ بحيث تكون أكثر كفاءة في حل المشكلات المعقدة و أكثر سرعة من الإنسان، و قد عرف الذكاء الاصطناعي على انه: متعلق بمجالات الحاسوب و مهمته برمجة أداء المهام التي يؤديها الإنسان، و التي تتطلب درجة من الذكاء. (Luger, 2004, p. 1)

و يرى مكارثي 1927 John Mc Carthy أن الذكاء الاصطناعي AI هو علم هندسة الآلة و صناعة الآلات الذكية، بحيث تكون قادرة على محاكاة العمليات العقلية لسلوكيات البشر، و ذلك من خلال تصميم أنظمة اصطناعية تجعل من الحاسوب قادر على القيام بأعمال من المفترض انه لا يمكن لأي كائن القيام بها الا البشر. (Du Yi, 2008, p. 2)

و تتعلق العمليات التي يؤديها الذكاء الاصطناعي القائمة على محاكاة سلوكياته أو قدراته بالتعلم و الاستنتاج و رد الفعل على أوضاع لم تبرمج في الآلة باعتباره مجال علمي يهتم بطريقة صنع الحواسيب و البرمجيات؛ بحيث يكون بإمكانها تقليد السلوكيات الذكية للإنسان. (العوفي، 2021، صفحة 785)

و ينقسم الذكاء الاصطناعي إلى أنواع؛ المحدود و القوي و الفائق، بالنسبة للذكاء الاصطناعي المحدود أو الضيق يسعى إلى محاكاة الوظائف الإدراكية للإنسان، مثل برمجة السيارات ذاتية القيادة، و الصراف الآلي، أما الذكاء الاصطناعي القوي(العام)، فيسعى إلى مساواة ذكاء البشر في التفكير و الوعي و القدرة على التخطيط و البرمجة و حل العمليات المعقدة و التعلم و التواصل مثل Chat GPT، لكن النوع الثالث و هو الذكاء الاصطناعي الفائق، هو ذلك النوع الذي لا يمكن لعقل بشري

أن يصدق بوجوده، و الذي يسعى العلماء الى بلوغه، و ذلك عندما يصبح الذكاء الاصطناعي أكثر قدرة من الإنسان و يتفوق على صانعه، حيث يصبح قادرا على الأداء الجيد في مجال الفن و اتخاذ القرارات و الأمور العاطفية. (الميساوي، 2021، الصفحات 15-16)

و قد مر الذكاء الاصطناعي بعدة مراحل؛ حيث غزى مجالات واسعة من الحياة الإنسانية، بدءا من تخزين المعلومات و إرسالها، و استخدامها في انجاز المنتجات الصناعية، و أداء الجراحة و التعليم و غيرها، إلا أن توجه المجتمع نحو الاعتماد على الذكاء الاصطناعي، و تطوره المتسارع و المخيف، ينعكس بالسلب على أمور عدة، من بينها أن الفرد أصبح مهددا باستمرار فيما يتعلق بهويته و وطنيته و خصوصيته و سرية و حرية، و لما نتكلم عن هذه المسائل، فمن الضروري التركيز على مسألة امن المعلومات الشخصية و خصوصية الأفراد ضمن المجال المادي و الرقمي معا، فبالنسبة للمجال الرقمي أو الافتراضي و كل ما يشكله من مواقع انترنت و مواقع تواصل اجتماعي و غيرها، فيشاهد الكثير أن مسألة الخصوصية أصبحت أكثر تهديدا عبرها، خاصة و أن تقنيات الذكاء الاصطناعي تسيطر عليها كلية، إلا أن الذكاء الاصطناعي لم يقتصر خطره على المجال الرقمي فقط، و إنما المشاكل التي افرزها على الحياة لا تقل درجة عنها في الفضاء الرقمي، خاصة و أن الابتكارات الذكية المستمرة في الظهور كل يوم ؛ حيث أصبحت توظف في أغراض المراقبة و الرقابة، في الفضاءات العامة، مثل المطارات و الحدائق العامة و الفنادق و الجامعات و غيرها، و التي في غالب الأحيان تكون دون علم الأفراد، فمن الملحوظ أن الابتكارات الذكية الحديثة جعلت من الفرد أسيرا لها، لدرجة انه وجد نفسه مراقب على مدار اليوم دون اخذ إذنه أو إعلامه حتى، و تتعدد وسائل و أساليب تكبح حرية الشخص و تنتهك بها خصوصيته باستخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي في المجالين المادي و الافتراضي.

و سبق أن أشار مجلس حقوق الإنسان إلى أن استخدام الذكاء الاصطناعي يتطلب كميات ضخمة من البيانات، غالبيتها شخصية، و الأمر يرتبط بسلوك الأفراد و العلاقات الاجتماعية، و تفضيلاتهم الخاصة و بيانات هويتهم، مما يجعل الخصوصية الشخصية في خطر كبير، لا سيما عند استخدام هؤلاء الأشخاص لبياناتهم الشخصية الحساسة، فالذكاء الاصطناعي هنا يستخدمها لتحديد الهوية أو التتبع أو التمييز، أو التعرف على الوجه أو التنبؤ السلوكي. (وجدى، 2023)

و يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي في جمع البيانات و معالجتها و تحليلها، دون علم أو موافقة أصحابها (المستخدمين)، و على سبيل المثال ينصح المتخصصين مستخدمي نموذج chat gpt بتوخي الحذر بشأن المعلومات التي يشاركونها معه، و يوصون بعدم مشاركة المعلومات الاسمية، فالمنظمات التي تعتمد على البرنامج (النموذج) في عملها عليها اتخاذ سبل الحرص عند إدخال المعلومات المتعلقة بزيائنها، بسبب تبعات العملية التي تؤدي إلى خرق خصوصيتهم. (البغدادي، 2023)

كما أن خرق خصوصية الأفراد و المجتمعات يسبب ضررا شخصيا و اجتماعيا من خلال: (فياض، 2023)

- الكشف غير قصد عن بياناتنا الخاصة و معلومات الإقامة و التفضيلات و غيرها، مما يسهل من عالية التتبع التي تقوم بها الشركات لجمع و تحليل و توظيف هذه البيانات، و بيعها دون علمنا.

- و هناك نوع من البيانات التي نقوم بتحميلها بأنفسنا على منصات التواصل الاجتماعي، و يتم نقلها إلى أجهزة الكمبيوتر السحابية التي عززت من احتمالية تتبع البيانات الشخصية، و من ثم بيعها بأثمان باهضة، بالإضافة إلى أن بصمة الوجه تقنية جديدة بإمكانها التعرف على الأشخاص في الأماكن العامة، و جمع البيانات من الذكاء الاصطناعي، تمكن من معرفة أنشطتك اليومية، وميولاتك بأنواعها، من خلال موقع انترنيت.

- و الصين حاليا تعمل على تطوير نظام ائتمان اجتماعي يجبر الذكاء الاصطناعي على منح جميع المواطنين الصينيين نقاطا بناء على سلوكهم، مثلا عدم دفع القروض او الوقوف في اماكن غير مصرح بها او ممنوعة، أو التدخين في أماكن غير المدخنين، أو في رسائل النقل و غيرها.

و يوجد الكثير من التهديدات التي يحدثها الذكاء الاصطناعي على خصوصية الأفراد و منها:

1- المراقبة عبر الكاميرات الذكية:

فبمجرد عبور الشخص لأحد بوابات مطارات العالم، تعمل كاميرات الذكاء الاصطناعي على تحديد هويته، و هذا ما جعل الكثير يخشى من تبعات هذه الكاميرات الذكية، و تأثيراتها على الخصوصية ، تأسيسا على ما أدلى به خبير إلى موقع الحرة، فان قدرة الذكاء الاصطناعي قد تصل إلى درجة التنبؤ بما يمكن أن يفعله الشخص، مؤكدا بان التكنولوجيات المعقدة و المتقدمة جدا أصبح بإمكانها تتبع حياة الأشخاص و من ثم الولوج إلى أدق التفاصيل اليومية على حياتهم الخاصة، دون أدنى تدخل و لو طفيف من قبل البشر. (ملوك، 2023)

و قد أصدرت هيئة الأمم المتحدة تقارير عدة متعلقة بالخصوصية في عصر الرقمنة، مبينة فيها كيفية اعتماد أنظمة الذكاء الاصطناعي على كم كبير من البيانات، و من أهمها تلك التي تتعلق بالأفراد، و التي يتم جمعها بطرق ملتوية، كما أصدرت مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان تحذيرا تؤكد فيه على أهمية الخصوصية في العالم الرقمي بالتزامن مع إساءة استخدام وسائل الاختراق عبر الحاسوب الافتحامي، و انتشار رصد الأماكن العامة ، و خطر إنشاء نظم المراقبة و الرقابة الشاملة، التي يمكن أن تقوض تنمية مجتمعات نابضة بالحياة تحترم الحقوق. (ملوك، 2023)

2- أنظمة التعرف على الوجوه:

مع تطور تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، تم تطبيق تقنية التعرف على الوجوه على المزيد من المجالات، مثل تشغيل الهاتف، والدفع الإلكتروني، وممرات التفتيش وغيرها، ووفقا لإحصائية عن معهد "بروسبكتيف أندستري" للأبحاث، فإن حجم سوق تكنولوجيا التعرف على الوجه في الصين قد بلغ 3.45 مليار يوان في عام 2019، ومن المتوقع أن يحافظ هذا السوق على معدل نمو يزيد عن 20% خلال السنوات الخمس المقبلة، ليصل إلى حوالي 10 مليارات يوان بحلول عام 2024. (تقرير، 2019)

1-2 ما المقصود بتقنية التعرف على الوجه؟

هي برنامج تحليل الوجوه عبارة عن برنامج قادر على تحديد هوية شخص أو تأكيدها باستخدام وجهه. و هو يعمل عن طريق تحديد ملامح الوجه في الصور و قياسها. يمكن لتقنية التعرف على الوجه البشري في الصور أو مقاطع الفيديو، أو تحديد ما إذا كان الوجه في صورتين ينتمي إلى الشخص نفسه، أو البحث عن وجه معين في كم هائل من الصور الملتقطة سابقا. تستخدم أنظمة أمان المقاييس الحيوية تقنية التعرف على الوجه للتعرف بشكل فريد على الأفراد أثناء إلحاق المستخدمين أو تسجيلهم للدخول، بالإضافة إلى تعزيز نشاط مصادقة المستخدم. وكثيراً ما تلجأ الأجهزة المحمولة و الشخصية إلى استخدام تقنية برنامج تحليل الوجوه لتوفير أمان الأجهزة. (AWS) أما بالنسبة لآلية عمل تقنية التعرف على الوجه فترتكز في عملها على ثلاث خطوات: الاكتشاف والتحليل والتعرف.

و بالنسبة للاكتشاف هو عملية العثور على وجه في صورة ما بفضل ميزة رؤية الكمبيوتر، يمكن لتقنية التعرف على الوجه اكتشاف الوجوه الفردية و التعرف عليها في صورة تحتوي على وجه شخص واحد أو أكثر، و يمكنها اكتشاف بيانات الوجه في كل من ملامح الوجه الأمامية و الجانبية.

و تستخدم الآلات رؤية الكمبيوتر بهدف التعرف على الأشخاص و الأماكن و الأشياء في الصور بدقة تقارب المستوى البشري أو تتجاوزها، و ذلك بسرعة و كفاءة أكبر، باستخدام تقنية الذكاء الاصطناعي (AI) المعقدة، تعمل رؤية الكمبيوتر على أتمتة استخراج المعلومات المفيدة من بيانات الصور وتحليلها وتصنيفها وفهمها. تتخذ بيانات الصور أشكال عديدة، و من أمثلتها: الصور المفردة، تسلسلات الفيديو، المنظر من كاميرات عديدة، و البيانات ثلاثية الأبعاد.

أما فيما يخص التحليل فإن أنظمة التعرف على الوجوه تعمل بعد ذلك على تحليل صورة الوجه، من خلال رسم شكل الوجه و تحديده و التعرف على تعبيراته، و ثم تحديد ملامح الوجه التي تعتبر مفتاحا أساسيا يسمح بتمييز الوجه عن غيره.

تبحث عادة تقنية التعرف على الوجه على:

- المسافة بين العينين
- المسافة بين الجبهة و الذقن
- المسافة بين الأنف و الفم
- عمق محجر العين
- شكل عظام الخد
- محيط الشفاه و الأذنين و الذقن

بعد ذلك، يحول النظام بيانات التعرف على الوجه إلى سلسلة من الأرقام أو النقاط تسمى بصمة الوجه، و لكل شخص بصمة وجه فريدة تشبه بصمة الإصبع، و يمكن أيضا استخدام المعلومات في نظام التعرف على الوجه بالعكس بهدف إعادة تشكيل ملامح وجه الشخص رقمياً.

و فيما يخص عملية التعرف يمكن لنظام التعرف على الوجه تحديد هوية شخص ما من خلال مقارنة الوجوه في صورتين أو أكثر وتقييم احتمالية تطابق الوجه ، يمكنه التحقق من أن الوجه الظاهر في صورة ذاتية تم التقاطها بكاميرا الهاتف المحمول يطابق الوجه في صورة بطاقة هوية صادرة عن الحكومة، مثل رخصة القيادة أو جواز السفر، كما أنه من الممكن التحقق من أن الوجه الظاهر في الصورة الذاتية لا يطابق أي وجه من الوجوه التي تم التقاطها سابقا.

2-2 قدرات التعرف على الوجه: (فهيمى، 2022)

و في هذا الموضوع دعت منظمة العفو الدولية إلى خطر استخدام هذه التقنية، معتبرة إياها من أنواع المراقبة الجماعية، التي تشن الخصوصية، و تهدد حق الفرد في التجمع و التعبير السلميين، و قد صنفتها ضمن وسائل العنصرية الممنهجة، لاسيما لذوي البشرة السمراء؛ حيث أثبتت بأنهم الفئات الأكثر عرضة للخطأ في تحديد الهويات باستخدام هذه التقنية، مبينة بان تقنية التعرف على الوجوه هي تقنية منحازة و معيبة و مناقضة للديمقراطية.

و هذا ما أكدته إحدى الدراسات التي قام بها المعهد الوطني للمعايير و التكنولوجيا في أمريكا؛ أين صرح بان أنظمة التعرف على الوجه تجد صعوبة في تحديد هوية الأمريكيين من أصول افريقية و آسيوية، و حتى السكان الأصليين، و هذا ما توصلت إليه الدراسة التي قامت بها 99 شركة من بينها مايكوسوفت و باناسونيك و إنتل، حيث عملت الدراسة على مسح 189 خوارزمية، لتتوصل في نتائجها إلى أن نسب الخطأ تزداد عند مطابقة صور الوجوه لأصحاب البشرة السوداء أو من أصول آسيوية. و لعل كل هذا اللغط و المشاكل التي أثارته التقنية، ما أدى بمدير شركة ميتا (فايسوك سابقا)، بالتصريح عن إلغائه تقنية (نظام بيانات التعرف على الوجوه)، التي نظم ما يزيد عن مليار بصمة وجه، نظرا لخسارته كل القضايا التي خاضها في المحاكم بشأن التقنية، ما أدى به إلى إلغائها بشكل مؤقت إلى حين صدور قوانين تنظيمية مناسبة لها.

و من أمثلة هذه التقنية **Pimeyes** التابعة للشركة و تحمل نفس الاسم، سبق و أن أقرت بانتهاكها للخصوصية الشخصية، و ذلك عندما دافعت عن الانتقادات التي وجهت لها بشأن انتهاك الخصوصية؛ حيث بررت الأمر، بأن الأداة متعددة الأغراض و تسمح للأشخاص بتتبع صورهم على الانترنت و استعادة حقوق صورهم و مراقبة وجودهم على الانترنت، إلا أن المحلل الرئيسي لموقع **Digital Warfare** صرح بأنه خدمة مفتوحة للغاية و يمكن إساءة استخدامها، و تصريح الشركة بذلك يثبت أن أي شخص لديه إمكانية بالبحث عن صور الآخرين، و ذلك بان يستخدمها المهاجمين كطريق سريع و سهل للوصول إلى معلومات أخرى للأشخاص، بالنظر إلى التسلسل و القدرة على الاستحواذ على عدد كبير من الصور باستخدام صورة واحدة، عن طريق المقارنة و التشابه الذي تقوم به خوارزميات الذكاء الاصطناعي، و من ثم الوصول إلى البيانات الخاصة لأصحابها؛ مثل الاسم و اللقب و عنوان الإقامة و أرقام الهواتف و البريد الإلكتروني و غيرها من البيانات التي تعبر عن الهوية و يختص بها شخص دون آخر.

لكن يرى خبراء الأمن السيبراني أن تطبيق **PimEyes** يمثل "تهديدا أمنيا خطيرا"، لأنه يوفر معلومات لحسابات مواقع التواصل للأشخاص الذين يتم التعرف على وجوههم.

و قد تضمنت بعض المطابقات عناوين الإنترنت لكل حسابات إنستغرام و تيك توك و فيس بوك و تويتر إلى جانب المدونات الشخصية لمن تم التعرف على وجوههم، و من هنا فيمكن للذين يتطلعون إلى "ملاحقة" شخص ما باستخدام تطبيق **PimEyes** من العثور على هدفهم، و يتضمن دفاع الشركة التي تدير تطبيق **PimEyes** أنها تسمح للأشخاص بحماية خصوصيتهم ومنع إساءة استخدام صورهم، ولكن لا توجد ضمانات واقعية تمنع بالفعل قيام أي أشخاص من تحميل صورة لشخص غريب تم التقاطها دون إذن منه و وضعها على التطبيق للحصول على مزيد من التفاصيل حول حياته.

لا يعد موقع خدمة **PimEyes** هو الأول من نوعه الذي يتيح للجمهور الوصول إلى تقنية التعرف على الوجه و البحث عن وجه شخص عبر الإنترنت، ففي عام 2020، اتهم محرك البحث الروسي **Yandex** بتوفير نظام التعرف على الوجه غير المشروع وانتهاك خصوصية الأشخاص، يسمح هذا المحرك للمستخدمين بإدخال صورة ورؤية نتائج الشخص نفسه بالضبط، كما أطلقت شركة روسية أخرى، تدعى **NtechLab** ، خدمة باسم **FindFace** في عام 2016، و تعمل بطريقة مماثلة لـ **PimEyes**، و لكن بعدما انتشر استخدامه تم قصر استخدامات تلك التقنية على جهود الدولة للمراقبات الأمنية فقط. (نيازي، 2021)

في ذات الإطار دائما ما روجت شركة **كليرفو الأمريكية** لريادتها في دعم منظمات تنفيذ القانون في الوصول إلى المطلوبين من القانون، و سهولة تحديد هوياتهم، من خلال تقنية التعرف على الوجوه خاصتها، عبر تصريحها علنا أنها تمتلك قاعدة بيانات تضم أكثر من مليار صورة وجه، حصلت عليها من وسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام الإخبارية، فنظام التعرف على الوجه الذي تستخدمه الشركة يسمح بالتعرف على الشخص بأسلوب بسيط، بمجرد تحميل صورة لوجهه و البحث عن مطابقات من قاعدة البيانات التي تم تجميعها و أرشفتها من مواقع الانترنت و مواقع التواصل الاجتماعي، و الحقيقة أن حصولها على هذا الكم من المعلومات من الانترنت و شبكات التواصل الاجتماعي كان بطريقة غير قانونية، دون معرفة أصحاب هذه المعلومات. (حداد، 2022)

يعالج يوميا كم هائل من الصور الشخصية افاتار من شركة lensa عبر أنظمة و تقنيات الذكاء الاصطناعي AI، الأمر الذي لاقى استحسان و إعجاب فئة كبيرة من المستخدمين، ذلك أن التقنية حسنت من جمالية الوجوه و تقدمها بصورة جديدة و مختلفة.

إلا أن الأمر أثار نقمة خبراء التقنية و الذكاء الاصطناعي، و مخاوفهم بشأن السماح للشركة المنتجة لصور الأفاتار بانتهاك خصوصية المستخدمين و حقوق الملكية، بسبب الصور يتيح المستخدم المحتوى الخاص به و يمنح ترخيصا عندما يقبل بتحويل صورته إلى أفاتار، و هذا ما أدلت به نعيم عندما قالت أن صور سيلفي ترخص للشركة المالكة لها باستخدام صور الوجوه في منتجات الشركة، فقد وافق عليها بمجرد تحويل صورته إلى افاتار دون أن يعلم.¹

و للإشارة فإنه حسب ما صرحت به الخبيرة سابقا، تطبيق الأفاتار يتميز بالعنصرية؛ حيث يقوم بتجميل الصورة وفقا لتحيزات متعلقة بالنوع، بما انه يقوم بتبييض لون البشرة و إضفاء طابع الإثارة الجنسية عليها، خاصة بالنسبة للنساء، لأنه يظهر المرأة بلباس مغري مع إيهاءات جنسية، حتى و إن استخدمت المرأة صورة لها بلباس محتشم و مغلق، و ينعكس ذلك سلبا على الاستغلال الجنسي للأطفال، كما أن تعاضم ظاهر مولدات الفن التي وصل إليها مستوى تطور الذكاء الاصطناعي، يجعل من حجم التهرب من الإشراف على طبيعة المحتوى ضعيفا جدا، و بالتالي تتفاقم حالات انتهاك حقوق الإنسان و الخصوصية للمجتمعات.

و يثبت تصريح الشركة أن أي شخص لديه الإمكانية بالبحث عن صور الآخرين، و ذلك بان يستخدمها المهاجمين كسبيل للوصول إلى معلومات أخرى للأشخاص، و نظرا للتسلسل و إمكانية الوصول إلى عدد كبير من الصور باستخدام صورة واحدة، و من ثم الوصول إلى معلومات الأفراد لأصحابها مثل الاسم و اللقب و عنوان الإقامة، و أرقام الهواتف و البريد الإلكتروني و غيرها. و بالنسبة لقدرات الذكاء الاصطناعي على التنبؤ فقد حذر الخبير في مجال الذكاء الاصطناعي صهيب الغازي، من القدرات التي يتمتع بها الذكاء الاصطناعي حاليا، و التي قد تصل إلى حد التنبؤ بما يمكن أن يفعله الشخص:

¹ نص الترخيص: "تمنحنا ترخيصا دائما ، و غير قابل للإلغاء، و غير حصري و خالص من الإتاوات، و عالمي، و مدفوع بالكامل، و قابل للتحويل، و قابل للتخصيص لاستخدام محتوى المستخدم الخاص بك و إعادة إنتاجه و تعديله و توزيعه و إنشاء أعمال مشتقة منه، دون أي تعويض إضافي لك، و يخضع دائما لموافقتك الصريحة الإضافية على هذا الاستخدام، حيثما يقتضي القانون المعمول به، و كما هو منصوص عليه في سياسة الخصوصية الخاصة بنا".

5. الأمن السيبراني و الخصوصية الشخصية:

الأمن السيبراني هو ممارسة الدفاع عن أجهزة الكمبيوتر، و الأجهزة المحمولة و الأنظمة الإلكترونية، الشبكات، و البيانات، من الهجمات الخبيثة، كما يرد بمعنى أمن الشبكات والأنظمة المعلوماتية، والبيانات، والمعلومات، والأجهزة المتصلة بالإنترنت، وعليه فهو المجال الذي يتعلق بإجراءات، ومعايير الحماية المفروض اتخاذها، أو الالتزام بها، لمواجهة التهديدات، و منع الهجمات، أو على الأقل الحد من آثارها. (جبور الاشقر، 2017، صفحة 25) و قد عرفته وزارة الدفاع الأمريكي **Pintagon** أنه: كافة الإجراءات التنظيمية التي تأمن الحماية الكافية للمعلومات بجميع أنواعها و أشكالها ، سواء كانت الكترونية أو مادية، من مختلف المخاطر و الهجمات و الجرائم، و أفعال التخريب و التجسس و الحوادث، بينما أدرج الإعلان الأوروبي ، الأمن السيبراني بمعنى: "قدرة النظام المعلوماتي على مقاومة محاولات الاختراق أو الحوادث غير المتوقعة التي تستهدف البيانات". (الشمري، 2020، الصفحات 275-276)

و من بين من عرف الأمن السيبراني **Edward Amoroso**، الذي قدم الأمن السيبراني بأنه: الوسائل التي من شأنها الحد من خطر الهجوم على البرمجيات أو أجهزة الحاسوب أو الشبكات، و منها الوسائل المستخدمة في مواجهة القرصنة و كشف الفيروسات. (Amoroso, 2007, p. 1) حيث جزم بالجدارة المطلقة لأجهزة الأمن السيبراني في ردع الجريمة المعلوماتية، إلا أن الوسائل المسخرة لحماية المعلوماتية و الأمن السيبراني ليس بالضرورة أنها تقوم دائما بردع الجرائم الإلكترونية، و إنما قد تعمل على الحد منها و الحماية من وقوعها، و أيضا **Kemmerer . A Richard** الذي يرى أنه: "عبارة عن وسائل دفاعية من شأنها كشف و إحباط المحاولات التي يقوم بها القرصنة" (Kemmerer, 2003, p. 3). و يبدو أنه قدم تعريفا مختصرا و لم يفصل في هوية القرصنة، و أنواع مرتكبي الهجمات السيبرانية.

و هو مجال واسع للغاية بداخله العديد من المجالات الفرعية والأنواع التي يصعب نقاشها كلها، ولكننا سنذكر أشهرها وأهمها: (<https://www.t2.sa/ar/blog/Cybersecurity-Article>, 2022)

■ **أمن الشبكات:** يقوم بتأمين شبكات الحاسوب من أي اختراق أو هجوم أو تلاعب أو حتى استخدام سيء، وهذا سواء كان الاعتداء من جهات داخلية أو خارجية باستخدام أدوات برمجية أو عتاديه.

- **أمن التطبيقات:** يقوم على حماية البرمجيات والأجهزة من أي تهديدات ضارة من خلال التحديث والتطوير المستمر للتطبيقات لكي تكون مؤمنة أمام أي هجوم، وتبدأ هذه العملية من مرحلة التصميم وكتابة الأكواد وتستمر بعد إطلاق التطبيقات.
- **إدارة الهوية أو الوصول:** يهدف إلى تحديد مستوى الوصول المسموح لكل موظف في الشركة أو المؤسسة أو الحكومة، والمصادقة على هويته من أجل منع الاختراق أو تزيف الهوية.
- **أمن البيانات:** هو فرع تعمقت أهميته في السنوات الماضية بسبب البيانات الضخمة، وهو يطبق آليات تخزين البيانات لضمان خصوصية البيانات وأمانها سواء أثناء التخزين أو التبادل.
- **الأمن التشغيلي:** هو يتضمن اتخاذ القرارات وحماية والتعامل مع البيانات وأصولها، حيث يأخذ القرارات عند محاولة أي طرف الاتصال بالشبكة وتخزين أو مشاركة أو الوصول إلى البيانات.
- **الأمن السحابي:** هو فرع هام للغاية بحيث زادت أهميته مع بزوغ نجم الحوسبة والتخزين السحابي، وهو يختص بحماية البيانات المُخزنة على البيئة الافتراضية أو السحابة.
- **أمن الهواتف المحمولة:** هو المسؤول عن حماية والحفاظ على البيانات المُخزنة على الهواتف والأجهزة المحمولة؛ سواء كانت شخصية أو مؤسسية من الوصول غير المُصرح أو البرمجيات الخبيثة أو حتى فقدان أو سرقة الأجهزة.
- **التعافي من الكوارث:** التعافي من الكوارث أو التخطيط لاستمرارية الأعمال؛ هو الجزء من الأمن السيبراني الذي يتعامل مع استجابة المؤسسات للهجمات الإلكترونية أو الجرائم الإلكترونية، حيث إنه يتعامل مع فقدان البيانات أو توقف العملية التشغيلية الناتجة عن تلك الهجمات والجرائم لتعود الشركة أو المؤسسة إلى قدرتها التشغيلية.
- **توعية وتعليم المستخدم:** هذا الفرع يتعامل مع الجانب البشري من عملية التأمين، حيث يقوم بتوعية وتعليم البشر كل ما يحتاجونه للحفاظ على أمن الأجهزة والشبكات التي يستخدمونها، حيث إن 95% من عمليات اختراق البيانات تكون بسبب العامل البشري..

و من هنا فأهمية الأمن السيبراني على مستوى خصوصية الفرد تكمن في أنه تطبيق لكافة العمليات و الضوابط المتاحة على التكنولوجيا بغرض حماية الأنظمة و البرمجيات و الشبكات و الأجهزة و مختلف البيانات الالكترونية، بحيث يقلل من وقع المخاطر الأمنية على البنى التحتية التكنولوجية، و يوفر الردع و الحماية أمام استغلال الجهات الخبيثة، و يشمل ذلك الحكومات و المؤسسات و الأشخاص؛ حيث تتعلق البيانات المعنية بالحماية ، بالأشخاص أيضا، باعتبارها جزء من خصوصية الأشخاص و البنية التحتية، فأى نوع من الاختراق الذي يقع على حسابات الأشخاص على مواقع التواصل أو مواقع الانترنت، قد يهدد بطريقة ما البنية التحتية الحساسة للدولة، خاصة إذا كان ذلك الشخص يشغل مركزا مهما في دولته، كما أن انتهاك الخصوصية عبر الوسائل الرقمية هو نوع من الجرائم المعلوماتية، و يقع على عاتق أجهزة الأمن السيبراني حمايتها، و تقاس فاعلية الأمن السيبراني بقدرته على التصدي للجرائم السيبرانية و الوقاية منها بما فيها حماية الأنظمة المعلومات و بيانات الأشخاص على الفضاء السيبراني.

خلاصة:

تعتبر الخصوصية أساس الحقوق الملازمة لشخصية الإنسان، والضرورية لتطوره، و الأساسية لحفظ كرامته و ضمان تمتعه بحريته، ومن أوسعها نطاقا لجمعه بين الجانب المادي والمعنوي للشخصية، ومن أكثرها تأثيرا بالتطورات والتحديات لخضوعه لقواعد الدين و الأخلاق و الأعراف السائدة في المجتمع.

بالإضافة إلى أن الاختلاف الذي عرفه الحق في الخصوصية لم يكن محل جدال بقدر ما كان إبرازا لأهميته وتعبيرا على تطوره، فقد قوبل بالرفض في بداية نشأته ثم تراجعت التشريعات عن رفضها، واعتبر حقا عينيا عندما كان الحق في الملكية من أقدس الحقوق وأهمها ثم تطورها بعد ذلك مع تطور وسائل العلمية التكنولوجية و كثرة المشاكل وأصبحت المناداة بضرورة إدراجه ضمن الحقوق الشخصية نظرا لما تمتع به من ضمانات.

ويتحقق التعدي على الخصوصية بإحدى الصور الثلاث؛ فقد يكون بانتهاكه أو المساس به بالنسبة لأمر التي تقتضي السرية مثل خصوصية المسكن و سرية المراسلات والمكالمات.

تشهد النقاشات التي تخوض في الخصوصية دائما اهتماما كبيرا بالتكنولوجيا الحديثة؛ فمن خلال التقدم الذي عرفته الأخيرة، تمتد هذه النقاشات لتشمل مجالات مثل علم الوراثة والدراسات المتعمقة للمؤشرات البيولوجية، وتصوير الدماغ، و استخدام الطائرات المسيرة، و أجهزة الاستشعار القابلة للارتداء، وشبكات الاستشعار، و وسائل التواصل الاجتماعي، و الهواتف الذكية، و الدوائر التلفزيونية المغلقة، وبرامج الأمن السيبراني الحكومية، و التسويق المباشر، و بطاقات كشف ترددات الرادي **RFID** ، و البيانات الضخمة، وأجهزة العرض المثبتة على الرأس، و محركات البحث، و غيرها، و يتم تناول في هذا السياق تأثير بعض هذه التقنيات، مع التركيز بشكل خاص على تكنولوجيا المعلومات. (موسوعة ستانفورد)

الفصل الثالث

الإطار المنهجي

3 الفصل الثالث: الإطار الميداني:

3.1 نوع الدراسة و منهجها:

تندرج ضمن الدراسات الوصفية، التي تسعى إلى الإجابة على السؤال كيف؟، بمعنى كيف توجد الظاهرة محل البحث؟ حيث يقوم الباحث بوصف و تشخيص ملامح الظاهرة و أبعادها، و يندرج ضمن هذا النوع من الدراسات العديد من الأنواع الفرعية تبعا للمناهج المستخدمة فيها. (سفاري، 2007، صفحة 204) ، فالدراسات الوصفية تقوم بالبحث عن أوصاف دقيقة للظاهرة المراد دراستها عن طريق مجموعة من الأسئلة هي :

1- ما الوضع الحالي لهذه الظاهرة؟

2- من أين نبدأ الدراسة؟

3- ما العلاقة بين الظاهرة محل البحث و الظواهر الأخرى؟

4- ما النتائج المتوقعة لدراسة هذه الظاهرة؟

و تتحقق الإجابة عن التساؤلات المذكورة أعلاه ، بجمع الحقائق و البيانات الكمية أو الكيفية عن الظاهرة المحددة مع محاولة تفسير هذه الحقائق تفسيراً كافياً، و لا يقتصر البحث الوصفي على جمع البيانات و الحقائق و تصنيفها و تبويبها و تحليلها تحليلاً كافياً و دقيقاً و معمقاً، بل يتضمن أيضاً قدراً من التفسير للنتائج المتحصل عليها، فكثيراً ما يقترن الوصف بالمقارنة بالإضافة إلى استخدام أساليب القياس و التفسير من أجل استخراج الاستنتاجات ذات الدلالة، و من ثم الوصول إلى تعميمات بشأن الظاهرة موضوع الدراسة. (خفاجة، أسس و مبادئ البحث العلمي، 2006، صفحة 81)

أما بالنسبة للمنهج، فيرد بمعنى الطريقة الموضوعية التي يسلكها الباحث في دراسته، أو في تتبعه لظاهرة ما من أجل تحديد أبعادها بشكل كلي، حتى يتمكن من التعرف عليها و تمييزها و معرفة أسبابها و مؤشراتهما، و العوامل المؤثرة فيها، حتى يصل إلى نتائج محددة، و مجموعة القواعد المطلوبة، كما يقصد به المبادئ العامة التي يسترشد بها الباحثون في دراساتهم لظواهر الكون الفيزيائية و البيولوجية و الاجتماعية و الإنسانية؛ بحيث تحدد لهم الإجراءات العلمية و الملاحظة الدقيقة و كيفية تسجيلها و العمليات العقلية مثل الاستنباط و الاستقراء التي يقومون بها من أجل الوصول إلى المعرفة الصادقة بالظواهر. (أحمد، 1996، صفحة 23)

و يعد منهج المسح بالعينة من انسب المناهج العلمية للدراسات الوصفية، و تلك التي تستهدف وصف و بناء وسائل الإعلام و الاتصال و تركيبه، لكونه يسمح بجمع المعلومات عن حالة الأفراد و سلوكياتهم، و مستوى إدراكهم، و مشاعرهم و اتجاهاتهم (انجرس، و، و اخرون، 2008، صفحة 158)، و هذا ما جعلنا نعتمد عليه في دراستنا لجمع معلومات دقيقة و صادقة عن المبحوثين (مفردات البحث)، لانا نود معرفة آرائهم و دراسة سلوكهم بالنسبة لظاهرة الآثار الناجمة عن استخدام تكنولوجياات الاتصال الحديثة على خصوصيتهم و على الأفراد عموما.

3.2 مجتمع البحث و عينة الدراسة:

3.2.1 مجتمع البحث:

إن الوصول إلى نتائج دقيقة يتطلب من الباحث تطبيق دراسته الميدانية على مجتمع بحث محدد بدقة، و يقصد بمجتمع الدراسة جميع مفردات أو وحدات الظاهرة محل البحث، فقد يكون المجتمع مكونا من سكان مدينة أو مجموعة من الأفراد، أو مجموعة عمال في شركة أو مجموعة حيوانات أو سلعة معينة و يمكن القول أن المجتمع الإحصائي هو مجموعة من الوحدات الإحصائية معرفة بصورة واضحة، بحيث تميز الوحدات الإحصائية التي تدخل ضمن هذا المجتمع عن غيره. (النعمي، د س ن، صفحة 44)

و يتم تحديد مجتمع البحث عن طريق الأهداف المراد تحقيقها من قبل الباحث؛ حيث يفضل إظهار مسمى مجتمع البحث في عنوان الدراسة، بأن يظهر مجتمع البحث في العنوان بصورة عامة، ثم يقوم الباحث في حدود الدراسة بإعطاء صورة أوضح عن مجتمع الدراسة.

حسب قراوتز 2011 GRAWTZ ؛ مجتمع البحث هو مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحددة مسبقا و التي تركز عليها الملاحظات. و هو مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى و التي يجري عليها البحث. (انجرس م،، 2006، صفحة 298)

و منه فالدراسة تشمل جميع عناصر و مفردات المشكلة قيد الدراسة، و عناصر المعاينة هي الوحدات التي يتكون منها المجتمع، و تشكل أساس سحب العينة، و قد تكون هذه الوحدة شخصا أو جماعة أو هيئة أو وثيقة أو نشاطا اجتماعيا. (ابوعالم، 2007، الصفحات 160-161) و يمثل مجتمع البحث الذي سوف ندرسه في كافة مستخدمي تكنولوجيات الاتصال الحديثة، أي مستخدمي الانترنت و الهاتف المحمول و بالأخص الذكي، و هو مجتمع ضخم و غير محدد ، و صعب الحصر، و هذا ما جعلنا نلجأ إلى اختيار عينة غير احتمالية من أجل تعميم النتائج التي نتوصل إليها إلى مجتمع البحث الذي يتقاطع أفراداه في الخصائص و السمات مع مفردات العينة المدروسة و بالتالي يصلح تعميم نتائجها عليه.

3.2.2 العينة:

و تكمن أهمية العينة في أنه من أجل دراسة الجمهور دراسة علمية لا بد من وضع منهجية تتوافق مع طبيعة البحث، في إطار هذه المنهجية يتم تحديد نوع العينة المختارة كأساس للبحث، حيث يعرفها موريس أنجريس بأنها مجموعة فرعية من عناصر مجتمع البحث. كما أنها ذلك الجزء من المجتمع التي يجري اختيارها وفق أسس و ضوابط علمية بحيث تكون ممثلة للمجتمع الكلي تمثيلاً صحيحاً. (لطي، 1996، صفحة 353) و قد ورد في الأدبيات المتخصصة الصادرة باللغة الإنجليزية عدة تعريفات للعينة أو المعاينة أوجزها "جنتلز و آخرون 2016 فيما يلي: هي اختيار مصادر بيانات محددة يتم جمع البيانات منها من أجل تحقيق أهداف البحث.

و بين مصطلحات "مفردات العينة" و "المشاركين" و "المدونة": يفضل بعض محرري البحوث الكيفية عدم استعمال مفهوم المعاينة أو اختيار العينة و يكتفون بدلا من ذلك باستعمال مفهوم **المشاركين Participants** في البحث مقابل ما يسمى في البحوث الكمية بالمبحوثين أو مفردات العينة.

و بما أننا قمنا بانتقاء مجتمع البحث المتمثل في مستخدمي تكنولوجيات الاتصال و هم مستخدمي الانترنت و الهاتف المحمول، و مواقع التواصل الاجتماعي تعد أحسن و أقصر طري للوصول إلى هذا النوع من العينة، بما أنهم من ضمن المستخدمين الذين تنطبق عليهم دراستنا و أيضا لاعتبار أن صفحات التواصل الاجتماعي أقرب إلى الباحث لإجراء الدراسة و الوصول إلى مفردات العينة، و نظرا لصعوبة التعرف على الأفراد، بالإضافة إلى تمنعهم عن الإجابة و تخوفهم، فقد أرسلنا الاستبيان إلى مجموعة من الأفراد المعروفين و هم بدورهم أرسلوها إلى أصدقائهم و معارفهم، و بهذا فقد اخترنا عينة كرة الثلج، التي تقوم على اختيار فرد معين، و بناء على ما يقدمه هذا الفرد من معلومات تهم موضوع دراسة الباحث يقرر الباحث من هو الشخص الثاني الذي سيقوم باختياره لاستكمال المعلومات و المشاهدات المطلوبة لذلك سميت بعينة الكرة الثلجية حيث يعتبر الفرد الأول النقطة التي سيبدأ حولها التكتيف حتى تكتمل الكرة أي اكتمال العينة. (عدنان، 1992، صفحة

تم تطبيق الدراسة على عينة عمدية قوامها 500 مفردة، إلا أن أكثر من 100 استمارة من المرتجعات تم إلغاؤها بالنظر إلى عدم اكتمال الإجابة عنها، مما جعلنا نعيد توزيع 20 استمارة أخرى و أضفنا منها 13 استمارة صالحة للتفريغ، لكي يستقر العدد عند 400 استمارة .

و فيما يخص مبررات اختيار عينة الدراسة الميدانية: لقد قمنا باختيار عينة الدراسة -بصفة عمدية- من قائمة الأصدقاء على مواقع التواصل الاجتماعي، فايسبوك و واتس أب و إنستغرام، لأنهم الأكثر تعرضا لوسائط الاتصال الحديثة و الأكثر دراية بالتأثيرات التي تحدث لهم على مستوى الخصوصية، بما أنهم مستخدمين دائمين لمواقع الانترنت و مواقع التواصل الاجتماعي، و الأجهزة الالكترونية بطبيعة الحال. و هم الأصلح للإجابة على أسئلة الاستبيان بصفة دقيقة.

3.3 أدوات جمع البيانات:

3.3.1 الملاحظة:

الملاحظة العلمية تمثل طريقة منهجية يقوم بها الباحث بدقة تامة وفق قواعد محددة للكشف عن تفاصيل الظواهر و معرفة العلاقات الارتباطية بين عناصرها و تعتمد الملاحظة على قيام الباحث بملاحظة ظاهرة من الظواهر في ميدان البحث أو الحقل أو المخبر و تسجيل ملاحظاته وتجميعها أو الاستعانة بالآلات السمعية البصرية. (حامد، 2008، صفحة 161)

و قد استخدمنا الملاحظة البسيطة من خلال ملاحظتنا لتنوع و تطور حالات انتهاك الخصوصية الشخصية عبر الانترنت و الهاتف الذكي و مواقع التواصل الاجتماعي، و مختلف الوسائط التقنية الأخرى مثل كاميرات المراقبة في المطارات و الأماكن العامة، و تدخل تقنيات الذكاء الاصطناعي في جعل عمليات انتهاك الخصوصية و المراقبة أكثر سهولة، و أيضا ملاحظتنا للظاهرة التي بدأت في الانتشار بالنسبة لقضية مشاركة الخصوصية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مثل ما يفعله المؤثرين حاليا.

3.3.2 استمارة الاستبيان Questionnaire

الاستبيان، و المعروف أيضا باسم الاستخبار أو الاستبار (داود، 1991، صفحة 77) أو الاستبيان أو الاستقصاء أو الاستفتاء (إسماعيل، 1996، صفحة 136)، هو أداة تعتمد على مجموعة من الأسئلة الموجهة للأفراد في موضوع الدراسة، بهدف جمع البيانات واستطلاع آراء الأفراد والحصول على إجابات عن الأسئلة المتضمنة فيه (الهادي، 1995، صفحة 158). يهدف الباحث في الاستبيان إلى صياغة و ترتيب الأسئلة بعناية لتحقيق الأهداف التي يسعى إليها. (جابر، د س ن، صفحة 421)

يعد الاستبيان من أهم أدوات جمع البيانات، إذا ما تم إعدادها و تصميمها بطريقة محكمة وفقا لمؤشرات واضحة منبثقة عن متغيرات الدراسة؛ بحيث تجيب في النهاية على الفرضيات و بالتالي التساؤل الرئيسي للإشكالية المطروحة، فاستمارة الاستبيان عبارة عن مجموع من الأسئلة المكتوبة، التي تعد بقصد الحصول على المعلومات أو آراء المبحوثين حول ظاهرة أو موقف معين، و يعد الاستبيان من أكثر الأدوات المستخدمة في جمع البيانات الخاصة بالعلوم الاجتماعية التي تتطلب الحصول على المعلومات أو المعتقدات أو التصورات أو آراء الأفراد. (عبيدات، 1999، صفحة

1- الخطوات المتبعة في إعداد استمارة الاستبيان هي كالتالي:

1-1 تحديد أهداف الاستبيان: يقوم الباحث بتحديد أهداف الاستبيان بناء على مشكلة الدراسة وفروضها ومتغيراتها. كما يتم تحديد فئة العينة التي ستخضع للاستبيان، بهدف تحقيق أهداف الدراسة وتحقيق التوجه الصحيح للبحث.

2-1 إعداد الاستمارة الأولية: تم إعداد الاستمارة بشكل أولي و تضمنت أسئلة لقياس كل متغير من متغيرات الدراسة، و مراعاة صدق المحتوى و التأكد أن الأسئلة تغطي أبعاد المشكلة المدروسة. يتم أيضا مراعاة التسلسل المنطقي للأسئلة في الاستمارة.

3-1 الاختبار القبلي للاستمارة: تم تطبيق الاستمارة الأولية على عينة صغيرة لاختبارها. لأن الهدف الاختبار القبلي إلى تقييم فهم المبحوثين للأسئلة و تحديد الأسئلة الصعبة التي تحتاج إلى تعديل و توضيح من الباحث، كما يساعد في تحديد الوقت اللازم للإجابة على الأسئلة وكشف أي مشكلات ميدانية.

4-1 مراجعة ودراسة الاستمارة: يتم دراسة الاستمارة علميا ومنهجيا من خلال عرضها على خبراء و محكمين في مجالات متعددة. يهدف ذلك إلى استلام ملاحظاتهم وتوصياتهم بشأن الاستمارة، سواء كانت بحذف بعض الأسئلة، أو إضافة أخرى، أو تعديل صياغة الأسئلة. يتم معالجة الاستمارة استنادا إلى تلك الملاحظات لضمان صلاحيتها المنهجية و قدرتها على الحصول على إجابات صحيحة و غير متحيزة من أفراد العينة.

5-1 ملاحظة: و قد استخدمنا استمارة استبيان مكونة من أسئلة مغلقة و أخرى مفتوحة، و من أسئلة الموضوع و أسئلة الرأي، و قسمت الاستمارة إلى أسئلة البيانات الشخصية و 4 محاور، إلا أننا ركزنا أكثر على استخدام الأسئلة المغلقة في الاستمارة، لأنها تسهل عملية الإجابة لأفراد العينة، و توفر الوقت المطلوب لتجميع البيانات و تحليلها.

6-1 صياغة استمارة الاستبيان في صورتها النهائية: بعد استلام ملاحظات الخبراء و المحكمين، قمنا بتنفيذ التوجيهات و التعديلات اللازمة على الاستمارة، و صياغتها في شكلها النهائي الذي تم توزيعه على عينة الدراسة.

2- صدق و ثبات الاستبيان:

قمنا بإجراء اختبار الصدق للتأكد من مدى قدرة استمارة الاستبيان على قياس ما هو مطلوب منها، و قد تم تحقيق **صدق المحتوى Content validity** من خلال تحديد أهداف الدراسة و تساؤلاتها و مراجعة الدراسات السابقة ذات الصلة، ثم تم وضع الأسئلة التي تغطي أهداف و تساؤلات الدراسة، تم أيضا إجراء تحليل الصدق الظاهري للاستمارة من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين في المجالات ذات الصلة من عدة جامعات وطنية، وتم تعديل الاستمارة وفقا لملاحظاتهم، و قد تم تحكيم استمارة الاستبيان خاصتنا من قبل مجموع الدكاترة المدرجة أسماؤهم في الجدول التالي:

اللقب و الاسم	الدرجة العلمية	القسم أو الكلية	جامعة الانتماء
الدكتور/شاشة فارس	أستاذ محاضر "أ"	قسم العلوم الإنسانية	جامعة محمد لمين دباغين - سطيف 2-
الدكتور/دليو فضيل	أستاذ التعليم العالي	كلية علوم الإعلام و الاتصال و السمعى البصري	جامعة صالح بونيندر - قسنطينة 3-
الدكتورة/حدادي وليدة	أستاذ التعليم العالي	قسم علوم الإعلام و الاتصال	جامعة محمد لمين دباغين - سطيف 2-
الدكتورة/عيوج عذراء	أستاذ محاضر صنف "أ"	قسم علوم العلوم الإنسانية	جامعة العربي بن مهدي - أم البواقي -
الدكتور/ قرناني ياسين	أستاذ محاضر صنف "أ"	قسم علوم الإعلام و الاتصال	جامعة محمد لمين دباغين - سطيف 2
الدكتور/بن بخمة رمضان	أستاذ محاضر صنف "أ"	كلية أصول الدين	جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة
الدكتور/عكوباش هشام:	أستاذ محاضر صنف "أ"	قسم علوم الإعلام و الاتصال	جامعة محمد لمين دباغين - سطيف 2-

الجدول رقم (1): يتضمن قائمة فريق تحكيم الاستبيان

المصدر: من تصميم الباحثة

3.4 الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

قامت الباحثة بتحليل بيانات الدراسة باستخدام برنامج (SPSS for Windows) ، و هو برنامج إحصائي شائع في العلوم الاجتماعية و الإنسانية؛ حيث تم استخدام الاختبارات الإحصائية التالية في الدراسة:

- 1- التكرارات البسيطة و النسب المئوية
- 2- المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية
- 3- الوزن المرجح، حيث يتم حساب الأوزان المرجحة بناء على تكرار العناصر في السؤال، و من ثم يتم حساب النسب المئوية لبنود السؤال.
- 4- اختبار "كا²" لجداول التوافق، و ذلك لدراسة الدلالة الإحصائية للعلاقة بين متغيرين من المستوى الأسمى.
- 5- مستوى الدلالة الإحصائية

3.5 التحليل الإحصائي للاستبيان:

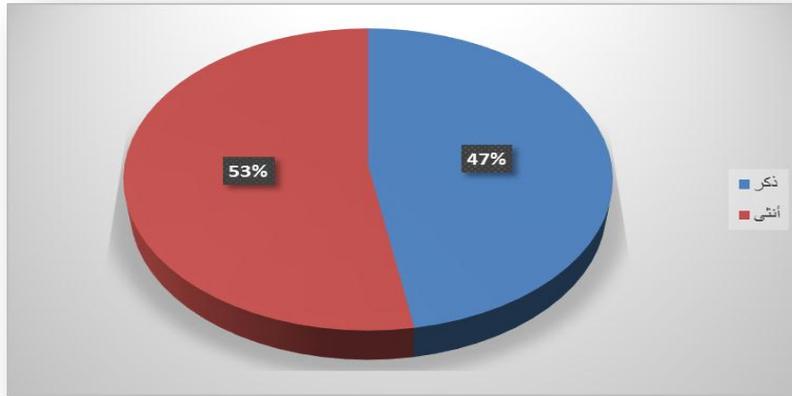
3.5.1 السمات العامة للمبحوث

3.5.1.1 الجنس:

الجدول رقم (02) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس

النسبة المئوية	التكرارات	الجنس
47,3%	189	ذكر
52,8%	211	أنثى
100%	400	المجموع

من البيانات المدونة في الجدول رقم (2) و بالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة والبالغ حجمهم إجمالاً (400) فرداً، نلاحظ أن حجم الذكور (189) بنسبة 47.3%، أما الإناث فقد بلغ عددهن (211) أنثى بنسبة قدرت بـ 52.8% كما هو موضح من خلال الشكل التالي:



الشكل رقم (03) يوضح توزيع نسب أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس

المصدر: من تصميم الباحثة

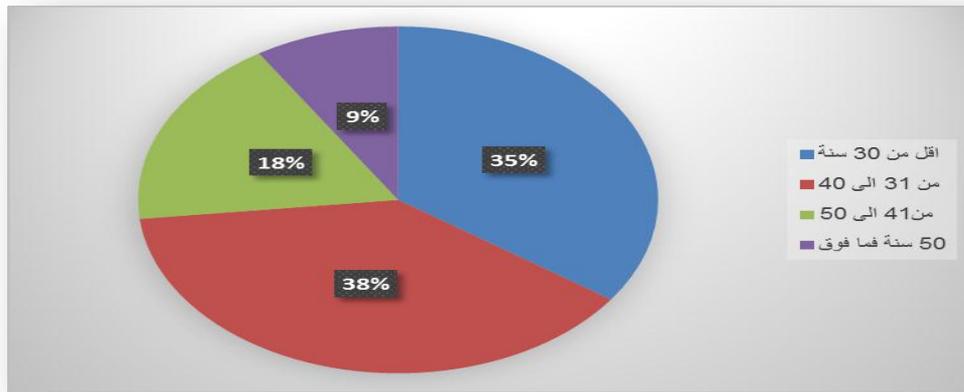
و يمكن إرجاع سبب تواجد الإناث ضمن أفراد العينة المدروسة، بنسب تفوق نسبة الذكور، إلى تركيبة المجتمع، الذي تفوق فيه نسبة الإناث الذكور، و أيضاً لكون طريقة توزيع الاستبيان قد تمت بطريقة الكترونية، عبر صفحات التواصل الاجتماعي، و بما أن المجتمع الافتراضي هو امتداد للمجتمع الطبيعي، فبالضرورة ستكون النتيجة مشابهة.

3.5.1.2 السن:

الجدول رقم (03) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير السن

النسبة المئوية	التكرارات	السن
34,8%	139	أقل من 30 سنة
38,5%	154	من 31 إلى 40
17,8%	71	من 41 إلى 50
9%	36	50 سنة فما فوق
100%	400	المجموع

من البيانات المدونة في الجدول رقم (03) و بالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة و البالغ حجمهم إجمالاً (400) فرداً، نلاحظ أن (139) فرد (أقل من 30 سنة) بنسبة بلغت 34,8%، أما من تتراوح أعمارهم من (من 31 إلى 40) فقد بلغ عددهم (154) فرد بنسبة قدرت بـ 38,5%، أما من تتراوح أعمارهم من (من 41 إلى 50 سنة) فقد بلغ عددهم (71) فرد بنسبة قدرت بـ 17,8%، ما من تتراوح أعمارهم من (50 سنة فما فوق) فقد بلغ عددهم (36) فرد بنسبة قدرت بـ 9%، و هذا ما يوضحه الشكل التالي:



الشكل رقم (04) يوضح توزيع نسب أفراد عينة الدراسة حسب متغير السن

المصدر: من تصميم الباحثة

و يمكن تفسير انحصار متوسط السن في الفئات الأقل من 50 سنة، إلى طبيعة الوسائط التي اختارها الباحث، و التي تتطلب مستوى ثقافي معين حتى يتم استخدامها بشكل واعي و مقبول، و تعد

الفئة الأكثر من 50 سنة لا يمتلكون للدراية الكافية إلى استخدام هذه الوسائط المتمثلة في الانترنت، و حتى الهاتف الذكي المدمج بالانترنت، و هذا ما يفسر انعدام وجود هذه الفئة ضمن أفراد عينة البحث.

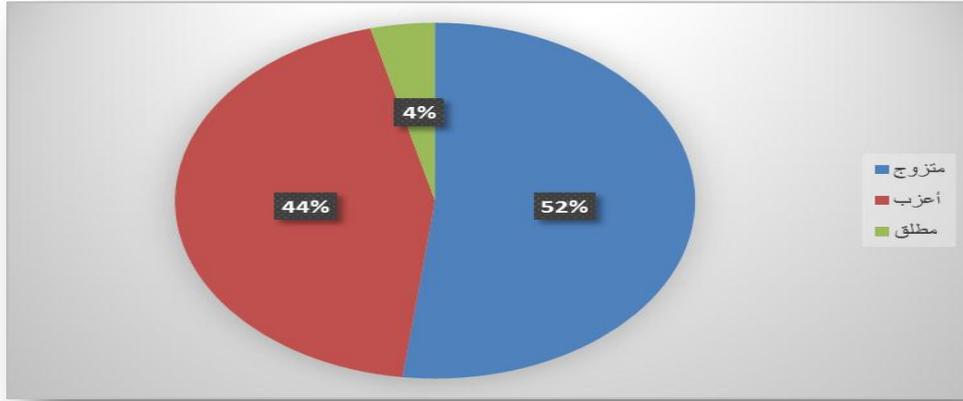
و غير ذلك فإن البيانات التي جاء بها الجدول و توصلت إليها الدراسة تبدو معقولة و واقعية و تعكس تركيبة مجتمع تكنولوجيا الاتصال و المعلوماتية و تمثله تمثيلا صحيحا.

3.5.1.3 الحالة الاجتماعية:

الجدول رقم (04) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الحالة الاجتماعية

النسبة المئوية	التكرارات	الحالة الاجتماعية
52%	208	متزوج
44%	176	أعزب
4%	16	مطلق
00%	00	أرمل
100%	400	المجموع

من خلال الجدول رقم (04) و بالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة و البالغ حجمهم إجمالاً (400) فرداً، نلاحظ أن (208) منهم (متزوجين) بنسبة بلغت 52%، أما ذوي الحالة الاجتماعية (العزاب) فقد بلغ عددهم (176) فرد بنسبة قدرت بـ 44%، في حين قدر عدد المطلقين (مطلق/مطلقة) بـ (16) فرداً بنسبة قدرت بـ 04%، أما الأرامل فلم يكن لهم وجود ضمن أفراد العينة، بنسبة قدرت بـ 0%، وهذا ما يوضحه الشكل التالي:



الشكل رقم (05) يوضح توزيع نسب أفراد عينة الدراسة حسب متغير الحالة الاجتماعية
المصدر: من تصميم الباحثة

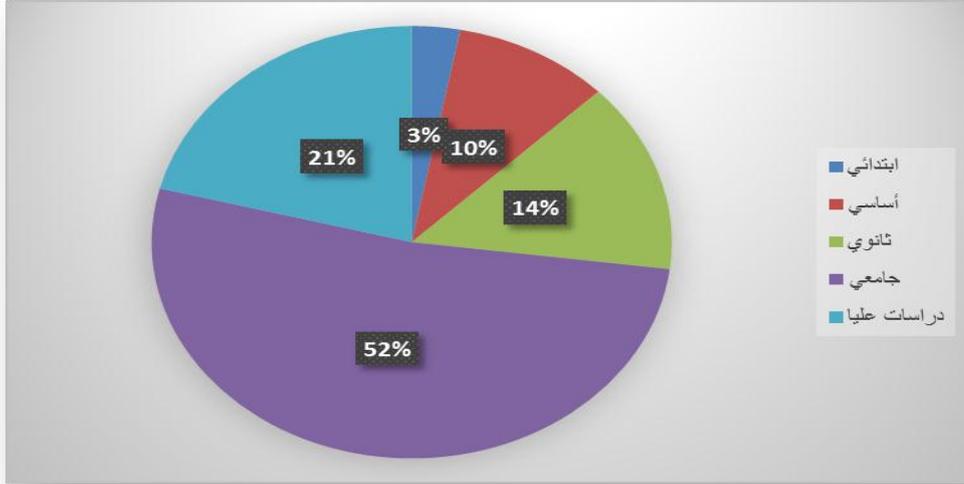
3.5.1.4 المستوى التعليمي:

الجدول رقم (05) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير المستوى التعليمي

النسبة المئوية	التكرارات	المستوى التعليمي
3%	12	ابتدائي
9,8%	39	أساسي
14,3%	57	ثانوي
52%	208	جامعي
21%	84	دراسات عليا
100%	400	المجموع

من خلال الجدول رقم (05)، المتعلق بالمستوى التعليمي لأفراد العينة، و بالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة ، و البالغ حجمهم إجمالاً (400) فرداً، نلاحظ أن عدد الأفراد الذين لديهم مستوى ابتدائي قد بلغوا (12) فرداً، بنسبة مئوية بلغت 3%، أما الذين لديهم مستوى أساسي فبلغ (39) فرداً، بنسبة مئوية بلغت 9.8%، في حين قدر عدد الأفراد الذين لديهم مستوى ثانوي بـ(57) بنسبة مئوية بلغت 14.3%، أما من لديهم مستوى جامعي (ليسانس) فبلغ (208) بنسبة مئوية بلغت 52%، أما عدد

الذين لديهم مستوى دراسات عليا فقد بلغ (84) بنسبة مئوية بلغت 21 % كما هو موضح من خلال الشكل التالي:



الشكل رقم (06) يوضح توزيع نسب أفراد عينة الدراسة حسب متغير المستوى التعليمي
المصدر: من تصميم الباحثة

و من استقراء البيانات المسجلة في هذا الجدول، يمكن أن نقول أن نسبة الأفراد الذين لديهم مستوى تعليمي عالي سواء كان جامعي أو دراسات عليا تمثل النسبة العالية ضمن أفراد عينة الدراسة، وذلك بنسب متقاربة ما نسبته 25% و 21 % ، و هي نسب واقعية تمثل تركيبة الجامعة ؛ حيث تكون فيها نسبة الطلبة الذين لديهم دراسات عليا قليلو مقارنة بالطلبة الجامعيين ، و يرجع ذلك -كما أدلينا سابقا- إلى الفئات التي ترتبط بالباحث و القريبة منه، التي كثيرا ما تتقاطع معه في المستوى التعليمي، سواء كانوا طلبة أو أساتذة زملاء، أو زملاء دراسة، أو أفراد يشتركون مع الباحث في بعض الخصائص و الاهتمامات، و ذلك لان الاستبيان تم توزيعه على صفحات التواصل الاجتماعي، و قوائم الأصدقاء بالنسبة للباحثة و أصدقاء الأصدقاء الباحثة بشكل أوتوماتيكي، و هذا لا يمنع من وجود فئات أخرى ضمن عينة البحث، و نقصد بذلك المستويين الأساسي و الثانوي، اللذان وردا بنسب متفاوتة، حيث قدرت نسبة الأفراد الذين يحوزون على المستوى الأساسي بنسبة 9.8 % ، و الأفراد الذين يحوزون على المستوى التعليمي الثانوي بنسبة 14.3%، و هي نسب ضعيفة لكنها واقعية بالنظر إلى أصدقاء الباحث، الذين يتقاطعون معه في المستوى التعليمي و الوظيفة و الخصائص، في حين

سجلت اضعف نسبة، و نقصد بها فئة الأفراد الذين لديهم مستوى تعليمي ابتدائي، و قد يكون تواجههم ضمن أفراد العينة، لكونهم من ضمن عائلات الأصدقاء أو عائلة الباحثة، أو من ضمن الموظفين في القطاع، فقد يكونوا عمال نظافة أو أعوان أمن، و غيرهم.

3.5.2 البيانات المتعلقة بالموضوع:

3.5.2.1 المحور الأول: تقنيات و وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة التي تستخدم في حالات

المساس بالخصوصية

1- وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة التي يستخدمها أفراد العينة لتصفح شبكة الانترنت:

بعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة الموضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (06) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (01)

الترتيب	النسبة المئوية	التكرارات	البدائل
2	85,8%	343	اللوح الالكتروني
3	25%	100	الحاسوب
1	95,8%	383	الهاتف الذكي

بالنظر إلى البيانات التي تضمنها الجدول رقم (06) و تكرارات أفراد عينة الدراسة، نلاحظ أن

استجابات أفراد العينة على السؤال: ما هي وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة التي تستخدمها في تصفحك لخدمات شبكة الانترنت؟ جاءت على النحو التالي:

ورد في الرتبة الأولى البديل (الهاتف الذكي) ب 383 تكرار بنسبة مئوية قدرت ب 95,8%، وفي

الرتبة الثانية جاء البديل (اللوح الالكتروني) بمجموع تكرار بلغ 343 بنسبة مئوية قدرت ب 85,8%، وفي

المرتبة الثالثة جاء البديل (الحاسوب) بمجموع تكرار بلغ (100) ، بنسبة مئوية قدرت ب 25%.

و منه فإن أفراد عينة الدراسة قد أكدوا أن الهاتف الذكي هو أكثر وسائل تكنولوجيا الاتصال

الحديثة التي يستخدمونها في تصفح خدمات شبكة الانترنت، يليها اللوح الالكتروني و يأتي في

الدرجة الثالثة الحاسوب.

و تعد البيانات المسجلة معقولة جدا بالنظر إلى أن الهاتف الذكي هو فعلا الجهاز الأكثر

استخداما من طرف فئة كبيرة من الأشخاص و ذلك لأنه الجهاز الوحيد حاليا الذي يختزل العديد

من الأجهزة الأخرى و ينوب عنها في الكثير من الخدمات و العمليات، كما انه سهل الحمل و التنقل

به إلى أي مكان نظرا لصغر حجمه.

و هذا ما جاء في إحصائيات سنة 2018 حيث أثبتت أن عدد مستخدمي الهواتف المحمولة

في عام 2018 حوالي 5.135 مليار ، بزيادة 4% سنويا. (السماوي، 2018)

كما سبق أن توصل عايد كمال في أطروحته عن تكنولوجيا الاتصال و الإعلام الحديثة و القيم ، التي طبقها على طلبة جامعة تلمسان، توصل في النتيجة 11 إلى إجماع معظم المبحوثين على استحالة استغنائهم عن الهاتف المحمول، و اعتبارهم لمسالة إعارته على أنها مسالة محرمة (عايد، 2016-2017)، و من هنا فالهاتف المحمول هو الوسيلة الأكثر تفضيلا من طرف المستخدمين، و الأكثر ارتباطا بهم.

2- سبب استخدام المبحوث للهاتف الذكي؟ (بالإمكان الإجابة على أكثر من خيار) و بعد

المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة الموضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (07) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (02)

الترتيب	النسبة المئوية	التكرارات	البدائل
1	81%	324	سهولة الاستخدام
2	30,8%	123	نظرا لاحتوائه على تطبيقات اتصالية و تقنية عالية الدقة و التطور
3	15%	60	نظرا للتطبيقات الموجودة على مستوى الهواتف الذكية في عصرنا الحالي
4	9,8%	39	نظرا لسياسة الحماية الالكترونية التي تتيحها الهواتف الذكية للبيانات

من خلال الجدول رقم (07) و بالنظر إلى تكرارات إجابات أفراد العينة نلاحظ أن استجاباتهم على السؤال: ما هو سبب استخدامك للهاتف الذكي؟؟ حيث جاء في الرتبة الأولى البديل (سهولة الاستخدام) ب 324 تكرار بنسبة مئوية قدرت ب 81%، وفي الرتبة الثانية جاء البديل (يحتوي على تطبيقات اتصالية وتقنية عالية الدقة و التطور) بمجموع تكرار بلغ 123 بنسبة مئوية قدرت ب 30,8%، وفي المرتبة الثالثة جاء البديل (نظرا للتطبيقات الموجودة على مستوى الهواتف الذكية في عصرنا الحالي) بمجموع تكرار بلغ (60) ، بنسبة مئوية قدرت ب 15%، وفي المرتبة الرابعة جاء البديل (نظرا للتطبيقات الموجودة على مستوى الهواتف الذكية في عصرنا الحالي) بمجموع تكرار بلغ (39) ، بنسبة مئوية قدرت ب 9,8%.

بمعنى أن أفراد عينة الدراسة قد أكدوا أن سبب استخدامهم للهاتف الذكي هو سهولة الاستخدام بالدرجة الأولى، يليها احتواؤه على تطبيقات اتصالية و تقنية عالية الدقة و التطور، تليها التطبيقات الموجودة على مستوى الهواتف الذكية في عصرنا الحالي ، ثم تليها في الأخير السياسة الحماية الالكترونية التي تتيحها الهواتف الذكية للبيانات.

يرجع سبب استخدام أفراد العينة للهاتف الذكي إلى سهولة استخدامه بالدرجة الأولى ، و نظرا لاحتوائه على تطبيقات اتصالية و تقنيات عالية الدقة و التطور بدرجة ثانية، بالإضافة إلى سياسات الخصوصية و أمن البيانات التي يتيحها الهاتف، بحيث يمكن تفعيلها بسهولة ، و بعدة طرق منها البصمة، و التشفير الرقمي، و غيرها.

و قد اتفقت نتائج بحثنا مع نتائج بعض الدراسات السابقة، فيما يتعلق بسبب استخدام الأفراد للهاتف الذكي، حيث سجلت نفس السبب بأعلى نسبة (سهولة استخدامه)، و من بين هذه الدراسات؛ دراسة نورهان جلال عن الهاتف المحمول كمصدر للأخبار لدى المصريين (جلال، 2019)؛ حيث توصلت إلى نفس النتيجة بنسبة 92,2% ، إضافة إلى القدرة على متابعة الأخبار من أي مكان و أي وقت عبر الهاتف المحمول.

و قد توصل عايد كمال في دراسته عن تكنولوجيا الاتصال و القيم إلى السبب في ارتباط الأفراد بالهاتف النقال و تفضيلهم له ، يرجع إلى احتياجهم له للتواصل الدائم من خلال المكالمات و الرسائل النصية و الدردشة (عايد، 2016-2017)، و هذا على خلاف الوسائط الأخرى مثل الحاسوب و اللوح الالكتروني، فبالنظر حجمهم الكبير و صعوبة التنقل بهم و خاصة عدم احتوائهم على كافة التطبيقات الذكية التي يحتاجها الأفراد، فإن إقبال الأفراد على التلازم معها يكون بدرجة اضعف.

كما بررت بعض الدراسات السبب الذي يجعل الأفراد يفضلون الهاتف المحمول الذكي بأنه يستخدم في صحافة المواطن (راشد، 2021)، كما توصلت دراسات أخرى إلى تسهيله الوصول إلى الأشخاص بغرض التواصل بكل الطرق، حيث أن نسبة كبيرة من الأفراد يعتمدون عليه بشكل كبير و على تطبيقاته في تسيير الوصول إلى الغير من أصدقاء و عائلة و هذا حسب دراسة (Pettgrew &

Day, 2015)، و متابعة الأخبار عبره. (Ziani, Elareshi, & Barrie, 2015)

و بما أن دراستنا الميدانية أجريت في هذه الفترة الزمنية، فمن الطبيعي جدا أن تكون النتائج على هذا النحو، بالنظر إلى التطور الكبير و عدد و نوع التطبيقات التي أصبح يحتوي عليها

الهاتف الذكي، مما يجعله يستحوذ على حصة الأسد بالنسبة لإجمالي عدد مستخدمي الوسائط التكنولوجية الاتصالية، و الدراسات الأخيرة تؤكد تزايد عدد مستخدمي الهاتف المحمول بشكل خرافي، و هذا ما يبينه الجدول رقم 1، المتعلق بإحصائيات عدد مستخدمي الهاتف المحمول حسب الدول و حسب السنوات. (قائمة الدول حسب عدد الهواتف المحمولة 2018)

أما بالنسبة للأسباب الأخرى لاستخدام الهاتف الذكي و التي تشترك مع أجهزة أخرى مثل الحاسوب، بالنظر إلى ارتباطها بخدمات الانترنت و شبكات التواصل الاجتماعي، و التي أضافها أفراد العينة فقد جاءت على النحو التالي:

- الاطلاع الدائم على الأدوية الجديدة.
- نظرا لأنه أصبح يستعمل في كل المجالات.
- للترفيه

و سبق أن أكدت بعض الدراسات عامل الترفيه على انه أكثر الأسباب التي تجعل الأفراد يفضلون الهاتف الذكي بالأخص على الأجهزة الأخرى، و من بين هذه الدراسات؛ دراسة زهير ياسين طاهات، التي تتحدث عن استخدامات طلبة الجامعة للرسائل القصيرة SMS و اشباعاتها (طاهات، 2014)

3- توزيع مفردات البحث حسب آرائهم حول ما إن كان الهاتف الذكي خاصتهم يحفظ بياناتهم الشخصية من مختلف المخاطر: بعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة الموضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (08) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (03)

بدائل الإجابة	التكرار المشاهد	النسبة المئوية %	التكرار المتوقع	الفرق بين التكرار المشاهد و المتوقع	درجة الحرية	قيمة K ²	مستوى الدلالة	القرار
لا	173	43,3%	200,0	-27,0	1	7,290a	0,007	دال إحصائيا

				27,0	200,0	%56,8	227	نعم
				////		%100	400	الإجمالي

من خلال بيانات الجدول رقم (08) نلاحظ أن إجابات أفراد عينة الدراسة و البالغ عددهم إجمالاً (400) فرداً قد انقسمت إلى مجموعتين، تمثلت المجموعة الأولى في الأفراد الذين تمحورت إجاباتهم على السؤال بالبديل " لا " وقد بلغ عددهم (173) فرداً بنسبة مئوية بلغت 43,3 %، أما المجموعة الثانية فتمثل الأفراد الذين كانت إجاباتهم على هذا السؤال بالبديل "نعم " والبالغ عددهم (227) بنسبة مئوية قدرت بـ 56,8 %، وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية (كا²) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية (1) قدرت بـ 7,290a وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا ($\alpha=0.01$)، وبالتالي فإن هناك فرق دال إحصائياً بين المجموعتين لصالح المجموعة الثانية الأعلى تكرار (نعم) ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 1%.

و يشير ذلك إلى أن أغلبية أفراد عينة الدراسة يؤكدون بأن الهاتف الذكي خاصتهم يحفظ بياناتهم الشخصية من مختلف المخاطر.

و هذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن درجة وعي الأفراد بأنواع المخاطر التي تهدد البيانات الرقمية، خاصة البيانات ذات الطابع الشخصي ضعيفة جداً، مع العلم أن الفئة الغالبة من المستخدمين لا يمتلكون الدراية الكافية للتعامل مع التقنية، كما أن لهم درجة ثقة عالية في الأجهزة التقنية.

و بالرغم من أن الفئة الغالبة ضمن عينة الدراسة خاصتنا هي فئة حاملي الشهادات الجامعي و الذين في طور تلقي التعليم الجامعي، بدرجة أولى ، إضافة إلى الأشخاص الذين يحسبون على نخبة المجتمع و هم الحاصلين على تعليم عالي، إلا أن درجة درايتهم باستخدام التكنولوجيا و أيضاً مستوى وعيهم بالمخاطر المحتملة و المهددة لحياتهم الخاصة و بياناتهم، و معرفتهم بأساليب الانتهاك و الاختراق و غيرها، على مواقع التواصل الاجتماعي و مواقع الانترنت، طبعاً من خلال تصفحها عن طريق الهاتف الذكي، ضعيفة جداً، كما أن الهاتف الذكي كجهاز يحتوي على مخاطر عديد من بينها الفيروسات و البرمجيات الخبيثة، التي مهمتها التجسس و المراقبة و التتبع، و أمور أخرى نجهلها. كل هذه المخاطر لا يعيها المستخدم مما يجعلهم يثقون بشكل كبير في

هواتهم و ما تحمله من بيانات و معلومات شخصية و غيرها، و يعتبرونه اشد موثوقية و تلازمية من الأصدقاء و أفراد العائلة.

و من جهة أخرى يجب التنويه إلى أن نيل الشهادات العليا في التعليم الجامعي، لا يجزم بدرجة المعرفة بالتقنية و كيفية استخدامها، فالأمر يتطلب تكويننا خاصا في مجال التكنولوجيات الحديثة و الإعلام الآلي و البرمجة و غيرها، كما يجب التركيز على نقطة مهمة جدا و تتمثل في التحكم في اللغة الانجليزية، لأنها لغة التكنولوجيا، و ضعف أو عدم المعرفة بها يؤدي بالضرورة إلى الاستخدام العشوائي و قبول كل سياسات الخصوصية دون قراءتها و فهم شروطها، و من ثم التعرض إلى انتهاك البيانات، و غيرها من أنواع الخصوصية.

هذه النتائج و التبريرات سبق أن ذكرتها بعض الدراسات السابقة، التي قمنا بعرضها في الإطار المنهجي، و من بينها دراسة حسن السوداني التي تناولت تكنولوجيا الإعلام الجديد و انتهاك الخصوصية (السوداني، 2014)، حيث أظهرت نتائجها أن مفهوم استخدام التكنولوجيا في التجسس على حياة الأشخاص، ينحسر بالمعلومات المأخوذة من الأخبار و بعض المشاهير و ليس من الدراية الفعلية بالأمر، بالإضافة إلى العديد من المقالات و الأطروحات و الدراسات التي اطلعنا عليها.

و يعتبر عامل التطور المتسارع للتكنولوجيا عموما و أجيال الهاتف الذكي عموما له دخل كبير في ضعف الدراية باستخدام تطبيقاته، و يجعل من الصعب جدا مواكبة الوتيرة التي يسير بها، و ذلك لان سرعته تسبق الزمن الذي يستغرقه الفرد للتكوين و اكتساب المهارة لمناسبة، و بالأخص فيما يتعلق بمسألة استخدامه للولوج إلى الانترنت و استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، و بشكل خاص عندما أصبحت البيانات تعالج بطريقة آلية و معقدة.

3-1 في حالة الإجابة بنعم: ما هي سياسات الحماية التي يوفرها هاتفك الذكي بحيث تجعلك تحس بالأمان خلال تسجيل بياناتك الخاصة؟ حيث و بعد الاطلاع على إجابات أفراد العينة على السؤال المفتوح، أكد أغلبيتهم على سياسات الحماية على النحو التالي: كلمة السر/القفل/كلمة المرور.

و تفسر ردود الباحثين عن مفهومهم لسياسات الخصوصية المتعلقة بالهاتف المحمول الذكي، من خلال حصرها في نوعين؛ كلمة المرور و القفل، بأنهم لا يتحلون بالوعي الكافي بنوع المخاطر التي تتعرض لها هواتفهم، و بأن هناك أنواع من الاختراقات الكثيرة التي لا يمكن كلمة المرور و القفل

أن تقف أمامها، و لا يمكنها حماية البيانات الشخصية الموجودة على الهاتف الشخصي من الاختراق، و يوجي أيضا تصريحهم بأنهم لا يتقنون آليات الحماية المعقدة لحماية هواتفهم.

و بالحديث عن سهولة اختراق الهواتف بالرغم من استخدام كلمات المرور و الأقفال، فانه لا بد من ذكر الطرق و البرمجيات و الفيروسات التي تتطور كل يوم و من بين ما يستخدم في تنفيذ الهجمات على الهواتف المحمولة، و اختراق بيانات المستخدمين.

2-3 ما هي هذه المخاطر؟ حيث و بعد الاطلاع على إجابات أفراد العينة على السؤال المفتوح ، أكد أفراد العينة أن هذه المخاطر تتمثل في: التجسس على الخصوصيات.

3-3 في حالة الإجابة بلا: ما هو السبب الذي يجعلك لا تثق في سياسة حماية البيانات على هاتفك الذكي؟ حيث وبعد الاطلاع على إجابات أفراد العينة على السؤال المفتوح: تبين أن أغلبهم أكدوا أن السبب الذي يجعلهم لا يتقنون في سياسة حماية البيانات على هواتفهم الذكية يرجع إلى:

- 1- الاختراقات التي تعرضوا لها من قبل.
- 2- الخوف من التعرض للهكر (الخوف من الاختراقات).
- 3- التطبيقات المتطورة و وجود هاكر (قرصنة) محنكين.
- 4- الضياع - السرقة- التلف.

4- هل سبق لك أن تعرضت لنوع من الانتهاك لخصوصياتك من خلال استخدام الهاتف

الذكي؟ و بعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة الموضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (09) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (04)

القرار	مستوى الدلالة	قيمة K ²	درجة الحرية	الفرق بين التكرار المشاهد والمتوقع	التكرار المتوقع	النسبة المئوية %	التكرار المشاهد	بدائل الإجابة
دال إحصائيا	0,000	106,090a	1	103,0	200,0	%75,8	303	لا
				-103,0	200,0	%24,3	97	نعم
				////		%100	400	الإجمالي

من خلال الجدول رقم (09) نلاحظ أن إجابات أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالاً (400) فرداً قد انقسمت إلى مجموعتين، تمثلت المجموعة الأولى في الأفراد الذين تمحورت إجاباتهم على السؤال بالبديل " لا " وقد بلغ عددهم (303) فرداً بنسبة مئوية بلغت 75,8%، أما المجموعة الثانية فتمثل الأفراد الذين كانت إجاباتهم على هذا السؤال بالبديل " نعم " والبالغ عددهم (97) بنسبة مئوية قدرت بـ 24,3%، وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية (كا²) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية (1) قدرت بـ 106,090a و هي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا ($\alpha=0.01$)، وبالتالي فإن هناك فرق دال إحصائياً بين المجموعتين لصالح المجموعة الأولى الأعلى تكرر (لا) ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 1%.

بمعنى أن أغلبية أفراد عينة الدراسة يؤكدون بأنه لم يسبق لهم أن تعرضوا لنوع من الانتهاك لخصوصياتهم من خلال استخدام الهاتف الذكي.

و يمكن تفسير هذه الإجابات إلى عاملين اثنين، الأول هو أن هؤلاء الأفراد ليس لديهم الدراية والمعرفة الكافية لاكتشاف ما إذا تم اختراق أنظمة الهاتف وتطبيقاته و المواقع التي يتم تصفحها على هواتفهم الذكية ، و الثاني يرجع إلى أن أفراد العينة يقصدون أن أشكال التعدي على خصوصيتهم لا ترجع إلى الهاتف النقال كوسيلة و إنما إلى مواقع الانترنت و مواقع التواصل الاجتماعي. وقد أثبتت بعض الدراسات أن مستوى وعي المستخدمين بالمخاطر التقنية على الحياة الخاصة ضعيف جداً، مقارنة بالتطور السريع في التقنية. و هذا ما توصلت إليه دراسة فضيلة تومي في مقالها عن إيديولوجيا الشبكات الاجتماعية وخصوصية المستخدم بين الانتهاك والاختراق، حيث أكدت على أن مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي و كافة أشكال تكنولوجيا الاتصال عموماً ليس لديهم وعي باستخدامها و مخاطرها الأمر الذي يجعلهم يوافقون على كل الشروط التي تفرضها المواقع. (تومي، 2017، الصفحات 48-49)

2-4 في حالة الإجابة بنعم: ما نوع الانتهاك الذي تعرضت له؟ (بإمكانك الإجابة على أكثر من خيار) و بعد المعالجة الإحصائية لهذا السؤال تم التوصل إلى النتيجة الموضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (10) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (2-4)

الترتيب	النسبة	التكرارات	البدايل
---------	--------	-----------	---------

	المئوية		
3	2,8%	11	نشر صورك الخاصة دون موافقتك
4	1,3%	5	قرصنة حسابك البنكي أو البريدي
2	6,8%	27	تسريب بياناتك الشخصية إلى جهات أخرى
1	18,5%	74	قرصنة موقعك الالكتروني أو صفحتك الخاصة على مواقع التواصل الاجتماعي

من خلال الجدول رقم (10) و بالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة نلاحظ أن إجاباتهم على السؤال: في حالة الإجابة بنعم: ما نوع الانتهاك الذي تعرضت له؟ جاءت على النحو الآتي: في الرتبة الأولى البديل (قرصنة موقعك الالكتروني أو صفحتك الخاصة على مواقع التواصل الاجتماعي) ب 74 تكرار بنسبة مئوية قدرت ب 18,5%، وفي الرتبة الثانية جاء البديل (تسريب بياناتك الشخصية إلى جهات أخرى) بمجموع تكرار بلغ 27 بنسبة مئوية قدرت ب 6,8%، وفي المرتبة الثالثة جاء البديل (نشر صورك الخاصة دون موافقتك) بمجموع تكرار بلغ (11) ، بنسبة مئوية قدرت ب 2,8%، وفي المرتبة الرابعة جاء البديل (قرصنة حسابك البنكي أو البريدي) بمجموع تكرار بلغ (05)، بنسبة مئوية قدرت ب 1,3%.

بمعنى أن أفراد عينة الدراسة الذين أكدوا أنهم تعرضوا لنوع من الانتهاك لخصوصياتهم من خلال استخدام الهاتف الذكي؛ صرحوا بأن أشكال الانتهاك تمثلت في: قرصنة المواقع الالكترونية أو صفحاتهم الخاصة على مواقع التواصل الاجتماعي بالدرجة الأولى يليها تسريب بياناتهم الشخصية إلى جهات أخرى، يليها نشر صورهم الخاصة دون موافقتهم ، و يليها في الأخير قرصنة حساباتهم البنكية أو البريدية.

و يفسر هذا التوالي في نسب الانتهاكات حسب إجابات المبحوثين بإقبال مستخدمي التكنولوجيا الحديثة على مواقع التواصل الاجتماعي بشكل كبير مقارنة بالمواقع و الأدوات الأخرى، فقد أثبتت الدراسات أن عدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في تزايد رهيب، و هذا ما ينعكس حتما على عدد حالات الانتهاك عبر مواقع التواصل الاجتماعي، فمن البديهي أن تكون نسبة الانتهاكات الواقعة على الخصوصية الشخصية في مواقع التواصل الاجتماعي أعلى درجة من مواقع الانترنت و غيرها من الوسائط و التقنيات، و ما يؤكد صحة هذه النتائج هو الدراسات الكثيرة المتعلقة بانتهاك

الخصوصية عبر مواقع أو شبكات التواصل الاجتماعي على خلاف حجم الدراسات المتعلقة بالوسائل الأخرى، فبالنسبة للدراسات العربية فقط التي اهتمت بموضوع التعدي على خصوصية مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي ، و حسب ما تصفحته الباحثة فقط يفوق 10 دراسات بالإضافة إلى مقالاتها الشخصية، و أهم هذه الدراسات: دراسة فضيلة تومي (تومي، 2017)، و دراسة محمد احمد المعداوي (المعداوي)، و دراسة (بن برغوث، 2021) ، و دراسة (القحطاني، 2015)، و دراسة (عبد الحميد، 2021)، و دراسة الباحثة زروقي عاسية (عاسية، 2022)، و دراسة (بن برغوث، الخصوصية الفردية في مواقع التواصل الاجتماعي بين الانتهاك و الكشف الارادي، 2022)، و دراسة (سليم، 2012)، التي وضحت انواع التعدي على الخصوصية عبر الانترنت في النتيجة رقم 9، هذه البعض من الدراسات العربية و الجزائرية التي تناولت العلاقة بين الخصوصية و مواقع التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى الدراسات الأجنبية.

أما بالنسبة للأشكال الأخرى من التعدي على خصوصيات الأفراد و التي أضافها أفراد عينة البحث فجاءت على النحو التالي:

▪ قرصنة الصفحات الخاصة بهم

3-4 كيف واجهت الحادثة؟ و بعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة الموضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (11) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (3-4)

الترتيب	النسبة المئوية	التكرارات	البدايل
1	%11,8	47	التزمت الصمت
3	%2,8	11	أهملت الأمر
4	%1,3	5	قدمت شكوى على مستوى الجهات المعنية بالأمر
2	%8,3	33	تصرفت لوحده دون الرجوع إلى الجهات الأمنية

من خلال الجدول رقم (11) و بالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة نلاحظ أن استجاباتهم على السؤال: كيف واجهت الحادثة؟ حيث جاء في الرتبة الأولى البديل (التزمت الصمت) ب 47 تكرار بنسبة مئوية قدرت ب 11,8%، وفي الرتبة الثانية جاء البديل (تصرفت لوحده دون الرجوع إلى الجهات الأمنية) بمجموع تكرار بلغ 33 بنسبة مئوية قدرت ب 8,3%، وفي الرتبة الثالثة جاء البديل (أهملت

الأمر) بمجموع تكرار بلغ (11)، بنسبة مئوية قدرت بـ 2,8%، وفي المرتبة الرابعة جاء البديل (قدمت شكوى على مستوى الجهات المعنية بالأمر) بمجموع تكرار بلغ (05)، بنسبة مئوية قدرت بـ 1,3%. مؤداه أن أفراد عينة الدراسة الذين أكدوا أنهم تعرضوا لنوع من الانتهاك لخصوصياتهم من خلال استخدام الهاتف الذكي قد واجهوا الحادثة (انتهاك الخصوصية) بالتزام الصمت بالدرجة الأولى ثم يليها تصرفهم لوحدهم دون الرجوع إلى الجهات الأمنية يليها إهمال الأمر يليها في الأخير تقديم شكوى على مستوى الجهات المعنية بالأمر.

4-4 هل استطعت التعرف على الفاعل؟ بعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة الموضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (12) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (4-4)

بدائل الإجابة	التكرار المشاهد	النسبة المئوية %	التكرار المتوقع	الفرق بين التكرار المشاهد و المتوقع	درجة الحرية	قيمة K ²	مستوى الدلالة	القرار
لا	57	14,3%	48,5	8,5	1	2,979a	0,084	غير دال إحصائياً
نعم	40	10%	48,5	-8,5				
الإجمالي	97	24,3%	////					
الإجمالي	400	100%						

من خلال الجدول رقم (12) نلاحظ أن إجابات أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالاً (97) فرداً من أصل (400) فرد قد انقسمت إلى مجموعتين، تمثلت المجموعة الأولى في الأفراد الذين تمحورت إجاباتهم على السؤال بالبديل " لا " وقد بلغ عددهم (57) فرداً بنسبة مئوية بلغت 14,3%، أما المجموعة الثانية فتمثل الأفراد الذين كانت إجاباتهم على هذا السؤال بالبديل " نعم " والبالغ عددهم (40) بنسبة مئوية قدرت بـ 10%، وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية (كا²) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية (1)

قدرت بـ 2,979a و هي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا ($\alpha=0.05$)، وبالتالي فإنه لا يوجد هناك فرق دال إحصائياً بين المجموعتين (نعم/لا).

بمعنى أن أفراد عينة الدراسة الذين أكدوا أنهم تعرضوا لنوع من الانتهاك لخصوصياتهم من خلال استخدام الهاتف الذكي قد انقسموا إلى مجموعتين مجموعة أكدت بأنها لم تستطع التعرف على الفاعل و هي مجموعة الأغلبية و مجموعة ثانية أكدت أنها استطاعت التعرف على الفاعل. 4-5 في حالة الإجابة بلا: ما هي العراقيل التي حالت دون توصلك إلى هوية الجاني؟ حيث وبعد الاطلاع على إجابات أفراد العينة على السؤال المفتوح 4-4 فجاءت إجاباتهم على عدم استطاعت التعرف على الفاعل حيث أكدوا أن العراقيل جاءت على النحو الآتي:

- سياسات الخصوصية.
- غلق الصفحة من مجهول.
- تعرض الصفحة للبلاغات.
- استعمال حسابات مزيفة.

4-6 ما هي الجوانب التي أثر عليها هذا النوع من الانتهاكات في شخصيتك؟ (يمكنك الإجابة على أكثر من خيار) وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة الموضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (13) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (4-6)

الترتيب	النسبة المئوية	التكرارات	البدائل
1	20,5%	82	الجانب النفسي
3	7%	28	الجانب الأسري
2	15,8%	63	الجانب الاجتماعي
5	1,3%	5	الجانب المادي
4	1,5%	6	من جانب بيئة العمل

من خلال الجدول رقم (13) و بالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة نلاحظ أن استجاباتهم على السؤال: ما هي الجوانب التي أثر عليها هذا النوع من الانتهاكات في شخصيتك؟ حيث جاء في الرتبة الأولى البديل (الجانب النفسي) بـ 82 تكرار بنسبة مئوية قدرت بـ 20,5%، وفي الرتبة الثانية جاء البديل (الجانب الاجتماعي) بمجموع تكرار بلغ 63 بنسبة مئوية قدرت بـ 15,8%، وفي المرتبة

الثالثة جاء البديل (الجانب الأسري) بمجموع تكرار بلغ (28)، بنسبة مئوية قدرت بـ 07%، وفي المرتبة الرابعة جاء البديل (من جانب بيئة العمل) بمجموع تكرار بلغ (06) ، بنسبة مئوية قدرت بـ 1,5%. وفي المرتبة الخامسة جاء البديل (الجانب المادي) بمجموع تكرار بلغ (05) ، بنسبة مئوية قدرت بـ 1,3%.

و يشير ذلك إلى أن أفراد عينة الدراسة قد أكدوا أن أكثر الجوانب التي أثر عليها هذا النوع من الانتهاكات في شخصيتهم هي في الجانب النفسي بالدرجة الأولى و الجانب الاجتماعي بالدرجة الثانية و أقل الجوانب تأثيرا هي الجانب المادي.

أما بالنسبة للجوانب الأخرى التي أثر عليها هذا النوع من الانتهاكات في شخصيتهم و التي أضافها أفراد عينة البحث فجاءت على النحو التالي:

▪ الجانب المهني (إهانات شخصية)

7-4 ما هو الضرر الذي أحدثته هذه التأثيرات؟ حيث و بعد الاطلاع على إجابات أفراد العينة على السؤال المفتوح 7-4 فجاءت إجاباتهم على الضرر الذي أحدثته هذه التأثيرات حيث أكدوا أن هذه التأثيرات جاءت على النحو الآتي:

- فقدان الجمهور و المتابعين.

- الإهانة

- الإطاحة بالشرف

8-4 إذا كنت قد تكتمت على الأمر فما هو السبب وراء ذلك؟ وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة الموضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (14) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (8-4)

الترتيب	النسبة المئوية	التكرارات	البدائل
1	7,5%	30	نظرا لكون الأمر لم يشكل أي نوع من الضرر لك
3	1,5%	6	نظرا لأنك لا تتق في جهاز الأمن
2	4,3%	17	نظرا لتخوفك من نشر بياناتك الخاصة من طرف الجاني إذا اشتكيت عليه

يبدو من الأرقام المسجلة في الجدول رقم (14) و بالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة أن إجاباتهم على السؤال: إذا كنت قد تكتمت على الأمر فما هو السبب وراء ذلك؟ حيث جاء في الرتبة الأولى البديل (نظرا لكون الأمر لم يشكل أي نوع من الضرر لك) ب 30 تكرار بنسبة مئوية قدرت ب 7,5%، وفي الرتبة الثانية جاء البديل (نظرا لتخوفك من نشر بياناتك الخاصة من طرف الجاني إذا اشتكيت عليه) بمجموع تكرار بلغ 17 بنسبة مئوية قدرت ب 4,3%، وفي المرتبة الثالثة جاء البديل (نظرا لأنك لا تثق في جهاز الأمن) بمجموع تكرار بلغ (06)، بنسبة مئوية قدرت ب 1,5%.

بمعنى أن أفراد عينة الدراسة الذين أكدوا أنهم تعرضوا لنوع من الانتهاك لخصوصياتهم من خلال استخدام الهاتف الذكي واجهوا الحادثة (الانتهاك للخصوصية) بالتزام الصمت نظرا لكون الأمر لم يشكل أي نوع من الضرر لهم بالدرجة الأولى، و بالدرجة الثانية نظرا لتخوفهم من نشر بياناتهم الخاصة من طرف الجاني إذا اشتكي عليه، يليها في الأخير نظرا لأنهم لا يثقون في جهاز الأمن. أما بالنسبة للأسباب الأخرى التي أضافها أفراد العينة و التي دفعتهم إلى التكتم على الانتهاك لخصوصياتهم من خلال استخدام الهاتف الذكي فجاءت على النحو التالي:

- الإجراءات المملة.

5- هل أنت من ضمن الأشخاص الذين يستخدمون الهاتف الذكي لعرض أموره الخاصة على مواقع التواصل الاجتماعي؟ بعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة الموضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (15) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (5)

القرار	مستوى الدلالة	قيمة K ²	درجة الحرية	الفرق بين التكرار المشاهد والمتوقع	التكرار المتوقع	النسبة المئوية %	التكرار المشاهد	بدائل الإجابة
دال إحصائيا	0,000	68,890a	1	83,0	200	70,8%	283	لا
				-83,0	200	29,3%	117	نعم

				////	100 %	370	الإجمالي
--	--	--	--	------	-------	-----	----------

من البيانات المدونة في الجدول رقم (15) نلاحظ أن إجابات أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالاً (400) فرداً قد انقسمت إلى مجموعتين، تمثلت المجموعة الأولى في الأفراد الذين تمحورت إجاباتهم على السؤال بالبديل "لا" وقد بلغ عددهم (283) فرداً بنسبة مئوية بلغت 70,8%، أما المجموعة الثانية فتمثل الأفراد الذين كانت إجاباتهم على هذا السؤال بالبديل "نعم" والبالغ عددهم (117) بنسبة مئوية قدرت بـ 29,3%، وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية (كا²) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية (1) قدرت بـ 68,890a و هي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا ($\alpha=0.01$)، و بالتالي فإن هناك فرق دال إحصائياً بين المجموعتين لصالح المجموعة الأولى الأعلى تكرار (لا) ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 1%.

هذا ما يؤدي بنا إلى الاستنتاج بأن أغلبية أفراد عينة الدراسة يؤكدون بأنهم ليسوا من ضمن الأشخاص الذين يستخدمون الهاتف الذكي لعرض أمورهم الخاصة على مواقع التواصل الاجتماعي، إلا أن نسبة المبحوثين الذي اقروا بانهم يستخدمون الهاتف لنشر متعلقاتهم الشخصية هي نسبة معتبرة و لا يمكن اهمالها، و يتوجب الوقوف عليها، و بالأخص في ظل الاستخدام المكثف و اللاعقلاني لأجهزة الهاتف الذكي التي هي في تزايد مستمر، مما يجعل الامر ينعكس على مستويات النشر الطوعي لأمور الشخصية المتعلقة بالمستخدم و هذا ما يرشح الظاهرة للتزايد أكثر، و سبق ان توصل الدكتور وليد السيد سليم في اطروحته ضمانات الخصوصية في الانترنت الى نتيجة متقاطعة مع ما سجلته دراستنا، و ذلك في النتيجة رقم 6، و التي مفادها أنه "يلعب القبول دوراً مهماً في ممارسة الخصوصية، فقد يتنازل الشخص عن حقه في تقييد الآخرين للوصول إلى معلوماته و بياناته الشخصية التي يحددها عن نفسه". (سليم، ضمانات الخصوصية في الانترنت، 2012)

6- ما طبيعة المنشورات الخاصة التي تعرضها؟ وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة الموضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (16) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (6)

الترتيب	النسبة المئوية	التكرارات	البدائل
4	9,8%	39	فيديوهات خاصة
3	14%	56	صور خاصة
1	28,8%	115	منشورات علمية
2	13,5%	54	منشورات ذات نشاط تسويقي

مما جاء في الجدول رقم (16) و بالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة نلاحظ أن استجاباتهم على السؤال: ما طبيعة المنشورات الخاصة التي تعرضها؟ حيث جاء في الرتبة الأولى البديل (منشورات علمية) ب 115 تكرار بنسبة مئوية قدرت ب 28,8%، وفي الرتبة الثانية جاء البديل (صور خاصة) بمجموع تكرار بلغ 56 بنسبة مئوية قدرت ب 14%، وفي المرتبة الثالثة جاء البديل (منشورات ذات نشاط تسويقي) بمجموع تكرار بلغ (54) ، بنسبة مئوية قدرت ب 13,5%، وفي المرتبة الرابعة جاء البديل (فيديوهات خاصة) بمجموع تكرار بلغ (39) ، بنسبة مئوية قدرت ب 9,8%.

بمعنى أن أفراد عينة الدراسة الذين أكدوا أنهم ضمن الأشخاص الذين يستخدمون الهاتف الذكي لعرض أمورهم الخاصة على مواقع التواصل الاجتماعي أن طبيعة المنشورات الخاصة التي يعرضونها هي المنشورات العلمية بالدرجة الأولى ثم يليها الصور الخاصة والمنشورات ذات النشاط التسويقي ثم يليها في الأخير الفيديوهات خاصة.

أما بالنسبة لطبيعة المنشورات الخاصة الأخرى والتي يعرضها أفراد العينة والتي أضافوها هي على النحو التالي:

- منشورات ثقافية (صور فنانين)
- منشورات رياضية
- منشورات لقضايا اجتماعية
- منشورات وثائقية
- منشورات تجارية (مواد مستوردة/أسباب تجارية

-منشورات دينية (الأحاديث و الأدعية)

7- ما هو السبب الذي يجعلك تقدم على نشر خصوصياتك؟ حيث وبعد الاطلاع على إجابات

أفراد العينة على السؤال المفتوح 07 فجاءت إجاباتهم على السبب الذي يجعلهم يقدمون على

نشر خصوصياتهم حيث أكد فئة من أفراد العينة أنهم لا ينشرون إطلاقاً خصوصياتهم في

حين أكدت فئة أخرى أن أسباب النشر للخصوصيات هي كما يلي:

- نشر الأعمال الخاصة بالخياطة والتطريز/ لإفادة الأصدقاء

- للاطلاع و الإشهار

- ليراها أصدقائهم

- الإشهار والتسويق.

- مذكرات عمل

- نشر صور الأطفال

- للترفيه و رفع المعنويات.

❖ في حالة استخدامك للكمبيوتر

8- هل تستخدم برامج الحماية الالكترونية لحماية بياناتك الخاصة؟ بعد المعالجة الإحصائية

تم التوصل إلى النتيجة الموضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (17) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (8)

القرار	مستوى الدلالة	قيمة K ²	درجة الحرية	الفرق بين التكرار المتوقع والمشاهد و المتوقع	التكرار المتوقع	النسبة المئوية %	التكرار المشاهد	بدائل الإجابة
دال إحصائياً	0,000	182,250a	1	135,0	200,0	% 83,8	335	لا
				-135,0	200,0	% 16,3	65	نعم
				////		% 100	400	الإجمالي

يتضح من الجدول رقم (17) أن إجابات أفراد عينة الدراسة و البالغ عددهم إجمالاً (400) فرداً،

قد انقسمت إلى مجموعتين، تمثلت المجموعة الأولى في الأفراد الذين تمحورت إجاباتهم على السؤال

بالبديل "لا" و قد بلغ عددهم (335) فردا بنسبة مئوية بلغت 83,8%، أما المجموعة الثانية فتمثل الأفراد الذين كانت إجاباتهم على هذا السؤال بالبديل "نعم" والبالغ عددهم (65) بنسبة مئوية قدرت ب 16,3%، وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية (كا²) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية (1) قدرت ب 182,250a و هي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا ($\alpha=0.01$)، وبالتالي فإن هناك فرق دال إحصائيا بين المجموعتين لصالح المجموعة الأولى الأعلى تكرر (لا) ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 1%.

بمعنى أن أغلبية أفراد عينة الدراسة يؤكدون بأنهم لا يستخدمون برامج الحماية الالكترونية لحماية بياناتهم الخاصة.

1-8 في حالة الإجابة بنعم اذكر البرامج التي تستعملها لحماية بياناتك الالكترونية: وبعد الاطلاع على إجابات أفراد العينة على السؤال المفتوح 1-8 فجاءت إجاباتهم على البرامج التي يستعملونها لحماية بياناتهم الالكترونية هي: كلمة المرور والبصمة والصورة.

9- هل تستخدم برامج الترميز من اجل إخفاء مصدر اتصالك؟ بعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة الموضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (18) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (9)

القرار	مستوى الدلالة	قيمة K ²	درجة الحرية	الفرق بين التكرار المتوقع والمشاهد و المتوقع	التكرار المتوقع	النسبة المئوية %	التكرار المشاهد	بدائل الإجابة
دال إحصائيا	0,000	190,440a	1	138,0	200,0	84,5%	338	لا
				-138,0	200,0	15,5%	62	نعم
				////		100%	400	الإجمالي

من خلال الجدول رقم (18) نلاحظ أن إجابات أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالا (400) فردا قد انقسمت إلى مجموعتين، تمثلت المجموعة الأولى في الأفراد الذين تمحورت إجاباتهم على السؤال بالبديل " لا " و قد بلغ عددهم (338) فردا بنسبة مئوية بلغت 84,5%، أما المجموعة الثانية

فتمثل الأفراد الذين كانت إجابتهم على هذا السؤال بالبديل "نعم" والبالغ عددهم (62) بنسبة مئوية قدرت بـ 15,5%، وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات و النسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية (كا²) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية (1) قدرت بـ 190,440a و هي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا ($\alpha=0.05$)، و بالتالي فإن هناك فرق دال إحصائياً بين المجموعتين لصالح المجموعة الأولى الأعلى تكرر (لا) و نسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 1%.

و يوحي ذلك بتأكيد غالبية أفراد عينة الدراسة على أنهم لا يستخدمون برامج التمويه من أجل إخفاء مصدر اتصالهم.

1-9 في حالة الإجابة بنعم ما هو السبب؟ و بعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة الموضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (19) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (1-9)

الترتيب	النسبة المئوية	التكرارات	البدائل
2	1,3%	5	لممارسة القرصنة الالكترونية
1	3,0%	12	لدخول مواقع إباحية
////	00%	00	للولوج إلى عالم الجريمة

من الجدول رقم (19) و بالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة يبدو أن استجاباتهم على السؤال: في حالة الإجابة بنعم ما هو السبب؟ جاءت على النحو الآتي: في الرتبة الأولى البديل (لدخول مواقع إباحية) بـ 12 تكرر بنسبة مئوية قدرت بـ 3%، وفي الرتبة الثانية جاء البديل (لممارسة القرصنة الالكترونية) بمجموع تكرر بلغ 05 بنسبة مئوية قدرت بـ 1,3%.

و منه فيمكن الاستخلاص أن أفراد عينة الدراسة الذين أكدوا بأنهم يستخدمون برامج التمويه أكثر شيء لغرض إخفاء مصدر اتصالهم و ذلك لدخول مواقع إباحية بالدرجة الأولى يليها لممارسة القرصنة الالكترونية.

أما بالنسبة أسباب استخدام برامج التمويه من أجل إخفاء مصدر اتصال أفراد العينة و التي أضافوها جاءت على النحو التالي:

- خوفا من المجتمع (مطلقة)/الخوف من الأسرة.

- لعدم التعرف على الخصوصية

- لكي لا يتعرف عليهم الناس

10- من خلال استخدامك لمختلف التطبيقات الالكترونية التي تعودت على استخدامها هل واجهتك أي مشاكل أو صعوبات؟ بعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة الموضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (20) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (10)

القرار	مستوى الدلالة	قيمة K^2	درجة الحرية	الفرق بين التكرار المشاهد والمتوقع	التكرار المتوقع	النسبة المئوية %	التكرار المشاهد	بدائل الإجابة
دال إحصائيا	0,000	151,290a	1	123,0	200,0	80,8%	323	لا
				-123,0	200,0	19,3	77	نعم
				//////////		100%	400	الإجمالي

يتبين من الجدول رقم (20) أن إجابات أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالاً (400) فرداً قد انقسمت إلى مجموعتين، تمثلت المجموعة الأولى في الأفراد الذين تمحورت إجاباتهم على السؤال بالبدائل " لا " وقد بلغ عددهم (323) فرداً بنسبة مئوية بلغت 80,8%، أما المجموعة الثانية فتمثل الأفراد الذين كانت إجاباتهم على هذا السؤال بالبدائل "نعم" والبالغ عددهم (77) بنسبة مئوية قدرت بـ 19,3%، وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية (كا²) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية (1) قدرت بـ 151,290a وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا ($\alpha=0.01$)، وبالتالي فإن هناك فرق دال إحصائياً بين

المجموعتين لصالح المجموعة الأولى الأعلى تكرر (لا) ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 1%.

بمعنى أن أغلبية أفراد عينة الدراسة يؤكدون بأنهم من خلال استخدامهم لمختلف التطبيقات الالكترونية التي تعودوا على استخدامها لم تواجههم أي مشاكل أو صعوبات.

1-10 في حالة الإجابة بنعم: ما هي هذه المشاكل؟ و بعد الاطلاع على إجابات أفراد العينة على السؤال المفتوح 1-10 والذين يؤكدون بأنهم من خلال استخدامهم لمختلف التطبيقات الالكترونية والتي تعودوا على استخدامها واجهتهم مشاكل و صعوبات حيث تمثلت فيما يلي:

- تأخذ وقتا كثيرا على حساب الدراسة.

- التدفق الضعيف للإنترنت.

- قلة المعرفة في كيفية استخدام التطبيقات الالكترونية

11- هل سبق لك أن تعرضت للتعدي على بياناتك الخاصة الموجودة على مواقع شبكة

الانترنت؟ بعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة الموضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (21) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (11)

القرار	مستوى الدلالة	قيمة K ²	درجة الحرية	الفرق بين التكرار المشاهد والمتوقع	التكرار المتوقع	النسبة المئوية %	التكرار المشاهد	بدائل الإجابة
دال إحصائيا	0,000	62,410a	1	79,0	200	69,8%	279	لا
				-79,0	200	30,3%	121	نعم
				////////		100%	400	الإجمالي

تشير البيانات الإحصائية المدونة في الجدول رقم (21) أن إجابات أفراد عينة الدراسة و البالغ عددهم إجمالاً (400) فرداً قد انقسمت إلى مجموعتين، تمثلت المجموعة الأولى في الأفراد الذين تمحورت إجاباتهم على السؤال بالبديل " لا " و قد بلغ عددهم (279) فرداً بنسبة مئوية بلغت

69,8% ، أما المجموعة الثانية فتمثل الأفراد الذين كانت إجابتهم على هذا السؤال بالبديل "نعم" والبالغ عددهم (121) بنسبة مئوية قدرت بـ 30,3%، وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية (كا²) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية (1) قدرت بـ 62,410a و هي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا ($\alpha=0.01$)، وبالتالي فإن هناك فرق دال إحصائياً بين المجموعتين لصالح المجموعة الأولى الأعلى تكرار (لا) ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 1%.

بمعنى أن أغلبية أفراد عينة الدراسة يؤكدون بأنهم لم يسبق لهم أن تعرضوا للتعدي على بياناتهم الخاصة الموجودة على مواقع شبكة الانترنت.

1-11 في حالة الإجابة بنعم: ما نوع التعدي الذي تعرضت له؟ (يمكنك الإجابة على أكثر من خيار) وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة الموضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (22) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (1-11)

الترتيب	النسبة المئوية	التكرارات	البدائل
4	6,8%	27	سرقة كلمة السر الخاصة باشتراكك في الانترنت واستخدامها للولوج إلى الانترنت مجاناً
7	2,5%	10	قرصنة حسابك البريدي أو البنكي
1	19%	76	قرصنة مواقعك الخاصة على شبكة الانترنت (مثلاً صفحاتك على مواقع التواصل الاجتماعي، بريدك الإلكتروني، قناتك على اليوتيوب...)
2	8,8%	35	نشر صورك أو منشوراتك دون علمك
4	6,8%	27	سرقة منشوراتك أو ممتلكاتك الفكرية و نسبها إلى آخرين
3	7%	28	نشر صورك
4	6,8%	27	سرقة بياناتك و انتحال شخصيتك لاستخدامها فيما يعرضك للإهانة و الخطر

يتضح من بيانات الجدول رقم (22) و من تكرارات أفراد عينة الدراسة أن استجاباتهم على السؤال: في حالة الإجابة بنعم: ما نوع التعدي الذي تعرضت له؟ جاءت كما يلي: في الرتبة الأولى البديل (قرصنة مواقعك الخاصة على شبكة الانترنت (مثلا صفحاتك على مواقع التواصل الاجتماعي، بريدك الإلكتروني، قناتك على اليوتيوب...)) بـ 76 تكرار بنسبة مئوية قدرت بـ 19%، وفي الرتبة الثانية جاء البديل (نشر صورك أو منشوراتك دون علمك) بمجموع تكرار بلغ 35 بنسبة مئوية قدرت بـ 8,8%، وفي المرتبة الثالثة جاء البديل (نشر صورك) بمجموع تكرار بلغ (28)، بنسبة مئوية قدرت بـ 7%، وفي المرتبة الرابعة جاءت البدائل الثلاث (سرقة كلمة السر الخاصة باشتراكك في الانترنت واستخدامها للولوج إلى الانترنت مجاناً/سرقة بياناتك وانتحال شخصيتك لاستخدامها فيما يعرضك للإهانة و الخطر/سرقة منشوراتك أو ممتلكاتك الفكرية ونسبتها إلى آخرين) بمجموع تكرار بلغ (27) لكل منها، بنسبة مئوية قدرت بـ 6,8% وجاء في المرتبة الأخيرة البديل (قرصنة حسابك البريدي أو البنكي) بمجموع تكرار بلغ (10) ، بنسبة مئوية قدرت بـ 2.5%.

و معنى هذا أن أفراد عينة الدراسة الذين أكدوا أنهم تعرضوا للتعدي على بياناتهم الخاصة الموجودة على مواقع شبكة الانترنت. حيث أن قرصنة المواقع الخاصة على شبكة الانترنت (مثلا صفحاتك على مواقع التواصل الاجتماعي، بريدك الإلكتروني، قناتك على اليوتيوب...) هي أكثر أنواع التعدي بالدرجة الأولى وأقل أنواع التعدي هي قرصنة الحسابات البريدية أو البنكية.

11-2 كيف كان تصرفك؟ وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة الموضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (23) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (11-2)

الترتيب	النسبة المئوية	التكرارات	البدائل
2	13,5%	54	التزمت الصمت والتكتم على الأمر
3	1,3%	5	اتجهت إلى الجهات الأمنية لتقديم شكوى
1	15,5%	62	تصرفت لوحدهم لمعرفة الجاني

من خلال استقراء بيانات الجدول رقم (23) و تكرارات أفراد عينة الدراسة نلاحظ أن استجاباتهم على السؤال: كيف كان تصرفك؟ حيث جاء في الرتبة الأولى البديل (تصرفت لوحدهم لمعرفة الجاني) بـ 62 تكرار بنسبة مئوية قدرت بـ 15,5%، وفي الرتبة الثانية جاء البديل (التزمت الصمت والتكتم على

الأمر) بمجموع تكرار بلغ 54 بنسبة مئوية قدرت بـ 13,5%، وفي المرتبة الثالثة جاء البديل (اتجهت إلى الجهات الأمنية لتقديم شكوى) بمجموع تكرار بلغ (05)، بنسبة مئوية قدرت بـ 1,3%.
بما معناه أن أفراد عينة الدراسة الذين قد أكدوا أنهم تعرضوا للتعدي على بياناتهم الخاصة الموجودة على مواقع شبكة الانترنت؛ حيث أن أغلبيتهم تصرفوا لوحدهم في معرفة الجاني بالدرجة الأولى في حين هناك من أفراد العينة من تصرف مع هذا التعدي بالتزام الصمت والتكتم على الأمر و أقل أنواع التصرف مع التعدي هو الاتجاه إلى الجهات الأمنية لتقديم شكوى.
3-11 في حالة التكتم على الأمر ما هو السبب؟ وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة الموضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (24) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (3-11)

الترتيب	النسبة المئوية	التكرارات	البدائل
1	13,5%	54	نظرا لان الأمر لم يشكل ضررا كبيرا على حياتك الشخصية
//	00%	00	نظرا لأنك لا تثق في الجهاز الأمني
2	1,5%	6	لأنك تخاف أن تتسرب جوانب من حياتك الخاصة إلى الغير في حالة الشكوى

من خلال قراءة بيانات الجدول رقم (24) و بالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة يتبين لنا، بأن استجاباتهم على السؤال: في حالة التكتم على الأمر ما هو السبب؟ حيث جاء في الرتبة الأولى البديل (نظرا لأن الأمر لم يشكل ضررا كبيرا على حياتك الشخصية) بـ 54 تكرار بنسبة مئوية قدرت بـ 13,5%، وفي الرتبة الثانية جاء البديل (لأنك تخاف أن تتسرب جوانب من حياتك الخاصة إلى الغير في حالة الشكوى) بمجموع تكرار بلغ 6 بنسبة مئوية قدرت بـ 1,5%.

بمعنى أن أفراد عينة الدراسة الذين أكدوا أنهم تعرضوا للتعدي على بياناتهم الخاصة الموجودة على مواقع شبكة الانترنت و تكتموا على الأمر بسبب كون الأمر لم يشكل ضررا كبيرا على حياتهم الشخصية بالدرجة الأولى يليها الخوف من تسرب جوانب من حياتهم الخاصة إلى الغير في حالة الشكوى.

4-11 هل استعطت التعرف على الجاني؟ بعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة الموضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (25) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (4-11)

القرار	مستوى الدلالة	قيمة K ²	درجة الحرية	الفرق بين التكرار المتكرر والمشاهد و المتوقع	التكرار المتوقع	النسبة المئوية %	التكرار المشاهد	بدائل الإجابة
دال إحصائيا	0,000	18,256a	1	23,5	60,5	%21	84	نعم
				-23,5	60,5	%9,3	37	لا
				////////////////////		%30,3	121	الإجمالي
						%69,8	279	القيم الضائعة
						%100	400	الإجمالي

تشير بيانات الجدول رقم (25) أن إجابات أفراد عينة الدراسة و البالغ عددهم إجمالاً (121) فرداً من أصل (400) فرداً قد انقسمت إلى مجموعتين، تمثلت المجموعة الأولى في الأفراد الذين تمحورت إجاباتهم على السؤال بالبديل " لا " وقد بلغ عددهم (84) فرداً بنسبة مئوية بلغت 21%، أما المجموعة الثانية فتمثل الأفراد الذين كانت إجاباتهم على هذا السؤال بالبديل "نعم" والبالغ عددهم (37) بنسبة مئوية قدرت بـ 9,3%، وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية (كا²) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية (1) قدرت بـ 18,256a وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا (α=0.01)، وبالتالي فإن هناك فرق دال إحصائياً بين المجموعتين لصالح المجموعة الأولى الأعلى تكرار (لا) ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 1%.

و تأسيساً على ذلك يمكن الحكم بأن أغلبية أفراد عينة الدراسة أكدوا على عدم تمكنهم من التعرف على هوية الجاني.

5-11 في حالة الإجابة بنعم: كيف كان تصرفك؟ وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة الموضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (26) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (5-11)

الترتيب	النسبة المئوية	التكرارات	البدائل
1	5,5%	22	استعمال العنف معه
2	2,8%	11	الاكتفاء بمهمة الأمن في التكفل بالقضية قانونيا
////////////////////		33	الإجمالي

و بالنظر إلى الجدول رقم (26) تكرارات أفراد عينة الدراسة و النسب المسجلة فيه؛ نجد أن استجاباتهم على السؤال: في حالة الإجابة بنعم: كيف كان تصرفك؟ جاءت: في الرتبة الأولى البديل (استعمال العنف معه) ب 22 تكرار بنسبة مئوية قدرت ب 5,5%، و في الرتبة الثانية جاء البديل (الاكتفاء بمهمة الأمن في التكفل بالقضية قانونيا) بمجموع تكرار بلغ 11 بنسبة مئوية قدرت ب 2,8%.

و منه نستنتج أن هناك فئة من مفردات البحث أكدت بأنها استطاعت التعرف على هوية الجاني؛ حيث تصرفت معه باستعمال العنف، بينما اكتفت الفئة الأقل بترك الأمر إلى أجهزة الأمن للتكفل بالقضية بما يمليه المشرع الجزائري و حسب النظام العقابي للدولة.

6-11 في حالة الإجابة بلا: ما هي الصعوبات والعراقيل التي حالت دون التوصل إلى هوية الفاعل؟ (بإمكانك الإجابة على أكثر من خيار) وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة الموضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (27) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (6-11)

الترتيب	النسبة المئوية	التكرارات	البدائل
1	16,0%	64	نظرا لتمكن الفاعل من الولوج إلى الانترنت باسم وشخصية مستعارة
2	5,8%	23	نظرا لان القوانين والتشريعات تمنعك من التعرف على هوية الجاني
3	1,3%	5	نظرا لعدم الاهتمام بالأمر جديا من طرف الجهاز الأمني

من خلال ما هو مسجل في الجدول رقم (27) و بالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة نلاحظ أن استجاباتهم على السؤال: في حالة الإجابة بلا: ما هي الصعوبات والعراقيل التي حالت دون التوصل إلى هوية الفاعل؟ (بإمكانك الإجابة على أكثر من خيار)؟ حيث جاء في الرتبة الأولى البديل (نظرا لتمكن الفاعل من الولوج إلى الانترنت باسم وشخصية مستعارة) بـ 64 تكرار بنسبة مئوية قدرت بـ 16%، وفي الرتبة الثانية جاء البديل (نظرا لان القوانين و التشريعات تمنعك من التعرف على هوية الجاني) بمجموع تكرار بلغ 23 بنسبة مئوية قدرت بـ 5,8%، وفي المرتبة الثالثة جاء البديل (نظرا لعدم الاهتمام بالأمر جديا من طرف الجهاز الأمني) بمجموع تكرار بلغ (5) ، بنسبة مئوية قدرت بـ 1,3%.

مؤدى ما سبق أن أفراد عينة الدراسة؛ الذين أكدوا أنهم لم يستطيعوا التعرف على الجاني أرجعوا الأسباب إلى؛ الصعوبات و العراقيل التي حالت دون التوصل إلى هوية الفاعل و التي رتبوها على النحو التالي: نظرا لتمكن الفاعل من الولوج إلى الانترنت باسم و شخصية مستعارة بالدرجة الأولى، و لكون القوانين و التشريعات تمنع من التعرف على هوية الجاني بدرجة ثانية، ثم مسألة عدم الاهتمام بالأمر جديا من طرف الجهاز الأمني.

12- ما هي جوانب الضرر التي خلفتها هذه الحادثة على حياتك الخاصة؟ وبعد المعالجة

الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة الموضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (28) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (12)

الترتيب	النسبة المئوية	التكرارات	البدائل
1	17,0%	68	أضرار نفسية
2	14,0%	56	أضرار اجتماعية
5	4,0%	16	أضرار أسرية
4	4,3%	17	أضرار مادية أو مالية
3	9,0%	36	أضرار على مستوى بيئة العمل

من خلال الجدول رقم (28) و من تكرارات أفراد عينة الدراسة اتضح أن اجاباتهم على السؤال: ما هي جوانب الضرر التي خلفتها هذه الحادثة على حياتك الخاصة؟ حيث جاء في الرتبة الأولى

البديل (أضرار نفسية) بـ 68 تكرار بنسبة مئوية قدرت بـ 17%، و في الرتبة الثانية جاء البديل (أضرار اجتماعية) بمجموع تكرار بلغ 56 بنسبة مئوية قدرت بـ 14%، و في المرتبة الثالثة جاء البديل (أضرار على مستوى بيئة العمل) بمجموع تكرار بلغ (36)، بنسبة مئوية قدرت بـ 9%، وفي المرتبة الرابعة جاء البديل (أضرار مادية أو مالية) بمجموع تكرار بلغ (17)، بنسبة مئوية قدرت بـ 4,3%. وفي المرتبة الخامسة جاء البديل (أضرار أسرية) بمجموع تكرار بلغ (16)، بنسبة مئوية قدرت بـ 4%.

و هذا ما يوحي بأن أفراد عينة الدراسة الذين أكدوا أنهم تعرضوا للتعدي على بياناتهم الخاصة الموجودة على مواقع شبكة الانترنت أكدوا أن جوانب الضرر التي خلفتها هذه الحادثة على حياتهم الخاصة كانت على النحو التالي هي الأضرار النفسية و الأضرار الاجتماعية بالدرجة الأولى ثم تليها الأضرار على مستوى بيئة العمل و أقل هذه الأضرار كانت على المستوى المادي و الأسري.

13- حدد طبيعة الأضرار التي خلفها هذا التعدي حسب الجانب الذي أثرت عليه الحادثة: حيث من خلال جمع استجابات أفراد العينة على السؤال المفتوح (13) لاحظنا أن طبيعة الأضرار التي خلفها هذا التعدي حسب الجانب الذي أثرت عليه الحادثة جاءت على النحو التالي:

- الاكتئاب، اضطرابات النوم، القلق، الضغوط النفسية، انفصام الشخصية، عدم الثقة.
- فقدان بعض المجموعات المهمة.
- جانب الاجتماعي (فقدان بعض حسابات الأصدقاء ومواقع بعض المجموعات.
- فقدان حسابات الأصدقاء و مواقع بعض المجموعات.
- عدم الراحة التامة و الخوف من التعرض لهذا الأمر مرة ثانية.
- عدم القدرة على استخدام البريد الالكتروني لإرسال الأعمال.
- تأخير إنجاز بعض الأعمال و تخصيص الكثير من الوقت لإعادة ترتيب الأمور والتخلص من الضرر.
- سرقة المنتجات و نسبها إليهم.
- سرقة قنواتي على اليوتيوب.
- الاضطرابات نفسية و نظرة المجتمع.

- المساس بالهوية الشخصية و التقليل من قيمة العائلة وشرفها.

14- هل أنت ممن يستخدمون الكمبيوتر في الولوج إلى الانترنت بغرض نشر جوانب حياتك

الخاصة؟ بعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة الموضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (29) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (14)

القرار	مستوى الدلالة	قيمة K ²	درجة الحرية	الفرق بين التكرار المتكرر والمشاهد و المتوقع	التكرار المتوقع	النسبة المئوية %	التكرار المشاهد	بدائل الإجابة
دال إحصائياً	0,000	15,210a	1	39,0	200,0	%59,8	239	لا
				-39,0	200,0	%40,2	161	نعم
				////		%100	400	الإجمالي

من البيانات المدونة في الجدول رقم (29) يتضح لنا أن إجابات أفراد عينة الدراسة و البالغ عددهم إجمالاً (400) فرداً قد انقسمت إلى مجموعتين، تمثلت المجموعة الأولى في الأفراد الذين تمحورت إجاباتهم على السؤال بالبديل " لا " وقد بلغ عددهم (239) فرداً بنسبة مئوية بلغت 59,8 %، أما المجموعة الثانية فتمثل الأفراد الذين كانت إجاباتهم على هذا السؤال بالبديل " نعم " والبالغ عددهم (161) بنسبة مئوية قدرت بـ 40,2 %، وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية (كا²) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية (1) قدرت بـ 15,210a و هي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا (α=0.01)، وبالتالي فإن هناك فرق دال إحصائياً بين المجموعتين لصالح المجموعة الأولى الأعلى تكرار (لا) ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 1%.

بمعنى أن أغلبية أفراد عينة الدراسة يؤكدون بأنهم ليسوا ممن يستخدمون الكمبيوتر في الولوج إلى الانترنت بغرض نشر جوانب حياتهم الخاصة.

15- ما هي طبيعة المنشورات الخاصة التي تعرضها على مواقع الانترنت؟ وبعد المعالجة

الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة الموضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (30) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (15)

الترتيب	النسبة المئوية	التكرارات	البدائل
4	3,3%	13	صور خاصة
3	4,5%	18	فيديوهات خاصة
1	39,3%	157	منشورات فكرية و علمية خاصة
2	9,3%	37	منشورات تسويقية

ما جاء في الجدول رقم (30) من تكرارات لمفردات البحث و نسب؛ نلاحظ أن الإجابات على السؤال: ما هي طبيعة المنشورات الخاصة التي تعرضها على مواقع الانترنت؟ وردت على الصيغة التالية: في الرتبة الأولى البديل (منشورات فكرية وعلمية خاصة) ب 157 تكرار بنسبة مئوية قدرت ب 39,3%، وفي الرتبة الثانية جاء البديل (منشورات تسويقية) بمجموع تكرار بلغ 37 بنسبة مئوية قدرت ب 9,3%، وفي المرتبة الثالثة جاء البديل (فيديوهات خاصة) بمجموع تكرار بلغ (18)، بنسبة مئوية قدرت ب 4,5%، وفي المرتبة الرابعة جاء البديل (صور خاصة) بمجموع تكرار بلغ (13)، بنسبة مئوية قدرت ب 3,3%.

و معنى ذلك أن أفراد عينة الدراسة أكدوا طبيعة المنشورات الخاصة التي يعرضونها على مواقع الانترنت جاءت على النحو التالي: منشورات فكرية وعلمية خاصة/منشورات تسويقية/فيديوهات خاصة/ صور خاصة.

أما بالنسبة لطبيعة المنشورات الأخرى الخاصة؛ التي أضافها أفراد العينة والتي يعرضونها على مواقع الانترنت هي على النحو التالي:

- المنشورات المتعلقة بالدراسة ونشر الأخبار في مجال التعليم/دروس ومحاضرات
- المنشورات المتعلقة بأرائهم الخاصة.
- منشورات ثقافية و فنية
- المنشورات التجارية (بيع وكراء/مواد مستوردة/خياطة).
- المنشورات لمواضيع اجتماعية ذات طابع تربوي.
- منشورات دينية/ رياضية

16- ما هو السبب وراء نشرك لخصوصياتك؟

حيث من خلال جمع استجابات أفراد العينة على السؤال المفتوح لاحظنا أن فئة من أفراد العينة و هي الفئة الغالبة أكدت بأنها لا تقوم بنشر خصوصياتها إطلاقاً. في حين أكدت فئة أخرى أن السبب وراء نشر خصوصياتهم هو لتسهيل تعرف الأصدقاء على صفحاتهم ومشاركة الأصدقاء في الأحداث و أيضاً تقاسمها ومشاركتها مع العائلة والأصدقاء في حين فئة أخرى ترى أن الهدف هو نشر المعرفة و العلم، و هناك إجابة أخرى أكدت فئة أخرى و هي؛ أن السبب الرئيس هو التسويق و الإشهار والتجارة وفئة قليلة تميل إلى أن السبب هو الترفيه.

3.5.2.2 المحور الثاني: حدود الخصوصية و حدود تحول حالات المساس بخصوصية الأفراد باستخدام تكنولوجيات الاتصال الحديثة إلى جريمة.

17- ما هي الحقوق التي تدخل ضمن حقك في الخصوصية؟ (يمكنك الإجابة بأكثر من خيار) و بعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة الموضحة في الجدول أدناه:

الجدول رقم (31) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (17)

الترتيب	النسبة المئوية	التكرارات	البدائل
1	66,8%	267	حق الأشخاص في حماية معلوماتهم و بياناتهم الخاصة
2	65,3%	261	الحق في سرية البيانات الخاصة دون اطلاع الآخرين عليها
4	32,3%	129	الحق في الملكية الفكرية دون التعدي عليها أو سرقتها و نسبتها إلى الغير
3	36,8%	147	الحق في سرية و حماية الحسابات المصرفية أو البنكية

بالنظر إلى تكرارات المبحوثين و ما حمله الجدول رقم (31) من إحصائيات نلاحظ أن إجابات مفردات العينة على السؤال: ما هي الحقوق التي تدخل ضمن حقك في الخصوصية؟ (يمكنك الإجابة بأكثر من خيار)؛ وردت حسب ما يلي: في الرتبة الأولى البديل (حق الأشخاص في حماية معلوماتهم و بياناتهم الخاصة) ب 267 تكرار بنسبة مئوية قدرت ب 66,8%، و في الرتبة الثانية جاء البديل (الحق في سرية البيانات الخاصة دون اطلاع الآخرين عليها) بمجموع تكرار بلغ 261 بنسبة مئوية قدرت ب 65,3%، و في الرتبة الثالثة جاء البديل (الحق في سرية و حماية الحسابات

المصرفية أو البنكية) بمجموع تكرار بلغ (147) ، بنسبة مئوية قدرت بـ 36,8%، وفي المرتبة الرابعة جاء البديل (الحق في الملكية الفكرية دون التعدي عليها أو سرقتها و نسبتها إلى الغير) بمجموع تكرار بلغ (129) ، بنسبة مئوية قدرت بـ 32,3%.

يوحي مضمون الجدول بأن أفراد عينة الدراسة قد أكدوا أن الحقوق التي تدخل ضمن حقل في الخصوصية هي: حق الأشخاص في حماية معلوماتهم و بياناتهم الخاصة/الحق في سرية البيانات الخاصة دون اطلاع الآخرين عليها/الحق في سرية و حماية الحسابات المصرفية أو البنكية و أخيرا الحق في الملكية الفكرية دون التعدي عليها أو سرقتها ونسبتها إلى الغير.

و هذا ما توافق مع ما جاءت به دراسة سليم وليد السيد، و ذلك في النتيجتين الأولى و الثانية.

(سليم، 2012، الصفحات 712-713)

18- حسب رأيك ما هي الحالات التي تعتبر من ضمن حالات المساس بالخصوصية؟ وبعد

المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة الموضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (32) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (18)

الترتيب	النسبة المئوية	التكرارات	البدائل
1	49,0%	196	اختراق بيانات الشخص الموجودة على مواقع الشخصية على الانترنت
3	31,5%	126	نشر معلومات تخص حياته الخاصة عبر مختلف الوسائل و الوسائط.
2	32,8%	131	قرصنة حساباته الالكترونية
4	24,3%	97	انتحال شخصيته والتعامل من خلالها بشكل من الأشكال دون علمه
6	20,5%	82	سرقة حسابه البنكي أو البريدي ومدخراته
7	20,3%	81	الحصول على صورته الخاصة دون علمه
5	23,5%	94	قرصنة حساباته الالكترونية
8	9,3%	37	سرقة ممتلكاته الفكرية

حمل الجدول رقم (32) نسب مئوية و تكرارات لمفردات العينة المدروسة و إجاباتها على السؤال: حسب رأيك ما هي الحالات التي تعتبر من ضمن حالات المساس بالخصوصية؟ حيث كانت الردود على النحو الآتي: في الرتبة الأولى البديل (اختراق بيانات الشخص الموجودة على موقعه الشخصية على الانترنت) ب 196 تكرار بنسبة مئوية قدرت ب 49%، وفي الرتبة الثانية جاء البديل (قرصنة حساباته الالكترونية) بمجموع تكرار بلغ 131 بنسبة مئوية قدرت ب 32,8%، وفي المرتبة الثالثة جاء البديل (نشر معلومات تخص حياته الخاصة عبر مختلف الوسائل والوسائط) بمجموع تكرار بلغ (126) ، بنسبة مئوية قدرت ب 31,5%، وفي المرتبة الرابعة جاء البديل (انتحال شخصيته و التعامل من خلالها بشكل من الأشكال دون علمه) بمجموع تكرار بلغ (97) ، بنسبة مئوية قدرت ب 24,3%. و في المرتبة الخامسة جاء البديل (قرصنة حساباته الالكترونية) بمجموع تكرار بلغ (94)، بنسبة مئوية قدرت ب 23,5%. و في المرتبة السادسة جاء البديل (سرقة حسابه البنكي أو البريدي ومدخراته) بمجموع تكرار بلغ (82)، بنسبة مئوية قدرت ب 20,5%. و في المرتبة السابعة جاء البديل (الحصول على صورته الخاصة دون علمه) بمجموع تكرار بلغ (81)، بنسبة مئوية قدرت ب 20,3%. و في المرتبة الثامنة جاء البديل (سرقة ممتلكاته الفكرية) بمجموع تكرار بلغ (37)، بنسبة مئوية قدرت ب 9,3%.

و يشير ذلك إلى أن أفراد عينة الدراسة قد أكدوا أن الحالات التي تعتبر من ضمن حالات المساس بالخصوصية هي على التوالي: اختراق بيانات الشخص الموجودة على موقعه الشخصية على الانترنت/ قرصنة حساباته الالكترونية/ نشر معلومات تخص حياته الخاصة عبر مختلف الوسائل والوسائط/انتحال شخصيته و التعامل من خلالها بشكل من الأشكال دون علمه. في حين أن أقل الحالات التي تعتبر من ضمن حالات المساس بالخصوصية هي على التوالي: سرقة حساب الشخص البنكي أو البريدي و مدخراته/ الحصول على صورته الخاصة دون علمه/ سرقة ممتلكاته الفكرية.

اتفقت النتائج التي تحصلنا عليها من هذا الجدول و التي تلخص إجابات عينة الدراسة، مع بعض نتائج دراسة وليد السيد سليم في أنواع الانتهاكات في العصر الرقمي. (سليم، 2012، الصفحات 724-727)

أما بالنسبة للحالات الأخرى التي تعتبر من ضمن حالات المساس بالخصوصية و التي أضافها أفراد حيث جاءت على النحو التالي:

- كل الحالات السابقة تعتبر ذات خصوصية.
- عدم أخذ الإذن في اخذ أي شيء خاصتهم

و قد توافقت أيضا بيانات الجدول فيما يخص أنواع الانتهاكات و صور التعدي على الخصوصية عن طريق الانترنت، مع ما توصلت إليه دراسة وليد السيد سليم ، و ذلك حسب ما جاء في خاتمة دراسته. (سليم، 2012، الصفحات 724-728)

19- حسب رأيك ما هي البرامج و المواقع الالكترونية التي تستهدف الخصوصية؟ وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة الموضحة في الجدول التالي:
الجدول رقم (33) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (19)

الترتيب	النسبة المئوية	التكرارات	البدائل
1	70,0%	280	مواقع التواصل الاجتماعي
6	9,5%	38	المواقع الالكترونية التابعة لشركات اقتصادية
5	11,0%	44	المواقع الالكترونية التابعة لحكومات
4	17,5%	70	المواقع الالكترونية الاستخباراتية
2	26,5%	106	الفيروسات الالكترونية
3	22,8%	91	الرسائل المفخخة (spam)

يحمل الجدول رقم (33) مجموعة من تكرارات أفراد عينة الدراسة و النسب المئوية لهذه التكرارات المتعلقة بالسؤال: حسب رأيك ما هي البرامج و المواقع الالكترونية التي تستهدف الخصوصية؟ حيث تلخصت حسب الرتب التالية: في الرتبة الأولى البديل (مواقع التواصل الاجتماعي) ب 280 تكرار بنسبة مئوية قدرت ب 70%، وفي الرتبة الثانية جاء البديل (الفيروسات الالكترونية) بمجموع تكرار بلغ 106 بنسبة مئوية قدرت ب 26,5%، وفي الرتبة الثالثة جاء البديل (الرسائل المفخخة (spam)) بمجموع تكرار بلغ (91)، بنسبة مئوية قدرت ب 22,8%، وفي الرتبة الرابعة جاء البديل (المواقع الالكترونية الاستخباراتية) بمجموع تكرار بلغ (70) ، بنسبة مئوية قدرت

ب 17,5%. وفي المرتبة الخامسة جاء البديل (المواقع الالكترونية التابعة لحكومات) بمجموع تكرار بلغ (44)، بنسبة مئوية قدرت ب 11%. وفي المرتبة السادسة جاء البديل (المواقع الالكترونية التابعة لشركات اقتصادية) بمجموع تكرار بلغ (38)، بنسبة مئوية قدرت ب 9.5%.

بما معناه أن أفراد عينة الدراسة أكدوا أن أكثر البرامج والمواقع الالكترونية التي تستهدف الخصوصية هي على النحو التالي: مواقع التواصل الاجتماعي/ الفيروسات الالكترونية/ الرسائل المفخخة (spam) المواقع الالكترونية الاستخباراتية، في حين أن أقل البرامج و المواقع الالكترونية التي تستهدف الخصوصية هي على النحو التالي: المواقع الالكترونية التابعة لحكومات/المواقع الالكترونية التابعة لشركات اقتصادية.

20- حسب رأيك ما هي المواقع الأكثر عرضة لانتهاك خصوصية مستخدميها؟ (رتبها حسب الأولوية)، إنه بعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة الموضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (34) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (28):

الترتيب										
مواقع تجارية		مواقع مؤسسات		مواقع حكومات		مدونات		مواقع التواصل الاجتماعي		
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
1,3	5	1,5	6	12,8	51	1,3	5	86,0	344	الرتبة الأولى
36,0	144	19,3	77	28,8	115	14,5	58	0,8	3	الرتبة الثانية
11,5	46	23,3	93	22,3	89	36,8	147	8,3	33	الرتبة الثالثة
26,0	104	34,5	138	8,3	33	23,5	94	3,8	15	الرتبة الرابعة
25,3	101	21,5	86	28,0	112	24,0	96	1,3	5	الرتبة الخامسة
400		400		400		400		400		المجموع
4		3		2		4		1		الترتيب

جاء الجدول المركب رقم (34) محملا بمجموعة من البيانات و التكرارات التي تخص مفردات بحثنا، و الذي لاحظنا من ردود المبحوثين على السؤال: حسب رأيك ما هي المواقع الأكثر عرضة

لانتهاك خصوصية مستخدميها؟ ؛ حيث جاء في الرتبة الأولى البديل (مواقع التواصل الاجتماعي) بـ 344 تكرار بنسبة مئوية قدرت بـ 86%، و في الرتبة الثانية جاء البديل (مواقع حكومات) بمجموع تكرار بلغ 51 بنسبة مئوية قدرت بـ 12.8%، و في المرتبة الثالثة جاء البديل (مواقع مؤسسات) بمجموع تكرار بلغ (06)، بنسبة مئوية قدرت بـ 1.5%، و في المرتبة الرابعة جاء كل من البديلين (مواقع تجارية/مدونات) بمجموع تكرار بلغ (05)، بنسبة مئوية قدرت بـ 1.3% لكل منهما.

و عليه نستنتج من ترتيب أفراد عينة الدراسة مواقع الانترنت الأكثر عرضة لانتهاك خصوصية مستخدميها، أن مواقع التواصل الاجتماعي احتلت المرتبة الأولى، و تعد إجابات المبحوثين منطقية جدا باعتبار أن هذه المواقع هي الأكثر انتشارا و استخداما، و تحوز على ملايين المستخدمين ، كما أنها الأكثر استهدافا من قبل الشركات التجارية و المواقع التي تتخذ من البيانات الشخصية سلعة تبيعها بأثمان باهضة، كما أنه و من جهة أخرى لا يمكن إهمال عامل الاستخدام العشوائي و غير المقنن لهذه المواقع، جاهلين المتاهة التي يسبح فيها مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، و اندفاعهم نحو مشاركة معلوماتهم الخاصة، و موافقتهم على شروط الاستخدام دون قراءتها و معرفة تبعاتها، بالإضافة إلى الاحتماد الذي يحدث على الملأ بين الناشطين المتنافسين على هذه المواقع، مما يجعلهم يفضحون أسرار بعضهم، و يليها مواقع حكومات، و يمكن أن تكون الأطراف خارجية لضرورات استخبارتية، مما يؤثر على الحياة الشخصية للمسؤولين السياسيين، و الشخصيات البارزة المحركة للرأي العام و المؤثرة في المجتمعات، و في الرتبة الثالثة مواقع مؤسسات، و هذا ما يندرج تحت مسمى السمع الخارجي في لغة الإدارة و العلاقات العامة و التسويق، لمعرفة تحركات المؤسسات المنافسة، و في الرتبة الرابعة كل من مواقع تجارية/مدونات بأقل درجة، و ربما لم ينتبه أفراد العينة أو أن غالبيتهم يجهلون حقيقة أن المواقع التجارية هي الأكثر احتياجا و استهلاكا للبيانات الشخصية التي تعد المفتاح الأساسي لانتهاك الخصوصية الشخصية في عصر المجتمعات الرقمية و المعلوماتية و زمن الفضاءات الافتراضية، و لعل ما يصادفنا أو بالأحرى يصدنا عند الإبحار في غالبية مواقع الويب، خاصة الأكاديمية و العلمية هو شروط قبول ملفات تعريف الارتباط أو الكوكيز Cookies، و قد يكون ذلك يحمل نوعا من الأخلاقية، بالمقارنة مع المواقع التي تستخدم بياناتك بمجرد الإبحار دون أخذ إذنك أو حتى إعلامك على الأقل.

21- حسب وجهة نظرك ما نوع الجرائم التي يمكن أن تؤدي إليها حالات المساس بالخصوصية؟ وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة الموضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (35) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (21)

الترتيب	النسبة المئوية	التكرارات	البدائل
2	17,5%	70	قتل
3	13,3%	53	إنتحار
1	88,3%	353	إبتزاز

يتضح من الجدول رقم (35) و بياناته و تكرارات عينة الدراسة، أن إجابات الباحثين على السؤال: حسب وجهة نظرك ما نوع الجرائم التي يمكن أن تؤدي إليها حالات المساس بالخصوصية؟ جاء بالترتيب الآتي: في الرتبة الأولى البديل (إبتزاز) بـ 353 تكرار بنسبة مئوية قدرت بـ 88,3%، وفي الرتبة الثانية جاء البديل (قتل) بمجموع تكرار بلغ 70 بنسبة مئوية قدرت بـ 17,5%، وفي المرتبة الثالثة جاء البديل (انتحار) بمجموع تكرار بلغ (53)، بنسبة مئوية قدرت بـ 13,3%. و يشير ذلك إلى تأكيد أفراد عينة الدراسة على أن نوع الجرائم التي يمكن أن تؤدي إليها حالات المساس بالخصوصية هي الابتزاز بالدرجة الأولى ، يليها القتل، ثم الانتحار. أما بالنسبة للجرائم الأخرى التي يمكن أن تؤدي إليها حالات المساس بالخصوصية و التي أضافها أفراد العينة فقد جاءت على النحو التالي:

- كل الجرائم الثلاث تؤدي إلى المساس بالخصوصية.
- الاغتصاب "قضية شيماء أنموذجاً".
- جميع الجرائم الالكترونية.

3.5.2.3 المحور الثالث: سمات و خصائص الأفراد الذين يتعرضون لانتهاك خصوصيتهم، وسمات

الأفراد الذين يتعرضون خصوصيتهم على الملأ باستخدام تقنيات الاتصال الحديثة.

22- حسب رأيك من هم الفئات الأكثر عرضة لانتهاك الخصوصية على الانترنت؟ وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة الموضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (36) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (22)

الترتيب	النسبة المئوية	التكرارات	البدائل
1	54,8%	219	أشخاص مشهورين
3	31,5%	126	أشخاص يمتلكون رؤوس أموال كبيرة
5	22,5%	90	أشخاص ذوي نفوذ و لديهم مناصب حساسة
6	14,3%	57	علماء ومخترعين
2	42,8%	171	أشخاص دخلوا في علاقات عاطفية أو جنسية
7	13,0%	52	قضاة أو محامين
4	27,5%	110	مدراء بنوك أو محاسبين ماليين

من بيانات الجدول رقم (36) و تكرارات أفراد عينة الدراسة نلاحظ أن استجاباتهم على السؤال: حسب رأيك من هم الفئات الأكثر عرضة لانتهاك الخصوصية على الانترنت؟ حيث جاء في الرتبة الأولى البديل (أشخاص مشهورين) بـ 219 تكرار بنسبة مئوية قدرت بـ 54,8%، وفي الرتبة الثانية جاء البديل (أشخاص دخلوا في علاقات عاطفية أو جنسية) بمجموع تكرار بلغ 171 بنسبة مئوية قدرت بـ 42,8%، وفي المرتبة الثالثة جاء البديل (أشخاص يمتلكون رؤوس أموال كبيرة) بمجموع تكرار بلغ (126) ، بنسبة مئوية قدرت بـ 31,5%، وفي المرتبة الرابعة جاء البديل (مدراء بنوك أو محاسبين ماليين) بمجموع تكرار بلغ (110) ، بنسبة مئوية قدرت بـ 27,5%، وفي المرتبة الخامسة جاء البديل (أشخاص ذوي نفوذ و لديهم مناصب حساسة) بمجموع تكرار بلغ (90) ، بنسبة مئوية قدرت بـ 22,5%، وفي المرتبة السادسة جاء البديل (علماء ومخترعين) بمجموع تكرار بلغ (57) ، بنسبة مئوية قدرت بـ 14,3%، وفي المرتبة السابعة جاء البديل (قضاة أو محامين) بمجموع تكرار بلغ (52) ، بنسبة مئوية قدرت بـ 13%،

و توجي البيانات الموضحة و المرتبة على النحو السابق؛ بأن أفراد عينة الدراسة قد أكدوا أن الفئات الأكثر عرضة لانتهاك الخصوصية على الانترنت هم على التوالي: أشخاص مشهورين/ أشخاص دخلوا في علاقات عاطفية أو جنسية/ أشخاص يمتلكون رؤوس أموال كبيرة/ مدراء بنوك

أو محاسبين ماليين، و بالحديث عن الأشخاص المشهورين فهم أكثر الفئات عرضة لوسائل الإعلام و الصحف الصفراء، فالأخبار المتعلقة بالحياة الخاصة للفنانين و الشخصيات البارزة في المجتمع تعد المادة الدسمة للصحافة، أما بالنسبة للأشخاص الذي دخلوا في علاقات عاطفية مشبوهة فيعد الدوافع الرئيسية لتعرية حياتهم الخاصة و فضحهم هي الانتقام أو الابتزاز، خاصة من قبل الأطراف الذين دخلوا معهم في علاقات عاطفية محرمة أو سرية، و لم يسلم الأفراد الذين لديهم أموال و الذين يشرفون على مؤسسات مالية من المساس بالحياة الخاصة و ذلك بدرجة ثالثة و رابعة - حسب وجهة نظر المبحوثين- و يعد السبب الرئيسي لتعرضهم إلى هكذا أفعال هو الابتزاز أو الانتقام أيضا، في حين أن الفئات الأقل عرضة لانتهاك الخصوصية على الانترنت هي: أشخاص ذوي نفوذ ولديهم مناصب حساسة/ علماء و مخترعين/ قضاة أو محامين، و يأتون في المرتبة الثانية من حيث ترتيب النسب الموجودة في الجدول نظرا لأنهم ربما أكثر حرصا و يأخذون الحذر في تعاملهم مع التكنولوجيا و أيضا لهم دراية في مجال القانون و طرق ارتكاب الجرائم التي تتعلق بتكنولوجيات الاتصال، أما بالنسبة للفئات الأخرى الأكثر عرضة لانتهاك الخصوصية على الانترنت الأخرى التي أضافها أفراد العينة حيث جاءت على النحو التالي:

- كل الفئات المذكورة أعلاه

- عامة الناس

- أشخاص يمتلكون رؤوس أموال كبيرة.

- كل من يسيء الاستخدام أو لا يجيد الاستخدام

- الرياضيين

- رجال الدين.

- المراهقين.

1-22 في حالة الإجابة بلا: حسب رأيك فيما يكمن السبب وراء تعرضهم لانتهاك خصوصيتهم؟

و من خلال جمع استجابات أفراد العينة على السؤال المفتوح (1-22) لاحظنا أن الأسباب وراء

تعرضهم لانتهاك خصوصيتهم جاءت على النحو التالي:

- الابتزاز كسب المال التثهي

- التجسس

- الفضول
- الإعجاب بهم
- الغيرة
- الشر
- قرصنة الحسابات الشخصية
- الانتقام
- اللامبالاة والتصرفات التلقائية

23- في رأيك من هم الفئات الأكثر ميلا إلى عرض خصوصياتهم على مواقع الانترنت؟ (يمكنك الإجابة بأكثر من خيار). و بعد المعالجة الإحصائية للإجابات على هذا السؤال؛ خلصنا إلى النتيجة الموضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (37) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (23)

الترتيب	النسبة المئوية	التكرارات	البدائل
3	34,5%	138	أشخاص مشهورين
1	61,5%	246	أفراد يسعون إلى تحقيق الشهرة
2	41%	164	أفراد يسعون إلى تحقيق الربح

من البيانات المدونة في الجدول رقم (37) و تكرارات مفردات بحثنا، نرى أن إجاباتهم على السؤال: في رأيك من هم الفئات الأكثر ميلا إلى عرض خصوصياتهم على مواقع الانترنت؟ جاءت مرتبة حسب الترتيب الآتي: الرتبة الأولى البديل (أفراد يسعون إلى تحقيق الشهرة) بـ 246 تكرار بنسبة مئوية قدرت بـ 61,5%، و في الرتبة الثانية جاء البديل (أفراد يسعون إلى تحقيق الربح) بمجموع تكرار بلغ 164 بنسبة مئوية قدرت بـ 41%، و في المرتبة الثالثة جاء البديل (أشخاص مشهورين) بمجموع تكرار بلغ (138)، بنسبة مئوية قدرت بـ 34,5%.

و من هنا نستنتج أن أفراد عينة الدراسة قد جزموا، بأن أكثر الفئات الأكثر ميلا إلى عرض خصوصياتهم على مواقع الانترنت هم الأفراد الذين يسعون إلى تحقيق الشهرة بالدرجة الأولى، و يعد تواجد هذه الفئة بهذه النسبة أمر طبيعي لأن مواقع التواصل الاجتماعي تعد هي البديل السهل للوصول إلى العالمية، على عكس وسائل الإعلام التقليدية التي تبقى سلما بطيء و تتطلب قدرا معينا

من الاحترافية و سمات خاصة، كما أنها محدودة الذياع، و لديها ضوابط معينة مرتبطة بسياسة المؤسسة الإعلامية و تخضع للقانون و المنظومة القيمية السائدة، بينما وسائل التواصل الاجتماعي تتميز بالحرية المطلقة تقريبا لممارسة أي نشاط و عرض أي محتوى و الخوض في أي موضوع مهما كانت طبيعته، باعتبار أنها لا تخضع للتنظيم القانوني، و ذلك نظرا لصعوبة ضبطها قانونيا، بما أنها تتسم بالعالمية و اللامكانية... الخ ، يليها أفراد يسعون إلى تحقيق الربح، و يأتي هذا العامل في الدرجة الثانية وذلك لان الناشطين على هذه المواقع تنبهوا إليه مؤخرا اقتداءا بالشخصيات التي يقلدونها و بالتالي لا يمكن إهمال هذه الفئة لان المال شجع الأفراد كثيرا و كان مبررا أساسيا للقيام بعرض الحياة الخاصة و مشاركتها على الملأ و نزع ثوب الحشمة و كسر قيود العادات و التقاليد و الدين و غيرها تحت مبدأ(الغاية تبرر الوسيلة)، ثم يليها الأشخاص المشهورين الذين اتخذوا من مواقع التواصل الاجتماعي أرضية للتواصل مع معجبيهم، و احتواء اكبر قدر ممكن من المعجبين و ذلك لضرورة التواجد الدائم عبر مختلف قنوات الاتصال و الإعلام، و أيضا لإيجاد وسيلة أخرى للاستفادة المالية إضافة إلى أعمالهم التي يمارسونها، كالفن و الرياضة و الطبخ و غيرها.

أما بالنسبة للفئات الأخرى الأكثر ميلا إلى عرض خصوصياتهم على مواقع الانترنت و التي أضافها أفراد العينة حيث جاءت على النحو التالي:

- كل الفئات المذكورة أعلاه.
- الشباب.
- المبتدئين و العفويين.
- المغرورين.
- الأطفال و المراهقين.

24- ما هي طبيعة المضامين الشخصية التي يشاركها مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي مع الغير على مواقع الانترنت؟ وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة الموضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (38) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (24)

الترتيب	النسبة المئوية	التكرارات	البدائل
2	55,3%	221	صورهم الخاصة

1	59,0%	236	فيديوهات ليوميّاتهم
3	32,5%	130	مشترياتهم الثمينة
7	9,5%	38	أمورهم العائلية السرية
4	17,3%	69	أمورهم العاطفية ووضعهم الاجتماعي
8	5,0%	20	مشاركة محادثاتهم الخاصة على الملاء
6	12,3%	49	نشر خلافاتهم الشخصية
9	4,0%	16	عناوين منازلهم وأرقام هواتفهم
5	13,8%	55	نشر الأمور الخاصة بعملهم

من خلال الجدول رقم (38) و بالنظر إلى تكرارات أفراد عينة المدروسة نلاحظ أن استجاباتهم على السؤال: ما هي طبيعة المضامين الشخصية التي يشاركها مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي مع الغير على مواقع الانترنت؟ حيث جاء في الرتبة الأولى البديل (فيديوهات ليوميّاتهم) ب 236 تكرار بنسبة مئوية قدرت ب 59%، وفي الرتبة الثانية جاء البديل (صورهم الخاصة) بمجموع تكرار بلغ 221 بنسبة مئوية قدرت ب 55,3%، وفي المرتبة الثالثة جاء البديل (مشترياتهم الثمينة) بمجموع تكرار بلغ (130)، بنسبة مئوية قدرت ب 32,5%، وفي المرتبة الرابعة جاء البديل (أمورهم العاطفية ووضعهم الاجتماعي) بمجموع تكرار بلغ (69)، بنسبة مئوية قدرت ب 17,3%. وفي المرتبة الخامسة جاء البديل (نشر الأمور الخاصة بعملهم) بمجموع تكرار بلغ (55)، بنسبة مئوية قدرت ب 13,8%. و في المرتبة السادسة جاء البديل (نشر خلافاتهم الشخصية) بمجموع تكرار بلغ (49)، بنسبة مئوية قدرت ب 12,3%. وفي المرتبة السابعة جاء البديل (أمورهم العائلية السرية) بمجموع تكرار بلغ (38)، بنسبة مئوية قدرت ب 9,5%. و في المرتبة الثامنة جاء البديل (مشاركة محادثاتهم الخاصة على الملاء) بمجموع تكرار بلغ (20)، بنسبة مئوية قدرت ب 5%. و في المرتبة التاسعة جاء البديل (عناوين منازلهم و أرقام هواتفهم) بمجموع تكرار بلغ (16)، بنسبة مئوية قدرت ب 4%.

و معنى ذلك أن أفراد عينة الدراسة قد أكدوا أن طبيعة المضامين الشخصية التي يشاركها مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي مع الغير على مواقع الانترنت هي فيديوهات ليوميّاتهم و صورهم الخاصة و مشترياتهم الثمينة، و أقل هذه المضامين الشخصية التي يشاركها مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي مع الغير على مواقع الانترنت هي: نشر خلافاتهم الشخصية/أمورهم

العائلية السرية/مشاركة محادثاتهم الخاصة على الملأ/عناوين منازلهم و أرقام هواتفهم، و هذا ما تؤكدُه بعض الدراسات و استطلاعات الرأي العام.

25- من وجهة نظرك ما هي دوافعهم لكشف خصوصيتهم للغير؟ و بعد المعالجة الإحصائية تم

التوصل إلى النتيجة الموضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (39) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (25)

الترتيب	النسبة المئوية	التكرارات	البدائل
1	43%	172	تحقيق الشهرة
2	41,5%	166	ربح أموال من خلال عدد المتابعين والمشاركين
3	34%	136	تقليدا لأشخاص مشهورين ناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي

من خلال الجدول رقم (39) و بالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة نلاحظ أن إجاباتهم على السؤال: من وجهة نظرك ما هي دوافعهم لكشف خصوصيتهم للغير؟ جاءت كالآتي: في الرتبة الأولى البديل (تحقيق الشهرة) ب 172 تكرار بنسبة مئوية قدرت ب 43%، وفي الرتبة الثانية جاء البديل (ربح أموال من خلال عدد المتابعين والمشاركين) بمجموع تكرار بلغ 166 بنسبة مئوية قدرت ب 41,5%، و في المرتبة الثالثة جاء البديل (تقليدا لأشخاص مشهورين ناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي) بمجموع تكرار بلغ (136)، بنسبة مئوية قدرت ب 34%.

و يعني ذلك أن أفراد عينة الدراسة أكدوا أن أكثر دوافعهم لكشف خصوصيتهم للغير هي تحقيق الشهرة بالدرجة الأولى، و هذا ما أكده نظراءهم الذين يقلدونهم من حيث ذياع صيتهم على مواقع التواصل الاجتماعي، يليها ربح أموال من خلال عدد المتابعين و المشاركين، حيث أن ذلك يدر أموالا ضخمة على أصحابها، لأن البيانات الشخصية للمؤثرين و متابعيهم تعد سلعة ثمينة تتغذى منها الشركات التجارية و تستخدمها المواقع لبيعها لهذه الشركات خاصة التسويقية منها و الأمنية، و التي يمكنها الحصول عليها من خلال ملفات تعريف الارتباط، و المشاركات و الاعجابات و التعليقات، بحيث يمكنها تتبع تحركاتهم من خلال مقارنة بياناتهم و تجميع ملفات خاصة بهم، و أقل هذه الدوافع هي: تقليدا لأشخاص مشهورين ناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي.

26- حسب وجهة نظرك ما هي الأسباب التي أدت إلى انتشار ظاهرة نشر الخصوصية؟ و بعد

المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة الموضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (40) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (26)

الترتيب	النسبة المئوية	التكرارات	البدائل
5	%13,5	54	عدم مقابلتهم بالرفض من طرف الغير
3	%18	72	عدم اتخاذ إجراءات ردية للظاهرة من الأنظمة المجتمعية و القانونية.
2	%39,25	157	العائدات المالية المعتبرة التي يحققها الناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي
1	%41,75	167	الشهرة التي نالها الناشطين (المؤثرين) أمثالهم
4	%14,25	57	مقابلتهم من طرف وسائل الإعلام بالتشجيع

من بيانات الجدول رقم (40) و بالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة نلاحظ أن استجاباتهم على السؤال: حسب وجهة نظرك ما هي الأسباب التي أدت إلى انتشار ظاهرة نشر الخصوصية؟ حيث جاء في الرتبة الأولى البديل (الشهرة التي نالها الناشطين أمثالهم) بـ 167 تكرار بنسبة مئوية قدرت بـ %41,75، وفي الرتبة الثانية جاء البديل (العائدات المالية المعتبرة التي يحققها الناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي) بمجموع تكرار بلغ 157 بنسبة مئوية قدرت بـ %39,25، وفي المرتبة الثالثة جاء البديل (عدم اتخاذ إجراءات ردية للظاهرة من الأنظمة المجتمعية والقانونية) بمجموع تكرار بلغ (72) ، بنسبة مئوية قدرت بـ %18، وفي المرتبة الرابعة جاء البديل (مقابلتهم من طرف وسائل الإعلام بالتشجيع) بمجموع تكرار بلغ (57) ، بنسبة مئوية قدرت بـ %14,5، و في المرتبة الخامسة جاء البديل (عدم تقبلهم للرفض من الغير) بمجموع تكرار بلغ (54)، بنسبة مئوية قدرت بـ %13,25.

و هذا ما يفضي إلى أن أفراد عينة الدراسة قد أكدوا ، أن أكثر الأسباب التي أدت إلى انتشار ظاهرة كشف الخصوصية بفعل إرادي هي الشهرة التي نالها الناشطين أمثالهم بالدرجة الأولى، تليها العائدات المالية المعتبرة التي يحققها الناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي ، وأقل هذه الأسباب هي: مقابلتهم من طرف وسائل الإعلام بالتشجيع و عدم مقابلتهم بالرفض من الغير.

و تعكس هذه الإجابات الواقع المعاش، حيث أننا نلاحظ أن هؤلاء ممن يسمون بالمؤثرين أصبحوا على درجة كبيرة من الشهرة و لديهم أعداد خيالية من المتابعين، و نظرا لنجاحهم حسب وجهة نظر الكثير من الشباب خاصة، تولد نوع من التقليد لهم من طرف الكثير من الناس لعدة أسباب منها تحقيق الشهرة و الحصول على مبالغ مالية مبالغ فيها دون عناء، بالإضافة إلى أن وسائل الإعلام باختلافها أصبحت تسارع لاستضافة هؤلاء المؤثرين لتحقيق سبق الصحفي و إرضاء متابعيهم.

3.5.2.4 المحور الرابع: الآثار التي تخلفها حالات المساس بخصوصية الأفراد، والآثار التي تخلفها حالات عرض الحياة الخاصة عبر مواقع الانترنت بفعل إرادي.

27- حسب وجهة نظرك: ما هي طبيعة الآثار التي تسببها حالات المساس بالخصوصية لدى الفرد الجزائري؟ و بعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة الموضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (41) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (27)

الترتيب	النسبة المئوية	التكرارات	البدائل
3	%31,8	127	آثار سلوكية
1	%61	244	آثار نفسية
2	%35,3	141	آثار اجتماعية
4	%5,5	22	آثار اقتصادية

من البيانات المسجلة في الجدول أعلاه و بالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة نلاحظ أن إجاباتهم على السؤال: حسب وجهة نظرك: ما هي طبيعة الآثار التي تسببها حالات المساس بالخصوصية لدى الفرد الجزائري؟ جاءت على النحو الآتي: في الرتبة الأولى البديل (آثار نفسية) بـ 244 تكرار بنسبة مئوية قدرت بـ %61، وفي الرتبة الثانية جاء البديل (آثار اجتماعية) بمجموع تكرار بلغ 141 بنسبة مئوية قدرت بـ %35,3، وفي المرتبة الثالثة جاء البديل (آثار سلوكية) بمجموع تكرار بلغ (127) ، بنسبة مئوية قدرت بـ %31,8، وفي المرتبة الرابعة جاء البديل (آثار اقتصادية) بمجموع تكرار بلغ (22) ، بنسبة مئوية قدرت بـ %5,5.

و معنى ذلك أن أفراد عينة الدراسة أكدوا أن الآثار التي تسببها حالات المساس بالخصوصية لدى الفرد الجزائري الأثار النفسية بالدرجة الأولى ، و يمكن إرجاع السبب في ذلك إلى ضوابط و أخلاقيات المجتمع و منظومته القيمية، التي ينتمي إليها الفرد الجزائري كمجتمع إسلامي عربي محافظ، تعد فيه مسألة الخصوصية من الطابوهات و المسائل الأعلى درجة من حيث الحماية و عدم جواز كشفها للغير، وفقا للنصوص الدينية في الكتاب و السنة، و وفقا للمنظومة التشريعية التي تستمد نصوصها القانونية بشكل كبير من القرآن و السنة أيضا، ثم تليها الآثار الاجتماعية و ذلك لنفس السبب الذي ذكرناه بالنسبة للآثار النفسية ، باعتبار الفرد جزء من المجتمع و يتأثر بأفراده الآخرين و بأحكامهم عليه و ضرورة الحفاظ على المسائل الخاصة به و الحرص على عدم وصولها إلى الغير لأنها من المسائل الجد حساسة، تليها الآثار السلوكية و مرد ذلك إلى أن الفرد فور تعرضه للمساس بخصوصيته و كشف الغير للأمر التي تعد من أعلى الحقوق درجة و حساسية له، فبالضرورة تتولد لديه سلوكيات عنيفة من جراء رفضه التام لان تكشف حياته الخاصة للغير، و أقل الآثار التي تسببها حالات المساس بالخصوصية لدى الفرد الجزائري حسب أفراد العينة هي الآثار الاقتصادية، إلا أنه و من جهة أخرى لا يمكن إهمال هذا النوع من الآثار، بالنظر إلى عمليات الابتزاز التي يتعرض لها الطرف الذي تقع عليه عملية المساس و كشف خصوصياته، خاصة إذا كانت من ضمنها أسرار أمنية تخص عمله، أو أسرار شخصية تخش حياهه.

28- حسب رأيك ما هي الآثار السلوكية الناتجة عن حالات المساس بالحياة الخاصة في المجتمع الجزائري من جراء استخدام تقنيات الاتصال الحديثة؟ و بعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة الموضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (42) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (28)

الترتيب	النسبة المئوية	التكرارات	البدائل
2	%34,3	137	الميل إلى العزلة
1	%34,8	139	ردود أفعال عنيفة
3	%22,8	91	جرائم خطيرة
//	%00	00	الكف عن استخدام التكنولوجيا

من خلال ما سجله الجدول رقم (42) و حسب تكرارات أفراد عينة الدراسة نلاحظ أن إجاباتهم على السؤال: حسب رأيك ما هي الآثار السلوكية الناتجة عن حالات المساس بالحياة الخاصة في المجتمع الجزائري من جراء استخدام تقنيات الاتصال الحديثة؟؛ جاءت على النحو التالي: في الرتبة الأولى البديل (ردود أفعال عنيفة) بـ 139 تكرار بنسبة مئوية قدرت بـ 34,8%، و في الرتبة الثانية جاء البديل (الميل إلى العزلة) بمجموع تكرار بلغ 137 بنسبة مئوية قدرت بـ 34,3%، وفي المرتبة الثالثة جاء البديل (جرائم خطيرة) بمجموع تكرار بلغ (91)، بنسبة مئوية قدرت بـ 22,8%، أما بالنسبة للخيار الأخير (التخلي عن استخدام التكنولوجيا)، فلم يشر أي مبحوث بأنه يمكن لأي شخص اعتزال التكنولوجيا في حال تعرضه لانتهاك خصوصيته، و هذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن التكنولوجيا بالرغم من سلبياتها و آثارها غير المرغوب فيها إلا أنها أصبحت أمر حتمي واقع لا مفر منه.

و معنى ذلك أن أفراد عينة الدراسة أكدوا أن أكثر الآثار السلوكية الناتجة عن حالات المساس بالحياة الخاصة في المجتمع الجزائري من جراء استخدام تقنيات الاتصال الحديثة هي ردود أفعال عنيفة بالدرجة الأولى يليها الميل إلى العزلة و أقل الآثار السلوكية الناتجة عن حالات المساس بالحياة الخاصة في المجتمع الجزائري من جراء استخدام تقنيات الاتصال الحديثة هي الجرائم خطيرة.

أما بالنسبة للآثار السلوكية الناتجة عن حالات المساس بالحياة الخاصة في المجتمع الجزائري من جراء استخدام تقنيات الاتصال الحديثة الأخرى، و التي أضافها أفراد العينة حيث جاءت على النحو التالي:

- الإفلاس.
 - وصول النزاعات إلى المحاكم.
 - الاختلاط بسبب غياب الوازع الديني
- 29- ما هي الآثار النفسية التي تسببها حالات المساس بالحياة الخاصة للفرد؟ وبعد المعالجة

الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة الموضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (43) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (29)

الترتيب	النسبة المئوية	التكرارات	البدائل
1	%57,5	230	الإحساس بعدم الثقة في النفس و في الآخرين
3	%15,5	62	تولد عقدة الخجل
2	%44,8	179	الخوف من استخدام هذه الوسائط التكنولوجية

من خلال الجدول رقم (43) و بالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة نلاحظ أن استجاباتهم على السؤال: ما هي الآثار النفسية التي تسببها حالات المساس بالحياة الخاصة للفرد؟ حيث جاء في الرتبة الأولى البديل (الإحساس بعدم الثقة في النفس وفي الآخرين) بـ 230 تكرار بنسبة مئوية قدرت بـ %57,5، وفي الرتبة الثانية جاء البديل (الخوف من استخدام هذه الوسائط التكنولوجية) بمجموع تكرار بلغ 119 بنسبة مئوية قدرت بـ %44,8، وفي المرتبة الثالثة جاء البديل (تولد عقدة الخجل) بمجموع تكرار بلغ (62)، بنسبة مئوية قدرت بـ %15,15.

و يوحي ذلك بأن أفراد عينة الدراسة قد أكدوا على أن أكثر الآثار النفسية التي تسببها حالات المساس بالحياة الخاصة للفرد هي الإحساس بعدم الثقة في النفس و في الآخرين بالدرجة الأولى ، يليها الخوف من استخدام هذه الوسائط التكنولوجية مرة أخرى و أقل الآثار النفسية تولد عقدة الخجل. أما بالنسبة للآثار النفسية الأخرى التي تسببها حالات المساس بالحياة الخاصة للفرد و التي أضافها أفراد العينة حيث تلخصت في الأمراض النفسية و الاضطرابات.

30- ما هي الآثار الاجتماعية الناجمة عن التعدي على خصوصية الأشخاص؟ وبعد المعالجة

الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة الموضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (44) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (30)

الترتيب	النسبة المئوية	التكرارات	البدائل
4	%14,3	57	العزلة الاجتماعية
3	%30,0	120	انتشار الجرائم
2	%38,5	154	تفكك المجتمع

1	%51,3	205	انتشار الفوضى في المجتمع
---	-------	-----	--------------------------

من خلال الجدول رقم (44) و بالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة نلاحظ أن استجاباتهم على السؤال: ما هي الآثار الاجتماعية الناجمة عن التعدي على خصوصية الأشخاص؟ حيث جاء في الرتبة الأولى البديل (إنتشار الفوضى في المجتمع) ب 00 تكرار بنسبة مئوية قدرت ب 51,3%، وفي الرتبة الثانية جاء البديل (تفكك المجتمع) بمجموع تكرار بلغ 154 بنسبة مئوية قدرت ب 38,5%، وفي المرتبة الثالثة جاء البديل (انتشار الجرائم) بمجموع تكرار بلغ (120)، بنسبة مئوية قدرت ب 30%، وفي المرتبة الرابعة جاء البديل (العزلة الاجتماعية) بمجموع تكرار بلغ (57)، بنسبة مئوية قدرت ب 14,3%.

بمعنى أن أفراد عينة الدراسة أكدوا أن أكثر الآثار الاجتماعية الناجمة عن التعدي على خصوصية الأشخاص هي: انتشار الفوضى في المجتمع بالدرجة الأولى، يليها تفكك المجتمع بالدرجة الثانية، ثم يليها انتشار الجرائم، وأقل الآثار الاجتماعية الناجمة عن التعدي على خصوصية الأشخاص هي العزلة الاجتماعية.

أما بالنسبة للآثار الاجتماعية الأخرى و الناجمة عن التعدي على خصوصية الأشخاص و التي أضافها أفراد العينة حيث جاءت على النحو التالي:

- التهميش

- الطلاق

- كثرة القضايا المتعلقة بالوسائل الالكترونية في المحاكم

31- ما هي الآثار الاقتصادية الناجمة عن المساس بخصوصية الأفراد باستخدام هذه

التكنولوجيات؟ وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة الموضحة في الجدول

التالي:

الجدول رقم (45) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (31)

الترتيب	النسبة المئوية	التكرارات	البدائل
1	74,3	297	خسائر مالية للأفراد المتعرضين للمساس بخصوصيتهم من جراء الابتزاز
2	%34,8	139	خسائر مالية للأفراد الذين تعرضوا

			لاختراقات حساباتهم البنكية والبريدية
4	12%	48	خسائر مادية بالنسبة للأطراف التي تكلف بمحاربة مثل هكذا تصرفات
3	18%	72	خسائر في الوسائل المستخدمة من طرف الأشخاص المجني عليهم بسبب إتلاف البعض لأجهزتهم الالكترونية.

من ملاحظة تكرارات أفراد عينة الدراسة في الجدول رقم (45) و بياناته نجد أن استجاباتهم على السؤال: ما هي الآثار الاقتصادية الناجمة عن المساس بخصوصية الأفراد باستخدام هذه التكنولوجيات؟ كانت كالآتي: جاء في الرتبة الأولى البديل (خسائر مالية للأفراد المتعرضين للمساس بخصوصيتهم من جراء الابتزاز) ب 297 تكرار بنسبة مئوية قدرت ب 74,3%، و في المرتبة الثانية جاء البديل (خسائر مالية للأفراد الذين تعرضوا لاختراقات حساباتهم البنكية والبريدية) بمجموع تكرار بلغ 139 بنسبة مئوية قدرت ب 34,8%، و في المرتبة الثالثة جاء البديل (خسائر في الوسائل المستخدمة من طرف الأشخاص المجني عليهم بسبب إتلاف البعض لأجهزتهم الالكترونية.) بمجموع تكرار بلغ (72)، بنسبة مئوية قدرت ب 18%، و في المرتبة الرابعة جاء البديل (خسائر مادية بالنسبة للأطراف التي تكلف بمحاربة مثل هكذا تصرفات) بمجموع تكرار بلغ (48)، بنسبة مئوية قدرت ب 12%.

بمعنى أن أفراد عينة الدراسة أكدوا أن أكثر الآثار الاقتصادية الناجمة عن المساس بخصوصية الأفراد باستخدام هذه التكنولوجيات هي: الخسائر المالية للأفراد المتعرضين للمساس بخصوصيتهم ، من جراء الابتزاز بالدرجة الأولى ، يليها خسائر مالية للأفراد الذين تعرضوا لاختراقات حساباتهم البنكية والبريدية، بدرجة ثانية، يليها خسائر في الوسائل المستخدمة من طرف الأشخاص المجني عليهم بسبب إتلاف البعض لأجهزتهم الالكترونية و أقل الآثار الاقتصادية هي خسائر مادية بالنسبة للأطراف التي تكلف بمحاربة مثل هكذا تصرفات؛ حيث تسخر الدولة مختلف الوسائل و تجند الأشخاص الفاعلين في مجال محاربة الجريمة الالكترونية و الأمن السيبراني للحد من هذه الظواهر السلبية في المجتمع، مما يتطلب مصاريف زائدة للقيام بذلك.

أما بالنسبة لآثار الاقتصادية الأخرى و الناجمة عن المساس بخصوصية الأفراد باستخدام هذه التكنولوجيات والتي أضافها أفراد العينة حيث جاءت على النحو التالي:

- تشويه السمعة

- الابتزاز

32- الآثار التي يمكن أن تخلفها حالات نشر الحياة الخاصة بفعل إرادي أو طوعي عبر مواقع الانترنت؟ وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة الموضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (46) يوضح توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (32)

الترتيب	النسبة المئوية	التكرارات	البدائل
2	52,5%	210	الإخلال بالآداب العامة للمجتمع
1	57%	288	تقلص حدود الخصوصية

تشير بيانات هذا الجدول و تكرارات أفراد عينة الدراسة أن إجاباتهم على السؤال: ما هي الآثار التي يمكن أن تخلفها حالات نشر الحياة الخاصة بفعل إرادي عبر مواقع الانترنت؟ جاءت على التالي: في الرتبة الأولى البديل (تقلص حدود الخصوصية) بـ 228 تكرار بنسبة مئوية قدرت بـ 57%، وفي الرتبة الثانية جاء البديل (الإخلال بالآداب العامة للمجتمع) بمجموع تكرار بلغ 210 بنسبة مئوية قدرت بـ 52.5%،

و من هنا فقد انقسم أفراد عينة الدراسة إلى تيارين متقاربين من حيث عدد الإجابات التي تمثل اعتقادهم للآثار التي تخلفها حالات النشر الذاتي للحياة الخاصة، و يتضح ذلك من خلال أن أفراد عينة الدراسة أكدوا على أن أكثر الآثار التي يمكن أن تخلفها حالات نشر الحياة الخاصة بفعل إرادي عبر مواقع الانترنت هي تقلص حدود الخصوصية بالدرجة الأولى ثم يليها بشكل متقارب الإخلال بالآداب العامة للمجتمع.

أما بالنسبة للآثار الأخرى التي يمكن أن تخلفها حالات نشر الحياة الخاصة بفعل إرادي عبر مواقع الانترنت والتي أضافها أفراد العينة حيث جاءت على النحو التالي:

- التقليل من قيمة الفرد و المساس بالمجتمع

- العنف.

- المساس بالقيم الدينية

- التقليد من فئة المراهقين

- نظرا لأنه أصبح يستعمل في كل المجالات.
- للترفيه

النتائج العامة للدراسة

4. النتائج العامة للدراسة:

توصلنا من خلال دراستنا هذه إلى جملة من النتائج نعددها على النحو الآتي:

1- أكد مستخدمي تكنولوجيات الاتصال الحديثة على أن الهاتف الذكي هو أكثر الوسائل الاتصالية الحديثة التي يستخدمونها في تصفح خدمات شبكة الانترنت، يليها اللوح الالكتروني و يأتي في الدرجة الثالثة الحاسوب الالكتروني، و يرجع سبب استخدامهم للهاتف الذكي إلى سهولة استخدامه بالدرجة الأولى ، ثم لاحتوائه على تطبيقات اتصالية و تقنيات عالية الدقة و التطور بدرجة ثانية، بالإضافة إلى سياسات الخصوصية و أمن البيانات التي يتيحها الهاتف الذكي لمستخدميه؛ و التي يمكن تفعيلها بكل سهولة، و بعدة طرق منها بصمة الأصبع، و التشفير الرقمي، بالإضافة إلى عدة أسباب ثانوية حسب احتياجات كل شخص و غايته ، و منها؛ الاطلاع الدائم على الأدوية الجديدة، و لأن الهاتف الذكي أصبح يستعمل في كل المجالات، كما يستخدمه البعض للترفيه.

2- أكد أغلبية مستخدمي تكنولوجيات الاتصال الحديثة بأن الهاتف الذكي خاصتهم يحفظ بياناتهم الشخصية من مختلف المخاطر، و قد لخصوا سياسات الحماية التي توفرها هواتفهم الذكية بحيث تجعلهم يحسون بالأمان خلال تسجيل بياناتهم الخاصة في :كلمة السر/القفل/و كلمة المرور، كما اتفقوا على أن أكثر المخاطر التي تحميها سياسات الخصوصية المتاحة على هواتفهم الذكية، هي التجسس على الخصوصيات، أما بالنسبة للفئة التي لا تثق في سياسات الحماية المتعلقة بالهاتف الذكي ، فإن أغليبيتهم أكدوا أن السبب الذي يجعلهم لا يثقون في سياسة حماية البيانات على هواتفهم الذكية يرجع إلى: الاختراقات التي تعرضوا لها من قبل، و الخوف من التعرض للهكر (الاختراق و القرصنة) و التطبيقات المتطورة و وجود هكرز و كراكرز (قراصنة) محنكين.

3- أكدت النسبة الأكبر من مستخدمي تكنولوجيات الاتصال الحديثة على أنهم لم يسبق لهم أن تعرضوا لنوع من الانتهاك لخصوصياتهم من خلال استخدام الهاتف الذكي.

4- بالنسبة للفئة التي أقرت بأنها سبق أن تعرضت لنوع من الانتهاك لخصوصياتهم من خلال استخدام الهاتف الذكي؛ فقد صرحت بأن أنواع الانتهاك التي تعرضت لها تتمثل في قرصنة المواقع الالكترونية و صفحاتهم الخاصة على مواقع التواصل الاجتماعي بالدرجة الأولى

- تليها تسريب بياناتهم الشخصية إلى جهات أخرى، و بدرجة ثالثة نشر صورهم الخاصة دون موافقتهم و بدرجة أقل قرصنة حساباتهم البنكية أو البريدية.
- 5- صرح أغلب المستخدمين الذين سبق أن تعرضوا لنوع من الانتهاك لخصوصيتهم عن طريق تكنولوجيات الاتصال الحديثة بأنهم قد واجهوا الحادثة (انتهاك للخصوصية) بالتزام الصمت بالدرجة الأولى ثم يليها تصرفهم لوحدهم دون الرجوع إلى الجهات الأمنية، يليها إهمال البعض للأمر و التكتّم عليه، أما التصرف الأقل درجة ، فتمثل في تقديم قلة قليلة منهم لشكوى على مستوى الجهات المعنية بالأمر.
- 6- انقسم مستخدمي التقنيات الحديثة للاتصال الذين تعرضوا لنوع من الانتهاك لخصوصياتهم عبر الهاتف الذكي و مواقع شبكة الانترنت إلى مجموعتين: مجموعة أكدت بأنها لم تستطع التعرف على الفاعل و هي الفئة الغالبة و مجموعة ثانية أكدت أنها استطاعت التعرف على الفاعل. و تصرفت معه بعنف، و البعض اكتفوا بمهمة الأمن في التكفل بالقضية امنيا و قانونيا.
- 7- أدلى غالبية المتعرضين لانتهاك الخصوصية أن العراقيين التي حالت دون توصلهم إلى هوية الجاني جاءت وفقا للترتيب الآتي:1- سياسات الخصوصية، و تمكن الفاعل من الولوج إلى الانترنت باسم و شخصية مستعارة 2- غلق الصفحة من مجهول، 3- تعرض الصفحة للبلاغات، و 4- استعمال حسابات مزيفة ، و لأن القوانين و التشريعات تمنع من التعرف على هوية الجاني، بالإضافة إلى عدم الاهتمام بالأمر جديا من طرف الجهاز الأمني.
- 8- أغلب المتعرضين لانتهاك الخصوصية عبر الوسائل الحديثة للاتصال و التكنولوجيا(هاتف ذكي و انترنت) أكدوا أن أكثر الجوانب التي أثر عليها هذا النوع من الانتهاكات في شخصيتهم مست؛ الجانب النفسي بالدرجة الأولى و الجانب الاجتماعي بالدرجة الثانية، ثم يليها الأضرار على مستوى بيئة العمل و أقل الجوانب تأثرا من فعل الانتهاك بالخصوصية هو الجانب المادي.
- 9- أرجع الأفراد المستهدفين بفعل المساس بالخصوصية عن طريق تكنولوجيات الاتصال الحديثة خاصة؛ الهاتف الذكي و مواقع شبكة الانترنت سبب التزامهم الصمت عن الحادثة

إلى: كون الأمر لم يشكل ضررا كبيرا لهم بالدرجة الأولى، و بالدرجة الثانية نظرا لتخوفهم من تسرب جوانب حساسة من حياتهم الخاصة بياناتهم الخاصة إلى الغير بفعل الجاني في حالة الإبلاغ عنه ، يليها في الأخير نظرا عدم ثقتهم في جهاز الأمن.

10- أكد أغلبية مستخدمي تكنولوجيات الاتصال الحديثة بأنهم ليسوا من ضمن الأشخاص الذين يستخدمون الهاتف الذكي لعرض و نشر جوانب من حياتهم الخاصة.

11- و صرح الأشخاص الذين تكنولوجيات الاتصال الحديثة من أجهزة ذكية و انترنت ، لعرض أمورهم الخاصة على مواقع التواصل الاجتماعي و مواقع الانترنت إلى أن طبيعة المنشورات الخاصة التي يعرضونها هي: منشورات علمية و فكرية بالدرجة الأولى ثم يليها المنشورات ذات النشاط التسويقي ثم يليها في الأخير الفيديوهات خاصة، و صور خاصة.

12- بالنسبة للأسباب التي تجعل مستخدمي الهاتف المحمول الذكي يقدمون على نشر خصوصياتهم هي كما يلي: نشر الأعمال الخاصة بالخياطة و التطريز، لإفادة الأصدقاء، و للاطلاع و الإشهار و التسويق و لعرض مذكرات عمل و لنشر صور الأطفال و للترفيه و رفع المعنويات.

13- صرح أغلب مستخدمي الهاتف المحمول الذكي من ولايات الشرق الجزائري بأنهم لا يستخدمون أية برمجيات الحماية الالكترونية لحماية بياناتهم الخاصة، و بالنسبة للفئة التي تستخدم برمجيات لحماية بياناتهم الالكترونية، فقد أشاروا إلى كلمة المرور و البصمة و الصورة.

14- أغلبية مستخدمي تكنولوجيات الاتصال الحديثة من ولايات الشرق الجزائري لا يستخدمون برامج التمويه من أجل إخفاء مصدر اتصالهم، إلا أن من يستخدمون برامج التمويه من أجل إخفاء مصدر اتصالهم فالسبب في ذلك هو مواقع إباحية بالدرجة الأولى و لممارسة القرصنة الالكترونية بالدرجة الثانية، و خوفا من المجتمع (مطلقة) و الخوف من الأسرة، و لكي لا يتعرف عليهم الناس، بدرجة أقل.

15- أبغ أغلبية أفراد مجتمع البحث بأنهم من خلال استخدامهم لمختلف التطبيقات الالكترونية التي تعودوا على استخدامها لم تواجههم أي مشاكل أو صعوبات، و تتمثل هذه المشاكل و الصعوبات لدى البعض في: الوقت الذي تستغله في استخدام مختلف التطبيقات ينعكس

سلبا على الوقت المخصص للدراسة، التدفق الضعيف للإنترنت يجعل استخدامها صعبا، ضعف المعرفة بكيفية استخدام التطبيقات الالكترونية

16- الفئة الأكبر من مستخدمي وسائل التكنولوجيا الحديثة للاتصال يؤكدون على عدم أسبقية تعرضهم للتعدي على بياناتهم الخاصة الموجودة على مواقع شبكة الانترنت، بينما الفئة التي تعرضت للتعدي على بياناتها الخاصة الموجودة على مواقع شبكة الانترنت، فقد أكد أصحابها بأن؛ قرصنة المواقع الخاصة على شبكة الانترنت (مثل اختراق الصفحات الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي، البريد الالكتروني، القناة الخاصة على اليوتيوب...) هي أكثر أنواع التعدي بالدرجة الأولى، و أقل أنواعها؛ قرصنة الحسابات البريدية أو البنكية.

17- طبيعة الأضرار التي خلفها هذا التعدي على حسب الجانب الذي أثرت عليه الحادثة جاءت على النحو التالي:

- الاكتئاب، اضطرابات النوم، القلق، الضغوط النفسية، انفصام الشخصية، فقدان الثقة في الآخرين.
- فقدان بعض المجموعات المهمة.
- فقدان بعض حسابات الأصدقاء ومواقع بعض المجموعات على مواقع التواصل الاجتماعي.
- فقدان الإحساس بالراحة التامة و الخوف من التعرض لهذا الأمر مرة ثانية.
- عدم القدرة على استخدام البريد الالكتروني الشخصي لإرسال الأعمال واستقبال الردود المهمة.
- تأخير انجاز بعض الأعمال المهمة و تخصيص الكثير من الوقت لإعادة ترتيب الأمور و التخلص من الضرر.
- سرقة المنتجات الخاصة المعروضة المعروضة على الصفحات الالكترونية الخاصة التي من انجاز اصطحاب الصفحات و نسبها إلى المنتهكين.
- سرقة القنوات الخاصة على اليوتيوب.
- اضطرابات نفسية
- تغير نظرة المجتمع.
- المساس بالهوية الشخصية و التقليل من قيمة العائلة و شرفها.

18- الأسباب وراء نشر الخصوصيات هو: من أجل تسهيل تعرف الأصدقاء على صفحاتهم و مشاركة الأصدقاء في الأحداث و أيضا تقاسمها و مشاركتها مع العائلة و الأصدقاء و نشر المعرفة و العلم، و للتسويق و الإشهار و التجارة و فئة قليلة أكدت أن السبب هو للترفيه.

19- يرى الفئة الغالبة من الأفراد أن الحقوق التي تدخل ضمن الحق في الخصوصية الشخصية أو الحياة الخاصة للأفراد هي: حق الأشخاص في حماية معلوماتهم و بياناتهم الخاصة/الحق في سرية البيانات الخاصة دون اطلاع الآخرين عليها/الحق في سرية و حماية الحسابات المصرفية أو البنكية و أخيرا الحق في الملكية الفكرية دون التعدي عليها أو سرقتها و نسبتها إلى الغير.

20- أجمع أغلبية مستخدمي الوسائط و التقنيات الحديثة للاتصال بأن: الحالات التي تصنف ضمن حالات المساس بالخصوصية هي على التوالي: اختراق بيانات الشخص الموجودة على مواقع الشخصية على الانترنت/ قرصنة حساباته الالكترونية/ نشر معلومات تخص حياته الخاصة عبر مختلف الوسائل والوسائط/انتحال شخصيته و التعامل من خلالها بشكل من الأشكال دون علمه، في حين أن أقل الحالات التي تعتبر من ضمن حالات المساس بالخصوصية هي على التوالي: سرقة حساب الشخص البنكي أو البريدي و مدخراته/ الحصول على صورته الخاصة دون علمه/ سرقة ممتلكاته الفكرية.

21- بما معناه أن أفراد عينة الدراسة أكدوا أن أكثر المواقع الالكترونية التي تستهدف الخصوصية هي بالدرجة الأولى مواقع التواصل الاجتماعي، ثم المواقع الالكترونية الاستخباراتية، و أكثر البرامج هي الفيروسات الالكترونية، ثم الرسائل المفخخة spam، و من أهم المواقع التي تهدد الخصوصية؛ المواقع الالكترونية التابعة لحكومات/المواقع الالكترونية التابعة لشركات اقتصادية.

22- الجرائم التي يمكن أن تؤدي إليها حالات المساس بالخصوصية هي الابتزاز بالدرجة الأولى ، يليها القتل، ثم الانتحار، بالإضافة إلى الاغتصاب قضية شيماء أنموذجاً، و الجرائم الالكترونية.

23- الفئات الأكثر عرضة لانتهاك الخصوصية على الانترنت هم على التوالي: أشخاص مشهورين/ أشخاص دخلوا في علاقات عاطفية أو جنسية/ أشخاص يمتلكون رؤوس أموال

كبيرة/ مدراء بنوك أو محاسبين ماليين/ أشخاص ذوي نفوذ ولديهم مناصب حساسة/ علماء و مخترعين/ قضاة أو محامين/ عامة الناس/ كل من يسيء الاستخدام أو لا يجيد الاستخدام/ رجال الدين/ المراهقين.

24- ترجع الأسباب وراء تعرض الأفراد لانتهاك خصوصيتهم أكثر شيء إلى الأمور المرتبة وفقا للآتي: الابتزاز كسب المال و التشهير/ التجسس/ الفضول/ الإعجاب بهم/ الغيرة/ الشر/ قرصنة الحسابات الشخصية/ الانتقام/ اللامبالاة والتصرفات التلقائية.

25- الفئات الأكثر ميلا إلى عرض خصوصياتهم على مواقع الانترنت و مواقع التواصل الاجتماعي خاصة؛ هم الأفراد الذين يسعون إلى تحقيق الشهرة بالدرجة الأولى، يليها أفراد يسعون إلى تحقيق الربح، ثم يليها الأشخاص المشهورين الذين اتخذوا من مواقع التواصل الاجتماعي أرضية للتواصل مع معجبيهم، و هناك فئات أخرى تميل إلى عرض خصوصياتها على مواقع التواصل الاجتماعي، جاءت على النحو التالي: الشباب/ المبتدئين و العفويين/ المغرورين/ الأطفال و المراهقين.

26- أكد الكثير من المستخدمين أن طبيعة المضامين الشخصية التي يشاركها مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي مع الغير هي فيديوهات ليومياتهم و صورهم الخاصة و مشترياتهم الثمينة، و أقل هذه المضامين الشخصية التي يشاركها مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي مع الغير هي: نشر خلافاتهم الشخصية/أمورهم العائلية السرية/مشاركة محادثاتهم الخاصة على الملأ/عناوين منازلهم و أرقام هواتفهم، و هذا ما تؤكد بعض الدراسات و استطلاعات الرأي العام.

27- أكثر الدوافع لكشف الخصوصية للغير هي تحقيق الشهرة بالدرجة الأولى، يليها ربح أموال من خلال عدد المتابعين و المشاركين، و أقل هذه الدوافع هي: تقليدا لأشخاص مشهورين ناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي.

28- أكثر الأسباب التي أدت إلى انتشار ظاهرة كشف الخصوصية بفعل إرادي هي الشهرة التي نالها الناشطين أمثالهم بالدرجة الأولى، تليها العائدات المالية المعتبرة التي يحققها الناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي، و أقل هذه الأسباب هي: مقابلتهم من طرف وسائل الإعلام بالاهتمام و الايجابية و التشجيع و عدم مقابلتهم بالرفض.

29- الآثار التي تسببها حالات المساس بالخصوصية لدى الفرد الجزائري هي الآثار النفسية بالدرجة الأولى، ثم تليها الآثار الاجتماعية، تليها الآثار السلوكية و أقل الآثار التي تسببها حالات المساس بالخصوصية لدى الفرد الجزائري هي الآثار الاقتصادية.

30- أكثر الآثار السلوكية الناتجة عن حالات المساس بالحياة الخاصة في المجتمع الجزائري من جراء استخدام تقنيات الاتصال الحديثة هي ردود أفعال عنيفة بالدرجة الأولى يليها الميل إلى العزلة و أقل الآثار السلوكية الناتجة عن حالات المساس بالحياة الخاصة في المجتمع الجزائري من جراء استخدام تقنيات الاتصال الحديثة هي ارتكاب الجرائم الخطيرة مثل القتل و الاغتصاب و الاختطاف، بالإضافة إلى: وصول النزاعات إلى المحاكم. و الاختلاط بسبب غياب الوازع الديني.

31- أكثر الآثار النفسية التي تسببها حالات المساس بالحياة الخاصة للفرد هي الإحساس بعدم الثقة في النفس و في الآخرين بالدرجة الأولى، يليها الخوف من استخدام هذه الوسائط التكنولوجية مرة أخرى و أقل الآثار النفسية تولد عقدة الخجل، و الأمراض النفسية و الاضطرابات.

32- أكثر الآثار الاجتماعية الناجمة عن التعدي على خصوصية الأشخاص هي: انتشار الفوضى في المجتمع بالدرجة الأولى، يليها تفكك المجتمع بالدرجة الثانية، ثم يليها انتشار الجرائم، و أقل الآثار الاجتماعية الناجمة عن التعدي على خصوصية الأشخاص هي العزلة الاجتماعية، إضافة إلى: التهميش و الطلاق، و كثرة القضايا المتعلقة بالوسائل الالكترونية في المحاكم.

33- أكثر الآثار الاقتصادية الناجمة عن المساس بخصوصية الأفراد باستخدام هذه التكنولوجيات هي: الخسائر المالية للأفراد المتعرضين للمساس بخصوصيتهم ، من جراء الابتزاز بالدرجة الأولى ، يليها خسائر مالية للأفراد الذين تعرضوا لاختراقات حساباتهم البنكية والبريدية، بدرجة ثانية، يليها خسائر في الوسائل المستخدمة من طرف الأشخاص المجني عليهم بسبب إتلاف البعض لأجهزتهم الالكترونية و أقل الآثار الاقتصادية هي خسائر مادية بالنسبة لأطراف التي تكلف بمحاربة مثل هكذا تصرفات؛ حيث تسخر الدولة مختلف الوسائل و تجند الأشخاص الفاعلين في مجال محاربة الجريمة الالكترونية و الأمن

السيبراني للحد من هذه الظواهر السلبية في المجتمع، مما يتطلب مصاريف زائدة للقيام بذلك.

34- أكثر الآثار التي يمكن أن تخلفها حالات نشر الحياة الخاصة بفعل إرادي (طوعي) عبر مواقع الانترنت هي تقلص حدود الخصوصية بالدرجة الأولى ثم يليها بشكل متقارب الإخلال بالآداب العامة للمجتمع و القيم/التقليل من قيمة الفرد و المجتمع/ العنف/المساس بالدين/ التقليد من فئة المراهقين.

خاتمة

خاتمة

ما استخلصناه من دراستنا هذه أن خصوصية الأفراد باتت مهددة بشكل يومي و مستمر و السبب في ذلك مستوى التطور الذي وصلت إليه تكنولوجيا الاتصال الحديثة و ما تشكله من مخاطر و تهديدات لها، عبر أدواتها المختلفة، و منها الانترنت و تكنولوجيا الهواتف الذكية، خاصة في ظل تنامي عدد المستخدمين و تهافت المؤسسات على البيانات الشخصية و استخدامها على أوسع نطاق و بطرق مجهولة، و لعل أكثر الشبكات تهديدا لخصوصية الأفراد هي شبكات التواصل الاجتماعي، بالنظر إلى ما يمارس عليها من تفاعلات يوميا بين المستخدمين الذين يعدون بالملايير، و قد ازداد الأمر خطورة بعد التطورات في تقنيات الذكاء الاصطناعي و ظهور ما يسمى بالبيانات الضخمة و المعالجة الآلية لها، و يحدث ذلك في كل ثانية على الأجهزة الشخصية ، فامتلاك الأشخاص لأجهزة ذكية و تغييرها كلما عرفت الأسواق أحسن منها هو في الحقيقة ما يزيد من تقاوم الظاهرة، خاصة و أن كل العمليات تستخدم عن طريقها، مثل تصفح المواقع و الشبكات الاجتماعية و عمليات التجارة الالكترونية و غيرها ، كما أن سياسات الخصوصية التي يثق فيها المستخدمين هي في الحقيقة وسيلة مقنعة لسرقة البيانات، زد على ذلك ملفات الكوكيز، و ما زاد الطين بلة تزايد حجم المؤثرين ، و بالتالي التخلي عن الخصوصية بشكل طوعي كضريبة للاندماج في عالم الرقمنة و الربح من المواقع الشهرة، كل هذه الأمور إثارة التساؤلات حول مصير الخصوصية الشخصية في ظل التحول إلى الرقمنة و سياسات الخصوصية المفروضة على المستخدمين و غيرها.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

- البوابة العربية للأخبار التقنية-دبي-. (30 07 2019). تاريخ الاسترداد 16 03 2023، من <https://www.alarabiya.net/technology/2019/07/30/%D8%A3%D8%A8%D8%B1%D8%B2-3-%D8%AA%D9%87%D8%AF%D9%8A%D8%AF%D8%A7%D8%AA-%D9%84%D8%AE%D8%B5%D9%88%D8%B5%D9%8A%D8%AA%D9%83-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D9%85%D9%86%D8%B5%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%A7%D8%B5%D> (محمد محمد الهادي. (1995). *البحوث العلمية*. القاهرة: المكتبة الأكاديمية.
- ahmed Shaheen, A. (2010). Uses and Gratification of Online Advertising: A Comparative Study between germany and egypt. *doctor of philosophy in mass communication* . Germany: Technishe university ilmenau.
- aljazeera.net. (2017, 4 21). Retrieved from aljazeera: <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2017/4/21/>
- Almatarneh, A. (2011). Privacy Protection in the Information and Communications Technology (ICT)ml : Compative Analysis of the Laws of the United States, Européen Union and Jordan ". *thesis doctor* . departement of filosofhy, Faculty of Low: university of Wollongong.
- Amoroso, E. G. (2007). Cyber Security. (S. Press, Éd.) 01.
- Francis group) *Artificial Intelligence With uncertainty* .(2008) .and deyi li Du Yi london newyork: boka raton (المحرر) *artificial-solutions/digital-transformation* (بلا تاريخ). تاريخ الاسترداد 18 02 2022، من site [/web A: www.artificial-solutions.com/digital-transformation](http://www.artificial-solutions.com/digital-transformation/web)
- auteur, s. (1997). *France dictionnaire encyclopédique de sciences de l'information et de la communication*.
- Authoriey, Accountants. (2017, 06). EBA/GL/2017/06. 6.
- AWS (بلا تاريخ). تاريخ الاسترداد 19 05 2023، من AWS : ? [/https://aws.amazon.com/ar/what-is/facial-recognition](https://aws.amazon.com/ar/what-is/facial-recognition/)
- Baggaley, J. (2006). Information and Communication Technology for Social Development. *An International Symposium Jakarta*.
- Balle, F. (2001). *Media et saiettes* (éd. 10). paris.
- Bella, P. L. (2001). Chasingbit a cross borders. *u.chi.legal F* .
- Berman, J., & Deirdre, M. (1999). Privacy in the digital age(the internet and law):work in progress. *nova law review* , 23 (2).
- Boers, J. N. (2021, 09 15). Artificial Intelligence: Definition, Trend, Techniques and Cases. 44(6). (u. o. twente, Éd.) the netherlands, faculty of computer science.
- Breton, P., & proulx, s. (2002). *L'explosion de la communication à l'aube du XXIe siècle* (éd. Éd. La Découverte). Paris: coll. Sciences et société.
- corre, M. I. (2011, juillet 4). Les Rreseaux Sociaux dans une strategie de communication d'une grande entreprise. *Mémoire pour l'otention du diplôme de Master* .
- Crocherie, J. (2008-2011). Intimité et adolescents Hospitalisés. *travail de fin d'études-Diplome d'état infirmier* .
- Dan, B. (2018, 08 10). Artificial intelligence and cerebral palcy,Developmental medicine& child neurology. *mac keith press* , 60 (9), p. 850.
- Doussy, M., & Autres. (2005). *"Information et communication"* (éd. édition Bréal).

- Used and Gratification Theory and Optimization of .(2013) .Ehikwe Andrew Egede
 ، *Journal of Economics and Development* .the Privatization of State Enterprises in Nigeria
 .(16) 4
- Uses and Gratifications .(1974) .Michael Gurevitch و ،G Jay Blumer ،Elihu Katz
 .(4) 37 ، *The Public Opinion Quarterly* .Research
- Fredin, & Prabu, D. (1998). Browsing and the Hypermedia Interaction Cycle: A
 Model of Self- Efficacy and Goal Dynamics. *Journalism & Mass Communication Quarterly*
 , 75 (1).
<https://www.t2.sa/ar/blog/Cybersecurity-Article>. (2022, 6 6). Retrieved 4 12, 2023
- Iachello, G., & Jason, H. (2007). End-User Privacy in Human–Computer Interaction.
Foundations and TrendsR in Human–Computer Interaction , 1 (1), 1–137.
- Introduction to Email*. (n.d.). Retrieved from poplarbluff:
https://www.poplarbluff.org/classes/eml_pkt.pdf
- <https://www.i-scoop.eu/digital-transformation> :site web A I-SCOOP من تاريخ الاسترداد 02 19 ,2022 ،
i-scoop .(بلا تاريخ). تاريخ الاسترداد 02 19 ,2022 ،
[scoop.eu/digital-transformation](https://www.i-scoop.eu/digital-transformation)
- Jashira, Jamin, & all. (2018). Privacy Concern of Personal Information in the ICT
 usage, Internet and Social Media Perspective. *International Journal of Computer
 Applications* , (0975 – 8887).
- Jean, M. (2020). Technologie : sans aucune loi sur la protection de la vie privée , les
 internautes exposés a la cybercriminalité en Haïti , Enquête, .
- Johnson, k., & kaye, B. (1998). Cruising Is Believing? : Computer Internet and
 Traditional Sources of Media Credibility Measures. *journalism & Mass Communication
 Quarterly* , 75 (2).
- Katyal, S. (2004). Privacy vs Piracy. *International Journal of Communication* (9),
 1023.
- Kemmerer, R. A. (2003). *Cyber security*. Department of Computer Science:
 University of California Santa Barbara.
- Kiernan, & Levy, M. R. (1999). Competition Among Broadcast- Related Web Sites.
Journal of Broadcasting & Electronic Media , 43 (2).
- Koymans, C., & Scheerder, J. (2007). Email. *Preprint submitted to Elsevier Science* ,
 2-7.
- Limited, Emerald Group Publishing. Discussion groups on the Internet.
Facilities1998 , 16 (9).
- Littre, é. (1876). *dictionnaire de la langue francaise* (éd. 1). paris: hachette.
- Luger, G. (2004). *Artificial Inteigence (Structures and Strategies for Complex
 problem Sloving*. England: addison wesley.
- marefa.org. (n.d.). *marefa.org*. Retrieved 11 12, 2022, from
https://www.marefa.org/%D8%A3%D9%84%D9%8A%D8%A7%D9%81_%D8%A8%D8%B5%D8%B1%D9%8A%D8%A9
- Melwyn, S., & Poornananda, D. (2017). The Internet usage among Students: A uses
 and Gratifications perspective. *Media Watch* , 8 (3), 423-437.
- Meubier, J. P. (2004). *Introduction aux Theories de la Communication*. Bueck
 Université.
- Michael Froomkin, A. (2000). The death of privacy. *Stanford law Review* , 52 (5).
- Moor, A. (2008). Difining Privacy. *Journal of Philosophy* , 39 (3), 411-428.
- Morris, & Chiscne, O. (1990). The Internet as mass medium. *Journal of
 Communication* , 461.
- nasrallah, N. M. (2021). *Using Artificial Intelligence(AI)in Banking Services* (Vol.
 24). introductory Booklet series issue.

- Uses and Gratifications of internet use .(2018). Çapraz Yasim Ceren و Nazli Aytuna Athens Institute for .ATINER'S Conference PAPER SERIES .among The Elderly in Turkey .Education and Research
- ncsc .(بلا تاريخ). المركز الوطني للأمن السيبراني -البحرين-. تاريخ الاسترداد 13 03 ,2023 ، من <https://www.ncsc.gov.bh/ar/cyberwiser/individuals/social-media/privacy-concerns-threats.html>
- Newhagen, & Sheizaf, R. (1996). Why Communication Researchers Should the Internet: A Dialogue. *Journal of Communication* , 46 (1).
- Odoemelam, C. E. (2015). Adapting to Surveillance and Privacy Issues in the Era of Technological and Social Networking. *International Journal of Social Science and Humanity* , 5 (6).
- pdf. (2021, 3). Récupéré sur calpnetwork.org: <https://www.calpnetwork.org/wp-content/uploads/CaLP-Case-Study-Remote-Targeting-Arabic.pdf>
- Pettrgrew, L., & Day, C. (2015). Smart Phones and Mediated Relationships:The changing Face of Relationel. *Reviv of Communication* , 15 (2).
- Postmes, & All. (1998). Breaching or Building Social Boundaries?: Side- Effects of Computer- Mediated Communication. *Communication Research* , 21 (4).
- POWER, L., & Light Co, v. *City of thibodaut*. 360 U.S. 25.
- Ruggiero, E., & Mass, T. (2000). Used and Gratification Theory in the 21st. *Cetury, Commnication & Society* , 3 (3), 3-37.
- saloman, G. (1990). Cognitive Effects With and of Computer Technology. *Communication Research* , 17 (1).
- Simon, H. A. (1990). Information Technologies and Organizations. *the accounting review* , 65 (3), 658-667.
- Siune, K., & Denis, M. (1998). *Media Policy: Convergence, Concentration & Commerce* (illustrée, réimprimée ed.). SAGE Publications.
- Sjoblom, M. (2015, September 8). Watching others play: a uses and gratifications approach to video game streaming motives. Aalto University , School of Science Helsink.
- Spears, & Martin, L. (1999). Panacea or Panoptic on? The Hidden Power in Computer- Mediated Communication. *Communication Research* , 21 (4).
- Suchman, & All. (1999). Reconstructing Technologies as Social Practice. *American " Behavioral Scientists* , 43 (3).
- Vahé Zartarianl, E. N. (n.d.). OP CIT.
- Walther, & B, J. (1996). Computer- Mediated Communication: Impersonal, Interpersonal, and Hyper Persona Interaction. *Communication Research* , 23 (1).
- Walther, J. B. (1992). " Interpersonal Effects in Computer- Mediated Interaction: A Relational Perspective". *Communication Research* , 19 (1), 52-90.
- site web A wikipedia: (بلا تاريخ). تاريخ الاسترداد 18 02 ,2022 ، من https://en.wikipedia.org/wiki/Digital_transformation
- www.akhbardzair.dz. (2022, 08 22). Récupéré sur www.akhbardzair.dz/2021/08/30 22:34
- www.elmihwar.dz. (2021, 05 23). Consulté le 02 22, 2022, sur www.elmihwar.dz/2021/05/23 21:13
- www.elmihwar.dz. (2022, 02 22). Récupéré sur www.elmihwar.dz/2021/05/23 21:13
- www.Kaacenter.android.com. (2022, 02 25). Récupéré sur www.Kaacenter.android.com 17:10
- Zammare, N. (2012). *Reseaux Sociaux némuriques: esai de categorisation et cartographie des controverses. thèse doctorale* . Rennes: Université 2.

Zheng, J., Chan, K., & Gibson, I. (1998). Virtual reality, IEEE Potentials: the magazine for engineering students. 17 (2).

Ziani, A. A., Elareshi, M., & Barrie, G. (2015). The Use of Mobile phone and The Internet in obtaining local newsin GCC region. *Dominish Journal of Media and Communication Studies* .

ابراهيم بن داود، و أشرف شعت. (2017, 16). الاطلاع على البريد الالكتروني: بين متطلبات النظام العام والحق في سرية المراسلة. *دفاثر السياسة و القانون* .

إبراهيم عبد الوكيل الفار. (2003). *طرق تدريس الحاسوب*. عمان، الاردن: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع.

ابراهيم مهديوي. (2016, 11). www.alukah.net/litature/lan_11:55. تاريخ الاسترداد 24 02, 2022، من www.alukah.net/litature/lan_11:55

ابن منظور. (1997). *لسان العرب* (الإصدار 1). بيروت، لبنان: دار بيروت للطباعة و النشر. احمد البغدادي. (2023, 04). *ما هي اسباب دعوات التوقف عن تطوير الذكاء الاصطناعي؟* تاريخ الاسترداد 07 05, 2023، من النهار: <https://www.annahar.com>

أحمد المغربي. (2007). .

أحمد حسام طه تمام. (2000). *الجرائم الناشئة عن استخدام الحاسب الالى*. مصر: دار النهضة العربية. أحمد عبد القادر فروانة. (2013). *فعالية توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في اكتساب طالبات جامعة الأقصى في غزة لمهارات إنتاج الوسائط المتعددة واتجاهاتهن نحوها*. رسالة ماجستير . كلية التربية: جامعة الازهر. احمد عزوز. (2016). *الاتصال و مهاراته: مدخل الى تقنيات و فن التبليغ و الحوار و الكتابة*. وهران، الجزائر: منشورات مختبر اللغة العربية و الاتصال.

احمد علي سعد. (2012). *استخدامات طلاب الجامعة لتكنولوجيا الاتصال و الاشباع المتحققة منها*. رسالة ماجستير غير منشورة في الاعلام التربوي . كلية التربية: جامعة بنها.

اخباري تقرير. (2019, 04). *تقرير اخباري: تقنية التعرف على الوجه تثير مخاوف الخصوصية في الصين*. تاريخ الاسترداد 19 05, 2023، من صحيفة الشعب اليومية، اونلاين: <http://arabic.people.com.cn/n3/2019/1204/c31657-9638060.html>

ادم عبد البديع. (2000). *الحق ف حرمة الحياة الخاصة ومدى الحماية التي يكفلها له القانون الجنائي*. *دكتوراه غير منشورة* ، 169. القاهرة، كلية الحقوق.

ارمان ماتلر، ماتلر ميشال، و تر: نصر الدين العياضي، و الصادق رابح. (2005). *تاريخ نظريات الاتصال* (الإصدار 1). بيروت: المنظمة العربية للترجمة.

أروى سعيد بن صالح. (2021). *أهمية وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الأمن المجتمعي والوطني في الأردن*. *المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات* (36).

اسماعيل محمود. (1998). *مبادئ علم الاتصال و نظريات التأثير*. القاهرة: الدار العالمية للنشر و التوزيع. أشرف ، و الشافي خالد بن عبد الله جابر سيد. (2013). *حماية خصوصية مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في مواجهة انتهاك الخصوصية في موقع فيس بوك "دراسة مقارنة في ضوء النظام السعودي"*. *مجلة الدراسات القانونية و الاقتصادية* .

- أشرف جلال حسن. (1995). دوافع استخدام الجمهور المصري للإعلان التلفزيوني وإشباعاته. رسالة ماجستير غير منشورة ، 121 . 129. كلية الإعلام، القاهرة، مصر: جامعة القاهرة.
- أشرف عبد الرحيم الرفاعي. (2019). دور شبكات التواصل الاجتماعي في الترويج الإعلامي للسياحة في الأردن من وجهة نظر السائحين المحليين والعرب. رسالة ماجستير . عمان، الاردن، علوم الاعلام والاتصال: جامعة الشرق الأوسط.
- الاعمال الالكترونية و امن المعلومات. (مارس، 2005). صنعاء، المركز الوطني للمعلومات، اليمن: المركز الوطني للمعلومات. تم الاسترداد من <https://yemen-nic.info/contents/Informatics/studies/7.pdf>
- السعيد بومعيزة. (2006). أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب : دراسة استطلاعية بمنطقة البلدية. رسالة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال ، 29. كلية العلوم السياسية والاعلام: جامعة الجزائر.
- الشريف سامي مكاي. (2000). نظريات الاعلام. مصر: مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح.
- الطاهر اجعيم. (2006). واقع الاتصال في المؤسسات الجزائرية (جامعتا منتوري و باجي مختار نموذجا). الجزء الاول، 19. قسنطينة، قسم علم الاجتماع، الجزائر: جامعة منتوري قسنطينة.
- العايشي زرزار. (2013). أثر تطبيق الإدارة الإلكترونية على كفاءة العمليات الإدارية. مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية ، 15 (1).
- المبروك مفتاح أبو شينة، و آخرون. (2022). هيئة تحرير مجلية (البحوث العلمية). مجلة البحوث العلمية (14).
- المغربي. (2007).
- المنجد في اللغة العربية المعاصرة. (2001).
- النهار الجديد ennahar tv. (14 02, 2021). الأمن السيبراني و الحروب الالكترونية: اي استجابة لحماية الجزائر.
- الياس ميري. (2000). قاموس الجيب. بيروت لبنان: دار الجيل.
- ايهاب خليفة. (2016). حروب مواقع التواصل الاجتماعي (الإصدار 1). القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.
- أيوب بولين أنطونيوس. (2009). الحماية القانونية للحياة الشخصية في مجال المعلوماتية "دراسة مقارنة". بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية.
- بارق منتظر عبد الوهاب لامي. (2017, 5 2). جريمة انتهاك الخصوصية عبر الوسائل الالكترونية في التشريع الاردني (دراسة مقارنة). ماجستير في القانون العام . (جامعة الشرق الاوسط، المحرر) كلية الحقوق.
- بسمة حسين عيد يونس. (2016). إيمان شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالاضطرابات النفسية لدى طاقاة الجامعة في محافظة غزة. رسالة ماجستير . غزة، فلسطين: جامعة الازهر.
- بشير العلق. (2010). نظريات الاتصال: مدخل متكامل. الاردن: دار اليازوري.
- بيل غابيتس، و عبد السلام تر: رضوان. (1998). المعلوماتية بعد الانترنت. الكويت: سلسلة عالم المعرفة، مطابع الرسالة.
- بيومي عبد الفتاح حجازي. (2006). مكافحة جرائم الكمبيوتر و الانترنت في القانون العربي النموذجي. الاسكندرية: دار الفكر العربي.

- ترجمة انطوان الهاشم موسوعة لاروس. (2002). الاتصالات من البداية الى الانترنت (الإصدار 2). بيروت: عوידات للنشر و الطباعة.
- ثريا أحمد البدوي. (2015). المعالجة التنظيرية والمنهجية لمشاركة المستخدم في المجال العام الرقمي .. رؤية تحليلية نقدية للاتجاهات العلمية الحديثة. 7. (جامعة القاهرة، المحرر) القاهرة، كلية الاعلام، مصر.
- جبريل بن حسن العريشي، و سلمى بنت عبد الرحمن محمد الدوسري. (2015). الشبكات الاجتماعية والقيم - رؤية تحليلية- (الإصدار 1). عمان: ، دار المنهجية للنشر والتوزيع.
- جلول خلاف. (2003-2002). وسائل الاتصال الحديثة و تأثيراتها على العلاقات الاسرية. مذكرة ماجيستير غير منشورة ، 40. قسنطينة، قسم الدعوة و الاعلام: جامعة الامير عبد القادر.
- جمال نيازي. (16 05 2021). العربية نت. تاريخ الاسترداد 04 05 2023، من <https://www.alarabiya.net/technology/2021/05/16/-%D8%AE>
- جميل عبد الباقي الصغير. (2000). الانترنت والقانون الجنائي. مصر: دار النهضة العربية.
- حذيفة عبود مهدي السامرائي. (2013). وسائل الاتصال الحديثة و تأثيرها على الأسرة. المؤتمر العلمي الثاني لكلية العلوم الإسلامية بجامعة سامراء (صفحة 12). جامعة سامراء.
- حسام الدين فياض. (11 02 2023). الذكاء الاصطناعي و مستقبل البشرية. تاريخ الاسترداد 30 04 2023، من شبكة التنويري: <https://alltanweeri.net/9629>
- حسام الدين كامل الاهواني. (1978). الحق في احترام الحياة الخاصة، الحق في الخصوصية. القاهرة: دار النهضة العربية.
- حسان شمسي باشا، و ماجد حسان شمسي باشا. (2020). مواقع التواصل الاجتماعي رحلة في الاعماق (الإصدار 1). دمشق، ابو ظبي: دار القلم، حروف للنشر والتوزيع .
- حسن السوداني. (2014). تكنولوجيا الاعلام الجديد و انتهاك حق الخصوصية. مجلة دفاتر السياسة و القانون (11)، 220.
- حسن السوداني. (2014). تكنولوجيا الإعلام الجديد وانتهاك حق الخصوصية. مجلة دفاتر السياسة و القانون (11).
- حسن السوداني. (2014). تمنولوجيا الاعلام الجديد و انتهاك حق الخصوصية. دفاتر السياسة و القانون . حسن حمدي. (1991). الوظيفة الاخبارية لوسائل الاعلام (الإصدار 1). القاهرة: دار الفكر العربي.
- حسن عماد مكاوي. (1997). تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- حسن عماد مكاوي. (1997). تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- حسن عماد مكاوي، و ليلي السيد حسين. (1998). الاتصال و نظرياته المعاصرة (الإصدار 1). القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- حسن عماد و السيد، ليلي حسن مكاوي. (2001). الاتصال و نظرياته المعاصرة. القاهرة: الدار اللبنانية.
- حسن عماد و علم الدين محمد مكاوي. (2009). تكنولوجيا المعلومات والاتصال (الإصدار 1). الدار العربية للنشر والتوزيع.

- حسني شفيق. (2014). نظريات الاعلام و تطبيقاتها في دراسات الاعلام الجديد و مواقع التواصل الاجتماعي (الإصدار 1). الجزائر: دار فكر و فن.
- حسين محمد هثمي. (2015). العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي (الإصدار 1). الأردن ، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- خالد الطويل، و اخرون. (2000). مدخل على الانترنت و تكنولوجيا الحاسب الشخصي (الإصدار 1). طهران: الدار العربية للعلوم.
- خالد حامد. (2008). منهجية البحث في العلوم الاجتماعية و الإنسانية. جسر للنشر والتوزيع.
- خالد غسان يوسف المقدادي. (2013). ثورة الشبكات الاجتماعية: ماهية مواقع التواصل الاجتماعي وأبعادها التقنية والاجتماعية، الاقتصادية، الدينية، والسياسية، على الوطن العربي والعالم (الإصدار 1). عمان، الاردن: دار النفائس للنشر والتوزيع.
- خالد ممدوح إبراهيم. (2008). امن المعلومات الالكترونية. الدار الجامعية للنشر و التوزيع.
- خالد ممدوح إبراهيم. (2009). جرائم المعلوماتية. جرائم المعلوماتية: دار الفكر الجامعي.
- خديجة الذهبي. (2017). حق الخصوصية في مواجهة العتداءات الإلكترونية (دراسة مقارنة). مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية ، 1 (8)، 144.
- خليفة بن الهادي الميساوي. (2021). الذكاء الاصطناعي و حوسبة اللغة العربية: الواقع و الافاق. مجلة مدارات في اللغة العربية و الادب ، 1 (5)، 15-16.
- دابلوي نيتر. (2002). موت الخصوصية: نمط الخصوصية 1، تقديم لتشكيل البيانات. الولايات المتحدة الامريكية: جامعة هارفرد.
- دليلة العوفي. (2021). الحرب السيبرانية في عصر الذكاء الاصطناعي و رهاناتها على الامن القومي. مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية ، 9 (2)، 785.
- راشد صلاح الدين راشد. (2021). دور صحافة الموبايل في تشكيل اتجاهات الجمهور المصري نحو الاحداث الجارية: دراسة ميدانية . كلية الاعلام.
- راما ملوك. (آخر تحديث 16 04، 2023). الاستبداد الرقمي: كيف يهدد الذكاء الاصطناعي خصوصيتنا؟ تاريخ الاسترداد 05 05، 2023، من اقطار: [/https://aktarr.se/article](https://aktarr.se/article)
- رجاء محمود ابوعالم. (2007). مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية (الإصدار د ط). القاهرة: دار الجامعات للنشر.
- رضا عبد الواحد امين. (2007). الصحافة الالكترونية (الإصدار 1). القاهرة: دار الفجر للنشر و التوزيع.
- رضا محمد عثمان. (2011).
- رقية أهجو. (د س ن). وسائل التواصل الاجتماعي و تأثيرها على زعزعة الامن الفكري. كلية الاداب و العلوم الانسانية، الرباط، المغرب: مركز دراسات الدكتوراه، الانسان و المجال في العالم المتوسطي، وحدة العقائد و الاديان السماوية، جامعة محمد الخامس.
- ريحانة بلوطي. (2021-2022). أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على تشكيل القيم الاجتماعية لدى الشباب الجزائري. أطروحة دكتوراه . باتنة، الجزائر، قسم علوم الاعلام والاتصال و علم المكتبات: جامعة الحاج لخضر.

- ريم فؤاد محمد ابراهيم. (2021). توظيف مواقع التواصل الاجتماعي في تحسين الصورة الذهنية لشركة اتصالات. *أطروحة دكتوراه*. جامعة السودان العلوم والتكنولوجيا.
- زروقي عاسية. (2022). جرائم الاعتداء على الحياة الخاصة عبر شبكات التواصل الاجتماعي و اليات الحماية. *مجلة القانون و العلوم السياسية* ، 8 (2)، 10-22.
- زهير ياسين طاهات. (2014). استخدامات طلبة جامعة البترا للرسائل القصية SMS و الاشباع المتحققة منها. *مجلة الباحث الاعلامي* (32).
- زينة مرمول. (2017-2018). مواقع التواصل الاجتماعي والسياحة البيئية. *مذكرة ماجستير*. قسم: علوم الاتصال: جامعة الجزائر 3.
- سامية محمد جابر. (د س ن). *منهجيات البحث الاجتماعي و الاعلامي*. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية. سعاد علي فقيه. (2017).
- سعادة بومعيل، و فارس بوباكور. (2004). أثر التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال في المؤسسة الاقتصادية. *مجلة الاقتصاد و المناجمنت* (3).
- سعد سلمان المشهداني، و فراس حمود العبيدي. (2020). *مواقع التواصل الاجتماعي وخصائص البيئة الإعلامية الجديدة* (الإصدار 1). الاردن: دار أمجد للنشر والتوزيع.
- سلمى حداد. (2022, 12 29). *حقائق قد تصدمك: الخصوصية ثم خفي لصورتك الافتاتار*. تاريخ الاسترداد /https://alkhaleejonline.net، 2023, 04 26
- سمير بارة. (2017). الأمن السيبراني (Cyber Security) في الجزائر: السياسات و المؤسسات. *المجلة الجزائرية للأمن الإنساني* ، 2، الصفحات 428-429.
- سمير نعيم أحمد. (1996). *المنهج العلمي في البحوث الاجتماعية* (الإصدار 5). القاهرة: المكتب العربي لألوفاست.
- سهام قنيفي. (2017-2018). علاقة استخدام مواقع التواصل الالكتروني بالاغتراب الاجتماعي لدى الشباب الجزائري. *بسكرة، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية: جامعة محمد خيضر بسكرة*.
- سهيلة بوعمر، نصر الدين جابر، و محمد العادل. (2021). *شبكات التواصل الاجتماعي: أدوات تواصل متنوعة وتأثيرات نفسية واجتماعية متعددة*. *مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية* .
- سوزان عدنان الاستاذ. (2013). انتهاك حرمة الحياة الخاصة عبر الانترنت. *مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية و القانونية* ، 29 (3).
- شريف درويش اللبان. (2000). *تكنولوجيا الاتصال: المخاطر و التأثيرات الاجتماعية* (الإصدار 1). القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- صادق بن. (17 06, 1999). *كيف تبحث في شبكة الانترنت*. *الخبر الأسبوعي* .
- صبرينة بن سعيد. (2014-2015). *حماية الحق في حرمة الحياة الخاصة في عهد التكنولوجيا " الإعلام و الاتصال"*. *أطروحة دكتوراه العلوم*. كلية الحقوق، قسم العلوم القانونية، باننة.
- صلاح الدين محمدي. (2021). *http://www.elmohit.com*. تاريخ الاسترداد 17 01, 2022، من موقع موسوعة المحيط: 13:12 <http://www.elmohit.com>
- صلاح محمد عبد الحميد. (2012). *الاعلام الجديد* (الإصدار 1). القاهرة مصر: دار طيبة.

- صلاح مهدي هاوي ، زيد محمد الشمري. (2020). الأمن السيبراني كمرتكز جديد في الإستراتيجية العراقية. قضايا سياسية ، السنة الثانية عشر (62)، صفحة 273 _ 295.
- صوفي أبو طالب. (1978).
- عادل الشهاوي، و محمد الشهاوي. (2015).
- عادل رزيق. (دس ن).
- عائشة عبد الحميد. (2021). تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على انتيالك الخصوصية الفردية وانتشار خطاب الكراهية الالكترونية. دراسات في حقوق الانسان ، 5 (2)، 58-71.
- عائشة كريكت. (2019). حق الخصوصية لمستخدم الفضاء الرقمي: المخاطر و التحديات. مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية و الإنسانية ، 18 (2)، 257.
- عبد الباسط محمد عبد الوهاب. (2005). استخدام تكنولوجيا الإتصال في الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني " دراسة تطبيقية وميدانية " . دم،ن: المكتب الجامعي الحديث .
- عبد التواب محمد أحمد عثمان. (د.س.ن). أخلاقيات التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي في الكتاب و السنة. القاهرة: جامعة الأزهر.
- عبد الحميد بلعباس. (2006). إتاحة و استخدام مصادر المعلومات الاليكترونية. رسالة ماجستير غير منشورة ، 7. (جامعة محمد بوضياف المسيلة، المحرر) قسم علم المكتبات والتوثيق، الجزائر .
- عبد الرحمان المشاقبة. (2015). نظريات الاتصال (الإصدار 1). عمان الاردن: دار اسامة للنشر و التوزيع.
- عبد الرحمان سوامية. (14 6, 2015). أشكال الوسائط التكنولوجية الحديثة و انعكاساتها على العلاقات الاجتماعية: دراسة ميدانية على شباب ولاية باتنة-. مجلة دراسات نفسية و تربوية .
- عبد الرحمان عزي. (2003). دراسات في نظرية الاتصال: نحو فكر اعلامي متميز (الإصدار 1). بيروت لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية.
- عبد الرحمان محمد المبيضين. (2001). وسائل الاتصال (الإصدار 1). عمان، الاردن: درا البركة للنشر .
- عبد الرحمن بن إبراهيم الشاعر. (2015). مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني (الإصدار 1). عمان، الاردن: دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
- عبد الرحمن بن نامي المطيري. (د.س.ن). استخدام ممارسي العلاقات العامة لوسائل التواصل الاجتماعي. المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والاعلان (13).
- عبد الرزاق الدليمي. (2016). نظريات الاتصال في القراني الحادي و العشرين (الإصدار الطبعة العربية). عمان الاردن: دار اليازوري.
- عبد العزيز نوبري. (2010). المخاطر القانونية للانترنت على حرية التعبير ة الحياة الخاصة. مجلة التواصل ، 16 (2)، 52-75.
- عبد الفتاح بيومي حجازي. (2002). الانترنت والأحداث (الإصدار 1). مصر: دار الفكر الجامعي.
- عبد الفتاح بيومي حجازي. (2008). الجريمة في عصر العولمة . الإسكندرية، مصر: دار الفكر الجامعي.
- عبد الفتاح عبد النبي. (1990). تكنولوجيا الاتصال و الثقافة. القاهرة: العربي للنشر و التوزيع.
- عبد الفتاح مراد. (د.س.ن). كيف تستخدم شبكة الانترنت في البث العلمي و إعداد الرسائل العلمية (الإصدار 2). القاهرة.

- عبد المجيد لطفي. (1996). ، علم الاجتماع (الإصدار 7). القاهرة: دار المعارف.
- عبد المحسن الحسني. (1987). المعجم الكامل في المعلوماتية. بيروت، لبنان: دار القلم.
- عبد الملك ردمان الدناني. (2005). تطوير تكنولوجيا الاتصال و عولمة المعلومات. القاهرة: المكتب الجمعي الحديث.
- عبد الهادي فوزي العوضي. (د.س.ن). الجوانب القانونية للبريد الإلكتروني. القاهرة: دار النهضة العربية، القاهرة.
- عبد الوهاب بوخنوفة. (2007). المدرسة ، التلميذ ، المعلم و تكنولوجيا الاعلام و الاتصال: التمثل و الاستخدامات. أطروحة دكتوراه . كلية العلوم السياسية و الاعلام: جامعة الجزائر.
- عثمان محمد الدليمي. (2020). مواقع التواصل الاجتماعي: نظرة عن قرب (الإصدار 1). عمان الاردن: دار غيداء للنشر والتوزيع،.
- عز الدين مجدي. (د س ن). حرمة الحياة الخاصة بين الحماية الدولية و الشريعة الاسلامية. القاهرة: المجلة العربية للدراسات الأمنية و التدريب.
- عزام العنانزة، و آخرون. (2009).
- عزيز حنا و اخرون داود. (1991). مناهج البحث في العلوم السلوكية. القاهرة: الأنجلو.
- عصام أحمد البهجي. (2014).
- عصام أحمد البهجي. (2005).
- علاء الدين أحمد كافي. (2003).
- علاء الدين محمد. (2004). استخدامات الجمهور للصحافة الفنية و الاشباكات المحققة منها. رسالة ماجستير غير منشورة . كلية الاداب، مصر: جامعة حلوان.
- علي احمد عبد الزعبي. (2006). حق الخصوصية في القانون الجنائي (دراسة مقارنة). طرابلس لبنان: المؤسسة الحديثة للكتاب.
- علي أحمد عبد الزعبي. (2006). حق الخصوصية في القانون الجنائي "دراسة مقارنة". طرابلس لبنان، طرابلس لبنان: المؤسسة الحديثة للكتاب.
- علي السلمي. (1996). ادارة الجودة الشاملة و متطلبات التاهيل الى الايزو. القاهرة: دار غريب للنشر والتوزيع-القاهرة.
- علي السيد اسماعيل. (2020). مواقع التواصل الاجتماعي بين التصرفات المرفوضة والأخلاقيات المفروضة (الإصدار 1). دار التعليم الجامعي.
- علي بن عبد الله عسييري. (2004). الآثار الامنية لاستخدام الشباب الانترنت (الإصدار 2). (جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، المحرر) الرياض: مركز البحوث و الدراسات.
- علي محمد عباس. (2007). انتهاك حرمة الحياة الخاصة بواسطة الصحف. مجلة جامعة كربلاء العلمية ، 5 (4)، 78.
- علياء سامي عبد الفتاح. (2009). الإنترنت والشباب "دراسة في آليات التفاعل الاجتماعي" (الإصدار 1). القاهرة: دار العالم العربي.

- عمار بلحيمر. (15 02, 2021). حرب سيبرانية صهيونية مغربية، حوار مع وزير الاتصال الناطق باسم الحكومة، (موقع الشروق اون لاين، المحاور)
- عمر ابو بكر بن يونس. (2004). الجرائم الناشئة عن استخدام الانترنت. القاهرة: دار النهضة العربية.
- عمر محمد أبو بكر. (2004). الجرائم الناشئة عن استخدام الانترنت للحكام الموضوعية والجوانب الإجرائية. مصر: دار النهضة العربية.
- عمرو وجدي. (05 03, 2023). الذكاء الاصطناعي و الحق في الخصوصية. تاريخ الاسترداد 03 17, 2023، من الشروق نيوز: <https://www.shourouknews.com/columns/view>
- عنتر، محمد الكر بن مرزوق. (جوان, 2018). البعد الالكتروني للسياسة الأمنية الجزائرية في مكافحة الإرهاب. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية (38)، صفحة 35.
- عوض عدنان. (1992). مناهج البحث العلمي. عمان: جامعة القدس المفتوحة.
- عياد سامي علي حامد. (2007). المعلوماتية وإجرام الانترنت. الاسكندرية: دار الفكر الجامعي.
- فاطمة تيميزار. (2007-2008). إسهامات الانترنت في تطوير الصحافة المكتوبة في الجزائر: دراسة وصفية استطلاعية لعينة من الصحفيين. رسالة ماجستير .
- فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خفاجة. (2006). أسس و مبادئ البحث العلمي. القاهرة، مصر: مكتبة و مطبعة الإشعاع الفنية.
- فتحي المرصفاوي. (1984).
- فرونسوا ليلسي، نقولا ماركيز، و فؤاد تر: شاهين. (2001). وسائل الاتصال المتعددة(مبليتميديا) (الإصدار 2). بيروت لبنان: دار عويدات للنشر و التوزيع.
- فضيل دليو. (2010). التكنولوجيا الجديدة للاعلام و الاتصال: الاستعمالات و الافاق (الإصدار 1). عمان: دار الثقافة.
- فضيل دليو. (2010). التكنولوجيا الجديدة و الاعلام و الاتصال. مصر: دار الثقافة للنشر و التوزيع.
- فضيل دليو. (2015). تكنولوجيا الإعلام والاتصال الجديدة: قضايا معاصرة. الجزائر: دار هومة.
- فضيلة تومي. (2017). ايدولوجيا السبكات الاجتماعية بين الانتهاك و الاختراق. مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية (30)، 44.
- فضيلة عاقل. (2011-2012). الحماية القانونية للحق في حرمة الحياة الخاصة. دكتوراه علوم . قسنطينة، القانون الخاص، الجزائر: جامعة الاخوة منتوري.
- فلاح كاظم المحنة. (2002).
- فليح النمر. (2019). حماية مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي على ضوء التشريعات في مملكة البحرين. سلسلة كتاب أعمال المؤتمرات العام السابع. 26، صفحة 11. طرابلس لبنان: مركز جيل البحث العلمي.
- فهد العرابي الحارثي. (2010).
- فيولا فهمي. (04 11, 2022). الذكاء الاصطناعي: خطر وجودي على العنصر البشري ام ضرورة تكنولوجية؟ تاريخ الاسترداد 04 30, 2023، من Juscoorpost: <https://juscoorpost.com/ar/posts/10708>
- قاموس عام ، عربي فرنسي. (2005).

- قاموس مصطلحات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. (بلا تاريخ). تاريخ الاسترداد 12 01 2023، من Tdra: <https://tdra.gov.ae/ar/Pages/ict-dictionary>
- قائمة الدول حسب عدد الهواتف المحمولة 2018. (بلا تاريخ). تاريخ الاسترداد 05 10 2023، من wikipedia: https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%A7%D8%A6%D9%85%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84_%D8%AD%D8%B3%D8%A8_%D8%B9%D8%AF%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%88%D8%A7%D8%AA%D9%81_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AD%D9%85%D9%88%D9%84%D8%A9
- كاظم السيد عطية. (2007).
- كمال الحاج. (2020). نظريات الاعلام و الاتصال. تاريخ الاسترداد 17 01 2022، من موسوعة بيديا: [/https://pedia.svuonline.org](https://pedia.svuonline.org)
- كمال خورشيد مراد. (2011). الاتصال الجماهيري و الاعلام: التطور، الخصائص، و النظريات. عمان الاردن: دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة.
- كمال عايد. (2016-2017). تكنولوجيا الاعلام و الاتصال و تأثيراتها على قيم الشباب الجزائري " الشباب الجامعي لتلمسان انموذجا". اطروحة دكتوراه الطور الثالث . تلمسان، قسم علم الاجتماع- كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، الجزائر : جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان.
- لمياء بن دعاس. (2022). جريمة التشهير بالأشخاص بالاعتداء على حياتهم الخاصة عبر وسائل التواصل الاجتماعي في التشريع الجزائري . مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية ، 9 (1)، 755-775.
- ليلي أحمد جرار. (2012). الفيسبوك والشباب العربي (الإصدار 1). الكويت، الامارات العربية المتحدة، مصر، المملكة الأردنية الهاشمية: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
- ليلي بن برغوث. (2022). الخصوصية الفردية في مواقع التواصل الاجتماعي بين الانتهاك و الكشف الارادي. المجلة الجزائرية للدراسات و الابحاث ، 5 (1)، 592_608.
- ليلي بن برغوث. (2021). الخصوصية المعلوماتية على مواقع التواصل الاجتماعي في ظل التوجه الحتمي نحو المتاهة الافتراضية. مجلة العالم والمجتمع 2021 ، 5 (2)، 250-288.
- مازن سليمان الحوش. (2006). الاتصال و تأثيره على تنظيم المؤسسة الاعلامية. رسالة ماجستير ، 8. قسم علم الاجتماع، بائنة: جامعة الحاج لخضر.
- مالك محمد. (10 يونيو، 2021). تاريخ الاسترداد 12 11 2022، من <https://www.menatech.net/%D9>
- مجلة الجيش. (ديسمبر، 2021). (701)، الصفحات 37-48.
- مجلة الجيش. (فيفري، 2022). (703)، الصفحات 59-61.
- محمد احمد المعداوي. (بلا تاريخ). حماية الخصوصية المعلوماتية للمستخدم عبر شبكات مواقع التواصل الاجتماعي.
- محمد الحسن فضل الله فضل الله. (2002). مجلة جيل الابحاث القانونية المعقدة (44)، 37.

- محمد الشهاوي. (2001). *الحماية الجنائية لحرمة الحياة الخاصة في مواجهة الصحافة* (الإصدار 1). مصر: دار النهضة العربية.
- محمد الهاشمي. (2004). *تكنولوجيا وسائل الاتصال الجماهيري*. الاردن: دار اسامة للنشر و التوزيع.
- محمد الهاشمي. (2012). *تكنولوجيا وسائل الاتصال الجماهيري* (الإصدار 1). عمان، الاردن: دار اسامة للنشر و التوزيع.
- محمد بن عيد القحطاني. (2015). *حماية الخصوصية الشخصية لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي (دراسة تأصيلية مقارنة)*. رسالة ماجستير في *الشريعة و القانون* . الرياض، قسم الشريعة و القانون، كلية العدالة الجنائية: جامعة نايف العربية للعلوم الامنية.
- محمد بن عيد القحطاني. (2015). *حماية الخصوصية الشخصية لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي*. ماجستير في *الشريعة و القانون* . الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الامنية.
- محمد جمال الفار. (2006). *المعجم الاعلامي : اول معجم شامل بكل المصطلحات الاعلامية المتداولة في العالم و تعريفاتها/* (الإصدار 1). عمان الاردن: دار اسامة و دار المشرق.
- محمد سيد محمد. (2009). *وسائل الاعلام من المنادى الى الإنترنت*. القاهرة: دار الفكر العربي.
- محمد شومان. (1999). *عولمة الإعلام و مستقبل النظام الإعلامي العربي*. مجلة *عالم الفكر* ، 28 (2).
- محمد عبد الحميد. (2004). *البحث العلمي في الدراسات الإعلامية* (الإصدار 2). القاهرة: عالم الكتب.
- محمد عبد الحميد. (2005). *نظريات الاعلام و اتجاهات التأثير*.
- محمد عبد العال و اخرون النعيمي. (د س ن). *طرق ومناهج البحث العلمي، الدراق لليشرو التنزيع، الاردن، ص 44*. عمان، الاردن: الوراق للنشر و التوزيع.
- محمد علي ابو العلا. (2014). *فن الاتصال بالجماهير: بين النظرية و التطبيق*. القاهرة: دار العلم و الايمان للنشر و التوزيع.
- محمد فضل الحديدي. (2006). *فن الاخراج الصحفي: اتجاهات حديثة في النظرية و التطبيق*. القاهرة: مكتبة نانسي دمياط.
- محمد محفوظ. (2005). *تكنولوجيا الاتصال "دراسة في الأبعاد النظرية والعلمية لتكنولوجيا الاتصال"* (الإصدار 1). القاهرة مصر: دار المعرفة الجامعية.
- محمد محمد عمر الطنوبي. (2001). *نظريات الإتصال* (الإصدار 1). القاهرة، مصر: مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية.
- محمد منير حجاب. (2004). *المعجم الاعلامي*. القاهرة: دار الفجر للطباعة و النشر و التوزيع.
- محمد و اخرون شطاح. (2002). *القنوات الفضائية و تأثيرها على القيم الاجتماعية، الثقافية، و السلوكية لدى الشباب الجزائري، دراسة ميدانية* . عين مليلة الجزائر: دار الهدى.
- محمد و اخرون عبيدات. (1999). *منهجية البحث العلمي، القواعد و املاخل و التطبيقات*. عمان، الاردن: دار النشر.
- محمد و علم الدين محمود تيمور. (1997). *حاسبات الكترونية و تكنولوجيا الاتصال* (الإصدار 1). القاهرة، مصر: دار الشرق.

- محمود حسن إسماعيل. (1996). *مناهج البحث في إعلام الطفل* (الإصدار 1). القاهرة: دار النشر للجامعات.
- محمود علم الدين. (2005). *تكنولوجيا المعلومات* (الإصدار 1). القاهرة: السحاب للنشر و التوزيع.
- محمود علم الدين. (2005). *تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات و صناعة الصحافة*. القاهرة: دار السحاب للنشر و التوزيع.
- محمود علم الدين. (1990). *تكنولوجيا المعلومات و صناعة الاتصال الجماهيري*. القاهرة: العربي للنشر و التوزيع.
- محي الدين إسماعيل محمد الديهي. (2015). *تأثير شبكات التواصل الاجتماعي الإعلامية على جمهور المعلقين* (الإصدار 1). الإسكندرية: مكتبة الوفاء القانونية.
- مرزوق عبد الحكيم العادلي. (2004). *الاعلانات الصحفية: دراسة في الاستخدامات و الاشباعات*. دار الفجر للطباعة و النشر و التوزيع.
- مركز هردو لدعم التعبير الرقمي. (2016). *الانترنت 1989*. القاهرة.
- مصطفى سيد علي عبد النبي. (2019). *الاتجاهات الحديثة لنظرية الاستخدامات و الاشباعات*. المجلة المصرية للدراسات المتخصصة (23)، 52-54.
- مصطفى محجوبي. (2015-2016). *دور تكنولوجيا المعلومات و الإتصال في تنمية العلاقات الإنسانية داخل التنظيم الإداري* (دراسة ميدانية بمقر ولاية ورقلة). *أطروحة دكتوراه الطور الثالث LMD في علم اجتماع تخصص علم اجتماع الإدارة والعمل*، 38. (جامعة بسكرة، المحرر) بسكرة، قسم العلوم الاجتماعية، الجزائر.
- معالي فهمي حيدر. (2002). *نظم المعلومات مدخل لتحقيق الميزة التنافسية*. الاسكندرية: الدار الجامعية.
- مكتب التربية العربي لدول الخليج. (2002). *استخدام تقنية المعلومات و الحاسوب في التعليم الأساسي*. الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- ممدوح خليل بحر. (2011).
- ممدوح عبد الهادي عثمان. (2008, 02 23). *حكومية*. تاريخ الاسترداد 06 07, 2009، من <http://www.edc.gov.sa>
- من اعداد الباحثة. (بلا تاريخ).
- منال هلال المزاهرة. (2012). *نظريات الاتصال*. القاهرة: دار المسيرة للنشر و التوزيع.
- منى جبور الأشقر. (2017). *السيبرانية هاجس العصر*. بيروت: المركز العربي للبحوث القانونية و القضائية.
- منى و فضل الله سيريل جان الموسوي تركي. (2013). *الخصوصية المعلوماتية و اهميتها و مخاطر التقنيات الحديثة عليها*. مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة (عدد خاص بمؤتمر الكلية).
- مهند حبيب السماوي. (2018, 3 27). *آخر احصائيات العالم الرقمي*. تاريخ الاسترداد 01 12, 2023، من <https://elaph.com/Web/Opinion/2018/3/1196481.html>
- موريس انجرس، ترجمة، صحراوي بوزيد و، و آخرون. (2008). *منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية* (الإصدار د ط). الجزائر: دار القصة للنشر.
- موريس ترجمة: صحراوي بوزيد وآخرون انجرس. (2006). *منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية*. الجزائر: دار القصة للنشر.

موسوعة ستانفورد.

- مي العبد الله. (2006). *نظريات الاتصال (الإصدار 1)*. لبنان: دار النهضة العربي.
- ميلود و سعود الطاهر سفاري. (2007). *المدخل الى المنهجية في علم الاجتماع (الإصدار د ط)*. قسنطينة، قسم علو الاجتماع، الجزائر: منشورات جامعة قسنطينة.
- ناجي معلا، و رائف توفيق. (2010). *أصول التسويق مدخل ليلي (الإصدار 1)*. الاردن: دار وائل.
- نايف بن ثنيان آل سعود. (2005). استخدام طلاب الجامعات السعودية لوسائل الاتصال. *مجلة جامعة الملك سعود*، 17 (2).
- نبيل على. (2001). *الثقافة العربية و عصر المعلومات*. الكويت: سلسلة عالم المعرفة 276.
- نصر الدين مروك. (د س ن). *موسوعة الفكر القانوني "حق الخصوصية"*. الجزائر: الجزائر.
- نصير بوعلي. (2003). أثر البث الفضائي المباشر على الشباب في الجزائر، دراسة تحليلية و ميدانية. *دكتوراه في الإعلام التلفزيوني*، 10، قسم الإعلام: جامعة الجزائر.
- نصيرة، الوافي شهرزاد بوبعاية. (سبتمبر، 2021). تحليل البيانات الضخمة باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في مهنة التدقيق، دراسة حالة شركة Price Waterhouse Coopers. *مجلة التكامل الاقتصادي*، 9 (3)، صفحة 355.
- نظال فلاح الضلاعين. (2016). *نظريات الاتصال و الاعلام الجماهيري (الإصدار 1)*. عمان، الاردن: دار الاعصار العلمي للنشر و التوزيع.
- نور الدين زمام، و صباح سليمان. (2013). تطور مفهوم التكنولوجيا و استخدامه في العملية التعليمية. (11)، 165.
- نور الدين هادف. (2007-2008). *التكنولوجيات الحديثة للاعلام و الاتصال: الاستخدامات و الاشباعات*، دراسة تطبيقية حول استخدام مصادر المعلومات الالكترونية في وسائل الاعلام الجزائرية. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم الاعلام و الاتصال، الجزائر: جامعة الجزائر.
- نور الهدى طورش. (2021-2022). أثر قيادة الرأي في شبكات الاعلام الاجتماعي على بناء التوجهات الشرائية للشباب الجزائري. *أطروحة دكتوراه*. قسم علوم الإعلام والاتصال: جامعة محمد لمين دباغين، سطيف 2.
- نورهان محمد جلال. (2019). الهاتف المحمول كمصدر للأخبار لدى المصريين (دراسة ميدانية للاستخدامات و الاشباعات و التأثيرات). كلية الاعلام، مصر: جامعة القاهرة.
- نيتز دابليو. (2002). "موت الخصوصية"، *نمط الخصوصية 1*، تقديم لتشكيل البيانات. هارفرد: جامعة هارفرد.
- هارون منصر. (2012). استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة في الانتاج الاذاعي. 82-83. باتنة - الجزائر.
- هاشم رشدي خير الله. (د س ن). *محاضرات في نظريات الاعلام*. مصر، قسم العلوم الاجتماعية و الاعلام: جامعة المنوفية.
- هاشم رشدي خير الله. (د س ن). *محاضرات في نظريات الاعلام*. مصر: جامعة المنوفية.
- هاشم و الليثي نايا الشمري. (2008). *الاقتصاد المعرفي (الإصدار 1)*. عمان، الاردن: دار صفاء. للنشر و التوزيع.
- وليام ريفر. (2005).

- وليد الزبيدي. (2003). *القرصنة على الانترنت و الحاسوب (التشريعات القانونية)* . عمان، الاردن: دار أسامة للنشر و التوزيع.
- وليد السيد سليم. (2012). *ضمانات الخصوصية في الانترنت*. الاسكندرية: دار الجامعة الجديدة.
- وليدة حدادي. (2015). *الشبكات الاجتماعية: من التواصل إلى خطر العزلة الاجتماعية*. مجلة دار المنظومة الرواد في قواعد المعلومات العربية (36).
- ياس خضير البياتي. (2015). *الاتصال الرقمي: أمم صاعدة و أمم مندهشة*. عمان: دار البداية.
- ياسين قرناي. (2018). *الشباب و الانترنت: دراسة في العادات والأنماط - الدوافع والتأثيرات*. الجزائر: دار الأيام للنشر والتوزيع.
- يوسف حديد. (2014). *تكنولوجيا الاتصال و اختراق الخصوصية الثقافية للاسرة الحضرية الجزائرية*. مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية (17).
- يوسف سليمان عودة. (2017). *الجرائم الماسة بحرمة الحياة الخاصة التي تقع عبر وسائل تقنية المعلومات الحديثة*. مجلة جامعة المستنصرية ، 16 (29).
- يونس بورنان. (05, 01, 2022). <https://al-ain.com/article/algeria-thwart-cyber-attacks->
2012. تاريخ الاسترداد 18 02, 2022، من موقع العين الاخبارية: 19:17 <https://al-ain.com/article/algeria-thwart-cyber-attacks-2012>
- يونس عرب. *دور حماية الخصوصية في تشجيع الاندماج بالمجتمع الرقمي*.

الملاحق

الملحق "أ": الاستبيان

جامعة صالح بوبنيدر - قسنطينة 3 -
كلية الإعلام و الاتصال و السمعي البصري

إشراف الأستاذ الدكتور: أحمد عبدلي

طالبة الدكتوراه: ليلي بن برغوث

استمارة استبيان للحصول على درجة الدكتوراه علوم في علوم الإعلام و الاتصال و العلاقات العامة

الموضوع:

أثر استخدام تكنولوجيات الاتصال الحديثة في خصوصية الأفراد
دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي الانترنت و الهاتف النقال من ولايات
الشرق الجزائري

ملاحظة: إن المعلومات التي ستدون في هذه الاستمارة هي بيانات سرية و سوف تستخدم فقط
لأغراض البحث العلمي.

السنة الجامعية

2020-2021

1- السمات العامة للمبحوث

الجنس:

ذكر ➤

أنثى ➤

السن:

أقل من 30 سنة ➤

من 31- إلى 40 ➤

من 41- إلى 50 ➤

50 سنة فما فوق ➤

الحالة الاجتماعية:

متزوج ➤

أعزب ➤

مطلق ➤

أرمل ➤

المستوى التعليمي:

ابتدائي ➤

أساسي ➤

ثانوي ➤

جامعي ➤

دراسات ➤

الوظيفة:.....

المحور الأول: تقنيات ووسائط تكنولوجيا الاتصال الحديثة التي تستخدم في حالات المساس بالخصوصية

1- ما هي وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة التي تستخدمها في تصفحك لخدمات شبكة الانترنت؟

الهاتف الذكي ➤

➤ الحاسوب

❖ في حالة استخدامك للهاتف الذكي انتقل إلى السؤال 2 و في حالة استخدامك للكمبيوتر

فقط انتقل مباشرة إلى السؤال رقم 8

2- ما هو سبب استخدامك للهاتف الذكي؟ (يمكنك الإجابة على أكثر من خيار)

- سهولة الاستخدام
- التكلفة المالية الضئيلة
- يتميز بخصائص إيجابية أكثر عن الأخرى
- نظرا للتطبيقات الموجودة على مستوى الهواتف الذكية في عصرنا الحالي
- نظرا لسياسة الحماية الالكترونية التي تتيحها الهواتف الذكية الآن
- أسباب أخرى أذكرها.....

3- هل ترى أن الهاتف الذكي خاصتك يحفظ بياناتك الشخصية من مختلف المخاطر؟

- نعم
- لا
- في حالة الإجابة بنعم: ما هي سياسات الحماية التي يوفرها هاتفك الذكي بحيث تجعلك تحس بالأمان خلال تسجيل بياناتك الخاصة؟.....
- ما هي هذه المخاطر؟.....
- في حالة الإجابة بلا: ما هو السبب الذي يجعلك لا تثق في سياسة حماية البيانات في هاتفك الذكي؟

4- هل سبق لك أن تعرضت لنوع من الانتهاك لخصوصياتك من خلال استخدام الهاتف الذكي؟

- نعم
- لا
- في حالة الإجابة بنعم: ما نوع الانتهاك الذي تعرضت له؟ (بإمكانك الإجابة على أكثر من خيار)

- نشر صورك الخاصة دون موافقتك
- قرصنة حسابك البنكي أو البريدي
- تسريب بياناتك الشخصية إلى جهات أخرى
- قرصنة موقعك الالكتروني أو صفحتك الخاصة على مواقع التواصل الاجتماعي
- أشكال أخرى من التعدي على خصوصيتك
- أذكرها.....

.....
.....

- كيف واجهت الحادثة؟

➤ التزمت الصمت

➤ أهملت الأمر

➤ قدمت شكوى على مستوى الجهات المعنية بالأمر

➤ تصرفت لوحدهم دون الرجوع إلى الجهات الأمنية

- هل استطعت التعرف على الفاعل؟

➤ نعم

➤ لا

في حالة الإجابة بلا: ما هي العراقيل التي حالت دون توصلك إلى هوية الجاني؟
.....

- ما هي الجوانب التي أثر عليها هذا النوع من الانتهاكات في شخصيتك؟ (يمكنك الإجابة على أكثر من خيار)

➤ الجانب النفسي

➤ الجانب الأسري

➤ الجانب الاجتماعي

➤ الجانب المادي

➤ من جانب بيئة العمل

➤ جوانب أخرى.....

.....
ما هو الضرر الذي أحدثته هذه التأثيرات؟
.....

- إذا كنت قد تكتمت على الأمر فما هو السبب وراء ذلك؟

➤ نظرا لكون الأمر لم يشكل أي نوع من الضرر لك

➤ نظرا لأنك لا تثق في جهاز الأمن

➤ نظرا لتخوفك من نشر بياناتك الخاصة من طرف الجاني إذا اشتكيت عليه

➤ أسباب

.....
أخرى.....
.....

5- هل أنت من ضمن الأشخاص الذين يستخدمون الهاتف الذكي لعرض أموره الخاصة على

مواقع التواصل الاجتماعي؟

نعم ➤

لا ➤

6- ما طبيعة المنشورات الخاصة التي تعرضها؟

➤ فيديوهات خاصة

➤ صور خاصة

➤ منشورات علمية

➤ منشورات ذات نشاط تسويقي

➤ منشورات

.....أخرى.....

7- ما هو السبب الذي يجعلك تقدم على نشر خصوصياتك؟

.....

❖ في حالة استخدامك للكمبيوتر:

8- هل تستخدم برامج الحماية الالكترونية لحماية بياناتك الخاصة؟

نعم ➤

لا ➤

➤ في حالة الإجابة بنعم اذكر البرامج التي تستعملها لحماية بياناتك الالكترونية:

.....

9- هل تستخدم برامج الترميز من اجل إخفاء مصدر اتصالاتك؟

نعم ➤

لا ➤

➤ في حالة الإجابة بنعم ما هو السبب؟

➤ لممارسة القرصنة الالكترونية

➤ لدخول مواقع إباحية

➤ للولوج إلى عالم الجريمة

➤ أسباب

أخرى.....

.....

10- من خلال استخدامك لمختلف التطبيقات الالكترونية التي تعودت على استخدامها هل

واجهتك أي مشاكل أو صعوبات ؟

➤ نعم

➤ لا

➤ في حالة الإجابة بنعم: ما هي هذه المشاكل؟

.....

.....

.....

11- هل سبق لك أن تعرضت للتعدي على بياناتك الخاصة الموجودة على مواقع شبكة

الانترنت؟

➤ نعم

➤ لا

- في حالة الإجابة بنعم: ما نوع التعدي الذي تعرضت له؟ (يمكنك الإجابة على أكثر من

خيار)

➤ سرقة كلمة السر الخاصة باشتراكك في الانترنت و استخدامها للولوج إلى الانترنت مجانا

➤ قرصنة حسابك البريدي أو البنكي

➤ قرصنة مواقعك الخاصة على شبكة الانترنت (مثلا صفحاتك على مواقع التواصل

الاجتماعي، بريدك الالكتروني، قناتك على اليوتيوب...)

➤ نشر صورك أو منشوراتك دون علمك

➤ سرقة منشوراتك أو ممتلكاتك الفكرية و نسبتها إلى آخرين

➤ تعديات

أخرى.....

.....

- كيف كان تصرفك؟

➤ التزمت الصمت و التكتم على الأمر

➤ اتجهت إلى الجهات الأمنية لتقديم شكوى

- تصرفت لوحدك لمعرفة الجاني
- في حالة التكتم على الأمر ما هو السبب؟
- نظرا لان الأمر لم يشكل ضررا كبيرا على حياتك الشخصية
- نظرا لأنك لا تثق في الجهاز الأمني
- لأنك تخاف أن تتسرب جوانب من حياتك الخاصة إلى الغير في حالة الشكوى
- لأسباب

أخرى.....

- هل استعظت التعرف على الجاني؟

➤ نعم

➤ لا

- في حالة الإجابة بنعم: كيف كان تصرفك؟

➤ استعمال العنف معه

➤ الاكتفاء بمهمة الأمن في التكفل بالقضية قانونيا

- في حالة الإجابة بلا: ما هي الصعوبات و العراقيل التي حالت دون التوصل إلى هوية

الفاعل؟(بإمكانك الإجابة على أكثر من خيار)

➤ نظرا لتمكن الفاعل من الولوج إلى الانترنت باسم و شخصية مستعارة

➤ نظرا لان القوانين و التشريعات تمنعك من التعرف على هوية الجاني

➤ نظرا لعدم الاهتمام بالأمر جديا من طرف الجهاز الأمني

➤ صعوبات

أخرى.....

- 12- ما هي جوانب الضرر التي خلفتها هذه الحادثة على حياتك الخاصة؟

➤ أضرار نفسية

➤ أضرار اجتماعية

➤ أضرار أسرية

➤ أضرار مادية أو مالية

➤ أضرار على مستوى بيئة العمل

- 13- حدد طبيعة الأضرار التي خلفها هذا التعدي حسب الجانب الذي أثرت عليه الحادثة.....

.....

14- هل أنت ممن يستخدمون الكمبيوتر في الولوج إلى الانترنت بغرض نشر جوانب حياتك الخاصة؟

➤ نعم

➤ لا

15- ما هي طبيعة المنشورات الخاصة التي تعرضها على مواقع الانترنت؟

➤ صور خاصة

➤ فيديوهات خاصة

➤ منشورات فكرية و علمية خاصة

➤ منشورات تسويقية

➤ منشورات

أخرى.....

.....

16- ما هو السبب وراء نشرك لخصوصياتك؟

.....

.....

المحور الثاني: حدود الخصوصية و حدود تحول حالات المساس بخصوصية الأفراد باستخدام تكنولوجيايات الاتصال الحديثة إلى جريمة:

17- ما هي الحقوق التي تدخل ضمن حقك في الخصوصية؟(يمكنك الإجابة بأكثر من خيار)

➤ حق الأشخاص في حماية معلوماتهم و بياناتهم الخاصة

➤ الحق في سرية البيانات الخاصة دون اطلاع الآخرين عليها

➤ الحق في الملكية الفكرية دون التعدي عليها أو سرقتها و نسبتها إلى الغير

➤ الحق في سرية و حماية حساباتهم المصرفية أو البنكية

➤ حقوق

أخرى.....

.....

18- حسب رأيك ما هي الحالات التي تعتبر من ضمن حالات المساس بالخصوصية؟

➤ عند اختراق بيانات الشخص .

➤ نشر معلومات تخص حياته الخاصة عبر مختلف الوسائل و الوسائط.

➤ قرصنة حساباته الالكترونية

- انتحال شخصيته و التعامل من خلالها بشكل من الأشكال دون علمه
- سرقة حسابه البنكي أو البريدي و مدخراته
- الحصول على صورته الخاصة دون علمه
- قرصنة حساباته الالكترونية
- سرقة ممتلكاته الفكرية
- حالات

أخرى.....

.....

.....

.....

19- حسب رأيك ما هي المواقع الالكترونية التي تستخدم أكثر في انتهاك الخصوصية؟

- مواقع التواصل الاجتماعي
- المواقع الالكترونية التابعة لشركات اقتصادية
- المواقع الالكترونية التابعة لحكومات
- المواقع الالكترونية الإستخباراتية
- الفيروسات الالكترونية
- مواقع

أخرى.....

.....

20- حسب وجهة نظرك ما نوع الجرائم التي يمكن أن تؤدي إليها حالات المساس

بالخصوصية ؟

- قتل
- انتحار
- ابتزاز

- جرائم أخرى.....

المحور الثالث: سمات و خصائص الأفراد الذين يتعرضون لانتهاك خصوصيتهم، و سمات الأفراد

الذين يتعرضون خصوصيتهم باستخدام تقنيات الاتصال الحديثة.

21- حسب رأيك من هم الفئات الأكثر عرضة لانتهاك الخصوصية على الانترنت؟

- أشخاص مشهورين

- أشخاص يمتلكون رؤوس أموال كبيرة
- أشخاص ذوي نفوذ و لديهم مناصب حساسة
- علماء و مخترعين
- أشخاص دخلوا في علاقات عاطفية أو جنسية
- قضاة أو محامين
- مدراء بنوك أو محاسبين ماليين
- فئات

.....أخرى

.....

في حالة الإجابة بلا: حسب رأيك فيما يكمن السبب وراء تعرضهم لانتهاك خصوصيتهم؟...

.....

.....

22- حسب رأيك من هم الفئات الأكثر ميلا إلى عرض خصوصياتهم على مواقع

الانترنت؟(يمكنك الإجابة بأكثر من خيار)

- أشخاص مشهورين
- أفراد يسعون إلى تحقيق الشهرة
- أفراد يسعون إلى تحقيق الربح

أخرى

➤ فئات

.....أذكرها

..

المحور الرابع: الآثار التي تخلفها حالات المساس بخصوصية الأفراد، و الآثار التي تخلفها حالات

عرض الحياة الخاصة عبر مواقع الانترنت بفعل إرادي

23- حسب وجهة نظرك : ما هي طبيعة الآثار التي تسببها حالات المساس بالخصوصية

لدى الفرد الجزائري؟

- آثار سلوكية
- آثار نفسية
- آثار اجتماعية
- آثار اقتصادية

24- حسب رأيك ما هي الآثار السلوكية الناتجة عن حالات المساس بالحياة الخاصة في

المجتمع الجزائري من جراء استخدام تقنيات الاتصال الحديثة؟

- الميل إلى العزلة
- ردود أفعال عنيفة
- جرائم خطيرة
- الكف عن استخدام التكنولوجيا

➤ أخرى اذكرها.....

.....

25- ما هي الآثار النفسية التي تسببها حالات المساس بالحياة الخاصة للفرد؟

- الإحساس بعدم الثقة في النفس و في الآخرين
- تولد عقدة الخجل
- الخوف من استخدام هذه الوسائط التكنولوجية

➤ آثار أخرى اذكرها.....

26- ما هي الآثار الاجتماعية الناجمة عن التعدي على خصوصية الأشخاص؟

- العزلة الاجتماعية
- انتشار الجرائم
- تفكك المجتمع
- انتشار الفوضى في

➤ آثار أخرى

➤ اذكرها.....

.....

27- ما هي الآثار الاقتصادية الناجمة عن المساس بخصوصية الأفراد باستخدام هذه

التكنولوجيات؟

- خسائر مالية للأفراد المتعرضين للمساس بخصوصيتهم من جراء الابتزاز
- خسائر مالية للأفراد الذين تعرضوا لاختراقات حساباتهم البنكية و البريدية
- خسائر مادية بالنسبة للأطراف التي تكلف بمحاربة مثل هكذا تصرفات
- خسائر في الوسائل المستخدمة من طرف الأشخاص المجني عليهم بسبب إتلاف البعض لأجهزتهم الالكترونية

أخرى

➤ خسائر

.....أذكرها

....

28- ما هي الآثار التي يمكن أن تخلفها حالات نشر الحياة الخاصة بفعل إرادي عبر مواقع

الانترنت؟

➤ الإخلال بالآداب العامة للمجتمع

➤ تقلص حدود الخصوصية

أخرى

➤ آثار

.....أذكرها

..

الأمن السيبراني و حماية خصوصية البيانات الرقمية في الجزائر في عصر التحول الرقمي و الذكاء الاصطناعي

التحديات، التقنيات، التحديات، و آليات التصدي.

Cyber Security and Privacy of Digital Data in Algeria in the Era of Digital Transformation and Artificial Intelligence
Threats, Technologies, Challenges, and Mechanisms of response.

ليلى بن برغوث

جامعة صالح بوينيدر -قسنطينة 3.dz3 leila.benberghout@univ-costantine3.dz3

تاريخ الاستلام: 2022/10/12 تاريخ القبول: 2022/12/08 اريخ النشر: 2022/03/31

المخلص:

تهدف دراستنا هذه إلى كشف واقع الأمن السيبراني و خصوصية البيانات الرقمية الموجودة على قواعد البيانات و المواقع الالكترونية في الجزائر، و المكانة التي تعطيها لهما الدولة الجزائرية ضمن منظومتها الأمنية، و يتحقق ذلك من خلال التعرف على أنواع التهديدات السيبرانية التي تواجهها الجزائر، و أهم التقنيات المستحدثة التي تستخدم في اختراق البيانات الرقمية و تنفيذ الهجمات و الحروب السيبرانية، و أيضا الوصول إلى التحديات و العقبات التي تقف أمام تنفيذ السياسة الأمنية الداخلية لدحض الجريمة الالكترونية عموما، و من ثم معرفة الإجراءات الاحترازية و آليات التصدي للهجمات السيبرانية التي تعمل عليها الجزائر، و وسائل المعالجة في حالة وقوع الهجمات .

و باعتبار أن الجزائر تسير نحو التحول إلى رقمه جميع القطاعات، مما ينعكس على تزايد التهديدات على أمنها الداخلي و بنيتها التحتية الحيوية - في ظل التطور غير المسبوق في تقنيات الذكاء الاصطناعي- ، توجب علينا دراسة هذا الموضوع لما له من أهمية بالغة على مستوى الأمن الداخلي و خصوصية البيانات الشخصية، و لتحقيق الكفاية البحثية و الوصول إلى إجابات وافية حول الموضوع استخدمنا المنهج الوصفي؛ و ذلك من خلال استقراء التصريحات الرسمية من الجهات المسؤولة على مجال الدفاع السيبراني و محاربة الجريمة الالكترونية، و من بينهم وزير الاتصال

"عمار بلحيمر" مع قناة الشروق أون لاين، و تصريح العميد "تيتوش نبيل يوسف" رئيس دائرة الإشارة و أنظمة المعلومات و الحرب الالكترونية عبر مجلة الجيش، و مدير مركز الدفاع السيبراني و مراقبة أمن الأنظمة؛ المقدم "تابتي أكرم"، بالإضافة إلى مدير المعهد الوطني للدراسات الإستراتيجية الشاملة، السيد: "عبد العزيز مجاهد" لقناة النهار .

الكلمات المفتاحية: الأمن السيبراني، خصوصية البيانات الرقمية، الجريمة السيبرانية (الالكترونية)، التحول الرقمي، الذكاء الاصطناعي

Abstract:

Our study aims to reveal the reality of cyber security and the privacy of digital data found on databases and websites in Algeria. and the status accorded to them by the Algerian State within its security system, This is achieved by identifying the types of cyber threats that Algeria faces. And the most important new technologies used to penetrate digital data and carry out attacks and cyber warfare, Also, access to challenges and obstacles to the implementation of the internal security policy to refute cybercrime in general measures and mechanisms for dealing with Algeria's cyber attacks, and remedies in the event of attacks.

As Algeria moves towards the digitization of all sectors, this is reflected in the increasing threats to Algeria's internal security and critical infrastructure. - In view of the unprecedented development of artificial intelligence techniques, we must study this topic because it is of great importance at the level of internal security and the privacy of personal data, and to achieve research sufficiency and access to adequate answers on the subject we used the descriptive approach; Through the extraction of official statements from the authorities responsible for cyber defense and the fight against cybercrime, including the Minister of Communication "Amar Belhimer" with the Sunrise Online Channel, the statement of Brigadier General "Titoch Nabil Youssef", head of the Department of Electronic Information Systems and Warfare via Army Magazine, the Director of the CyberDefense Center and Systems; Lieutenant Colonel Nabti Akram, in addition to the Director of the National Institute for Comprehensive Strategic Studies, Mr. Abdelaziz Mujahed of Al-Nahar Channel.

Keywords: Cyber Security, Privacy of Digital Data, Cybercrime (Electronic), Digital Transformation, Artificial Intelligence

1. مقدمة :

يسمى هذا العصر بعصر تكنولوجيا الاتصال، و عصر الرقمنة، و المعلوماتية، و عصر الوسائط المتعددة، و الذكاء الاصطناعي، و غيرها من التسميات الكثيرة الأخرى، و كلها تسميات تشير إليه من زاوية خاصة، و يرجع إطلاق التسميات إلى ما يتسم به من تقنيات مستحدثة، أدت بالضرورة إلى تهديد الأمن السيبراني و أمن المعلومات و خصوصية الأفراد و المجتمعات، و إلى الكم الهائل من التكنولوجيات العالية الدقة و التعقيد التي ظهرت فيه، و نظرا للانفجار المعلوماتي الذي حصل ، بفعل تسخير هذه التكنولوجيات للإنتاج اللامحدود من البيانات التي تحول بعد المعالجة إلى معلومات؛ حيث تعد الانترنت البنية التحتية الأسرع نموا في عصرنا الحالي، فالعديد من التكنولوجيات الحديثة التي أفرزتها الانترنت غيرت البشرية للأفضل.

غير أن بسبب هذه التكنولوجيات الناشئة، أصبحت المؤسسات بمختلف أنشطتها عاجزة عن حماية معلوماتها الخاصة على هذا الفضاء الافتراضي بطريقة فعالة، بما أن الجرائم الالكترونية تزداد بشكل كبير و مستمر، و بما أن أغلبية المعاملات التجارية و الشخصية على السواء، تجري باستخدام الوسائل المتاحة على الإنترنت، فقد بات من الضروري، أن تكون هناك خبرة أمنية سيبرانية لحماية المعاملات الرقمية. فالأمن السيبراني أصبح يثير جدلا كبيرا في ظل التكنولوجيات المتقدمة، مثل خدمات السحابة، والهواتف النقالة، والتجارة الإلكترونية، و مصارف الإنترنت، و الذكاء الاصطناعي، و العديد من الخدمات الأخرى التي تحتاج إليها جميع الوسائل و التكنولوجيات.

و تعد الجزائر من بين الدول التي تهتم بقضية الأمن السيبراني، خاصة و أنها تسير بخطى متسارعة نحو رقمنة قطاعاتها الحساسة، فقد أثارت قضية "بيغاسوس (Algerian News Agency)" (2021) بشكل خاص مخاوف أكبر بالنسبة لأجهزة الدولة الجزائرية، حول قضية تأمين و حماية البنية التحتية للمعلومات، و حمايتها من القرصنة و التجسس، و الاختراق، و أهمها منظومة الجيش الجزائري، التي بدأت تهتم بالدفاع السيبراني مؤخرا ، من خلال برامج، و استراتيجيات، و فعاليات، بغرض مناقشة سبل الحماية و الرد و التنبؤ، بالهجمات السيبرانية.

2. الإشكالية:

تنبعت الجزائر في السنوات الأخيرة إلى أهمية الأمن السيبراني و ضرورة التركيز أكثر على عسكرة الفضاء الرقمي في ظل تفاقم التهديدات و الهجمات السيبرانية و خطورتها على البنى التحتية للبيانات الاستراتيجية ؛ حيث أصبح الأمن السيبراني قضية محورية، بالنظر إلى أنه أقوى الأسلحة الاستراتيجية الحالية، خاصة و أن الابتكارات التكنولوجية تفرض نفسها على المجتمعات، و متطلباتها، إلا أن ما تفرزه من تهديدات سيبرانية غير معروفة، و هجمات غير متوقعة، تثير تخوف الجميع، و ما يساهم في زيادة حدة مخاطرها هو اندماج الرقمنة مع الذكاء الاصطناعي.

و بما أن الجزائر تتجه بخطى متسارعة نحو رقمنة قطاعاتها، و هياكلها الحساسة، فقد بات من الضروري مناقشة، اهتمامها بقضية تأمين منظومتها الالكترونية، و بنيتها المعلوماتية التحتية، و مدى قدرتها على توفير الأمن المناسب و الحماية الكافية لمستخدمي الفضاءات الالكترونية، و المنصات الرقمية الرسمية المستحدثة، في إطار تطبيق خدمات الحكومة الالكترونية، و خدمات الإدارة العمومية، و غيرها، و معرفة نوع التهديدات و المخاطر التي قد تقع على منظومة الأمن و مؤسسات الدولة و أفرادها، و الأمن السيبراني للجزائر، و التحديات التي تواجهها الجزائر في حالة محاولتها تطبيق سياسات الحماية المناسبة، و ردع و محاربة الجريمة الالكترونية العابرة للحدود و الإرهاب الالكتروني، في ظل خصوصية الجريمة الالكترونية و الحروب السيبرانية، و بالحديث عن التحديات و التهديدات، لابد من معرفة مدى جاهزية الدولة الجزائرية و أنظمتها الدفاعية الالكترونية، المتمثلة في منظومة الجيش، و منظومة الاتصال، و مؤسسات التعليم العالي، لحماية البيانات الرقمية و الخصوصية، و يمكن استخلاص ذلك من الاستراتيجيات و الآليات التي تنتهجها الدولة الجزائرية لتوفير الحماية لبنيتها المعلوماتية الأساسية. و لبلوغ أهداف بحثنا كان لابد من طرح التساؤل الرئيسي التالي :

ما هو واقع الأمن السيبراني و خصوصية البيانات الرقمية الموجودة على قواعد البيانات و المواقع الالكترونية في الجزائر في ظل التحولات الرقمية الحاصلة في الدولة و بالتزامن مع أنظمة المعالجة الآلية و العميقة للبيانات باستخدام الذكاء الاصطناعي؟

و لمعرفة واقع الأمن السيبراني؛ لابد من معرفة بعض القضايا الجزئية التي تعطينا تصورا لاستنباط الواقع الحقيقي للأمن الالكتروني (الرقمي) و يتجلى ذلك من خلال الأسئلة الآتية:

- ما العلاقة التي تربط بين الأمن السيبراني و خصوصية البيانات الرقمية؟
- ما مصير البيانات التي تستخدم ضمن الفضاء الرقمي، و هل خصوصية هذه البيانات محاطة بالحماية الكافية في الجزائر؟
- ما هي أنواع التهديدات السيبرانية التي تواجهها الجزائر؟
- ما هي أهم التقنيات المستحدثة التي تستخدم في تنفيذ الهجمات السيبرانية، و ما هي التقنيات التي تساعد على تأمين المنظومة المعلوماتية؟
- ما هي الإجراءات الاحترازية لتفادي الهجمات السيبرانية و انتهاك البيانات في الفضاء الرقمي، و ما هي وسائل المعالجة في حالة وقوع الهجمات؟
- ما هي الآليات و الاستراتيجيات و الأجهزة المسؤولة عن التصدي للجريمة الالكترونية؟
- ما التحديات التي تواجهها الجزائر لتحقيق الأمن السيبراني و عسكرة الفضاء الرقمي؟

3. أهداف البحث:

- الهدف من بحثنا الوصول إلى إجابات كافية على تساؤلاتنا المطروحة، من خلال:
- التعرف على مخاطر التحول الرقمي و حوكمة المؤسسات و الهيئات الحساسة للدولة الجزائرية على أمنها الداخلي و منظومتها المعلوماتية.
 - كشف طبيعة و حجم التهديدات التي تستهدف الجزائر و أمنها السيبراني الداخلي.
 - تسليط الضوء على أنظمة و تقنيات الذكاء الاصطناعي، و معرفة مخاطر الظاهرة على البيانات الشخصية، و على الأمن السيبراني للدولة الجزائرية.
 - معرفة التحديات التي تواجهها الجزائر أمام تنفيذها سياسات و آليات حماية البيانات و الأنظمة المعلوماتية، و الوقوف في وجه الهجمات السيبرانية التي تستهدفها .
 - التعرف على أهم التقنيات الحديثة التي توظف في تنفيذ الهجمات السيبرانية.
 - محاولة قياس الاستراتيجيات و الآليات الأمنية التي جندتها الجزائر في سبيل حماية بنيتها المعلوماتية التحتية من مخاطر الهجمات السيبرانية و انتهاكات الخصوصية عبر الفضاء الرقمي.

4. أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث، في أنه يسلط الضوء على موضوع راهن، يشغل العام و الخاص حاليا، و الرأي العام و نخبة المجتمع الدولي، و مخاطره المحتومة على الأفراد و الدول، و تتمثل هذه الظاهرة في التداعيات الأمنية لرقمنة هياكل الدولة و الحوكمة الالكترونية، و ترصد ما تشكله من مخاطر على أمن مؤسساتها و أفرادها؛ في ظل ما يسمى بحروب الجيل الخامس، التي تتلخص في توظيف أنظمة الذكاء الاصطناعي ؛ حيث أثارت المزيد من علامات الاستفهام، حول ما هو مصير الخصوصية و أمن المعلومات في الجزائر خاصة مع بروز الذكاء الاصطناعي، و الإنسانية المعززة.

5. المنهج المستخدم:

إن طبيعة البحث تفرض علينا استخدام المنهج الوصفي التحليلي: الذي يقوم على وصف جوانب الظاهرة و الظروف المحيطة بها، و جمع المعلومات عنها، مع إيجاد وسائل مختلفة لتفسيرها، من خلال طرح الأسئلة و صياغة الفرضيات، لاستخراج النتائج، وفقا للشواهد و القرائن الموجودة. و هذا من خلال تحليلنا لتصريحات المسؤولين على القطاع و المختصين في مجال تكنولوجيا الاتصال و الأمن السيبراني في الجزائر.

6. مجتمع البحث و عينة الدراسة :

يتمثل مجتمع البحث في الفاعلين في مجال الأمن السيبراني على مستوى الأجهزة الاستراتيجية للدولة الجزائرية و مؤسساتها المسؤولة عن أمن البنى التحتية الحساسة للبيانات، و قد استخلصنا عينة

تتمثل في تصريحات الفاعلين في هذه الأجهزة و التي تتمثل في: وزارة التعليم العالي، وزارة الدفاع، وزارة الاتصال، و وزارة الحكومة.

7. تحديد المفاهيم:

7.1 مفهوم الأمن السيبراني: Cyber security

إن لفظة سيبار (Cyber) هي كلمة يونانية، مشتقة من كلمة (Kybernets) ، و تعني الشخص الذي يدير دفة السفينة (Steersman) ، و هناك من يرجع أصل اللفظة إلى منتصف القرن 20، مع عالم الرياضيات الأمريكي "Narbert Wieners"، الذي استخدمها للتعبير عن التحكم الآلي، حيث عرف السيبرنيتيكية على أنها "التحكم و التواصل عند الحيوان و الآلة"، كما ذكر في الكتاب ذاته أنها "علم نقل الرسائل بين الإنسان و الآلة أو بين الآلة و الآلة"، من هنا تبلورت السيبرانية و تم توظيفها للتعبير عن العمليات الآلية و العلاقات بين الأجهزة الالكترونية و الإنسان (Bin Marzouk, 2018, p. 35).

أما الأمن السيبراني فهو ممارسة الدفاع عن أجهزة الكمبيوتر، و الأجهزة المحمولة و الأنظمة الالكترونية، و الشبكات، و البيانات، من الهجمات الخبيثة، كما يرد بمعنى أمن الشبكات و الأنظمة المعلوماتية، و البيانات، و المعلومات، و الأجهزة المتصلة بالانترنت، و عليه فهو المجال الذي يتعلق بإجراءات، و معايير الحماية المفروض اتخاذها، أو الالتزام بها، لمواجهة التهديدات، و منع الهجمات، أو على الأقل الحد من آثارها (Jabbour Al-Ashqar, 2017, p. 25). و قد عرفته وزارة الدفاع الأمريكي Pintagon أنه: كافة الإجراءات التنظيمية التي تأمن الحماية الكافية للمعلومات بجميع أنواعها و أشكالها ، سواء كانت الكترونية أو مادية، من مختلف المخاطر و الهجمات و الجرائم، و أفعال التخريب و التجسس و الحوادث، بينما أدرج الإعلان الأوروبي ، الأمن السيبراني بمعنى: "قدرة النظام المعلوماتي على مقاومة محاولات الاختراق أو الحوادث غير المتوقعة التي تستهدف البيانات". (Al-Shammari, 2020, pp. 275-276)

و من بين من عرف الأمن السيبراني Edward Amoroso ،الذي قدم الأمن السيبراني بأنه: الوسائل التي من شأنها الحد من خطر الهجوم على البرمجيات أو أجهزة الحاسوب أو الشبكات، و منها الوسائل المستخدمة في مواجهة القرصنة و كشف الفيروسات (Amoroso, 2007, p. 1). حيث جزم بالجدارة المطلقة لأجهزة الأمن السيبراني في ردع الجريمة المعلوماتية، إلا أن الوسائل المسخرة لحماية المعلوماتية و الأمن السيبراني ليس بالضرورة أنها تقوم دائما بردع الجرائم الالكترونية، و إنما قد تعمل على الحد منها و الحماية من وقوعها، و أيضا Kemmerer . A Richard الذي يرى أنه: "عبارة عن وسائل دفاعية من شأنها كشف و إحباط المحاولات التي يقوم بها القرصنة" (Kemmerer, 2003, p. 3) و يبدو أنه قدم تعريفا مختصرا و لم يفصل في هوية القرصنة، و أنواع مرتكبي الهجمات السيبرانية.

2.7 خصوصية البيانات الرقمية: Privacy of Digital Data

يعود الفضل في صياغة مفهوم خصوصية المعلومات الالكترونية أو البيانات الرقمية، كمفهوم مستقل عن باقي مفاهيم الخصوصية إلى المؤلفين الأمريكيين westin alan و milar في مؤلفهما الخصوصية و الحرية ، و في كتاب الاعتداء على الخصوصية ، و يمكن القول أن مفهومي الخصوصية و الخصوصية المعلوماتية أو الرقمية مترادفان و ما يفرقهما هو فقط أن الخصوصية المعلوماتية برزت في ظل ظهور الانترنت و تقنيات الاتصال الحديثة و الفضاءات الرقمية ، بينما الخصوصية عامة موجودة منذ القدم، انطلاقا من ضبط الحياة و السلوكيات الفردية في إطار الجماعة، و أحقية الآخرين عليه في احترام خصوصياتهم و لا يجوز لأي شخص التعدي عليها بأي شكل من الأشكال. و من هنا فالخصوصية المعلوماتية (الرقمية) هي حق الفرد في أن يضبط عملية جمع المعلومات الشخصية عنه، و عملية معاملتها آليا و حفظها و توزيعها و استخدامها في صنع القرار الخاص بالمؤثر فيه. (Adnan Al-Sayed, 2013, p. 433)

7.3 الجريمة السيبرانية: Cyber crime

الجريمة السيبرانية بمفهومها التقني؛ تعني الجريمة المعلوماتية تقنيا؛ ذلك النوع من النشاط الإجرامي الذي تستخدم فيه تقنيات الحاسوب الآلي، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، و الهدف من ذلك النشاط الإجرامي تنفيذ الفعل الإجرامي المقصود (Hedjazy, 2006, p. 20). بينما يتناولها مكتب تقييم التقنية في الولايات المتحدة الأمريكية بمعنى: "الجرائم التي تلعب فيها البيانات الحاسوبية و البرامج المعلوماتية دورا رئيسيا" (Hamed, 2007, p. 24)، و قد ركز هذا الطرح على نوع الوسيلة التي ارتكبت بها الجريمة في تحديده لمفهومها.

و من جهتها؛ عرفت رابطة كبار ضباط الشرطة الجريمة الالكترونية بأنها: تتضمن في ارتكابها ، أو تسهيل ارتكابها، استخدام الكمبيوتر أو الانترنت و شبكات التكنولوجيا، و يبدو أن هذا التعريف قد ركز على وسيلة ارتكاب الجريمة ، بينما فصل في أنواع الوسائل التي تدخل ضمن ممارسة الجريمة السيبرانية فقط، و من جهته يرى المعهد الاسترالي لعلم الإجرام، أن الجريمة الالكترونية هي تسمية عامة تطلق على ذلك النوع من الجرائم التي ترتكب باستخدام البيانات الالكترونية، أو أجهزة الاتصالات (Bara, 2017, pp. 428-429).

و من هنا فالجريمة الالكترونية لا تعني الجرائم التي تستهدف البيانات الموجودة على أنظمة الحاسوب فقط، و إنما كل الأنشطة الإجرامية التي يستخدم فيها الحاسوب و الانترنت و مختلف التقنيات المتطورة، بما في ذلك أنظمة الذكاء الاصطناعي التي توظف في حروب الجيل الخامس

G5.

7.4 التحول الرقمي: Digital Transformation

و يعني التغيير الثقافي، والتنظيمي، والتشغيلي لمؤسسة، أو صناعة، أو نظام إيكولوجي، من خلال التكامل الذكي للتقنيات، و العمليات، والكفاءات الرقمية عبر جميع المستويات والوظائف بطريقة مرحلية و استراتيجية (i-scoop). فهو عملية تحويل المعلومات التناظرية إلى شكل رقمي، باستخدام محول تناظري إلى رقمي ، كما هو الحال في الماسح الضوئي للصور أو للتسجيلات الصوتية الرقمية، و مع تزايد استخدام الإنترنت منذ التسعينيات، زاد استخدام الرقمنة أيضاً، ومع ذلك، فإن التحول الرقمي أوسع من مجرد رقمنة العمليات الحالية. و يستلزم النظر في كيفية تغيير المنتجات والعمليات و المؤسسات، من خلال استخدام التقنيات الرقمية الجديدة. (wikipedia) و يعني أيضا الاعتماد الاستراتيجي للتقنيات الرقمية، يتم استخدامه لتحسين العمليات الإنتاجية، و تقديم تجارب أفضل للعملاء و الموظفين، و إدارة مخاطر الأعمال، و التحكم في التكاليف-artificial). . solutions/digital-transformation, 2022)

7.5 الذكاء الاصطناعي: Artificial Intelligence

يعرف الذكاء الاصطناعي بأنه: "نظام كومبيوتر له القدرة على تقليد السلوك البشري، و الذكاء و الأداء و المهام (Dan, 2018, p. 850)" ، و يرى البعض أن الذكاء الاصطناعي يشير إلى الآلات و الأجهزة التي تقوم بمهام تتطلب نوعا من الذكاء، لفهم العمليات المعرفية، مثل تمثيل المعرفة و التخطيط و التعلم و حل المشكلات و التكيف و التفاعل. من الناحية الرياضية، الذي بدوره سيؤدي إلى تفعيل هذه العمليات في نظام كومبيوتر، كما يمكن أن يشير إلى الأساليب المطلوبة لتحقيق ذلك، أي الخوارزميات و الهياكل الحاسوبية (Dan, 2018, p. 850).

و يرد بمعنى بسيط: هو تقليد لسلوكيات الناس بطريقة ذكية، باستخدام الروبوتات، أو الآلات مع نظام مدمج من التفكير، بالطريقة المعرفية نفسها، التي يقوم بها البشر، و أداء مهام مثل حل المشكلات و اتخاذ القرارات و التعرف على الكلام و الترجمة. و غيرها (nasrallah, 2021, p. 5). بحيث تصبح تقنياتها قادرة على التعلم و التعامل مع كميات ضخمة من البيانات، و تحويلها إلى أدوات فعالة، كما يمكنها توقع و اتخاذ قرارات بدلا عن البشر، بعد جمع و معالجة و تحليل كميات هائلة من البيانات ، بسرعة تفوق سرعة البشر بكثير (Boubaaya, 2021, p. 355). و يمكن الاستدلال على ذلك من خلال؛ التقدم الذي بلغته أنظمة الذكاء الاصطناعي، الذي وصل حد التعلم الآلي (ML) و التعلم العميق (DL) ، و يرمزان إلى طريقة تعلم الخوارزميات التي يعمل بها الكومبيوتر لكيفية القيام بالأشياء، مثل تصنيف البيانات و التنبؤ بالقيم، و يتحقق ذلك عن طريق تحليل و معالجة البيانات الضخمة (Authoriey, Accountants, 2017, p. 6).

8. التهديدات السيبرانية التي تواجهها الجزائر:

و قد أجمل "سمير بارة" أخطر التهديدات الإلكترونية التي تواجهها الدول في أربع أنواع: تعطيل الخدمة، إتلاف المعلومات أو تعديلها، التجسس على الشبكات، تدمير الأصول و المعلومات (Bara, 2017, pp. 428-429)

وفي ذات السياق كشف العميد "تينوش نبيل يوسف" رئيس "دائرة الإشارة وأنظمة المعلومات والحرب الإلكترونية" في تصريح لمجلة "الجيش" التابعة لوزارة الدفاع الجزائرية، عن إحباط مصالحة مليون و 242 ألف و 801 محاولة هجوم إلكتروني ، وقرصنة سنة 2021 ومن "مختلف مناطق العالم" استهدفت مواقع إلكترونية جزائرية (Burnan, Official tally..Algeria thwarts one million cyber attacks in 2021, 2022) . أن اخطر الهجمات التي تعاني منها الجزائر تتمثل في الهجمات المدعومة من الدول، التي تزيد من حجم الأضرار المحتملة ، و خاصة بعد فضيحة "بيغاسوس" و قضية التجسس الصهيوني المغربي على الجزائر . (www.akhbardzair.dz, 2022)

و في كلمة افتتاحية ألقاها قائد أركان الجيش الفريق "السعيد شنقريحة"، خلال افتتاح فعاليات ملتقى "الأمن السيبراني و الدفاع السيبراني: رهانات و تحديات على ضوء التحولات الجديدة متعددة الأبعاد"، الذي نظمه دائرة الاستعمال و التحضير لأركان الجيش الوطني ، بالنادي الوطني للجيش، كشف عن تصدي الجزائر للعديد من الهجمات السيبرانية، التي استهدفت مواقع حكومية، و أخرى تابعة لمؤسسات اقتصادية و حيوية و استراتيجية، و أكد أن مواقع التواصل الاجتماعي ، أصبحت تعد ملاذا لشبكات إجرامية منظمة (www.elmihwar.dz, 2022) .

9. التقنيات المستخدمة في الأمن السيبراني للدول:

تتعدد التقنيات التي أصبحت توظف في مجال الهجمات السيبرانية، و من أهم الأسلحة السيبرانية؛ انترنيت الأشياء، و التزييف العميق، و تقنية البلوك تشين، و الحوسبة السحابية و التعلم العميق، و التعلم الآلي... و غيرها.

و قد أفاد الخبير الأكاديمي "سعدى سلامي" ، في تصريح له لقناة "أخبار دزابر" الإلكترونية، أن التقدم المتسارع الذي يشهده العالم ، في مجال الذكاء الاصطناعي، و التطور التكنولوجي، خلق تحديات كبيرة، على صعيد تحقيق الأمن السيبراني، و تعزيز الدفاعات السيبرانية للدول و المجتمعات، مؤكدا على مجموعة من التكنولوجيات الحديثة التي ترتبط خاصة بالذكاء الاصطناعي تتمثل في : (www.akhbardzair.dz, 2022)

9.1 التعلم العميق: Deep learning و يتم عن طريق تعليم الحواسيب، باستخدام معالجة البيانات الضخمة عبر أنظمة الشبكات الاصطناعية المتعددة الطبقات، (www.Kaacenter.android.com, 2022)، و يشكل خطرا على أمن البنية التحتية للمعلومات التابعة للدول. كما يمكن استخدامه في المقابل لتأمين الشبكات و القواعد المعلوماتية.

9.2 اللسانيات الحاسوبية : Computerized Linguistic التي تسهل عملية جمع المعلومات بكل اللغات، و عملية التعلم الآلي، و التعلم العميق ، من خلال المحاكاة، مما يهدد الأمن المعلوماتي للدول، من خلال التعرف البصري على الحروف بالإنجليزي (OCR)، و القواميس الالكترونية، التي تعد قواعد بيانات ضخمة ، و الترجمة الالكترونية، و تقنية التعرف الصوتي، التي و غيرها، التي تساعد في عملية استعادة المعلومات و المحاكاة (Mahdiwi, 2016) .

9.3 تأثيرات الذكاء الاصطناعي على الاقتصاد الرقمي Numerical Economy من خلال جمع البيانات الضخمة، من قواعد البيانات، و مواقع الانترنت، و مواقع التواصل الاجتماعي، باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، و جمع المعلومات الشخصية، و مقارنتها، و تكوين ملفات عن الأشخاص، و استهدافهم بالإعلانات التجارية، بالإضافة إلى الحوكمة الاقتصادية، و رقمنة الإدارات و المؤسسات، وغيرها.

9.4 الحوسبة السحابية: Cloud Computin و إنشاء كفضاء منفصل لتأمين و حماية البيانات، من خلال إنشاء شبكات لا مركزية، و استخدامها بشكل مباشر و شفاف دون وسيط، و قد عمد الكثير إلى التوجه نحو استخدامها، خاصة في المعاملات المالية و أثبتت نجاعتها في حماية البيانات من الاختراق، إلا أن لها عيوب، و تتمثل في عدم معرفة هوية صاحب الحوسبة، و أيضا إمكانية تعرض البيانات إلى الضياع، أو الحذف و عدم إمكانية الدخول إليها أو استرجاعها.

9.5 الواقع المعزز: Augmented Reality و يقصد به استخدام الآلة التي تعزز الوجود الإنساني، و تحاكي ذكاءه، و تعمل من خلال بياناته الخاصة.

9.6 الجيل الخامس: G5 الذي ارتبط بالذكاء الاصطناعي.

9.7 شبكات الاستشعار اللاسلكية (شبكات الحساسات اللاسلكية): Wireless Sonsor Networks شكلت WSN ثورة علمية في مجال الاتصالات اللاسلكية، مما جعل الشركات العالمية الصانعة للأجهزة تتجه نحو تصنيع أجهزة صغيرة الحجم ذات قدرات اتصال هائلة، بالإمكان تركيبها بكل سهولة في الأجهزة و يمكن أن تتفاعل مباشرة مع البيئة المحيطة بها، عن طريق أجهزة استشعار أو حساسات تستطيع أن تتعرف على الظواهر الفيزيائية ، مثل درجة الحرارة و الرطوبة، و قياس الضغط الجوي و ضغط الدم عند الإنسان، و نبضات القلب و غيرها من الاستخدامات اللامتناهية، و في حالة ربط أجهزة الاستشعار فيما بينها تشكل شبكة واحدة تسمى شبكة الإستشعارات الذكية اللاسلكية، هذه الأخيرة التي إذا ما تم تطويعها لعدة استخدامات فهي تبشر بثورة جديدة في تقنيات الاتصال اللاسلكية، و بالتالي تمهد الطريق أمام ثورة انترنت الأشياء (Shehab, 2015, p. 66) .

و تم بناء شبكة الاستشعار اللاسلكية من العقد و التي قد تصل إلى بضع مئات أو عدة آلاف من العقد، و ما ساعد على ظهور هذا النوع من الشبكات هو: شعبية أجهزة الكمبيوتر المحمولة و

الهواتف المحمولة و أجهزة المساعد الرقمي الشخصي و أجهزة GPS و الإلكترونيات الذكية في عصر ما بعد الكمبيوتر و الأجهزة الحاسوبية، و التي أصبحت أرخص و أكثر قدرة على الحركة و أكثر انتشارا و يمكن دعم هذه النظم المضمنة مع تقليص أنظمة التشغيل للويندوز أو اللينكس التي تعد اتجاه آخر لقانون مور نحو التصغير و انتشار أجهزة الكمبيوتر بشكل عام ، ذلك أن عقد الاستشعار اللاسلكية تعتمد على الاستشعار عن بعد (Römer & Mattern, 2004, pp. 54-61). ، كما أن عقد الاستشعار هي المسؤولة عن التنظيم الذاتي للبنية التحتية لشبكات الاتصال المناسبة، و تعمل على البدء في جمع المعلومات الصوتية و الزلازل أو الأشعة تحت الحمراء المغناطيسية حول البيئة و أيضا تحديد المواقع و المعلومات التي يمكن الحصول عليها عن طريق نظام تحديد المواقع العالمية GPS أو خوارزميات المواقع المحلية، و يمكن جمع هذه المعلومات من جميع أنحاء الشبكة و معالجتها بشكل مناسب لبناء رؤية عالمية لرصد الظواهر أو الأشياء. و الفلسفة الأساسية وراء شبكات الاستشعار هو أنها يمكن أن تقتصر قدرة كل عقدة استشعار فردية مع القوة الإجمالية لكامل الشبكة لتصبح كافية للمهمة المطلوبة في سيناريو نموذجي (Sohraby, 2007, pp. 203-209).

9.8 الجريمة الالكترونية Cybercriminality : العابرة للحدود و القارات.

9.9 المدن الذكية Smart cities: أطلقت عدة تسميات عن المدن الذكية من بينها؛ المدن الافتراضية و المدن الرقمية و الكترونية و المعرفية و غيرها، و استقرن عند مصطلح المدينة الذكية التي تأتي في اللغة الانجليزية بمعنى smart city ، و يعتبر المصطلح الأكثر جاذبية عن المصطلحات الأخرى. و قد وصفها الالمانى ريك روبنسون على ذلك النوع من المدن التي تسعى بشكل منهجي إلى إيجاد و تشجيع الابتكارات في مجال أنظمة المدينة المتاحة بوساطة التكنولوجيا، و هي تلك المدينة المبتكرة التي تقوم على استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وغيرها من الوسائل لتحسين نوعية الحياة و كفاءة العمليات و الخدمات الحضرية ، مع ضمان تلبية احتياجات الأجيال الحاضرة و المقبلة فيما يتعلق بالجوانب الاقتصادية و الاجتماعية و البيئية، وهذا ما يجعلها ترتبط ارتباطا وثيقا بالتنمية المستدامة و تستخدم حولا و أساليب مبتكرة تساعد على حياة و بيئة أفضل للإنسان، عن طريق استخدام تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات كعنصر أساسي، و هي مدينة أكثر كفاءة و تمتاز بمهام كثيرة، من بينها العمل على تحديد التأثيرات البيئية و التقليل منها عن طريق الحلول التكنولوجية المبتكرة، و قد عرفت شركة البنايات الدولية للأبحاث المدن الذكية على أنها، "كيان محدود (حي ، أو بلدة ، أو مدينة ، أو مقاطعة، أو بلدية، أو منطقة حضرية) له سلطته الحاكمة على مستوى المنطقة أكثر من كونها على مستوى الدولة، ويتم بناء هذا الكيان على بنية تحتية للاتصالات و تقنيات المعلومات التي تمكن من إدارة المدينة بكفاءة و تعزز التنمية الاقتصادية و الاستدامة و الابتكار و مشاركة المواطنين (Silk, 2020, pp. 54-56)".

9.10 الحاسوب الكوموي: Quantum computer و هو نوع خاص من الحواسيب الفائقة السعة و الدقة، يعمل بالكهائل من البيانات، و من خلاله ظهر مصطلح البيانات الضخمة.

هذه الأنظمة التي تدخل في إطار الثورة الصناعية الرابعة Fourth Industrial Révolution في إطار عصر الذكاء الاصطناعي (Mahdiwi, 2016).

9.11 بالإضافة إلى نوع آخر من التقنيات التي يعتبرها البعض حلا أمنا لحفظ البيانات و المعاملات المالية، إلا أن لها عيوب شأنها شأن المواقع على شبكة الانترنت، و نحن هنا نتحدث عن تقنية البلوك تشين. أو سلاسل الكتل.

9.12 التزييف العميق: Deepfake وما يثيره من مخاوف بالنسبة للخداع بالفيديوهات المزيفة التي تحاكي الحركات و الأصوات و الصور الحقيقية.

10. التحديات التي تواجهها الجزائر أمام تطبيق الأمن السيبراني:

ما يقع على العالم ككل من تحديات للأمن السيبراني يقع على الجزائر أيضا ، بالنظر إلى التحول إلى الرقمنة الجارية و الشاملة لكافة القطاعات الجزائرية، و قد لخص البعض التحديات المفروضة على الأمن السيبراني حاليا في سبعة تحديات أساسية: و تتمثل في هجمات المصيدة، و هجمات التغيرات الأمنية في التطبيقات و البرامج و أنظمة التشغيل، و هجمات انترنيت الأشياء، و هجمات الحوسبة السحابية، و هجمات الأجهزة القديمة الخارجة عن الدعم الفني، و هجمات الفيروسات، بالإضافة إلى أخطر الهجمات الراهنة، و هي هجمات الذكاء الاصطناعي؛ حيث باستخدامه، أصبحت الحرب الالكترونية سجال بين طرفين هما: الأطراف التي تطور وسائل المهاجمة، و الجهات التي تطور أنظمة الحماية و الصد(الردع) (Mohammadi, 2021) و من بين التحديات التي تواجهها الجزائر في مجال تطبيق الأمن السيبراني:

- تزايد عدد المشتركين في شبكة الانترنت و مواقع التواصل الاجتماعي في الجزائر ؛ الذي فاق 10 ملايين مشترك، مما يزيد من المخاطر المفروضة ؛مما ينعكس سلبا على عملية اكتشاف هوية مرتكبي الجرائم الالكترونية.
- انتشار تكنولوجيا الانترنت فائقة التدفق و السرعة(ADSL/VSAT/SDSL) ، الذي يفرض تحديا أمام سرعة متابعة الجناة و المتابعة، و التسلح بالأجهزة و البرامج الملائمة لها.
- الانترنت اللاسلكي(WIFI/3G/4G/5G) أيضا يشكل عائقا في وجه محاربة الجريمة الالكترونية.
- عمليات التخفي أثناء استعمال شبكة الانترنت (Proxy)الذي يصنف ضمن اكبر التحديات و العوائق التي تواجهها أجهزة محاربة الجريمة الالكترونية.

- نقص عامل التنسيق بين الدول و الحكومات، نظرا لخصوصية الجريمة السيبرانية، بما يمكن مرتكبيها من النفاذ إلى أنظمة المعلومات بسهولة، و سرية المعلومات التي لا يمكن كشف طبيعتها، و لا كشف البرامج التي تستخدم لحمايتها و تقاسمها مع الدول الأخرى.
- صعوبة تكيف القوانين الرادعة للجريمة المعلوماتية، و تفعيلها، و تطبيقها، بالموازاة مع التطور الحاصل في مجال التكنولوجيا و الهويات الافتراضية، و البرمجيات، و التقنيات التي تتجدد باستمرار ، و الاحترافية في التخفي، و الفيروسات القادرة على التخفي أيضا.
- بالإضافة إلى عوامل أخرى يشترك فيها العديد من دول العالم الثالث و من بينهم الجزائر و هي:

- التجربة الفنية للجزائر في مجال تكنولوجيا الاتصال و المعلوماتية.
- استحواذ الدول المتقدمة على التكنولوجيا، و احتكارها للتقنيات الحديثة، مما يؤدي إلى عدم التمكن من التنبؤ بالتهديدات التي تواجهها. حيث نوه العميد "تيتوش نبيل" أن هناك "بعض الصعوبات"، والتي ربطها بتنفيذ العقود مع الشركاء الأجانب بفعل جائحة كورونا .

11. استراتيجيات و آليات تصدي الجزائر للتهديدات السيبرانية:

تولي الدولة الجزائرية الأولوية القصوى للأمن السيبراني ضمن الإستراتيجية الأمنية العامة للدولة، من حيث تسخير التدابير اللازمة ؛ التي من شأنها توفير أكبر درجة حماية لبنيتها المعلوماتية التحتية، و تحقيق أمانا سيبرانيا مناسباً للتحويلات الرقمية الجارية و عملية عصرنه قطاعات الدولة، التي تفرض تحديات كبيرة أمام تحقيق الأمن اللازم لمختلف أجهزة الدولة و مواطنيها، و يتأتى ذلك بمجموع الآليات و الاستراتيجيات التي سخرتها الدولة، و التي أقر بها العديد من الفاعلين و المسؤولين، خاصة مسؤولي الأمن السيبراني على مستوى جهاز الجيش الوطني الجزائري، و بعض الأشخاص المختصين في مجال الأمن و الجريمة الالكترونية. حيث ؛ كشف العميد تيتوش عن مجموعة من الآليات التي عملت الجزائر على تفعيلها و من بينها يذكر (Burnan, <https://al-ain.com/article/algeria-thwart-cyber-attacks-2012>, 2022) "دائرة الإشارة و أنظمة المعلومات و الحرب الإلكترونية" والضباط العاملين بـ"أحدث الوسائل والأجهزة التعليمية المعتمدة في مجال التكوين، من بينها محاكيات متخصصة بمعايير دولية لاستعمال واستخدام وسائل الحرب الإلكترونية.

- تعزيز المدرسة العليا للإشارة بأكاديمية "سيسكو" ، التي تقدم حاليا تكوينا عالي المستوى في تسيير و تأمين الشبكات.
- تجهيز الدائرة العسكرية بـ"وسائل وتجهيزات جد متطورة تستجيب للمعايير الدولية، مما يؤهلها اليوم إلى إنتاج كميات معتبرة من المعدات التي من شأنها تلبية بشكل فعال احتياجات المستخدمين.

- توفير ورشتين ميكانيكيتين مجهزتين بآلات تحكم رقمية عالية الدقة، تُستخدم لتصنيع الأجزاء وقطع الغيار الميكانيكية اللازمة في مجال التصليح والصيانة.
- ومن المرتقب - بحسب المسؤول ذاته - إبرام دائرة الحرب الإلكترونية بالجيش الجزائري عقود تطوير بالشراكة مع كبرى الشركات العالمية. في مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال.
- ومع نهاية 2021، تعززت قدرات الردع للجيش الجزائري بنوع آخر، بحسب ما ذكره موقع "مينا ديفينس" المختص في أخبار التسلح، إذ كشف عن حصول الجيش الجزائري على نظام حرب إلكتروني حديث، وصفه بـ"المتكامل في الحرب الإلكترونية"، استوردته الجزائر من الصين، من قبل شركتين صينيتين وهما "ELLNC" و "CEIC" و نبه إلى أن المعلومات المتوفرة حول هذا النظام الإلكتروني الدقيق "قليلة جدا"، لكنه لفت إلى عدم الخلط بينه وبين نظام التشويش المضاد للطائرات المعروف باسم "CHL-903"، ومن بين الميزات المتوفرة في هذه المنظومة الإلكترونية الجديدة و"المعقدة" التي سردها المصدر "كشف رادارات العدو لمسافة 600 كيلومتر، و تحديد المواقع وتصنيف تحركات العدو على هذه المسافات، وحماية الرادارات والأنظمة المضادة للطائرات من الصواريخ المضادة للإشعاع من خلال تغطية ترددات الرادار". وكذا "منع الاتصالات لمسافة 300 كيلومتر، ومنع العدو في الجو و البحر و البر من استخدام أنظمة تحديد المواقع عبر الأقمار الصناعية لمسافة 300 كيلومتر".

أما بالنسبة لوزير الاتصال عمار بلحيمر، فقد أفاد في تصريح له لقناة الشروق اونلاين، أن سبل التصدي للتهديدات السيبرانية، التي تنتهجها الجزائر، تتمثل في (Belhimer, 2021) :

- إنتاج محتوى وطني نوعي على المواقع الالكترونية الإعلامية و الأرضيات العلمية.
- تأمين الشبكة تكريسا لسيادة الدولة على مجال الرقمنة.
- اشتراط التوطين الرقمي في نطاق DZ ، بالنسبة للمواقع الالكترونية الناشطة في إطار المرسوم التنفيذي المستحدث، و المتعلق بنشاط الإعلام عبر الانترنت، و حق الرد و التصحيح.
- و بالنسبة لأدوات تأمين المواقع أشار الوزير إلى أن أبرزها، شهادة SSL أو شهادة المفتاح العمومي، التي هي عبارة عن بطاقة هوية رقمية، تسمح بالتحقق من هوية الشخص، أو المنظمة، أو الموقع الالكتروني.

كما أشار السيد عبد العزيز مجاهد، مدير المعهد الوطني للدراسات الاستراتيجية الشاملة، في حوار له على قناة النهار ، أن الإستراتيجية الجزائرية للأمن السيبراني تتمثل في إجراءات احترازية و أخرى للمعالجة، و تشمل التدابير الاحترازية كل فئات و مؤسسات الدولة، بداية من توعية المواطن، و

مرورا بكل هياكل و مؤسسات الدولة و مؤسسة الجيش مسؤوليها (ennahar aljadid, 2021). و يتعلق ذلك بمجمل النشاطات التي قامت بها الدولة الجزائرية في سبيل تعزيز الأمن السيبراني، إلا أن هناك أجهزة عملياتية عمدت الدولة إلى إنشائها لغرض مواجهة الجريمة الالكترونية، و تتمثل في (Bara, 2017, pp. 428-429):

- مركز الوقاية من جرائم الإعلام الآلي و الجرائم المعلوماتية للدرك الوطني.
 - المعهد الوطني للأدلة الجنائية و علم الإجرام للدرك الوطني.
 - المصلحة المركزية لمكافحة الجريمة المعلوماتية التابعة لمديرية الأمن الوطني.
 - الهيئة الوطنية للوقاية من الجرائم المتصلة بتكنولوجيات الإعلام و الاتصال و مكافحتها.
 - مصلحة الدفاع السيبراني و مراقبة الأنظمة: استحدثت من قبل القيادة العليا للجيش الوطني الشعبي، في نوفمبر 2015 بهدف تأمين و حماية المنشآت الجوية للقوات المسلحة الجزائرية ضد أي نوع من التهديدات الأمنية السيبرانية، و هي عبارة عن جهاز توجيهي و خبراتي على المستوى الاستراتيجي (Boughrara, 2018, p. 114).
- و قد أعلنت "قوة قوار" رئيسة شركة Intelligent network عن فتح أول مركز للتكوين في قضايا الأمن السيبراني في الجزائر، المعتمد من طرف المنظمات الدولية، و الذي يهدف حسبها، إلى تعزيز تقنيات الدفاع و الحماية ضد مختلف أنواع الهجمات السيبرانية، التي تتعرض لها مختلف المؤسسات و البنى التحتية و حتى الأشخاص (Hawam, 2022).
- بالإضافة إلى التظاهرات و الملتقيات و الأيام الدراسية، التي نظمتها مؤسسات الدولة، مؤسسة الجيش حول الأمن السيبراني و التهديدات الأمنية، و الفعاليات التعاونية بين الدول الأعضاء. و المراسيم الرئاسية الخاصة بالأمن السيبراني خير دليل على اهتمام الدولة بالموضوع، حيث وقع رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون خلال سنة 2020، على مرسوم يقضي بإرساء استراتيجية للأمن السيبراني، و إنشاء مجلس و وكالة للأمن السيبراني، و اعتماد نظام يقضه شامل بهدف التصدي للتهديدات الجديدة، و في أوت 2021، تم استحداث قطب جزائي جديد مكلف بمتابعة الجرائم السيبرانية و مكافحتها، و على مستوى الجيش الوطني، استحدثت مصلحة الدفاع السيبراني و مراقبة أمن الأنظمة في نوفمبر 2021 (Army Magazine, 2021, pp. 37-48).
- كما اهتمت مؤسسة الجيش بمسألة الذكاء الاصطناعي AI و حروب الجيل الخامس G5، حيث سلطت جريدة الجيش الضوء على فعاليته في مجال الدفاع السيبراني، و التنبؤ بالهجمات و حجمها و أنواعها، بالإضافة إلى الوسائل و التقنيات التي تستخدم في حروب الجيل الخامس، مثل الذبابات الصغيرة التي تسيّر الصواريخ، و الروبوتات التي تقتحم ميادين المعارك، و غيرها، و أيضا تنويهها إلى المخاطر التي يفرضها هذه النوع من التقنيات الحديثة على منظومات الأمن الدولية (Army Magazine, 2022).

و حسب البروفيسور "سعدي سلامي" عملت الجزائر مؤخرا ، ضمن برنامج رئيس الجمهورية من خلال السياسة الجديدة، الذي أعطى اهتماما بالغاً لجانب الأمن السيبراني، خاصة بالنسبة للتكوين العالي، و ذلك من خلال (Army Magazine, 2022, pp. 59-61) :

- 1- إصدار مراسيم رئاسية تتضمن إنشاء مدارس عليا لتكوين إطارات في المجال.
- 2- إنشاء مركز عملياتي ذو محتوى وطني للأمن السيبراني في الجزائر، يقدم خدمات في مجال الهجمات السيبرانية ، للعديد من المؤسسات و الهيئات.
- 3- تحيين برامج التكوين و البحث العلمي، في مجال الالكترونيات و الإعلام الآلي ، بما يتلاءم مع التكنولوجيات الحديثة، من أجل مواكبة الانتقال من الجيل الرابع إلى الجيل الخامس.
- 4- تركز الدولة الجزائرية في عملية تطبيق استراتيجيات و آليات التصدي للتهديدات السيبرانية، على أن ذلك من مهام و مسؤوليات جميع فئات و أجهزة الدولة الجزائرية، و ذلك من خلال استراتيجية وطنية شاملة للأمن السيبراني، تبدأ من المواطن؛ من خلال وعيه بالمخاطر الموجودة على الفضاء السيبراني، و تقيده الصارم بالإجراءات السليمة، عند استخدامه للوسائط التكنولوجية، ثم المختصين في مجال الأمن السيبراني، ثم المسؤولين على كافة المؤسسات الفاعلة في الدولة (www.elmihwar.dz, 2021).

- 5- تحرص الدولة الجزائرية دائما، على التكيف مع التحولات السريعة للفضاء السيبراني.
- 6- توفر الدولة الجزائرية من خلال أجهزة الأمن و مكافحة الجريمة الالكترونية، على توفير الحلول ، سواء كانت استباقية، أو علاجية، لحماية الرصيد المعلوماتي.
- 7- اهتمام مؤسسة الجيش باستدعاء الفاعلين في القطاعات الحساسة للدولة، إلى كافة المحافل و المناسبات المخصصة للبحث في المجال الأمني السيبراني، بغرض الوصول إلى حلول عملية فعالة، و إشراك مسؤولي هذه القطاعات في تنفيذ استراتيجيات الأمن و حماية المعلومات، وهذا ما حدث خلال الملتقى الذي نظمته مؤسسة الجيش بعنوان الأمن السيبراني و الدفاع السيبراني ، كما أشرنا أنفا ؛ حيث حضره كل من وزراء الداخلية و الجماعات المحلية، و التهيئة العمرانية، و الاتصال، و التعليم العالي و البحث العلمي، و الرقمنة و الإحصائيات، و البريد و الاتصالات السلكية و اللاسلكية، و المدير العام للمعهد الوطني للدراسات الإستراتيجية الشاملة، و الأمين العام لوزارة الدفاع الوطني بالنيابة، بالإضافة إلى قادة القوات و الدرك الوطني، و منهم قائد الناحية العسكرية الأولى، و رؤساء دوائر و مدراء و رؤساء مصالح مركزية (www.elmihwar.dz, 2022).

12. خاتمة:

لقد أبدت الجزائر اهتماما كبيرا بقضية الأمن السيبراني و حروب الجيل الرابع و الخامس، فأعدت إستراتيجية عامة من طرف رئاسة الجمهوري و الجيش للدفاع السيبراني تركز على سبعة

مجالات تشرف عليها مصلحة الدفاع السيبراني و أمن الأنظمة؛ حيث تتخذ الجزائر إجراءات احترازية و أخرى علاجية، من بينها؛ تأمين الشبكة، و اشتراط التوطين في نطاق DZ ، و إنتاج محتوى وطني نوعي على المواقع الالكترونية الإعلامية و العلمية، بالإضافة إلى التأكيد على شهادة المفتاح العمومي SSL، و إنشاء المنظومة الوطنية لأمن الأنظمة المعلوماتية في جانفي 2020، من خلال استحداث أجهزة و وحدات مهمتها الأساسية دحض الجريمة الالكترونية، و تأمين أنظمة المعلومات بالرغم من التحديات التي تواجهها الجزائر ، التي تتمثل في أن 85% من المواقع المشمولة بالدراسة لا تتوفر على شهادة SSL ، كما أن قوانين حماية الخصوصية تمنع من مراقبة المواقع الشخصية للأفراد ، و هذا يحول دون نجاح عملية تأمين أنظمة المعلومات، بالإضافة إلى الكم الهائل من المعلومات التي يصعب التحكم فيها. و تسارع التقنيات و تطويرها بشكل مستمر ، و تعد اعتبارية الاستخدام من اكبر العقبات ، و يرجع ذلك إلى عدم امتلاك الأفراد للاحترافية الكافية في مجال الانترنت و تكنولوجيا الاتصال عموما.، و تتمثل أهم التقنيات المستحدثة التي تستخدم في تنفيذ الهجمات و الحروب السيبرانية؛ في تقنيات الذكاء الاصطناعي (AI) ، كما تستخدم في تأمين المنظومة المعلوماتية. و تتمثل تقنيات الذكاء الاصطناعي في انترنت الأشياء (IoT) ، و تقنية البلوك تشين (Blockchain)، و الحوسبة السحابية (Cloud Computing) ، و تقنيات الواقع الافتراضي و الواقع المعزز، و التعلم الآلي و العميق، و انترنت الأشياء و اللسانيات الحاسوبية، و غيرها، و قد بدأت منظومة الأمن الجزائرية بالاهتمام بتقنيات الذكاء الاصطناعي و التنويه إلى أهميتها في الدفاع السيبراني، و استخدامها كآلية لردع الانتهاكات و الجرائم و التهديدات السيبرانية.

قائمة المراجع:

- www.elmihwar.dz. (2021, 05 23). Retrieved 02 22, 2022, from www.elmihwar.dz/2021/05/23 21:13
- artificial-solutions/digital-transformation. (2022, 02 18). Retrieved from site web A: www.artificial-solutions.com/digital-transformation/
- www.akhbardzair.dz. (2022, 08 22). Retrieved from www.akhbardzair.dz/2021/08/30 22:34
- www.elmihwar.dz. (2022, 02 22). Retrieved from www.elmihwar.dz/2021/05/23 21:13
- www.Kaacenter.android.com. (2022, 02 25). Retrieved from www.Kaacenter.android.com 17:10
- Adnan Al-Sayed, S. (2013). Violation of the sanctity of private life via the Internet. Damascus University Journal of Economic and Legal Sciences, 29(3), p. 433.
- Algerian News Agency. (2021, 8 3). Ammar Belhimer: The Zionist-Moroccan spying scandal, Pegasus, is proof that no one is immune from cybercrime. Retrieved 9 13, 2022, from https://www.aps.dz/ar/algerie/110798-2021-08-03-19-00-26
- Al-Shammari, S. M. (2020). Cybersecurity as a new pivot in the Iraqi strategy. Political issues, Twelfth year(62), p. 273 _ 295.
- Amoroso, E. G. (2007). Cyber Security. 01.
- Army Magazine. (2021, December). (701), pp. 37-48.
- Army Magazine. (2022, February). (703), pp. 59-61.

- Authoriey, Accountants. (2017, 06). EBA/GL/2017/06. 6.
- Bara, S. (2017). Cyber Security in Algeria: Policies and Institutions. *Algerian Journal of Human Security*, 2, pp. 428-429.
- Belhimer, A. (2021, 02 15). A Zionist-Moroccan cyber war, a dialogue with the Minister of Communication, the spokesperson for the government,. (echouroukonline, Interviewer)
- Bin Marzouk, A. M.-K. (2018). The electronic dimension of the Algerian security policy in combating terrorism. *Journal of Humanities and Social Sciences*(38), p. 35.
- Boubaaya, N. A.-W. (2021, September). Analyzing Big Data Using Artificial Intelligence Techniques in the Audit Profession, Price Waterhouse Coopers Case Study. *Journal of Economic Integration*, 9(3), p. 355.
- Boughrara, Y. (2018, September). Cybersecurity: Algerian strategy for security and defense in cyberspace. *Journal of African Studies and the Nile Basin - Arab Democratic Center*, 1(3), pp. 100-119.
- Burnan, Y. (2022, 01 05). <https://al-ain.com/article/algeria-thwart-cyber-attacks-2012>. Retrieved 02 18, 2022, from Al Ain news: 19:17 <https://al-ain.com/article/algeria-thwart-cyber-attacks-2012>
- Burnan, Y. (2022, 01 05). Official tally..Algeria thwarts one million cyber attacks in 2021. (الإخبارية), Ed.) Retrieved 03 17, 2022, from Al Ain News: <https://al-ain.com>
- Dan, B. (2018, 08 10). Artificial intelligence and cerebral palsy, *Developmental medicine & child neurology*. mac keith press, 60(9), p. 850.
- ennahar aljadid. (2021, 02 14). Cybersecurity and electronic warfare: any response to protect Algeria.
- Hamed, A. S. (2007). *Informatics and Internet crime*. Alexandria: University Thought House.
- Hawam, B. (2022, 3 28). The first training center in cyber security in Algeria soon. Retrieved from echouroukonline.dz/28-03-2022: www.echouroukonline.dz/28-03-2022
- Hedjazy, B. A.-F. (2006). *Combating computer and Internet crimes in the Arab Model Law*. Alexandria: Arab Thought House.
- i-scoop. (n.d.). Retrieved 02 19, 2022, from site web A I-SCOOP: <https://www.i-scoop.eu/digital-transformation>
- Jabbour Al-Ashqar, M. (2017). *Cyber obsession of the age*. Beirut: Arab Center for Legal and Judicial Research.
- Kemmerer, R. A. (2003). *Cyber security*. Department of Computer Science: University of California Santa Barbara.
- Mahdiwi, I. (2016, 11 16). 11:55 www.alukah.net/lituration/lan. Retrieved 02 24, 2022, from www.alukah.net/lituration/lan
- Mohammadi, S. e. (2021). <http://www.elmohit.com>. Retrieved 01 17, 2022, from Elmohit Encyclopedia website: <http://www.elmohit.com>13:12
- nasrallah, N. M. (2021). *Using Artificial Intelligence(AI)in Banking Services (Vol. 24)*. introductory Booklet series issue.
- Römer, K., & Mattern, F. (2004, December). "The Design Space of Wireless Sensor Networks". *IEEE Wireless Communications*, 11(6), pp. 54-61.
- Shehab, A. (2015). *Journal of the language of the era of computers and the Internet and communications*(170), p. 66.
- Silk, A. (2020, March). Smart cities and the process of achieving sustainable development in Algeria, what concept and what role? *Construction and construction magazine*, 4(1), pp. 54-56.
- Sohraby, K. M. (2007). *Wireless sensor networks: technology, protocols, and applications*. (J. W. Sons, Ed.) ISBN 978-0-471-74300-2, pp. 203-209.

wikipedia. (n.d.). Retrieved 02 18, 2022, from site web A wikipedia:
https://en.wikipedia.org/wiki/Digital_transformation/

Full Name: Benberghout leila

Title: The impact of the use of modern communication technologies on individuals' privacy



صالح بونيدر
SALAH BOUBNIDER

A Thesis Submitted for the PhD Degree in sciences of information end communication
Specialization in Communication and Public Relations

Abstract:

Our study aims to achieve important research objectives and address a newly emerging phenomenon that has become a highly debated topic in public discourse. The focus of our study is the fundamental human right of individual privacy. The goal is to assess the impact of modern communication technologies on the issue of privacy, including types of violations and modern means contributing to privacy breaches. We also examine the differences between the traditional concept of privacy and its contemporary understanding in the age of modern communication technologies, which include various interactive platforms such as the internet, social media, mobile phones (especially smartphones or multimedia devices), artificial intelligence, and others. Given the nature of the subject, we adopted a survey sampling approach and selected a research population consisting of internet and mobile phone users. Our field study was conducted on a purposive sample of users from the eastern states of Algeria. To overcome the challenges of studying an unknown and difficult-to-reach research population through digital platforms, we utilized a snowball sampling technique. We distributed a total of 500 electronic questionnaires through friend lists on social media and group pages on Facebook. After excluding incomplete questionnaires, we ended up with a sample size of 400. The duration of our study spanned from 2019 to 2023, and we arrived at several important findings:

- The percentage of personal privacy violations has increased in the era of modern communication technologies and their use.
- The internet, smartphones, social media platforms, and artificial intelligence technologies are the most common means of privacy infringement.
- Individuals themselves have become willing to voluntarily disclose their privacy, primarily through social media platforms, driven by factors such as money and fame.
- The concept and boundaries of privacy are shrinking.
- Many cases of personal privacy breaches escalate into crimes, including extortion, murder, and sexual harassment.
- The legal and administrative regulation of privacy is challenging in the digital spaces and with the use of modern tools and technologies, considering the rapid technological advancements that outpace the development of laws and the lack of preparedness of human resources.

Keywords: modern communication technology, privacy, individual privacy, internet, mobile phone (smartphone)

Supervisor: Ahmed Abdelli - University of Constantine3

Fevrier 2024